جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

إشكالية ترجمة المتلازمات اللفظية في النص الروائي من الفرنسية إلى العربية

رواية "Ce que le jour doit à la nuit" لياسمينة خضرا

ترجمة محمد ساري "فضل الليل على النهار" أنموذجا

دراسة تحليلية مقارنة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في الترجمة

تخصص: عربي ـ فرنسي ـ عربي

إعداد الطالبة **إشراف الأستاذة**

دليلة بلعربي أيت مزيان **أ.د. تومي سيتواح يمينة**

2020/2019

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

إشكالية ترجمة المتلازمات اللفظية في النص الروائي من الفرنسية إلى العربية

رواية "Ce que le jour doit à la nuit" لياسمينة خضرا

ترجمة محمد ساري "فضل الليل على النهار" أنموذجا

دراسة تحليلية مقارنة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في الترجمة

تخصص: عربي ـ فرنسي ـ عربي

إعداد الطالبة

دليلة بلعربي أيت مزيان

إشراف الأستاذة

أ.د. تومي سيتواح يمينة

2020/2019

إهـــــــداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدا كثيرا طيبا مباركا على ما وفقني وأعانني لإنجاز هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي إلى أبي وأمي فما فتئا يدعوان لي بالتوفيق في آناء الليل وأطراف النهار. متمنية لهما طول العمر والعافية وحسن الثواب والمغفرة.

وإلى شريك حياتي، زوجي الغالي رفيق الذي أعانني وشجعني في المواصلة والمثابرة ، إلى إخـوتي وأخـواتـي وجـميع أفـراد عائلتـي وعائلة زوجي وابنتي الغالية إناس، وإبني العزيز هارون طالبة الله عز وجل شفاءه.

وإهدائي الخاص والشكر موصول إلى الزميلة رزيق حنان التي لها الفضل الكبير عليّ فهي خير الصديق والنّصيح، ولا أنسى صديقتي العزيزة نسيمة على دعمها لي إلى نهاية المشوار.

شـــكر وعرفـــان

أوجه كلمة شكر واجبة إلى الأستاذة الكريمة الدكتورة سيتواح يمينة لإشرافها على هذا العمل وقبولها تأطيره دون تردد رغم انشغالاتها الكثيرة، وكل ما أتت به من تصويبات وتوجيهات أنارت بها دربي إلى نهاية المشوار.

فجزاها الله عني ألف خير وأطال في عمرها وجعلها نورا في سبيل العلم.

كما أوجه شكرا خاصا إلى أعضاء اللّجنة الموقرين الذين تحملوا عناء قراءة الأطروحة، وتفانوا في نقدها بغية تحسينها وتصويبها.

شكري كذلك إلى كل من زرع التفاؤل في دربي وقدم لي المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات بسخاء ودون تردد.

فهرس البحث

إهداء .....,.....أ

شكر وعرفان.....ب

فهرس البحث.....ت

مقدمّة.....01

الفصل الأوّل: في ماهية الرّواية وترجمتها

1. 0 تمهيد.....13

1.1 الترجمة الأدبيّة وصعوباتها.....14

1 .2. مفهوم الرواية.....15

1.2.1 الرواية لغة.....16

2.2.1 الرواية اصطلاحا.....19

1. 3 نبذة عن الرواية وتطورهاعند العرب والغرب.....20

4.1 لمحة عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي وظروف ظهورها.....23

5.1 الخصائص التركيبية والوظيفية والترجمية للرواية.....31

6.1 مؤهلات مترجم النص الرّوائي 37

1. 7 ترجمة الرواية الجزائريّة النّاطقة باللغة الفرنسيّة.....42

1. 8 خلاصة الفصل الأوّل.....51

الفصل الثاني: مفهوم المتلازمات اللّفظية وتصنيفاتها

2 .0 تمهيد.....53

1.2 مفهوم المتلازمات اللفظية لغة واصطلاحا.....54

2.2 ظاهرة التلازم اللفظي عند اللّغويين الغرب 57

3.2 ظاهرة التلازم اللفظي عند اللّغويين العرب.....61

2. 4 مصادر المتلازمات اللفظية وبعض الأمثلة من المصنفات القديمة 65

2. 5 تصنيف المتلازمات اللفظية.....75

1.5.2 تصنيف المتلازمات اللفظية في اللغة الفرنسية 76

1.1.5.2 التصنيف وفق المعيار الدلالي.....76

2.1.5.2 التصنيف وفق المعيار التركيبي أو النحوي.....79

5.2 .3.1 التصنيف وفق المعيار البراغماتي أو التداولي.....81

2.5.2 تصنيف المتلازمات اللفظية في اللّغة العربية.....82

5.2. 1.2 التّصنيف من حيث درجة التلازم بين الألفاظ 82

2.2.5.2 التّصنيف من حيث السّياق اللغوي.....83

3.2.5.2 التصنيف وفق المعيار الدّلالي لغازي عزّ الدّين.....84

4.2.4.2 التصنيف وفق حسن غزالة.....86

1.4.2.5.2 التّصنيف وفق التركيب القواعدي.....86

2.4.2.5.2 التّصنيف وفق التركيب اللفظي للمتلازمات اللفظية.....90

3.4.2.5.2 التصنيف وفق التركيب الأسلوبي للمتلازمات اللفظية.....93

4.4.2.5.2 التصنيف وفق سياقات المتلازمات اللفظية.....95

6.2 نقد معايير التصنيف بين اللغتين الفرنسيّة و العربية.....99

2. 7 خصائص المتلازمات اللفظيّة.....101

2. 8 أهميّة المتلازمات اللفظيّة في ميدان الترجمة وغيرها.....103

2 .9 خلاصة الفصل الثّاني.....108

الفصل الثالث: ترجمة المتلازمات اللفظية في النص الروائي

0.3 تمهيد.....112

1.3 إشكالية ترجمة المتلازمات اللفظية في النص الروائي.....112

2.3 إجراءات ترجمة المتلازمات اللفظية عند حسن غزالة.....116

3.3 إستراتيجيات ترجمة المتلازمات اللفظيّة عند منى بيكر.....119

3.3 . 1 إستراتيجية توظيف متلازمة لفظيّة مكافئة في المعنى والشكل 120

3.3. 2 إستراتيجية توظيف متلازمة لفظيّة مكافئة في المعنى وليست مطابقة في الشكل..... 128

3.3. 3 استراتيجية الترجمة بإعادة الصياغة 138

3.3. 4 استراتيجية إقتراض المتلازمة اللفظيّة.....144

3.3 .5 إستراتيجية حذف المتلازمة اللفظية 145

3. 4 مقارنة بين إستراتيجيات منى بيكر وإجراءات حسن غزالة 150

5.3 خلاصة الفصل الثالث.....153

الفصل الرابع: دراسة تحليلية نقديّة لنماذج عن ترجمة المتلازمات اللفظية من المدونة

0.4 تمهيد.....156

1.4 تقديم الرّوائي ياسمينة خضرا..... 157

4 . 2 تقديم المترجم محمد ساري.....,..... 160

3.4 ملخص رواية Ce que le jour doit à la nuit 163

4. 4 منهجيّة العمل التطبيقي.....165

4.4 . 1 تقديم وتحديد االنّماذج المختارة للتحليل.....166

4 .4.2 منهجيّة تحليل نماذج المدونة. 167

4. 5 تحليل نماذج المدوّنة من النّموذج رقم 1 إلى النموذج رقم 86.....168

النموذج رقم 01:Ce que le jour doit à la nuit.....168

النموذج رقم 02:Ce que le jour doit à la nuit.....170

النموذج رقم 03: passer en coup de vent 173

النموذج رقم 04:N’’avoir cure 176

النموذج رقم 05: N’avoir les yeux que pour.....178

النموذج رقم 06: Être dans son élément..... 180

النموذج رقم 07: Être aux anges 183

النموذج رقم 08: Est Criblé de dettes..... 185

النموذج رقم 09: Il livrait son ultime combat 187

النموذج رقم 10: Il engageait sa dernière cartouche..... 189

النموذج رقم 11 : Se défonçait comme dix 191

النموذج رقم 12 : Sans relâche.....193

النموذج رقم 13: La rage au ventre 194

النموذج رقم 14: plus clair de ses journées 195

النموذج رقم 15: années d'ingratitude et de vaches maigres..... 196

النموذج رقم 16: Un mauvais présage... 199

النموذج رقم 17: Mauvais œil..... 201

النموذج رقم 18: Marché conclu..... 204

النموذج رقم 19: Sauver mon âme..... 205

النموذج رقم 20: Mettre le cap sur..... 206

النموذج رقم 21: pris un sacré coup..... 208

النموذج رقم 22: en son for intérieur 209

النموذج رقم 23: Crier victoire.....211

النموذج رقم 24: Obscure colère..... 213

النموذج رقم 25: Sans crier gare..... 214

النموذج رقم 26: Le malheur s’abbatait sur.....217

النموذج رقم 27: Notre chien hurlait hurlait..... 219

النموذج رقم 28 :Comme en plein jour..... 220

النموذج رقم 29: Sur le seuil de la porte..... 221

النموذج رقم 30 :Une crue de flammes..... 223

النموذج رقم 31: Partir en fumée..... 224

النموذج رقم 32: Se démener comme un beau diable..... 226

النموذج رقم 33: Craignant..... 228

النموذج رقم 34: à bras le corps..... 230

النموذج رقم 35: Lever du jour..... 232

النموذج رقم 36: être dans son élément..... 233

النموذج رقم 37: Ce n’était pas juste..... 234

النموذج رقم 38: être à deux doigts..... 235

النموذج رقم 39: Se rendre à l’évidence..... 238

النموذج رقم 40: Tomba sur ses genoux 239
النموذج رقم 41: Se coucha à plat ventre..... 239
النموذج رقم 42: pleura toutes les larmes de son corps..... 241
النموذج رقم 43: Les saints patrons..... 243
النموذج رقم 44: Jugement dernier..... 245
النموذج رقم 45: Notre destinée..... 274
النموذج رقم 46: De la tète au pieds..... 249
النموذج رقم 47: Ne se fait pas prié deux fois..... 250
النموذج رقم 48: En évoquant les marabouts..... 251
النموذج رقم 49: Perdu la raison..... 253
النموذج رقم 50: La barbe taillée..... 254
النموذج رقم 51: Escorté de sa garde..... 255
النموذج رقم 52: Apposer son empreinte digitale..... 256
النموذج رقم 53: Une nouvelle page s'ouvrait..... 258
النموذج رقم 54: Passer de l'autre coté du miroir..... 259
النموذج رقم 55 battait en retraite..... 261
النموذج رقم 56: tenait les rênes,..... 262

النموذج رقم 57: Les yeux rivés sur le plancher..... 264
النموذج رقم 58: Enfouie sous son voile..... 265
النموذج رقم 59: Se rendre compte..... 267
النموذج رقم 60: Le Profil bas..... 268
النموذج رقم 61: Tenir le coup..... 270
النموذج رقم 62: Au fur et à mesure..... 271
النموذج رقم 63: gagnait du terrain..... 272
النموذج رقم 64: La volonté du seigneur..... 273
النموذج رقم 65: La baraka des ancêtres 275
النموذج رقم 66: restent sur mes bras..... 277
النموذج رقم 67 : je n’y toucherai pas.....279
النموذج رقم 68: Tu es quelqu'un de bien..... 280
النموذج رقم 69: Au détriment de soi..... 282
النموذج رقم 70: il n’est pas question 283
النموذج رقم 71: je tenais bon..... 284
النموذج رقم 72: la voie des roumis..... 285
النموذج رقم73: angle mort..... 286

النموذج رقم 74: à la belle étoile..... 288

النموذج رقم 75: le gite et le couvert..... 289

النموذج رقم 76: rien devoir à personnes..... 290

النموذج رقم 77: Dieu qu'il est beau..... 291

النموذج رقم 78: N'y aller pas par quatre chemins..... 293

النموذج رقم 79: partie en fumée..... 294

النموذج رقم 80: à cour d'argument..... 295

النموذج رقم 81: remonter la pente..... 296

النموذج رقم 82: par défaut..... 297

النموذج رقم 83: ne savait pas par où commencer..... 298

النموذج رقم 84: Saisir la chance de sa vie..... 300

النموذج رقم 85: Il était à deux doigts..... 302

النموذج رقم 86: Elle n'avait rien dit..... 303

6.4 عرض أنواع المتلازمات اللفظيّة في النّماذج المدروسة من المدوّنة 305

4. 7 عرض الاستراتيجيات التّرجمية المنتهجة في االنّماذج المدروسة 306

4. 8 مخطط النّسب المئويّة للإستراتيجيات المعتمدة في النّماذج المدروسة..... 308

4 .9 مناقشة تحليل نماذج المدونة..... 309

4 .10 خلاصة الفصل الرّابع.....321

خاتمة.....324

قائمة المصادر والمراجع.....334

الملخص باللغة العربيّة.....351

الملخص باللغة الفرنسيّة.....354

الملاحق: مسرد متلازمات لفظيّة أخرى من المدوّنة 359

مقدّمة

نعيش اليوم في عصر العولمة الذي تتعايش فيه المجتمعات وتحتك فيه اللغاّت وتتلاقح فيه الثقافات والآداب، فأصبحت بذلك حاجتنا ماسة إلى التواصل والتفاهم ونقل ما ألفه غيرنا وأبدعه في شتى المجالات.

ولا شك أن الترجمة تعد أهم الطرائق لتحقيق ذلك كونها جسر متين تعبر عليه مختلف المعارف والعلوم والفنون والثقافات.

وتحقيق عمليّة الترجمة مهما كان نوع النّص المراد ترجمته تتطلّب من المترجم مهارة فائقة تمكّنه من البقاء أقرب ما يكون من النصّ الأصلي وبالقدر الّذي تسمح به الّلغة التّي يترجم إليها ونقل النّص بأقلّ قدر من الخسارة سواء في المعنى أم في الشكل.

فما بالنا إذا تعلّق الأمر بالتّرجمة الأدبيّة التي تعد نشاطا ذاتيا أصيلا وسط شبكة معقّدة من الممارسات الاجتماعية والثقافيّة والتي أساسها الإيحاء وليس ماهولغوي.

فالترجمة الأدبيّة ليست أمرا سهلا بل هي عملية إبداعيّة قد تكون أصعب من عملية التأليف لأنّ المؤلّف طليق بين معانيه، والمترجم أسير معاني غيره ومقيّد بها.

ممّا يلزم المترجم الأدبي بالتسلّح بعدّة خصائص أثناء تصّدّيه لترجمة الآثار الأدبيّةحسب ما جاء به جمال محمّد جابر "لايقوم بها إلاّ نخبة ممن توفّرت لهم الأسباب واكتملت لهم العدّة،ومن اقتحمها دون توفّر تلك الأسباب واكتمال العدّة ,كان كالمصوّر

الفاشل الّذي أراد رسم امرأة حسناء ,فجاءت صورتها شوهاء ناقصة فهي أقرب إلى القبح منها إلى الجمال"(2005 ،ص. 38)

والمعروف عن النص الأدبي أنه مشبّع بالظواهر اللغوية الّتي تزيده رونقا لفظيّا وعمقا معنويّا ودلالياّ كالصّور البيانية والتعابير المجازيّة، زد إلى ذلك تشبعه بالمتلازمات اللفظية التي تمنحه عمقا في الدّلالة وقوّة في التّأدية والإيحاء وسلاسة في الإيقاع وتحيطه بطابع بلاغي أصيل وقوي التأثير وتشحنه بمبادئ المجتمع وقيمه وثقافته.

ولذلك انصبّ موضوع بحثنا على إشكاليّة ترجمة ونقل المتلازمات اللفظية من خلال النص الأدبي وبالخصوص النص الروائي المكتوب باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.

والمتلازمات (أوالمتصاحبات، أوالمتواردات، أوالمقترنات، أوالمترافقات و...) اللفظية تستخدم عند اللغويين والمهتمين بالترجمة للإشارة إلى ظاهرة لغوية عالية الإنتاجية تجعل لفظتين أوأكثر، في توارد ما بمعنى كلمة يقترن استخدامها في اللغة بكلمة أوكلمات أخرى (التوارد، التلازم، الترافق، التصاحب، الاقتران...). وقد اخترنا استعمال عبارة "المتلازمات اللفظية" على طول هذا البحث.

يقصد بالمتلازمات اللفظية (les collocations) ظاهرةٌ لا تكاد تخلومنها لغة، وهي جزءٌ لا يتجزأ من بلاغة اللغة وبيانها ويقصد بهاعبارات بلاغية مؤلفة عادة من كلمتين،

وأحياناً من ثلاث أوأكثر تتوارد مع بعضها عادة وتتلازم في اللغة، فهي عبارات شبه ثابتة يستخدمها أهل اللغة بديهياً ويتداولونها ولا يستشعرون وجودها إلا إذا أُسيء استخدامها.

وهذا الارتباط بين لفظين أوأكثر لا يستند إلّا إلى العرف اللغوي والثّقافي، أي ما اصطلح عليه المجتمع، والمترجم مجبرٌ في هذه الحالة على التَّقيُّد بالمصطلح الشائع في اللغة التي ينقل إليها، لأن الترابط بين الكلمات والتعبيرات المختلفة من خصائص كل لغة على حدا.

ونشير أنّ تسميتها بالمتلازمات لا يعني أنَّ كلّ العبارات تلزم شكلا واحدا لا تحيد عنه، فبعض المتلازمات اللفظيّة يتّسم بشيء من المرونة لا سيّما في لغة غنيّة بالتّرادف مثل اللغة العربيّة، فعبارة (استلّ سيفه) لا تنفي وجود متلازم لفظي آخر وإن كان أقل بلاغة وجمالا وهو(سحب سيفه). ولكن توجد حالات من االتلّازم لا تصحُّ فيها سوى كلمة واحدة، منها مثلًا العبارات التي تصف أصوات الحيوانات: فالزَّئير للأسد، والعُواء للذِّئب، والمواء للهِرَّة، والصهيل للفرس، والنَّقِيق للضِّفدع. ومنها أيضًا الصفات الأصلية للألوان، فنقول: (القطن أبيض ناصع، والزَّهر أصفر فاقع، والدم أحمر قانٍ، والليل أسود حالِك، والزَّرع أخضر ناضِر، والجدار أزرق زاه، وغيرها، وإذا أتت في غير ذلك فلأغراض بلاغية كالكناية وغيرها.

وبما أن مثل المترجِم في انتقاء الألفاظ وترتيبها كمثل فنّان يمزج الألوان فيصنع منها لوحة بديعة ،كما أن هذا الفنان ما كان ليرسم هذه اللوحة البديعة إلا إذا كان يجيد المزج

الدقيق بين الألوان ويحسِن تنسيقها، فإن المترجم كذلك لا بد أن يكون دقيقا في انتقاء الألفاظ والعبارات بارعاً في تنسيقها حتى تأتي ترجمته بليغةً خاليةً من أي عجمة أو إبهام.

ولبلوغ تلك الغاية، عليه أن ينتبه إلى الظّواهر اللغويّة العديدة كالنّحو والصّرف والبلاغة والأساليب والمفردات ودلالتها والأبعاد الدّلاليّة المختلفة للّفظ والعبارة وعلى رأس هذه الظّواهر اللغويّة ظاهرة استرعت اهتمامنا وهي ما يسمّى اصطلاحا بالمتلازمات اللفظية.

وعجز المترجم عن إيجاد هذا التوافق قد لا يحول دون إيصال الرسالة ونقل المعنى إلى القارئ، ولكنه سوف يسفر عن تراكيب اصطناعية لا يقرّها ذوق أصحاب اللغة وتبدولهم شاذة وغير مستساغة.

ومِنْ ثمَّ ينبغي للمترجم ألّا يألو جهدًا في البحث عن اللفظ الملائم وإيجاد التوافق المناسب للكلمات في نصه مهما عانى في سبيل ذلك من مشقَّة.

وقد اخترنا أن تتمحور إشكالية بحثنا حول ترجمة المتلازمات اللفظية من خلال النّص الأدبي وعلى وجه الخصوص النص الروائي. كونها تركيبة أساسية في هذا النّوع من النصوص ولأنّ أهميّتها لاتقتصر فقط على تحسين الأسلوب وتزيين الكلام بل هي تعكس لغة الشّعوب وثقافتها وحضارتها وعقيدتها ومبادئها، وليس من السّهل على المترجم أن يكشف أوجه التّشابه بين المتلازمات اللفظية للّغة المصدر وبين المتلازمات اللفظية للغة الهدف وخاصّة ما يتعلّق منها بالخلفيّة الثّقافيّة حتى ولوكان المؤلف والمترجم ينتميان إلى البيئة نفسها والجنسية ذاتها كما هوالحال بالنسبة لمدونتنا.

وعليه فقد أتت هذه الدراسة لمحاولة تسليط الضوء على السؤال الجوهري الذي طرحناه كمدار ومحور للإشكاليّة الرئيسة لبحثنا والمتمثل فيما يلي :

ماهي أنجع السّبل من إستراتيجيات أو إجراءات والتّي يمكن اعتمادها في ترجمة المتلازمات اللفظية التي يزخر بها النص الرّوائى المكتوب باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية؟

وللإجابة عن إشكاليّة بحثنا، لا بد من محاولة الإجابة على التّساؤلات الفرعية التالية:

– ماهي ظاهرة المتلازمات االّلفظية وكيف يمكن ترجمتها من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية مع المحافظة على خصائصها المعجمية التركيبية والدلالية؟

–وهل تتوافر اللغة العربيّة على مقابلات شكليّة ودلاليّة لكل المتلازمات اللفظية الفرنسية؟

–ماهي أبرز الصعوبات التّي يواجهها المترجم أثناء نقله للمتلازمات اللفظية بأنواعها، خاصة منها التي تحمل شحنة ثقافية؟

–وما هي الأهميّة التي يكتسيها النّقل السّليم لظاهرة التلازم الّلفظي في ميدان الترجمة؟

ولمحاولة الإجابة عن بعض هذه التّساؤلات، حاولنا قبل الشروع في بحثنا هذا، صياغة وحصر بعض الفرضيات التي يمكن أن تكون أجوبة شافية لها، تتمثل أبرزها في:

–لعلّ نقل المتلازمات اللفظيّة يستلزم من المترجم اللّجوء إلى عدّة إستراتيجيّات وتقنيات وإجراءات والتّي من شأنها تسهيل عمليّة النقل.

–قد يكون التّلازم اللفظي ظاهرة لغويّة مشتركة بين اللّغات فيستلزم نقلها محاولة إحلال تكافؤ بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها.

–قد تمتاز المتلازمات اللفظيّة بخصائص أسلوبية وتركيبية يجدر بالمترجم معرفتها ليقف على المعاني الحقيقية التي تحملها، ممّا يسمح له بالإتيان بمقابل في اللغة العربية لكلّ متلازمة لفظيّة ذكرت في النصّ الفرنسي.

–لعل الاختلاف بين النظامين اللغويين الفرنسي والعربي الذّي يتجلّي خصوصا في اختلاف معايير تصنيف المتلازمات اللفظيّة وكذا ما تمتاز به هذه المتلازمات من ترابط قوي بين وحداتها وثقافة لغتها الأصل، هي أبرز الصعوبات التّي تجعل من عملية نقلها عملية مستعصية مما يستدعي المترجم إلى التسلح بالحذر الشّديد عند تعامله مع هذه المتلازمات.

– لعلّ النّقل السّليم للمتلازمات اللفظية والتحكم فيها تساهم في الحفاظ على بلاغة النصّ الأصلي من خلال تجنب الركاكة واللّحن اللغوي، وفي بناء نص مترجم متسق ومنسجم ومترابط من النّاحية الدلالية ومتين من الناحية المعجمية

ونسعى من خلال هذا البحث إلى:

– تسليط الضوء على المتلازمات اللفظية، ماهيتها، أنواعها، وإحصاء خصائصها التركيبية والأسلوبية والدلالية.

– معرفة وإستكشاف سبل ترجمة المتلازمات اللّفظية من اللغة الفرنسيّة إلى اللغة العربية من إستراتيجيات وتقنيات أوإجراءات.

– إثراء المكتبة التّرجمية.

وتعود دوافغ اختيارنا لهذا الموضوع إلى سببين إثنين فأمّا الأول فموضوعي يتمثّل في أهميّة المتلازمات اللفظية في الدّراسات الترجمية الحديثة المختصّة بالبلاغة والترجمة ، والثّاني ذاتي يتمثّل في رغبتنا في التّعمق في ترجمة المتلازمات اللفظية التي يتشبع بها النص الروائي، ومواصلة لمشوارنا في البحث في قضايا الترجمة الأدبيّة بعد دراسة سابقة قمنا بها لمناقشة مذكرة الماستر في الترجمة حول إشكالية ترجمة الإستعارة من الفرنسية إلى العربية في رواية لياسمينة خضرا"Cousine K" ترجمتها إلى العربيّة نهلة بيضون ، فكان البحث شيقا للغاية ممّا زاد من إعجابنا بجمال أسلوب ياسمينة خضرا، قناع الأدب الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسيّة وزاد من فضولنا لما ترجم له من روايات إلى اللغة العربيّة .

فوقع اختيارنا على رواية أخرى لياسمينة خضرا وهي " Ce que le jour doit à la nuit"وترجمتها إلى العربيّة من طرف محمد ساري "فضل الليل على النهار" كمدونة لمذكرتنا.

وأماّ عن الدراسات السابقة فلا ننكر أهميتها وفائدتها بالنسبة لأي بحث جديد، سواء أكان ذلك على المستوى النظري أم التطبيقي.

فهي حصيلة تجارب سابقة نستشف منها الخطوات الأولية التي من شأنها أن ترشدنا خلال بحثنا، فهي تنير الضوء على الطرائق والأدوات والأساليب التي يمكن استغلالها، كما تبرز لنا بعض العقبات والمصاعب التي ينبغي تجاوزها مسبقا، وكذا النقائص التي لابد من تداركها.

وعلاوة على ذلك فهي تشكل زادا مفتوحا على مختلف المراجع والمصادر، لذلك فقد استفدنا أيّما استفادة من الأبحاث السابقة التّي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

– ترجمة المتلازمات اللفظية عربي-انكليزي، مج 2 .ع 1:مجلة ترجمان، لصاحبها غزالة حسن (1993).

–مقالات في الترجمة والأسلوبية، ط 1، بيروت لبنان: دار العلم للملايين لصاحبهاغزالة، حسن (2004).

–المصاحبة فى التعبير اللغوي، القاهرة:دار الفكر العربي ، لصاحبها عبدالعزيز،محمّد حسن (1990).

-كتاب In other Word a coursebook on translation لصاحبته Mona Baker(1992) طبعة 2011.

–المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العالمية في أصول اللغة جامعة الأزهر قسم اللغة العربية وآدا بها القاهرة لصاحبها الحسيني حمادة محمد عبد الفتاح (2007).

–ترجمة المتلازمات اللفظية إلى اللغة الفرنسية، الربع الأول من القرآن الكريم أنموذجا ،دراسة تحليلية نقدية ،مذكرة مقدّمةلنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة،لصاحبهابوقدح هشام(2009).

ونعتقد أنّ أهمية بحثنا تبرز من خلال الجمع بين ما قدمه كل من حسن غزالة ومنى بيكر Mona bakerونقده مما سمح بإعطاء بعد أوسع لزاوية الدراسة، إذ ركّزنا على ظاهرة التلازم اللفظي من خلال تحديد وتوضيح الإستراتيجيات والتقنيات المتّبعة والمقارنة بينها واستنتاج أنجعها في المحافظة على خصائص المتلازمات اللفظيّة التركيبيّة والأسلوبيّة والدلاليّة وبذلك على جماليّية النَص الرّوائي الأصلي وكذا تأثيره على القارئ.

وفيما يخص دراسة المدونة فقد نعتمد المنهج التحليلي المقارن. فنقوم بتحليل الأساليب والإستراتيجيات التي اتبعها المترجم لنقل المتلازمات اللفظية من الفرنسية إلى العربية بعرض نماذج مختارة من المدونة بالفرنسية وترجمتها إلى العربيّة، ثم شرح وتحليل دلالتها في اللّغتين وعرض الطريقة المنتهجة في ترجمتها ونقدها إن أمكن، وذلك بعد جمع المعلومات والبيانات المقصودة، بالّرجوع إلى الكتب والرسائل الجامعيّة، والمقالات والقواميس ومواقع الأنترنيت، وجرد االنّماذج من المدونة.

أمّا الصّعوبات التي واجهتنا عند القيام بهذا البحث، فتتمثل أساسا في عدم توافق الدّراسات التّي عنت بهذه الظّاهرة في تعريفها وخاصّة في تصنيفاتها، ويعود ذلك إلى الاختلاف بين الأنظمة النحوية للّغات، إذ لكل لغة تقسيمها النّحوي الخاص بها، والذي يصعب إسقاطه على نظام لغوي آخر، ممّا عسّر علينا تحديد معايير تصنيف النّماذج المختارة في الدّراسة التطبيقيّة، وكذلك ندرة القواميس والمعاجم المختصّة في جمع المتلازمات اللفظيّة وترجمتها من الفرنسيّة إلى العربيّة.

وللإحاطة بالموضوع وتحقيق أهداف الدراسة إرتأينا تقسيم وتوزيع البحث إلى أربعة فصول. ثلاثة منها تدخل في إطار الدراسة النظريّة والفصل الأخير يدخل في إطار الدّراسة التطبيقيّة.

نتناول في الفصل الأول الترجمة الأدبيّة وماهية النص الروائي ونشأته وخصائصه وما يلزم للمترجم أن يتسلّح به من قدرات وخبرات ومهارات لتجاوز العقبات الترجميّة لمثل هذه النّصوص.أما الفصل الثاني والفصل الثالث فنقدّم فيهما ماهية المتلازمات اللفظية ومختلف الدراسات التيّ عنت بها لتحديد مفهومها ومجالات استعمالها وتمييز معايير تصنيفها في اللغة الفرنسية والعربيّة ونحاول إثبات أهميتها في الدراسات التّرجمية التي حاولت وضع أسس نظريّة لتسهيل وتجاوز صعوبة نقلها من لغة إلى أخرى وعلى وجه الخصوص إجراءات حسن غزالة وإستراتيجيات منى بيكر.

ويأتي الفصل الرابع والأخير وهوالفصل التّطبيقي والذي نخصصه للمدّونة التّي وقع إختيارنا عليها: رواية ياسمينة خضرا " Ce que le jour doit à la nuit"ترجمة محمد ساري "فضل اللّيل على النهار" فنعرّف بكاتبها ومترجمها إلى العربيّة ونقدّم ملخصّا لها،ثمّ ننتقل لدراسة تطبيقيّة تحليلية مقارنة لمجموعة مميّزة من االنّماذج التّي ننتقيها من مدوّنتنا ونوفيها بالشرح والتحليل والنقد وتوضيح الاستراتيجية أوالإجراء المتبع في ترجمتهاولما لا وضع بعض الإقتراحات وحلول أخرى سعيا من إلى محاولة التّوصّل لمجموعة من الاستنتاجات كجواب على إشكاليتا والتّي منها من قد تثبت عددا من الفرضيات التي وضعناها ومنها من قد يدحض وينفي البعض الآخر.

لنختم الدراسة بخاتمة نستعرض فيها الاستنتاجات المتوصل إليها في دراستنا وبعض التّوصيات.

وتجدر الإشارة إلى أنه لمعالجة الإشكالية التي طرحناها سنعتمد في بحثنا على الطريقة المتبعة في معظم الأحيان في العلوم الإنسانية لتدوين وتوثيق المراجع، وفقًا للنسق المتبع من جمعية علم النفس الأمريكية، وهوما يصطلح عليه باللفظ المختصر "APA"ونعتمد على طبعتها السادسة.

الفصل الأوّل

في ماهية الرواية وترجمتها

0.1 تمهيد:

سنقف من خلال هذا الفصل على عدة محطات نحاول فيها إعطاء لمحة عن التّرجمة الأدبيّة عامة والإحاطة خاصّة بماهية الرواية والخصائص التي تميزها عن غيرها من الأجناس الأدبية. فكما نعلم فالإنسان قد فطر على الرغبة في مشاركة خبراته الحياتية وتجاربه اليومية مع غيره، فأصبحت حاجته ماسة إلى نقل وإيصال شعوره وأحاسيسه للعالم الخارجي، والأدب أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابية التي تتفرع إلى الأدب الشعري، والأدب النثري وعلى وجه الخصوص الرواية.

فسنستهل بحثنا في جزئه النّظري بالإشارة إلى التّرجمة الأدبيّة وبعض صعوباتهابصفة عامة بهدف التّمهيد إلى الجنس الأدبي الذي نوليه إهتماما أكبر في العناصر الأخرى من بحثنا وهو الرواية ،فنعرّفها لغة واصطلاحا، لننتقل بعدها إلى تقديم نبذة عن نشأتها وتطورها عند العرب والغرب ثم سنعرج إلى الرواية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي وظروف ظهورها، وبعد ذلك سنتطرق إلى الخصائص التركيبية والوظيفية والترجمية للرواية التي تنعكس بصورة كبيرة ومباشرة على عملية الترجمة وعلى خيارات المترجم، لننهي الفصل بعنصري خصائص مترجم النص الروائي وترجمة الرواية الجزائريّة النّاطقة باللغة الفرنسيّة إلى العربيّة.

1.1 الترجمة الأدبية وصعوباتها:

إن الترجمة الأدبية من أرقى أنواع الترجمات وأصعبها، وهي تعرف على أنها "نقل معاني الآثار الأدبية من لغة إلى أخرى بالحالة التي قصد الشاعر أوالأديب أن يكون عليها الأثر الأدبي، وتتنوع الآثار الأدبية من منظور ترجمي وحسب أجناس الأدب...وهي فن راقي ذومكانة خاصة لاستنادها على خصائص الأدب ومكانته أولا، ولاعتمادها على منهج الترجمة الدلالية ثانيا "(جابر، 2005، ص. 52).

وصعوبة الترجمة الأدبية ترتبط بصعوبة ترجمة العاطفة والتأثير والانفعال والتفعيل وفي القراءة والتضمين، إلى جانب ما يمكن أن تشتمل عليه من أفكار وزوايا نظر مختلفة. (حفناوي، 2017، ص,13)

فلا يكون الأدب أدبا إلا بخروج الكلمات عن دلالاتها اللغوية في ضوء الترجمات وشحنها بفيض من الصور، ونقل ما فيها من تصور وروعة وحرقه ولوعة، فهذا النقل على وجهه الصحيح في غاية من الصعوبة تضع المترجم في جزر ومد بين النص الأصل وترجمته (حفناوي، 2017، ص،14).

ونشير إلى أن الترجمة الأدبية تعرف تنوعا كبيرا مرتبطا بالأساس بتنوع الأجناس الأدبية التي تعنى بها، مثل الكوميك والأدب التعليمي والمقال والمسرح والسرد القصصي والرواية... إلخ، ومن البديهي أن كل جنس أدبي له سماته النوعية وبالتالي تختلف طبيعة

الصعوبات عند ترجمته، فعلى سبيل المثال فإن ترجمة جنس الكوميك والحكايات ترتبط بالمساحة المتاحة للنص المكتوب حيث من المعتاد أن تكون صغيرة، وترتبط أيضا بالصورة المرافقة التي من الصعب التدخل فيها، فأحيانا تحمل هذه الصور عناصر سلوكية مثل حركات أوعادات موضحة بها تصعب من عملية نقلها، كما أن الأمر مشروط أيضا بالنوعية التي يكون عليها هذا الجنس، فالترجمة المسرحية مثلا تتأثر بكثيرا بثقل الصيغة الشفهية وغيرها من خصوصيات الإلقاء.(Hurtado Albir, 2001, p.83)

وسنولي اهتمامنا فيما يلي من العناصر إلى دراسة نوع خاص من الترجمات الأدبية وهوترجمة النص الروائي.

1. 2 مفهوم الرواية :

قبل أن نتحدث عن نشأة الرواية وعناصرها وأقسامها وعن تطورها، نرى أنّه من الضروري أن نتحدث عن مفهومها ومدلولها اللغوي والإصطلاحي.

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح "الّرواية" قد شهد تطورا سريعا عبر الأزمنة والعصور مما صعّب من عملية تحديد مفاهيمه فهي " تتخذ لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا". (مرتاض،1998، ص. 11)

وعلى الرغم من الصعوبات التي تعترض تقديم تعريف جامع لهذا الجنس الأدبي سنحاول تلخيص أهم التعاريف التي يكاد يجمع ويتفق عليها أهل الاختصاص لغة واصطلاحا.

1.2.1 الّرواية لغة:

حين نعود إلى القواميس العربية لتحديد مفهوم " الرواية" نجد أن الأصـــل في مادة« روى » في اللغة، هو جرَيان الماء،أو وجوده بغزارة،أوظهوره تحت أي شـــكل من الأشكال،أو أخذه ونقله من حال إلى حال أخرى، وتدل كذلك على التفكير في الأمور ونقل الخبر واستظهاره.

قال ابن سيده في ذلك *من "روى"* في معتل الياء: رَوِيَ من الماء، بالكسر، ومن اللَّبَن يَرْوَى رَيّاً ورِوىً أَيضاً مثل رِضاً وتَرَوَّى وارْتَوَى، والاسم الرِّيُّ أَيضاً، وقد أَرْواني. ويقال للناقة الغزيرة: هي تُرْوِي الصَّبِيَّ لأَنه يَنام أَول الليلِ، والرَّيَّانُ: ضدّ العَطْشان، ورجل رَيّانُ وامرأَة رَيَّا مِن قوم رِواءٍ. ويقال: شَرِبْت شُرْباً رَوِيّاً. ورَوِيَ النَّبْتُ وتَرَوَّى تَنَعَّم. ونَبْتٌ رَيّانُ وشَجر رِواءٌ.

والرّاوية هو البعير أَو البغل أَوالحمار الذي يُستقى عليه الماء والرَّجل المستقي أَيضاً راوية، ويقال: رَوَيْتُ على أَهلي أَرْوِي رَيَّةً. قال: والوعاء الذي يكون فيه الماء إِنما هي المَزادة، سميت راويةً لمكان البعير الذي يحملها.

وقال ابن السكيت: يقال رَوَيْتُ القومَ أَرْوِيهم إِذا استَقَيْت لهم، ويقال: من أين ريَّتُكم أَي من أين تَرْتَوُون الماء، وقال: الرِّواء الحَبْل الذي يُرْوَى به على الراوية إِذا عُكِمَتِ المزادتانِ. يقال: رَوَيْت على الرَّاوية أَرْوِي رَيّاً فأَنا راوإِذا شدَدْتَ عليهما الرِّواء.

وفي الحديث أَنهُ عليه الصلاة والسلام، سَمَّى السَّحابَ رَوايا البِلادِ، والرَّوايا من الإِبلِ: الحَوامِلُ للماء، واحدتها راوِيةٌ. وفي حديث بَدْرٍ: فإِذا هوبرَوايا قُرَيْشٍ أَي إِبِلِهِم التي كانوا يستقون عليها. وتَرَوَّى القومُ ورَوَّوْا: تزوّدوا بالماء.

ويَوْم التّرْوِية يوْمٌ قبل يومِ عَرَفَةَ، وهو الثامن من ذي الحِجّة، سمي به لأَن الحجّاج يتَرَوَّوْنَ فيه من الماء وينهَضُون إِلى مِنىً ولا ماء فيها فيتزوَّدون رِيَّهم من الماء أَي يَسْقُون ويَسْتَقُونة. في لسان العرب.(إبن منظور،1988)

ويقال (راو) في الشعر والحديث من قوم رواة، ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه من كثرة الرواية عنه، وروى الحديثَ والشِّعْرَ يرْويه رِواية وتَرَوَّاه.

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، أَنها قالت: تَرَوَّوْا شِعْر حُجَيَّة بن المُضَرِّبِ فإِنه يُعِينُ على البِرِّ، وقد رَوَّاني إِياه.

ويقال: روَّى فلان فلاناً شعراً إِذا رواه له حتى حَفِظه للرِّواية عنه، رَوَيْتُ الحديث والشِّعر رِواية فأَنا راوٍ، في الماء والشِّعر، من قوم رُواة. ورَوَّيْتُه الشِّعر تَرْوِيةً أَي حملته على رِوايتِه، وأَرْوَيْتُه أَيضاً. ويقال: أَنشد القصيدةَ يا هذا، ولا تقل ارْوِها إِلا أَن تأْمره بروايتها أَي باستظهارها. (إبن منظور ، د.ت ص.348)

والرواية في الشريعة الإسلامية جمع رواة وهي نقل الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم (الصحاح،1977 ،ص .265)

ويقال روى عليه الكذب، كذب عليه (أبادي، 2003، ص. 161)

ويتجلّى لنا من خلال ما سبق من تعريفات أن المدلولات اللغوية للرواية تدل على عملية الجريان والانتقال والارتواء سواء ماءا أم نصوصا وأخبارا فكانت تفيد أولا نقل الماء وجريانه وكذلك الإرتواء الحسي والمادي بالماء، ثمأطلق للدلالة على ألارتواء الروحي المعنوي بالشعر والنصوص والأخبار.

فأطلق العرب على ناقل الشــعْر اســم راوية، وذلك لتوهمهم وجود علاقة النقل أولا، ووجود التشـــابه المعنوي ثانيا بين الري الروحي الذي هو الارتواء المعنوي من التلذذ بسماع الشعر أواستظهاره بالإنشاد، والارتواء المادي الذي هوالعب في الماء العذب البارد الذي يقطع الظمأ ويقمع الصدى، فالإِرتواء إذن يقع من مادتين اثنتين نافعتين تكون حاجة الجســم والروح معاً إليهما شــديدة،كما لاحظ العربي الأول العلاقة بين الماء والشــعر لأن صحراءه كان أعز شيء فيها هو الماء،ثم الشعر (مرتاض، 1998 ،ص. 22)

وللماء والشعر أهمية بالغة في حياة الإنسان العربي فكان الماء همّهم الأول وشغلهم الشاغل على مدار الأزمان كما كان الشعر من أعز ما يملكونه، وكانت الرواية عند العرب الوسيلة الأولى لحفظ الشعر والأخبار والسّيرة.

2.2.1 الّرواية اصطلاحا:

الرواية جمع روايات، وهي قصة نثرية طويلة مأخوذة من قص الخبر والحديث إذا ساقه وأورده بحسب وقوعه، وأصله من قصّ الأثر واقتصه إذا تتبعه شيئا بعد شيء، فالقصة بمعنى الخبر، ثم نقلت إلى القصة التي تكتب" (الخطيب،1990، ص. 31)

وقد إرتبط ظهور الرواية كجنس أدبي بنشوء الطبقة البرجوازية التي حررت الفرد، حسب ما جاء به فتحي إبراهيم (1986 ،ص .176) في ذلك أنّ "الرواية سرد قصصي نثري يصوّر شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد،والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى،نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وماصاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية" .

ثم تطورت مع عصر النهضة لتصبح" الشكل الأدبي الذي يعكس بأكبر إكتمال ذلك التغيير في الإتجاه العام للثقافة والأدب من الممارسة التقليدية إلى الإبتكار والأصالة الفردية وتصف التجارب الفردية وصفا يتسم بالتنوع والطزاجة والإبتكار "(إبراهيم،1986،ص. 177)

والرواية كجنس أدبي نثري تحاول تصـــوير الذات والواقع، فهي تروي حياة، شـخصـيّات تتفاعل كلها في إطارعالم متخيل وممكن الحدوث، لاحدود أوقيود لها، لا من حيث عدد هذه الشـــخصـــيات، ولا من حيث الزمن،ولا من حيث الموضـــوعات التي

تعالجهاأوعددها،وذلك ما يجعلها تتســـع لتكون"أطول الأجناس الأدبية وأخصـــبها" (جابر،2005،ص. 33)

كما أنها استوعبت جميع الخطابات واللغات والأساليب والأنواع والأجناس الأدبية والفنية الصغرى والكبرى، إلى أن صارت الرواية جنسا أدبيا منفتحا وغير مكتمل، وقابلا لاستيعاب كل المواضيع والأشكال والأبنية الجمالية (حمداوي، 2012)

ويضيف نبيل رغب (1996، ص. 181) في السّياق ذاته بأنّ الرواية استطاعت أن تشمل الحياة الإنسانية بكل تناقضاتها والتي تتراوح بين أعلى قمم العظمة وأعمق سفح التفاهة.

1. 3 نبذة عن الرواية وتطورها عند العرب والغرب:

إن مجال الحديث عن نشأة وظهور الرواية وتطورها واسع وفسيح، فلا يكاد يخلوأدب كل أمة من الأمم من القصص والحكايات والرّوايات. وقد مرت الرواية كغيرها من الأجناس الأدبية بعدة مراحل حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

فلا شك أن عصرنا الحديث أصبح عصر الرواية بامتياز، لأن الرواية كانت وما تزال الجنس الأدبي الأكثر انفتاحا على التقاط مشاكل الذات والواقع، والقادرة كذلك على استيعاب جميع الأجناس والأنواع والخطابات، كما أنها الجنس الأدبي المهيمن والمفضل لدى الكثير من القراء والمثقفين بالمقارنة مع الشعر والمسرح لما تمتاز به من مميزات نتطرق إليها في عنصر آخر في هذا الفصل من بحثنا.

والرواية جنس أدبي جديد مقارنة بغيره من الأنماط الأدبية السائدة من قبل، فالرواية الغربية بدأ ت تفرض حضورها كجنس أدبي متميز السّمات في بداية القرن الثامن عشر، فقد ظهرت كشكل فني رئيسي واسع الانتشار، ومازال الأمر كذلك إلى يومنا الحاضر، أمافي الأدب العربي، فهي فن حديث لايتجاوز عمره نصف قرن على الأكثر،وهي مثل المسرحية لاتشكل جزءاً من التراث الأدبي عند العرب على الرغم من كل ما لهامن قيمة حضارية متميزة بين الفنون الأدبية، وكان من الطبيعي أن تحتل مكان الصدارة منذ أن تفتحت عيون الكتّاب العرب عليها في الخمسينيات من القرن الماضي تقريبا.(شاهين، 2001، ص ص.8-9)

لا يمكننا الجزم بأن الرواية قد ظهرت أولا عند العرب أوعند الغرب ولكننا نجزم على أن نشأتها سواء في الأدب العربي أوالأدب الغربي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة السائدة، لتكون أداة للصراع ضد قوى الإقطاع والاستغلال والقهر في جميع المجالات.

فأما في العالم العربي كما يوضّحه (وادي، 2003، ص. 264) فقد ظهرت في مرحلة الإنعتاق من أسر الفكر التقليدي الذي ساد الثقافة العربية ردحا من الزمن، وقد مثلت الكتابة الإبداعية الجديدة التي روت عطش المثقف وقرّبت الإبداع من طموح الكاتب والقارئ معا، فقد أثبتت قدرات إبداعية هائلة في طرح أزمات تجمع الكاتب وقراءه من إشكاليات

الفكر وصراع الأيديولوجيات وحوارالأنا والآخر... فأصبحت بعد ذلك كله ديوان العرب المحدثين.

ويعتبر فن الرواية وليد السرديات الحديثة وقد اكتسب وظائف فنية ومعرفية ونضجا عبرقرن ونصف قرن من الزمن في العالم العربي ليخوض في أخطر القضايا الفكرية والاجتماعية والسياسية للإنسان المعاصر.

فقدغدت الرواية وسيلة تعبيرية تلتقط صور تحولات المجتمعات العربية، من خلال كتابة التاريخ العميق الخفي الممتزج بالزمن المعيش، وبأسئلة الإنسان العربي داخل تاريخه الحديث المتسارع الإيقاع، المزدحم بالأحداث والهزات والحبوط فهي تطرح في طياتها وبالتفصيلمسائلوأسئلة تتعلق بتغيرات وتحولات المجتمع والإنسان والفضاء، لتصبحمجالا لمكاشفة الذات واجتراح الحوار بين الشعوب (برادة،1996، ص. 56)

أما في العالم الغربي فقد ساد تصور سلبي حول الرواية إلى غاية القرن الثامن عشر، فقد ارتبطت باللّهووالمجون والغرام والتسلية والفكاهة، وذلك بالمقارنة مع الأجناس الأدبية السامية والنبيلة كالشعر والملحمة والدراما.

فقد كانت تعتبر جنسا أدبيا مغمورا ومهمشا وخطابا سرديا منحطا لاقيمة له، يقبل عليه الشباب من أجل الاستمتاع والترفيه، بعيدا عن حياة الجد والصرامة التي كانت تفرضها الأسر الغربيةعلى أولادها، حيث كانت تحذرهم من قراءة الروايات، ناهيك عن موقف الكنيسة المعروف من كل ما هو مدنس وسفلي.

لكن الرواية انتعشت في القرن التاسع عشر، وأصبحت الشكل الأدبي الوحيد القادر على استجلاء الذات والواقع، واستقراء المجتمع والتاريخ بصدق موضوعي موثق، وتخيل فني يوهم بالواقع، كما أنها تحولت إلى سلاح شعبي خطير لمناهضة الظلم والاستبداد، وإدانة الواقع المتردي، وقيمه المنحطة، والتغني بالقيم الأصيلة، ونشدان واقع إنساني مثالي أفضل، تعم فيه السعادة والعدالة والفضيلة والحرية والحب، حيث يعيش فيه الجميع بسلام وأمان. وقد برزت كوكبة من الروائيين الكبار كبلزاك، وزولا، وفلوبير، وتولوستوي، ودويستفسكي... الذين سعوا إلى تغيير الواقع من خلال مناقشة قضايا المجتمع الساخنة وأزماته الحادة في نصوص سردية تعتمد الكناية والرمز والدلالات البعيدة (وادي،2003، ص .269)

4.1 لمحة عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي وظروف ظهورها:

بالرغم من المحاولات الأولى البسيطة في التأليف الروائي باللغة العربية في الجزائر مع رضا حوحو(غادة أم القرى 1947) وعبد المجيد الشافعي (الطالب المنكوب) ونور الدين بوجدرة (الحريق)، إلّا أن الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي تعتبر سابقة تاريخيا من حيث الظهورعن مثيلتها المكتوبة باللغة العربية، إذ شهدت سنوات خمسينيات القرن الماضي ميلاد الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي، في حين تأخر ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية إلى غاية سبعينيات القرن الماضي على يد عبد الحميد بن هدوقة بروايته "ريح الجنوب " سنة 1971، والطاهر وطار برواياته الأولى، خصوصا رواية " اللاز".

فالجزائر بقت تحت نير الاستعمار الفرنسي لفترة طويلة فرض خلالها هذا الاستعمار ظروفا على المجتمع الجزائري من أجل السيطرة عليه ودمج الجزائريين في الأكثرية الفرنسية. فبعدالإستيلاء على الأراضي وتعميرها بالعنصر الفرنسي وطرد أصحابها وتحويلهملطبقة عاملة كادحة، قامت فرنسا بحرب ثانية تستهدف ضرب القيمالمعنوية والروحية للإنسان (منور،2007،ص. 60)

فقدعمل الاستعمار عند احتلال الجزائر على المحاربة والقضاءعلى اللغة العربية وإحلال الفرنسية مكانها، فإضافة إلى تغيير الأسماء والأنساب والألقاب وفرض التعليم باللغة الفرنسية في المدارس، اقتصر تعليم اللغة العربية على المساجد والزوايا. ويدخل ذلك ضمن سياسة فرنسة البلاد بتغيير معالمها الإسلامية وهدم البنى الثقافية والاجتماعية للشعب الجزائري وإحلال بنى أخرى مستمدة من ثقافة المستعمر ونظمه الاجتماعية محلها. ولا شكّ أن هذه الحرب هي اشدّ فتكا وتدميرا بل الأشرس والأخطر.

وتعتبر سنة 1950 هي سنة ميلاد الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي على يد كوكبة من المتعلمين والمثقفين الجزائريين الذين تعلموا في المدرسة الفرنسية وحصلوا على نصيب وافر من الثقافة الفرنسية، وتعرّفواعلى الأدب وفن الرواية من خلال المستعمر ولغته ولكن دون أن يفقدوا إحساسهم المرهف بنبض مجتمعهم الذي كان يعيش وقتها حركية استثنائية على جميع الأصعدة السياسية والثقافيّة والاجتماعية.

ويرجع الباحث والمؤرخ الأول للأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية Jean Déjeux جان ديجو أوّل نص أدبي كتبه جزائري باللغة الفرنسية إلى سنة 1891، وهوعبارة عن قصة بعنوان" انتقام الشيخ ."La vengeance du Cheikh"، مستقاة من التقاليد الاجتماعية الجزائرية،كتبها محمد بن رحال، إلّا أن الباحث بعدها يذكر أن عملية المسح الشامل التي قام بها للمجلات والجرائد التي كان يصدرها الفرنسيون في الجزائر، في الفترة مابين 1880 م و1920م، بحثاعن نصوص أخرى لجزائريين آخرين، لم تسفر إلاّ على نتائج هزيلة، ويذكر ديجو اسمAhmed Bouri أحمد بوري الذي نشرسنة 1912 م في جريدة "الحق" رواية مسلسلة بعنوان""Musulmans et Chretiens "مسلمون ومسيحيون "ويعلق على الرواية بأنها كتبت بماء ورد،كناية على القفز المتعمد للمؤلف على تناقضات الواقع،حيث يصوّر العلاقة بين الفرنسيين والجزائريين في غاية الانسجام والوئام.والثاني يدعى سالم القبي، الذي نشر سنة 1917 مجموعة شعرية بعنوان "حكايات وقصائد من الإسلام"، أتبعها بمجموعة أخرى سنة 1920 بعنوان "أنداء مشرقية""Rosé d'Orient " ولا يختلف عن الأول في تمجيدة للإسلام والشرق وفرنسا في آن واحد. ونظرا لهذا الفراغ المسجل بين 1891 وسنوات العشرينيات من القرن العشرين، فإن جان ديجو، يتخذ سنة 1920 كانطلاقة حقيقية لهذا الأدب الناشئ، ويعدّ مؤلف القايد بن الشريف، الموسوم بـ "أحمد بن مصطفى القومي "بداية تلك الانطلاقة، وينظر إليه على أنه أول رواية يكتبها جزائري باللغة الفرنسية (Déjeux, 1982,p.8)

وتجدر الإشارة إلى أن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية في المرحلة التي سبقت سنة1950 ، كان في معظمه يسيرفي ركاب الاستعمار ويعبر عن طروحات تتفق أوتتطابق مع طروحات الاستعمار السياسية والفكرية، فقد كان كتاّبه منذ ظهور النماذج الأولى سنة 1920، من أولئك الذين كانوا يطلقون على أنفسهم اسم "المتطورين Les évolués"، من أمثال عبد القادر حاج حمو، وراب حزناتي، ومحمد ولد الشيخ،وكانوا يؤمنون بالجزائر الفرنسية ويتحمسون لفكرة الاندماج، وفي هذا الإطار كانوا يكتبون قصصهم ورواياتهم وأشعارهم وهم في الأصل ثمرة المدرسة الفرنسية، وصفوة من أبناء الأعيان ممن نجحت فرنسا في إقناعهم برسالة فرنسا "الحضارية" في الجزائر.(قادة،1999،ص.1)

ولذلك كانت كتاباتهم صادرة عن قناعة كاملة بتلك الأفكار وتعتبر رواية""Myriem dans les palmes" مريم بين النخيل "، لمحمد ولد الشيخ ورواية "زهرة زوجة المنجمي " لشكري خوجة التي صدرت سنة1928 نموذجين مثاليين لصب تلك الأفكار في قالب أدبي وتتلخص فكرتيها في تطبيق دعوة الاندماج بين الجزائريين والفرنسيين عن طريق الزواج المختلط، حتى يتخذ شكل تقارب لا شكل صراع بين الأمتين. (بن عيسى، 1972، ص.62)

ولكنها ليست نصوص ذات نوعية أدبية عظيمة، حيث يشير Jean Déjeux جان ديجوأنّ روائيّي وشعراء هذه الفترة كانوا يتوجهون، باللغة الفرنسية، إلى فرنسا، لا ليقولوا بعض الحقائق المرة ولكن ليحوزوا رضاها وأنّ أعمالهم الأدبية لم تكتسي إلاّ أسلوباً سطحياً،

إذ كان همّ المؤلفين أن يقدموا للقارئ الفرنسي عملاً يعتقد أنه كامل، وخال من الأخطاء النحوية من أجل أن يعترف بهم كفرنسيين كاملي الشروط (Déjeux, 1982,p.8)

وبعض هؤلاء الكتاب قد شاركوا في الاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، وألقوا خطباً بالمناسبة أشادوا فيها بفضل فرنسا على الجزائريين، وبدورها الحضاري في الجزائر لتظهر أماما الرأي العام العالمي وكأنّها فعلا قد حملت رسالة حضارية إلى هذا البلد المتخلّف بدليل أن الجزائرين قد تعلموا اللغة الفرنسية، لكنهم لم يكونوا في آخر الأمر يلقون ترحيباً لا من الجزائريين ولا من الفرنسيين.

ومن جهة أخرى تعلم الجزائريون اللغة الفرنسية فساعدهم ذلك على إغناء تراثهم وإيداع أدب إنساني عالمي فإنبثق أدبا جديدا وإتّخذ لغة المستعمر أداة للتعبير عن أفكاره وآرائه وأصبح سلاحا من أسلحة المعركة في سبيل التحرر من ذلك العدو. (سعادة،1963 ،ص. 82)

وقد أيقظ الاضطهاد والاستعمار الذي كان مفروضا آنذاك ومحاولة المستعمر تضييق الخناق على الشعب، حركة التحرر والثورة المسلحة للتخلص من المستعمر الغاشم، كما ساعد إنفتاح الجزائريين على الأدب الفرنسي والتبادل الثقافي على ظهور أدب جزائري قومي متطور يستمد إلهامه من التراث العربي الأصيل، وفي غمرة الإتصال مع الأدب الفرنسي وباقي الآداب العالمية استمد موضوعاته من واقع حياة الشعب الجزائري ليتغنى ببطولات المقاومة وحرب التحرير (خضر،1963، ص.141)

لتتميّز مرحلة ما بعد الخمسينيّات بالوعي القومي السياسي الوطني حيث اهتمت رواياتها بتصوير ظلم الفرنسيين وإرهابهم للمواطنيين وتصوير الفقر والبؤس والألم الذي عاش فيه الجزائريون في ظل الاستعمار.فعمل الأدباء ببراعة تحت ستار الفن الروائي والقصصي على تثبيت صورة الجزائر في أذهان الفرنسيين، ومن يجيد الفرنسية وقد مثّلتها رواية " الدار الكبيرة " لمحمد ديب" والتي شكل ظهورها سنة 1952م، منعطفا حاسما فيتطور الأدب الروائي المكتوب بالفرنسية على مستوى المضمون لتتحدث عن هموم الناس البسطاء من عامة الشعب وتصف أحوالهم المعيشية القاسية ومعاناتهم من الجوع والفقروالقهر،ولأول مرة تتحدث عن النضال السياسي الجزائري(Déjeux ,1982,p.8)

وقد تأكّد هذا التوجه في أعمال الكاتب محمد ديب اللاحقة "الحريق"1954و"مهنة الحياكة"1957م، فقد كشفت الأولى عن عالم البؤس في الريف، ومعاناة الفلاحين من الفقر المدقع والاستغلال الفاحش، وقهرالمعمرين لهم كلماحاولوا أن يحتجواعلى وضعهم المزري، وصوّرت الثانية حياة الحرفيين في المدن التي لم تكن تختلف عن حياة الفلاحين. وظهرت في الفترة نفسها أعمال روائية أخرى لكتاب آخرين تسيرفي الإتجاه نفسه الذي سارت فيه أعمال محمد ديب، ونذكر منهاعلى الخصوص رواية " الهضبة المنسية" "La coline oubliée"لمولود معمري وروايتي"Le fils du pauvre " " ابن الفقير "و" الأرض والدم""La " terre et le sang "لمولود فرعون، وكذا روايات" مالك حداد "

و "آسيا جبار "إضافة إلى رواية " نجمة " لكاتب ياسين التي قلبت البنية الجمالية للرواية في الجزائر وفي المغرب العربي أجمع.

ونذكر أيضـــا "من يذكر البحر 1962 لمحمّد ديب، و"التلميذ والدرس" 1960و"رصيف الأزهار لم يعد يجيب 1961 "لمالك حداد، و"أطفال العالم الجديد 1962 " لآسيا جبار، و"الأفيون والعصا"1965 "لمولود معمري و"أصابع النهار الخمسة "1967 " لحسين بوزاهر و"أسلاك الحياة الشائكة" 1969 لصالح فلاح.

بحيث كانت الثورة الجزائرية بمأساتها وأحلامها ودمها وعنفها وشموليتها كفيلة بخلق هزة داخل المثقف المبدع الموهوب،وهو بالفعل ماحصـــل ،إذ تركت الثورة الجزائرية ظلا كبيرا على الرواية الجزائرية خاصــة والرواية المغاربية بشكل عام،وقد حبسـت الرواية نفســها في موضــوع" الحرب ا لتحريرية الكبرى "إلى غاية صــدور رواية "التطليق عام 1969لرشــيد بوجدرة، وبصــدورها تعلن الرواية الجزائرية عن جيل جديد ومرحلة جديدة من معاناة الكتابة، وتصـــدر فيما بعد رواية "النهرالمحو1982 " ،و"طمبيزا 1984 "لرشـــيد ميموني،و"اختراع الصحراء1986 "للطاهر جاووط، و"موسم الحجارة 1986"لعبد القادرحقي (الزاوي،2009،ص. 95)

وبعد سقوط نظام الرئيس بن بلة وقيام النظام البومدياني،أصبحت الروايات تغلب عليها النزعة السياسية الانتقادية، فأعمال محمد ديب، ورواية مراد بوربون" المؤذن " 1968،و"التطليق 1969 "،و"ضربة شمس 1970 "لرشيد بوجدرة و"موت صالح باي"

1980لنبيل فارس،فكل هذه الأعمال يجمعها النقد الشديد للأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر ،وفي مطلع التسعينات، ومع صعود المد الإسلامي، ودخوله بقوة معترك السياسة في هذه الفترة،أخذت تظهر أعمال روائية تنتقد هذا المد نقدا لاذعا،ثم مع العشرية السوداء برزت أعمال روائية تسجل هذه المرحلة في تاريخ الجزائر بعد الاستقلال، وأبرز الروائيين الذين ظهروا محمد بولسهول المعروف باسم" ياسمينة خضرا " (الزّاوي،2009) وقد وصل بإبداعاته إلى العالمية وهو الكاتب الذي اخترنا إحدى رواياته كمدونة لبحثنا.

بعد الاستقلال وجد جيل جديد طوّر الأدب نثرا وشعرا، وأصبح الأدب الجزائري يتسم بروح فنيّة عالية وبنزعة جديدة نحو التطور والثورة على المعتقدات البالية سواء في القصة أوالرواية أوالمسرح،والأدب الجزائري قد شمله تجدد كيفي بشقيه المكتوب بالعربية والمكتوب بالفرنسية، ويعبران عن رسالة الإنسان الذي أحس بعمق التناقضات الاجتماعية والثقافية كما أحس بواقع يحاول فيه أن يلائم بين مصيره ومصير شعبه، وسواء كتب بالعربية أم بالفرنسية سيبقى دائما أدبا جزائرياً ينبض بالروح الجزائرية الخالصة ويعبرعن هموم وآلام من كتبوه من جزائريين، فاستطاع الجزائري أن يؤثر في الفكر الإنساني بالقيم الثورية التقدمية وبروحها لإنسانية المنفتحة، وساهم في إثراء الأدب العالمي بتجارب وأفكار عظيمة (شريفي،2013 ص ص. 8، 9)

5.1 الخصائص التركيبية والوظيفية والترجمية للرواية:

أشرنا في العنصر السابق أن الرواية لاحدود ولا قيود لها، فقد نالت نصيبا وافرا من الإهتمام لما يميزها من خصوصيات عن الأجناس الأدبية الأخرى من حيث التركيب والوظيفة، فهي عالم منفتح وغير مكتمل، لا تتقيد بحدود الزمن ولا بحدود الموضوعات التي تطرحها فهي تستوعب جميع المواضيع والخطابات واللغات والأساليب، فنجد الرواية الإجتماعيّة والرواية التاريخيّة والروايّة الترفيهيّة ورواية الخيال العلمي وغيرها.

وهي لا تكف عن التطور والتحول والاستمرار إلى أن صارت أخصب الأجناس الأدبّية النثرية وأطولها، إذ يقول شاهين محمد (2001، ص. 9) في ذلك"...ما زالت الرواية تشق طريقها بجرأة وتحدّ واضحين للتقاليد الأدبية المعروفة بما فيها تقاليد الرواية نفسها التي تتجدد وتتطور على يد الروائيين من مختلف الأمم".

وتبدأ الكتابة الروائية حينما يشعر المبدع بسر كوني يلح عليه في التعبير ،فينطلق دون حواجز أو قوالب فنية كانت أو معرفية لبناء هيكل سردي يتميزعن أشكال أدبية أخرى تحيط به، والمقصود من ذلك أن"الرواية تتميز عن سائر الأجناسا لأدبية في أنهامزيج من تقنيات أدبية يستخدمها الكاتب دون قيد أوشرط،أي أنه لايوجد مايجبر الكاتب على استخدام الحوار في مكان معين دون الأمكنة الأخرى ولايوجد مايقيده بالانتقال من وجهة نظرإلى أخرى، فالكاتب حر في إدخاله مايريد من عناصر متنوعة إلى روايته وبالطريقة التي يراها مناسبة" (شاهين،2001 ،ص. 7)

ويتبين من خلال ما سبق أن الرواية جنس أدبي مرن قادرعلى هضم وتمثّل الفنون المحيطة به، إذ "اجتهدت في أن تحتقب صفات الأجناس الأدبية الأخرى، وأن تستفيد من فنون مختلفة غيرالأدب، كما استطاعت أن تهضم وتستثمر عناصر متناثرة كالوثائق، والمذكرات، والأساطير، والوقائع التاريخية، والتأملات الفلسفية، والتعاليم الأخلاقية، والخيال العلمي، والإرث الأدبي والديني "(فريحات،2000، ص ص. 10،9)

وما يميز الرواية أنها تحقق المتعة الفنيّة لقارئها، من خلال ألفاظ وصيغ مشحونة بقيم إنسانية وفكرية واجتماعية وحضارية، يصبوالمؤلف إلى ترسيخها في القارئ كما أنها تسعى إلي ترسيخ المعاني الفضيلة والشهامة والأخلاق العالية التي تبقى مطلب كل إنسان يطمح إلى الكمال، بأسلوب الحكي القصصي الدقيق والمفصّل المتّسم بسيطرة الوظيفة التعبيريّة والقدرة الإيحائيّة، وفي لغة منتقاةتعكسأسلوب مؤلفها ومغزاه (جابر،2005 ،ص ص.33،32)

والرواية مرآة تعكس صورة جلية عن المجتمع الذي كتبت عنه في حقبة زمنية معينة، وهي تعكس خلفياتة الثقافية والاجتماعية الإنسانية والحضارية.

ويقول محمد الدغمولي (1991، ص .57) في علاقة الرواية بالثقافة"قبل أن تكون الرواية أدبا بخاصياتها الأدبية فهي شكل من أشكال الثقافة"، أي أنها إنتاج يشبه غيره من الإنتاجات الثقافية من حيث خضوعها للمتغيرات الاجتماعية والسياسية.

ويضيف عبد الملك مرتاض (1998، ص .7) في شأن ما يميز الرواية "...هذه العجائبية، هذا العالم السحريّ الجميل، بلغتها وشخصيّاتها وأزْمانها وأحيازها وأحداثها وما يعتَوِر كلّ ذلك من خصيب الخيال وبديع الجمال"

وكتابة رواية مثل بناء كاتدرائية، والمقصود هنا أنها بناء خاص له شكله الخاص بين الأشكال الأخرى المحيطة به، وله هيمنة تميزه عن غيره، وفوق كل هذا وذاك يجمع بين التفاصيل المعقدة المتداخلة والمترابطة مما يجعله يتطلب جهداً فائقاً، وعندما نقول إن للرواية شكل متميز، فإننا نقصد أن الرواية تتميز عن سائر الأجناس الأدبية في أنها مزيج من تقنيات أدبية يستخدمها الكاتب دون قيد أوشرط، أي أنه لا يوجد ما يجبر الكاتب على استخدام الحوار في مكان معين دون الأمكنة الأخرى ولا يوجد ما يقيده بالانتقال من وجهة نظر إلى أخرى .وتحتوي الرواية عناصر متعددة من الرومانس والملحمة والشعر والكوميديا والتراجيديا والمسرحية بشكل عام، فالحوار مثلاً يشكّل جزءاً هاماً من الرواية، ولكن لا توجد تقنية معينة توجه الكاتب إلى سبل استخدامه وإلى مواقع هذا الاستخدام، فواقعية الحياة لا تجد تعبيراً شاملاً لها أكثر مما تجده في الرواية وتفاصيلها (شاهين،2001،ص. 10)

والرواية من حيث أنهاجنس أدبي راق ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا ، فاللغة هي مادتها الأولى،كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر، والخيال هوالماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتنمو وتربو،وتمرع وتخصب،والتقنيات لاتعدوكونَها أدوات لعجن هذه اللغة المشبعة

بالخيال ثم تشكلهاعلى نحومعين,ولكن اللغة والخيال لايكفيان، وهماعامان في كل الكتابات الأدبية، بينما تنفرد الرّواية ، من حيث هي ذات طبيعة سردية قبل كل شيء، تنشد عنصر آخر وهوعنصر السرد، أي الهيئة التي تتشكل بها الحكاية المركزية المتفرعة عنها حكايات أخريات في العمل الروائي، ولهذا السرد أشكال كثيرة.(مرتاض، 1998،ص ص.27، 28)

ومن أهم ما يميز فن الرواية إنفراد كل رواية بخصوصياتها وطابعها عن غيرها ويقول في ذلك محمد شاهين (2001، ص. 7)"إن الإنفتاح اللانهائي على الواقع هو الذي يجعل الرواية تتمتع بحرية الحركة والتعبير أكثر من أي جنس أدبي ويبعدها عن التأطير ويهيئ فرصة وجود التميز والإختلاف في كل رواية ولو إجتمع عدد من الكتاب حول طاولة مستديرة مثل تلك الطاولة المشهورة في المتحف البريطاني، فيطلب منهم كتابة رواية عن موضوع موحد لخرج الجميع كل برواية مختلفة".

فالرواية عمل منفرد ومتميز يجب، بالطبع، أن تتوفرله كل مقومات العمل الفني،ب معنى أن الرواية هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعروعلى الموسيقى وعلى الملمحات التشكيلية، بالإضافة إلى ما يمكن أن تحتويه من خصائص الرواية التقليدية التي عرفنا ها منذ بدايتها. (برادة وآخرون،1981، ص .304)

أما من المنظور الترجمي وهومحور بحثنا، فالنص الروائي باعتباره نصا أدبيا يتسم بعدة خصائص يتوجب على المترجم مراعاتها حين شروعه في ترجمة الرواية تتمثل أبرزها حسب محمّد جابر (2005، ص ص.18 –26):

-**سيطرة الوظيفة التعبيرية** : تطغى رؤية المؤلف الخاصة لما حوله على جو الرواية العام ،فهويستخدم وسيلة اللغة للتعبير عن نظرته الخاصة إلى الكون وفهمه الخاص للواقعو عواطفه وانفعالاته وتفاعله مع الوجود من حوله. فيتجلى في الرواية مزاج الأديب وطبعه وخلقه ومذهبه في الحياة وثقافته وتفسيره للأشياء ومواقفه وعواطفه تجاهها. والمترجم الجيد هومن يستطيع المحافظة على رؤية المؤلف، وأسلوبه الخاص وعاطفته المميزة.

-**القدرة الإيحائية:** تعد الرواية تربة خصبة للدّلالات الهامشيّة أوالإيحاءاتلغرض تحقيق المتعة الفنيّة في النص الروائي والتأثير في القارىءوإشراكه في التجربة الشّعوريّة من خلال استعمال الصور البيانية والخيال،الذي يرتبط أساسا بالعاطفة،فكلما كانت العاطفة قوية،كلما كان التصوير البياني أقوى وتأثيره أوقع، وتنتج القدرة الإيحائيّة كذلك من النّسق الّذي يتّخذه الروائي أوالأديب للكلمات وإيقاعات الجمل والأصوات بما يخدم رسالة النّص.وذلك من شأنه أن يصعب مهمة المترجم المطالب بنقل هذه الإيحاءات، وقد تتعدد ترجمة الأثر الأدبي الواحد أوالرواية الواحدة باختلاف الصور والمعاني التي تحصل في الذهن باختلاف المتلقين وبيئاتهم وتجاربهم وميولهم وأذواقهم.

- **أهمية الشكل** :لا يقصد من اللغة في النص الروائي الإبلاغ فقط وإنما هي غاية في حد ذاتها، ولهذا فإن شكل النص ومضمونه يشكلان وحدة واحدة ويتضافران لإبراز رسالة العمل الأدبي الروائي،لأن كل كاتب له أسلوب معين في استخدام اللغة التي تكون

انعكاسا لفكره والشكل في النص الأدبي الروائي هوالذي يصوغ الحقيقة الشعرية الفعالة المكونة للنص وبذلك البناء اللّغوي المقصود ورقّة الأسلوب الناتجة عن نظم الكلام وترابطه ومعناه الإدراكي وبنية النص وشكل الجمل واتزانها والمجاز وما يتعلّق به من صور بيانيّة وإيقاع النَّص من خلال الجناس والسّجع والقافية، ولابدّ من المترجم ألّا يضيّع أيا من هذه العوامل أثناء ترجمته للنصّ الأدبي الروائي فإذا لم يوفق المترجم في نقل هذه الحقيقة فإنه يفسدالنص ويفشل في ترجمة أثر النص الأصلي على قارئه .

-**تعدد المعاني والقابلية لتعددية التأويل** إنّ النصّ الأدبي الروائي لا يخضع لعملية تأويل أوفهم واحدة فتتعدّد تأويلات النص بتعدّد قرّائه كما هو الحال في اختلاف النقاد حول تأويل النص وتقويمه، أحد مظاهر التبأين بين النص الأدبي وغيره من النصوص، وقراءة النصّ الأدبي هي نوع من التأويل الذاتي وكلما كان النصّ الأدبيغنياّ بالإيحاءات والدلالات الهامشيّة المستبطنة الخاصة بالمؤلف والدلالات الهامشيّة الاجتماعية والثقافيّة كانت معانيه أكثر تعدّدا وتأويلاته أكثر احتمالا وتبأينا، كما تختلف تأويلات النص الأدبي باختلاف الزمان والمكان وذلك لتغيّر العوامل والمؤثرات المحيطة بالقارئ أو مترجمه وذلك ما يجيز تعدّد ترجمة العمل الواحد.

-**تجاوز النص حدود الزمان والمكان ونقل القيم الإنسانية:** مع أن النصّ الأدبي نتاج زمان ومكان معيينّين ومحددين ومع أنه مرآة لهما، فهويتجاوز حدود الزمان والمكان، وقيمته لاتتأثر كثيرا بتغيّر المكان أو الزمان فهي تتعدى حدودهما وذلك لأنّ رسالته

تتجه إلى عدد غير محدد من القراء، ولموضوع النص الأدبي وما ينقله من قيم إنسانيّة عامة وثابتة في كل زمان ومكان مثل الحب والخير والصداقة والتضحيّة والإيمان وشقاء الإنسان وفرحه والقلق والحريّة والوفاء والحريّة والحياة والموت...أهميّة كبرى في جعله يتجاوز حدود الزمان والمكان، وما يؤكّد ذلك اهتمام القرّاء المستمر بالشعر القديم والمسرحيات القديمة.

فعلى المترجم الذي يُعنى بنقل الرواية بين اللغات أن يراعي جل هذه الخصائص مما يصعب مهمته فتصبح مسؤليته في ذلك جسيمة، فلا بد أن يظهر عبقريته ويذوب في الرواية ويضع نفسه مكان كاتبها ويبذل قصارى جهده ويتفنن في إعادة كتابتها بحيث تبدو لقارئها في لغة الوصول وكأنها كتبت أصلا في اللغة الهدف،ومهمته في ذلك " تشبه مهمة من يمسك بكائن حي على إحدى ضفتي نهر عميق، وعليه أن يقوده حيا سليما إلى الضفة الأخرى فلولا الذكاء والكدّ والمثابرة لما تحقق له كل ذلك".(جابر، 2005، ص. 38)

وبالتالي فإن هذه المهمة لا يقوم بها إلا نخبة ممن توفرت واكتملت لهم خصائص ومؤهلات:

1. 6 مؤهلات المترجم الروائي:

نظرا لما تتميّز به الرواية من خصائص تركيبية ووظيفيّة وترجميّة رأيناها في العنصر السابق، يتوجب على مترجم مثل هذه النصوص الاتصاف ببعض المؤهلات، تطرق إليها الجاحظ ولا تزال قائمة في زمننا:(الديداوي،2002،ص . 224)

- أن يكون المترجم صاحب بيان.
- أن يكون عالما بالموضوع بحيث مبلغ علمه به في وزن بيانه.
- أن يكون عالما باللغة المُترجم إليها.
- أن يمتلك حسّ الترجمة التي تشكل الدربة والممارسة ركنا من أركانه له بعد معرفي.

وأما جمال محمد جابر (2005، ص ص. 39-51) فهو يلخص تلك الخصائص الجوهرية في خصائص عامة مكتسبة، وخصائص ذاتية إضافة إلى متطلبات تكمّل تلك الخصائص:

المقدرة اللغوية: إن المقدرة اللغوية شرط أساسي للمترجم عامة، على أن تفوق هذه المقدرة القدر المعتاد من معرفة اللغات عند عامة المتعلمين، والمقدرة اللغوية تكون بمعرفة النص موضوع الترجمة وكذلك اللغة المستهدفة معرفة كافية، وإتقانها كتابة وقراءة وحديثا، وكذلك بامتلاك إحساس بالغ بدقائق اللغتين وكفاءة في استخدام اللّغة المستهدفة استخداما بارعا، والاستفادة من مصادرها استفادة قصوى، فيستخدم المترجم هذه الميزة أوالمقدرة اللغوية في نقل الآثار الأدبية بإيضاح الغموض وفك الرموز وتحديد المعاني.

وبما أن اللغة لا تنفصل عن الثقافة فلابد من المترجم أن يكون ثنائي الثقافة لأن الأدب تجسيد للثقافة، فلا تحقق نقل الثقافة عبر ترجمة الأدب إلا إذا كان المترجم

عارفا بدقائق تلك الثقافة وجوانبها التي تساعده على فهم النص فهما كاملا وبالتالي نقل معناه.

الإلهام بالأدب وتذوقه: ويكون بالإكثار من قراءة الأدب شعرا ونثرا، وعدم الاقتصار على قراءة آثار مؤلف معين أوعصر محدد أوبلد محدد، وذلك بهدف تغذية الفكر واللغة وتنمية الإحساس وللتّذوق بمَوَاطِن الجمال فيه، وفي اختلاف الأدباء والعصور إغناء لمخزون القارئ وتنميته لذوقه، وتزويده بنماذج فعلية من المعاني الخاصة والانحرافات الأسلوبية والصور البيانية والدلالات الهامشية والإشارات الثقافية.

الثقافة الواسعة: إن فهم الأدب الذي هوتجسيدا لحياة الإنسان وكشفا لجوانبها المختلفة، نحتاج إلى ثقافة واسعة وعلم بحقائق تلك الحياة وواقعها والإلمام بأصولها، ولا تتحقق هذه الثقافة العامة إلا عن طريق اطلاع المترجم على مصادر العلوم البحتة الطبيعية كالرياضيات والهندسة والطب والفلك والفيزياء والجغرافيا ومصادر العلوم الاجتماعية والإنسانية والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والنقد الأدبي والأديان والتاريخ والفنون وغيرها، وذلك ما يؤهله إلى استيعاب ثقافة المؤلف الأصلي، ونقل آثارهالأدبية، ولابد عليه أن يداوم على الاطلاع والبحث والتركيز والفهم، وفضلا عن ذلك لابد على المترجم امتلاك ثقافة خاصة بكل ما يتعلق بمؤلف النص الأدبي وأصله وبلده واتجاهه الأدبي والعقائدي وجوانب من حياته المنعكسة في أدبهوأفكاره وأسلوبه وكل ما يحتاجه المترجم لتحليل الأثر الأدبي، وتحديد مغزاه ثم تأويله ونقل معناه، وضمان الاستقبال الأمثل من القارئ.

القدرة على الإنشاء الأدبي:إن عملية الترجمة تتطلب أساسا من المترجم عمليتين وهما الفهم (التأويل) ثم الصياغة أوإعادة تكوين النص، وذلك ما يتطلب من المترجم أن يكون عارفا بلغة النص وموضوعه، بل أن يكون قادرا على الكتابة ببراعة وإتقان ووضوح في لغته مستغلا كل مواردها وإمكانياتها من أجل المحافظة على شكل النص الأصلي ومضمونه، وتحقيق نص أدبي قائم بذاته في اللغة المستهدفة، فالأدب روح واستعداد،فإذا كان المترجم فاقدا لقدرة الإنشاء لن يستطيع نقل معنى النص الأدبي وإعادة إنتاجه، وهذه الأشياء تستند على طبع في النفس، ولا تكتسب بالدراسة والحفظ فقط، فإذا لم يكن مترجم النص الأدبي كاتبا يحب على الأقل أن يمتلك رؤية الكاتب وإدراكه، وأن يكون قادرا على الحلول محل المؤلف الأصلي من خلال كلماته وإحساسه وردود فعله، فأفضل المترجمين من كان مؤلفا يضع المصنفات الأصلية في نفس صنف الترجمة.

الخبرة في مجال الترجمة:إن الإلمام بأساسيات ممارسة أي علم أوفن شرط لإتقانه، فتكتسب الخبرة في الترجمة عن طريق الترجمة فعليا وباستمرار، وقراءة الترجمات ونقدها لتبيين مَواطن القوة والضعف فيها، كما يستحب أن يستفيد المترجم من ملاحظات مراجعي ترجمته، ومن نقد النقاد لترجمات غيره، لأن في ذلك إظهار لما ينبغي على المترجم أن يقلده وما ينبغي عليه نبذه وتجنبه، كذا أن يلم بنظرية الترجمة لما في ذلك تعزيز لخبر المترجم وقدرته من خلال فهم طبيعة الترجمة الأدبية وأهدافها وكيفية حل مشكلات لغوية أوبلاغية معينة، وتطوير منهج الترجمة وتقدمها، وضمان نجاح استقبال الترجمات.

وإضافة إلى تلك الخصائص العامة هناك خصائص ذاتيّة تنبع من ذات المترجم، وأولها : الذكاء، الشرط الأساسي للعمليات الفكرية، وكذلك الشجاعة وعدم التهيُّب، فلولاهما لما نُقلت الآثار الأدبية المهمة مثل أعمال شكسبير،وبعدها تأتي خاصية الصدق في الاختيار والعمل لأن صدق المؤلف إذا لم يقابله اقتناع وصدق المترجم لضاع جوهر الأثر الأدبي وفائدته، واختيار وفهم قصد المؤلف الأصلي يتطلبان خصيلةأخرى هي الحسّ النقدي لاختيار ما يترجمه، كما يكون المترجم كذلك محتاجا إلى خصال أخرى كالصبر وطول النفس، لأن معظم الأعمال الأدبية معقدة الأسلوب وكبيرة الحجم تحتاج إلى الحماس والاهتمام، ويلي ذلك التواضع والإحساس بالمسؤولية، وذلك يجعله قادرا على تحديد مواضع ضعفه والعمل على تحسينها بصدقه وإخلاصه في العمل، كما يجب أن يكون قادرا على التحليل والتأويل، لأن الترجمة تفترض فهم النص قبل إعادة صياغته، وذلك لا يتم إلا بالغوص في الأثر الأدبي ذاته وتحليله.

وإضافة إلى وجوب توفر الخصائص العامة والذاتية، فمن يتصدى لترجمة الآثار الأدبية فإنه مطلوب منه أن يراعي خصائص أخرى لا يكتمل عمله إلاّ بها مثل توفر الموضوعية، أثناء نقل معنى النص باحتراسه من تدخل عقيدته أوثقافته في تأويل الأثر الأدبي المراد نقله، وموضوعيته مرتبطة بموقف المترجم من النص ومؤلفه، فيجب عليه أن يكون واعيا بأسباب اختياره للنص ومحايدا في نقل المعنى وما يتعارض ومعتقداته وثقافته وموقفه بنزاهة دون زيادة أونقصان.

وكذلك أن يعمل المترجم على تقمص شخصية المؤلف حتى يكون قادرا على محاكاته وتمثيل أفكاره وأسلوبه، وذلك ما يساعده على تخيل عالم المؤلف الخاص، والإحساس بظروف تجربته وما نتج عنها من انفعالات وعواطف، وذلك أساس نجاح الترجمة.

7.1 ترجمة الرواية الجزائريّة النّاطقة باللغة الفرنسيّة:

تمثّلت الأسباب التي أدت إلى الإزدواجية اللغوية وتنميتها في الجزائر، في عدة عوامل من بينها التاريخية والثقافية والإجتماعية خلفتها بالدرجة الأولى المرحلة الإستدمارية التي حاولت طمس الشخصية الوطنية عن طريق محاربة اللغة العربية (بردم بيك،2004، ص.7) فبعد احتلال فرنسا لبلدان المغرب العربي فرضت اللغة الفرنسية في التعليم والإدارة بصفة خاصة فأدّى ذلك على تشبع هذه المجتمعات بالثّقافة الفرنسيّة فكان نشوء الرّواية الناطقة بالفرنسيّة نتيجة حتميّة للوجود الإستعماري.

كما أدّى خضوع الواقع الثقافي للواقع السياسي وتطوره في ظروف مأسوية إلى تناقضات اجتماعية وفكرية أفرزت بدورها أدوات تعبيرية أجنبية إضافة إلى أنّ تأخر الثقافة العربية في الجزائر، أوجد تخلفا في اللغة العربية، مما أحدث فجوة كبيرة في الحصول على أسلوب لغوي روائي مرن في الأدب الجزائري فكان من البديهي أن يلجأ الكتاب الجزائريون إلى استخدام الأداة الأجنبية لملء الفراغ. (الدرغوثي، 2002، ص. 31)

وفي خضمّ تنامي الروح الوطنية، وتطورها تولّد حقد ضد كل ما يمت إلى الاستعمار بصلة، فكان الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية في موقف الإتّهام، فلقي رفضا وإنكارا على الرغم من تعبيره عن واقع وطني جزائري كما هوالحال بالنسبة لرواية "رصيف الأزهار لا يجيب " لمالك حداد، و"نوم العدل" لمولود معمري. وهذا ماجعل موضوع الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية إشكالية يعتريها غموض خاصّة فيما يخصّ جنسيّتة وإلىأي حد يمكن للعامل اللغوي أن يتحكم في هويتة خاصّة وانّ اللغة لوحدها كعنصر لا تحدد الهويّة.

وقد إختلفت أراء ومواقف الدّارسين في قضيّة الإنتماء الوطني للنص المكتوب باللغة الفرنسية. فنجد من يعترف بعروبتة وانتمائه الوطني الجزائري على الرغم مما يحمله من ثقافة غربية، ومن تدوين لغوي أجنبي، مثل رأي الناقد الفرنسي كلود ماني (أبوالقاسم ،1984، ص.102) في كون هذا الأدب يحمل الشخصية والروح الوطنيتين في دفاع هؤلاء الكتاب عن ماض وتقاليد جزائرية خاصة. (سعد الله ،1984، ص.113) كما يقف عبد الله الركيبي الموقف نفسه حيث يشير أنّ الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، قد أوجد لظروف وأسباب في مرحلة معينة، وهوإن كتب بلغة أجنبية، فإنه عبّر عن مضمون جزائري وواقع وطني الأمر الذي يجعل منه أدبا محليا وطنيا. (الركيبي ،1983، ص. 249)

في حين ينفي البعض الآخر إنتماءه إلى الهوية الجزائرية. ويعتبر أنّ هذا الأدب غريب في نفسه، ومنفي عن موطنه الذي كتب فيه، إذ لا يجب إغفال الظاهرة اللغوية في

تحقيق فعل الانتماء القومي للأدب الجزائري وضرورة أخذ الوسيلة اللّغوية بعين الإعتبار في تحديد هوية النص مثل الشاعر العربي عبد المعطي حجازي.

أمّا فيما يخصّ شاغرل بون Charles Bonn فهويعتبر هذا الأدب مزدوج الهوية لكونه يحمل في جوفه الهوية الأوربية، وفي الوقت ذاته يحمل الهوية العربية لكونه قد تغذى من الثقافتين، الغربية والعربية في آن معا، ولا يستطيع تحديد الأولى إلا بالثانية (Bonn,1986,p.36)

وتقف في صفّه كذلك الدارسة ج.آغنو J. Arnaud حيث عملت على إدماج الأدبالجزائري ذي اللسان الأجنبي ضمن الأدب العربي المعاصر، كون الأدباء الجزائريين يشبهون إلى حد كبير الأدباء العرب المعاصرين أمثال طه حسين، وتوفيق الحكيم والطيب صالح ، يجمعهم في ذلك الطابع العربي والتقاليد الفنية العربية، وبالتالي يظل عنصر اللغة وغيره غير كافية لإلحاق هذا الأدب بالأدب الأجنبي وتغريبه عن موطنه وأصالته (Arnaud ,1982,p.606)

أما جون ديجو Jean Dejeux فهوخالف الرأي السابق، في كون أن الأدب المغربيذا اللسان الأجنبي لا يخرج عن دائرة الكتاب المغاربة، على الرغم من تشبعه بالثقافة الغربية، وهويدرج الأدب الجزائري وفق الأدب المغاربي معترفا بهويته المغاربية، المعبرة عن مضامينه الحاملة للروح العربية المغاربية، والتي لا يجب إغفالها في إثبات هويته في قوله ."سيظل الكاتب المغربي باللغة الفرنسية يمثل مغرب اليوم في ثقافته وتحولاته، وتساؤلاته على الرغم من كونه يحمل البصمة الأجنبية في كتاباته (Déjeux,1982,p.184)

ويكاد يميل بعض الدارسين إلى آراء العرب في نظرتهم إلى هذه الروايات الجزائرية في قولهم إنها روايات عربية مترجمة إلى الفرنسية لأنها كانت تحمل بصدق آلام هذا الشعب فمن العيب ضرب هذه الإنجازات الأدبية التي أوصلت قضية الجزائر خارج حدود المحلية. (الأعرج ،1986، ص.71)

ولا تزال إشكاليّة الرواية الجزائريّة المكتوبة بالفرنسيّة تعاني من إشكالية التصنيف خاصة بعد ظهور الرواية الجزائرية الناطقة بالعربية بعد الاستقلال.

أمّا في ما يخصّ ترجمتها: فقد عرفت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية اهتماما عالميا متزايدا إتّخذ سبيله إلى الدراسة الأكاديمية في الجامعات الأوروبية والأمريكية وجامعات شرق أوروبا والصين واليابان وإهتمّت بترجمتها إلى لغاتها. وازداد عدد الأقسام والأساتذة المهتمة بالأدب الجزائري في الجامعات الأوروبية والأمريكية والروسية والذين يطلق عليهم اسم المستشرقين. كما ظهرت مبادرات فردية لترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، تبرز الجانب السوسيولوجي أو الاجتماعي لا تحمل قيمة فنية كبيرة في معظمها، وإنما تحمل صور ا للحياة الجزائرية والتربية الاجتماعية، في مظاهرها الحديثة، وكلها مظاهر متأثرة بالقيم الغربية.

وتعتبر دار سندباد بباريس أول دار فرنسية تهتم بالثقافة العربية، وبالأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية وبالرغم من الجهود التي تبذلها فإنها لم تستطع بمفردها أن تنهض بعملية ترجمة الأدب العربي، والثقافة العربية إلى اللغة الفرنسية. فهي تنشر حاليا ما يقرب من

عشرين عنوانا في السنة، سواء من المترجم إلى العربية مباشرة أومكتوبا باللغة الفرنسية حول الوطن العربي .فقد أصدرت ترجمة فرنسية لرواية واسيني الأعرج "نوار اللوز"، وللحبيب السالمي الأديب التونسي "جبل العنز". وكانت قد أصدرت ترجمة فرنسية لمسرحية الراحل عبد القادر علولة "الاجواد."

إلى جانب دار أخرى مؤسسة أوروروبية للثقافة ذاكرة المتوسط مقرها أمستردام بهولندا تهتم بنشر الأدب الجزائري، والثقافة العربية وترجمتها إلى اللغات الأجنبية، ، التي تعتني بثقافة البحر الأبيض المتوسط، وبالتلاقح الحضاري بين شعوبه المختلفة وتشجع التّعاون بين المترجمين الأوروبيين ودور النشر العربيّة.

أمّا في الجزائر فقد تأخّرت حركة ترجمة هذه الأعمال حيث استمر المثقفون في قراءتها في لغتها الأصلية لكن مع تطور التعليم باللغة العربيّة بدأ التفكير الجدّي في ترجمة هذه الأعمال وقد عرقل تأخّر حركة التّرجمة تعرّف الأجيال الجديدة على هذه الأعمال وتذوقها. والأكثر من ذلك أن ترجمة هذه الأعمال أنجزت في المشرق العربي بينما كان ينتظر أنّ أن تنجز في المغرب العربي على أساس أن خبرة المترجمين ومعرفتهم بواقعهم تسهل نقل هذه الأعمال بأمانة ودقة. وقد كانت الموجة الأولى من المترجمين العرب والسوريين واللبنانيين، مدفوعة بعامل دعائي سياسي، وهومساندة الثورة الجزائرية. فتميزت بحسّ حماسي، قائم على التركيز على إبراز القضية الجزائرية، قبل الحديث عن الأدب الجزائري، وكأنّ الترجمة كانت للثورة الجزائرية وليس للأدب الجزائري.وكانت ترى في الأدب

الجزائري رسالة عن الحرب وفقط..هذه الترجمات بشكل عام، ترتكز على نضالية الأدب، أي جانب الرسالة السياسية والأخلاق، في حين يلغى الجانب الجمالي وهوالأمر الذي جعل المترجم يتصرف بكل حريّة في النص الأصلي، لتصل في بعض الترجمات إلى إعادة إبداعها .ونشير هنا إلى أن أول رواية جزائرية ناطقة بالفرنسية ترجمت بعد الاستقلال من قبل مترجمين من المشرق، ثلاثية محمد ديب (الدآر الكبيرة، الحريق والنول

La grande maison, L'incendie, Le métier à tisser) ترجمها الدكتور سامي الدروبي عن وزارة الثقافة السورية، والتي صدر منها أزيد من عشرين عنوانا. وبطبيعة الحال فإن هذه الترجمة لم تستطع نقل بعض ما يتعلق باللهجة المحلية والعناصر الثقافية الأخرى، ولجأت إلى التعميم في كثير من الأحيان. والسبب في ذلك أن المترجم يجهل البيئة الجزائرية، وكان الأمر سيختلف لو قام بهذه المهمة مترجم من الجزائر.ورغم ذلك فإن صدور هذا العمل بعد عقد من الزمن على صدور الطبعة الفرنسية الأصلية سمح للجزائريين والعرب بمعرفة الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية ومدى ارتباطها بهموم المجتمع.ومع ذلك لم تعرف الساحة الأدبية، في الجزائر بالخصوص، اهتماما يذكر بترجمة أعمال الكتآب الآخرين أمثال كاتب ياسين ومولود فرعون وآسيا جبار ومالك حداد وغيرهم إلا بعد عقد من الزمن أوأكثر. فمع مطلع الثمانينيات من القرن الماضي بدأ يتبلور مشروع ترجمة الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية مع صدور رواية الدروب الوعرة Les chemins qui montent لمولود فرعون باللغة العربية من توقيع المترجم الدكتور حنفي بن عيسى. (أمين زاوي،2009، ص.55)

ونالت أعمال مالك حداد اهتماما كبيرا من المترجمين العرب، وكانت وسيلة لمساندة الجزائر في كفاحها ضد المستعمر ومساندة الكاتب الجزائري وكتاباته النضالية.

نذكر منها رواية "التلميذ والدرس"، ترجمها سامي الجندي، وصدرت عن دار الطليعة ببيروت عام 1973. ورواية "سأهبك غزالة"، ترجمها التونسي صالح القرمادي، وصدرت عن الدار التونسية عام 1973. ورواية "رصيف الأزهار لا يجيب"، ترجمها أحمد نظير، وصدرت عن دار الاتحاد، بيروت. وترجمة ثانية، ترجمها الجزائري حنفي بن عيسى، وصدرت عن المطبوعات الوطنية الجزائرية عام 1965 (الشّيخ، 2002، ص.33)

فإختلفت الترجمتين حيث تفوق حنفي بن عيسى في بعض مقاطع ترجمته على أحمد نظير.(مالك حدّاد ،1965 ،ص.43) ويعود ذلك إلى اشتراك حنفي بن عيسى ومالك حداد، في الانتماء إلى المجتمع نفسه، وبالتالي معرفة السياق الحضاري والثقافي الذي أنتج فيه النص وجهل هذه الخصائص هو الذي أدى بأحمد نظير إلى تحريف وتشويه بعض الأسماء وبعض الأخطاء. (مالك حدّاد ،1965، ص.15)

لتعود ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية في مرحلة ما بعد الاستقلال بعوامل أهمها الشهرة الأدبية والإعلامية، التي حققتها بعض الأسماء الجزائرية على المستوى العالمي، انطلاقا من ترجمة روايات رشيد بوجدرة، التّي لقيت رواجا كبيرا في الشرق عند القارئ العربي. ترجم له "الحلزون العنيد" هشام القروي، و"ألف عام من الحنين" ترجمها له مرزاق بقطاش، و"ضربة شمس"، ترجمها جيلالي خلاص و"التطليق" ترجمها له صالح

القرمادي. أمّا هو(بوجذرة) فقد ترجم روايتين لنفسه، إلى العربية "ضربة شمس" والثانية "التفكيك". هذه الترجمات كانت بالنسبة له أوّل تجربة كتبها بالعربية.

ونذكر أيضا ترجمة جيلالي خلاص، لرواية محمد ديب، ورواية مولود فرعون "العفيون والعصا". و"طوبوغرافيا" بعنوان "الإراثة". لبوجذرة وترجمة رواية الطاهر جاووت "البحث عن العظام"، و"حزام الغولة" لرشيد ميموني (خلاص ،2004)

وكذلك ترجمة سعيد بوطاجين لرواية "الانطباع الأخير" لمالك حدّاد وترجمة "نجمة" لكاتب ياسين، التّي أخذت منه ستّة سنوات (بوطاجين ،2004، ص.14)

ومع بداية الألفية الثالثة، البداية الحقيقية لترجمة الرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية

بدأت تصدر ترجمات في كل سنة تقريبا، مع ظهور مؤسسات ثقافية عربية لها تمثيل في الجزائر أخذت على عاتقها تمويل مشروع متكامل للترجمة، وكان نصيب الرواية والإبداع الأدبي منها معتبرا. وظهور دور نشر خاصة بدأت تهتمم بالروايات التي لها حضور قوي في الساحة الثقافية الجزائرية مثل روايات مولود فرعون وكاتب ياسين ومع بروز مترجمين متخصصين في الرواية أمثال محمد ساري ومرزاق بقطاش وعبد الرزاق عبيد وغيرهم. وكنتيجة لهذا التطور في وتيرة الترجمة، أصبحت الكثير من الأعمال الناطقة بالفرنسية، حتى المعاصرة منها، متوفرة في نسختها العربية مثل بعض أعمال أسيا جبار وياسمينة خضرا وليلى مقدم، إضافة إلى الأعمال الكلاسيكية مثل أعمال مولود فرعون ومولود معمري .وأمّا فيما يخصّ القيمة الفنية لهذه الترجمات فإن الأمر يختلف من عمل لآخر ولا

شكّ أن الخبرة في مجال الكتابة الروائية لعبت دورا أساسيا في التوفيق إلى حد بعيد في الترجمة فالروائي والمترجم محمد ساري على سبيل المثال، على كثرة ما أنجز من ترجمات (أكثر من 15 رواية)، فإن خبرته في كتابة الرواية انعكست إيجابا في ترجمته للروايات وبما فيها مدوّنة بحثنا.

ولكن واقع ترجمة الرواية بالجزائر يبقى واقع لا يحسد عليه مثلها مثل الترجمة في عدة أقطار عربية أخرى، إن تحدّثنا عن الكمية أو النوعية، فيما يتعلق بالمترجمين فهم قليلون وهذا أحد الأسباب الأساسية لهذه الأزمة.

كما أنّ هناك إشكالية كبيرة فيما يخصّ الاحترافية والكفاءات في الترجمة، حيث جاءت ترجمة الروايات في الجزائر أوغيرها بأسلوب واحد كما لوأن الروائيين يكتبون بأسلوب واحد. من أجل تقريب الرواية إلى القارئ على حساب الأسلوب والمستوى وهذا خطأ فلابدّ للمترجمأن يكون مبدعا على مستوى الترجمة واختيار الكلمات والتراكيب ولا يجب أن يخضع لسلطة القارئ ويبسط له النص حتى يفهمه ويكون بذلك قد قصّر في الترجمة.

كما جعل غياب الدراسات عن الترجمة الأدبية وآلياتها المترجمين يكتفون بالترجمة الحرفية أوترجمة المعجم، بالاعتمادبشكل مفرط على القاموس بدلا من إعادة إنتاج المفردات والأساليب التي تعوض الأسلوب الأصلي وذلك ما يمسح الخصوصيات الفنية والثقافية الأصلية التي لا يمكن أن يتعرف عليها القارئ بسبب طمس الترجمة لها.

كما فشلت الجامعة نوعا ما في دورها، في تطوير الترجمة خاصة المتعلقة بالروايات فهناك حاملي الشهادات في الترجمة لم يسبق لهم أن ترجموا رغم وجود بعض الدّعم من طرف وزارة الثقافة، ووجود دور نشر محترمة تدفع للمترجم والكاتب وتشتري حقوق التأليف. (مزيان،2014)

1. 8 خلاصة الفصل الأوّل:

خصصنا الفصل الأول من بحثنا لدراسة الرواية، ساعين بذلك إلى تحديد أهم خصائصها التي من شأنها التأثير تأثيرا مباشرا على العملية الترجمية، وتوصلنا إلى أن الرواية جنس أدبي ينبغي لمترجمه أن يتحلى بشروط عدة فإذا كان المترجم فاقدا لقدرة الإنشاء لن يستطيع نقل معنى النص الأدبي وإعادة إنتاجه، وهذه الأشياء تستند على طبع في النفس، ولا تكتسب بالدراسة والحفظ فقط، فإذا لم يكن مترجم النص الروائي كاتبا يجب على الأقل أن يمتلك رؤية الكاتب وإدراكه، وأن يكون قادرا على الحلول محل المؤلف الأصلي من خلال كلماته وإحساسه وردود فعله، فأفضل المترجمين من كان مؤلفا يضع المصنفات الأصلية في نفس صنف الترجمة.

الفصل الثاني

مفهوم المتلازمات اللفظية

وتصنيفاتها

2. 0 تمهيد:

نقوم من خلال هذا الفصل بدراسة المتلازمات اللفظية وهي من الظواهر اللّغوية التّي تظهر جمال اللغة ودقتها وتآلف ألفاظها خاصة في النص الروائي. وقد نال هذا الموضوع اهتماما كبيرا من طرف اللغويين والمتخصصين في الصناعة المعجمية والمترجمين. كما عكست مختلف الدراسات التيّ عنت بها حالة من التّزاحم بين الباحثين في تحديد مصطلح دقيق لتسميتها وتحديد ماهيتها ومفهومها وكذا مجالات استعمالها وتمييز معايير تصنيفها سواء في اللغة العربيّة أم اللغة الفرنسية.

فمنهم من نعتتها بمتضامنات ومنهم من نعتها بعبارات اصطلاحية، أوتعابير تلازمية، أوتجمعات لفظية (النصراوي،2011، ص. 721)

كما نجد لهذه الظاهرة تسميات أخرى كالمتواردات والمسكوكات، والمتصاحبات والمترافقات، والتّعبيرات السياقية... إلخ، أما نحن فاخترنا استعمال مصطلح المتلازمات اللفظية في بحثنا هذا.

وسنعمد في هذا الجزء من بحثنا، إلى التطرق إلى دراسة ظاهرة التلازم اللفظي عند العرب والغرب، لاسيما من خلال تقديم تعريف لها والتعريج على مختلف معايير تصنيفها، لنمر بعدها إلى نقد هذه المعايير بغرض تحديد أسس الدراسة التطبيقيّة التي سنعتمدها في دراستنا، كما سنتناول في الأخير أهم خصائص المتلازمات اللفظية التي من شأنها التأثير

على عملية الترجمة وخيارات المترجم لنستكمل هذا الفصل باستنتاج أهمية هذه الظّاهرة في ميدان التّرجمة وغيرها من التّخصصات التّي لها علاقة من بعيد أو من قريب مع التّرجمة.

1.2 مفهوم المتلازمات اللفظية لغة واصطلاحا:

كثيرا ما نعتقد أننا نملك الحرية المطلقة في تركيب الكلمات والجمع بينها للتعبير عن أفكارنا، ولكن إذا نظرنا إلى اللغة بتمعن للاحظنا أن الأمر ليس كذلك، فبعض الوحدات اللغوية لها علاقة متميزة فيما بينها، وهذه الظاهرة تعرفها كل اللغات فيقال في العربية مثلاً: قطيع من الغنم، ولا يقال قطيع من الطير بل يقال سرب من الطير، وتوفى الرجل ولا يقال توفى االحمار، ونفق الحمار ولا يقال نفق الرجل أوالنّبات (عبد العزيز،1988، ص .11)

وعموما فهي ظاهرة تجعل لفظتين أو أكثر متلاصقتين متضامتين مجتمعتين بشكل دائم إلى درجة أنه إذا ذكرت اللفظة الأولى تنبأناباللفظة الثّانية فتتوارد إلى خاطرنا فتأتي على ألسنتنا بالبديهة والسليقة نظرا لكثرة الاستعمال والتّداول حتى أصبحت بمثابة صورة منطبعة في الذهن.

ويعني التلازم لغة: الثّبات والدّيمومة وفق المعجم الوسيط (1987)، والتعلق وعدم المفارقة وفقا لتعريف المنجد في اللغة والإعلام (1987).

والتلازم من الفعل "لزم " لزم الشيء لزوما: ثبت ودام ، لزم حبها قلبه،حسب تعريف معجم الوسيط(د ت، ص. 723)، وفي معجم لسان العرب لإبن منظور (1988، ص 363)،رجل لزمه أي يلزم الشيء ولا يفارقه.

أما اصـــطلاحا فقد اختلفت التّعريفات بخصـــوص هذه الظاهرة اللّغوية ويلاحظ أن بعض التّعريفات التّي ذكرها اللّغويون المحدثون لهذه الظاهرة ترتبط بالمعنى المعجمي والتّي عرفـت عمومـا على أنّهـا "ظـاهرة لغويـة لا تخفى على المتحـدث بـاللغـة المعينـة، وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى" .(عبد العزيز ،1990، ص11)

كمـا عرفهـا محمـد حلمي هليـل (2000، ص. 244) بـأنّهـا عبـارة عن "تجمعات معجمية لكلمتين أو أكثر جرت العادة على تلازمها وتكرر حدوثها وترابطها دلاليا"، وبعبارة أوضـح فهي"الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة دون غيرها" (حسام الدين ،2000، ص .35).

كما يمكن تعريفها على أنها "كل عبارة مترسّخة في نظام اللّغة، متواترة في الاستعمال، مركبة من أكثر من مكونين متعاقبين متلازمين تلازما يذوب معه المعنى المفرد لتلك المكونات بالامتزاج، فتدل العبارة على معنى اصطلاحي يكون على درجة ما من اللاّشفافية". (عبد الرزاق، 2007، ص.771).

بمعنى أنّ تلازم الكلمات يفرغها من محتوياتها ويصهر ويذيب معناها المفرد الخطّي لتكتسب بتواتر الاستعمال والتّداول معنا اصطلاحيا جديدا (عبد الرزاق،2007، ص. 9)

لذا أصبحت تستخدم عن طريق مفهومها السّياقي لا مفهومها المعجمي، ولا تدرس كوحدات معجمية فقط، بل تدرس عن طريق التّحليل السياقي الذي تظهر فيه. وذلك ما يدفع بالباحثين للقول بأنّها مسكوكات لغوية ذات خصوصيّة أسلوبيّة في استخدامها وتمثّل

حالة إبداع لغوي تقوم على التّرميز من خلال معناها الجديد، على غرار حسن غزالة (2007، ص. 7) الذي يعتبرها جزءا لا يتجزّأ من بلاغة اللغة وبيانها، وركيزة لجمالها ورونقها وحلاوتها وطلاوتها.

ويمكن أن نقول أنّ الدّمج والتّركيب الذي قدّمه مستخدمو اللغة لعدد من من الكلمات وتكرار تداولها جعل منها مركّبات أومصطلحات جاهزة، يتعرّف أهلاللغة على معناها الجديد بمجرد استخدامها بهذه الصّورة، بمعنى أنّ لها عرفا سائدافي استخدامها يجعل معناها شبه ثابت بين أبناء اللغة بديهيا، بحيث لا يشعرون بوجودها" إلا إذا أسيء استخدامها في غير دلالتها المتعارفة بينهم، وعليه باتت المتلازمات اللفظية مسكوكات متجذّرة في دلالتها منذ القدم " (غزالة، 2007، ص.7)

ويرى بعض الباحثين في المعجمية العربية أن المتلازمات قد اكتسبت معناها الجديد في بنيتها المركبة من جانب بلاغي وذلك عن طريق "المجاز أحيانا أوعن طريق التّعبير الكنائي أحيانا أخرى "(النصراوي ،2011، ص .721)

وفي نفس السّياق يضيف عبد الغني أبوالعزم (2006، ص 34) وهوباحث لغوي متخصص في المعجم أنّ التّلازم اللّفظي هو وحدةٌ لغَوية اسمية أوفعلية مكوّنة من كلمتين أوأكثرَ، ينشأ عن ارْتباطِها معنى جديد، يختلف كليا عما كانَت تدلّ عليها مَعانيها اللغوية الأصليّة منفرِدة، حيث تنتقل بذلك إلى دلالات اجتماعيّة وسياسيّة وثقافية ونفسية واصطلاحيّةٍ.

2. 2 ظاهرة التلازم اللفظي عند اللغويين الغرب:

لوتأملنا بعمق كيفيّة تركيبنا للكلمات للتعبير عن أفكارنا في اللغة الفرنسيّة ايضا لأدركنا أنّنا لا نملك الحريّة المطلقة في ذلك فاللّغة توحي لنا بأن بعض المفردات المعجمية تربط بينها علاقة مميزة. فعلى سبيل المثال وفي اللغة الفرنسية للتعبير على فكرة "أحد ينام " « quelqu'un dort» نستطيع إستعمال الفعل « dormir »ولكن للدلالة على أن نوم الشخص عميق جدا« intense » فإن الفعل « dormir » يفرض علينا ويلزمنا على اختيار واستعمال عدد محدد من المفردات المعجمية ومن العبارات المصاحبة أو الملازمة لهذا الفعل على سبيل المثال :

Dormir profondément, comme une buche, comme un bébé, à poings fermés, comme un loir.

وشأن ذلك شأن فكرة الضحك « rire »فنستعمل الفعل مع التراكيب التاليةrire aux larmes, à gorge déployée, aux éclats , وهذه العبارات تدعى بالمتلازمات اللفظية وهي عبارات شبه جامدة أوشبه جاهزة ومن الخطأ قول : « dormir aux larmes»أو« rire à poings fermés »

وترتبط المتلازمات اللفظية بالتراكيبية المعجمية « la combinatoire lexicale» ويشار بها إلى كون أن كل وحدة معجمية من اللغة تدخل في تركيب خاص ومحدد مع وحدات معجمية مميزة.

ولتوضيح ذلك على سبيل المثال : إذا إستعملنا الكلمات الأتية (un célibataire,une imagination,un soleil,un froid بصفة تلقائية أوعفوية مع صفات أي « des adjectifs » فإننا سنتعجب من سرعة إستجابة عقولنا في تركيب وإجماع كلّ من célibataire : endurci مع وimagination مع débordante و soleilمع de plomb و froid de معcanard .

وذلك يعني أن إمكانيتنا وقدرتنا على تركيب الوحدات اللغوية بصفة آلية وتلقائية وعفوية مع وحدات معينة تدل و تبيّن إلى أي درجة يكون فيها رصيدنا اللغوي منتظم في أذهاننا شأنه تماما شأن شبكة كبيرة .(Aitchison, 2012)

وهذا ما يدل أيضاعلى أن:

"La langue impose plusieurs de ses contraintes au locuteur, qui se trouve «forcé » d'utiliser certaines combinaisons lexicales plutôt que d'autres. De façon générale, ces combinaisons sont fixées par l'usage et par la fréquence d'emploi"(Anctil, Tremblay ,2016)

بمعنى أن اللغة تفرض قواعد عديدة على المتكلم الذي يجد نفسه مجبرا على استعمال عبارات وتراكيب معجمية معينة دون غيرها. وهذه العبارات يحددها عموما الألف والتّداول ودرجة إستخدامها بين الناس.

إن كلمة Collocation بريطانية الأصل ويعود استعمالها الأول إلى Firth فيرث وهومن اللغويين الأوائل الذين تفطّنوا إلى ظاهرة التّلازم اللفّظي وهي من المفاهيم المهمة التي ارتبطت به (Langlois ,1996).

وظهر هذا المصطلح لأول مرّة سنة 1951 ولـ Firth فيرث فضل كبير في إرساء الفكرة وترسيخها، فهو أول من وجه أنظار اللغويين المحدثين إلى الجوانب الشكلية المعجمية بصفة عامة وجانب التلّازم بصفة خاصة،وإلى مجالات البحث ودراسة التلازم اللفّظي في لغة الحياة العامة، أوفي لغة جماعة بعينها،أوفي لغة نوع أدبي خاص أوفي لغة مؤلف بعينه. (عبد العزيز،1990، ص ص.13 –16)

ويأتي تعريف فيرث للتّلازم اللفظي في كتاب محمّد حسن عبد العزيز (1990، ص 16) على أنه"مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى على نحو يجعلنا بحكم العادة والألفة أن نتوقع أن تجيء الكلمتان متصاحبتين."

وقد دعى فيرث في دراسته إلى الرّبط بين عناصر التّركيب اللّغوي والعناصر الاجتماعية المؤثرة فيه، وهوما أثّر في نشوء ما يسمى اليوم بعلم الاجتماع اللغوي Sociolinguistics.فيعد فيرث أول من جعل اللّسانيات علماً معترفاً به في بريطانيا فمدرسته التي عرفت بإسمه، أبرز المدارس اللغوية التّي ظهرت في بريطانيا في الأربعينيات من هذا القرن.

وقد أثنى في السياق ذاته Frank Palmerفرانك بالمر على فكرة المصاحبة أو"الانتظامCollocation" عند فيرث ووافق على الاتّجاه الذي تبنّاه، فوصفه بالمعتدل وعرف بالمر التّلازم اللّفظي بأنه الاتّجاه الذي به" تعرف الكلمة من خلال قرينتها(عبد العزيز،1990)

ويندرج موضوع المتلازمات اللّفظية ضمن الدّراسات التي تجرى في إطار ما يسمى بالتّعابير الاصطلاحية Phraseology ومنها على وجه الخصوص، تلك المتعّلقة بالمركبات اللفظية Word combinations

فمصطلح "Phraseology استعمل منذ السّنوات الثّلاثين من قبل معجميين في شرق أوروبا، خاصة منهم الرّوس، للدّلالة على فرع الدّراسات المعجمية الذي يتناول بالبحث التّراكيب اللغوية المعّقدة كالمتلازمات اللّفظية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ اللغويين الفرنسيين اختلفوا في تسمية وترجمة هذا المفهوم فنجد من استعمل

cooccurrence, unité idiomatique, phraseologisme Phraseologie, combinaison libre. وفي سنة 1974 أدخل جورج مونان مصطلح collocation في قاموسه مشيرا إلى أنّها كلمة مستعملة عند اللغويين البريطانيين (عبد العزيز،1990)

ومنذ ذلك الحين أصبحت متداولة بين اللغويين الفرنسيين، الذين قدّموا تعريفات مستوحاة من تعريف فيرث. على غرار كل من:

« La collocation est un enchainement de deux signes linguistiques dont un des deux subit une restriction sémantique paradigmatique et dont le sens est conditionné par l'environnement(Clas ,1999, p.p 374 -376)

أي: التلازم اللفظي عبارة عن تتابع علامتين لغويتين تكون إحداهما خاضعة لقيود دلالية وتداولية بصفة يصبح فيها المعنى مشروطا بالبيئة. (ترجمتنا)

« Combinaison phraséologique de deux ou plusieurs mots dans laquelle les mots composants quoique soumis à une contrainte lexicale gardent encore leur autonomie de sens » (Liang ,1992,p.p.151 -167)

أي جملية متكونة من كلمتين أوأكثر، تحتفظ فيها كلماتها رغم خضوعها لقيود معجمية، باستقلالية معناها. (ترجمتنا)

ويعرفها قاموس dictionnaire Larousse illustré (2006) لاروس إلوستري أنّها:

« La collocation est une association habituelle d'un mot à un autre au sein d'un énoncé»

أي أنّ المتلازمة اللفظية هي تجمع معتاد لكلمة بأخرى في الكلام. (ترجمتنا)

ونشير في الأخير أنّنا لم نجد مؤلفات أو مصنّفات قديمة قد عنيت بهذه الظاهرة اللغوية كما كان الحال بالنسبة للغة العربيّة وهذا ما سنراه في العنصر الموالي.

2 . 3 ظاهرة التلازم اللفظي عند اللغويين العرب:

لقد تعددت واختلفت الترجمات التي تناولت الكلمة الإنجليزية collocation وقد كان مصطلح" المصاحبة"لمحمد أحمد أبو الفرج أول ترجمة للعبارة الإنجليزية وحتى ولوكان المضمون واحداً في الغالب فأطلق عليه عدة مصطلحات كالمصاحبة والتلازم والإقتران اللفظي والرّصف والنظم والتّضام والتوارد وغيرها.

وقد أشارمحمد أبو الفرج إلى أن المصاحبة وسيلة من وسائل تفسير المعنى المعجمي وبيّن أن النحو" يحدد نوع الكلمة التي يجب أن تقع في الموضع من الكلام اسم ،فعل، حرف

ولكنّه في نفس الوقت أكّد أن تحديد النّحوللكلمات المستعملة ليس هوكل شييء فشرح أنّ هناك في اللغة نوع من التّحديد للكلمات المستعملة في تركيب ما دون اعتبار للنّحو أوغيره من القواعد اللغوية المعروفة ، هذا النوّع هو الذي سمّاه"المصاحبة "

كمااستعمل محمود إسماعيل صالح ومحمد حسن عبد العزيز أيضا مصطلح "المتصاحبات اللّفظية" أو"المصاحبة اللّفظية" ، بينما اقترح آخرون أنه قد يكون من الأنسب استخدام عبارة "المتواردات اللّفظية نسبة إلى المصطلحات العربية التي استخدمها علماء العربية للتعبير عن هذا المعنى كالدكتور هشام خوجلي كما جاء في كتاب "مصطلحات تعليم التّرجمة" أن هذا المصطلح الإنجليزي يقابله في اللّغة العربية الاقتران المأثور" نسبة إلى اقتران لفظ بلفظ آخر. (لينا أبوفارس وآخرون،2002)

ومن اللغويين المحدثين الذين تناولوا هذه الظاهرة اللغوية على المستوى الدلالي، أحمد مختار عمر مستعملامصطلح " توافق الوقوع " أو" الرّصف " أو" النظم " وقد بيّن أن دراسة طرق الرصف أوالنظم تطوّر هام للمفهوم العملي للمعنى وهوما ركز عليه فيرث وأتباعه" (مختار ،2006، ص. 74)

فعرّف الرصف بأنه " الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة أو استعمال وحدتين معجمتين منفصلتين، استعمالهما عادة، مرتبطتين الواحدة بالأخرى" (مختار، 2006، ص. 74)

وقد مثّل هذا التعريف " بارتباط كلمة " منصهر" مع مجموعة الكلمات: حديد ،نحاس ، ذهب ،فضة ... ولكن ليس مع كلمة جلد مطلقا "(مختار، 2006،ص. 74)

وقد وضّح أحمد مختار عمر أنواع الرّصف وهما: الرّصف العادي الموجود بكثرة في أنواع مختلفة من الكلام والرّصف غير العادي الموجود فى بعض الأساليب الخاصة، وعند بعض الكتاب المعنيين (مختار، 2006، ص. 75)

ومن اللغويين المحدثين الذين عنوا ظاهرة المتلازمات اللفظية أيضا محمد حسن عبد العزيز فقد أعطى هذا المصطلح قدرا كبيرا من الدراسة وقد تعامل معها تحت اسم " المصاحبة "كما أشرنا سابقا فقد أقرّ بوقوعها في جميع اللغات فيقول" "المصاحبة ظاهرة لغوية موجودة في العربية كما هي موجودة في غيرها من اللغات" (عبد العزيز،1990، ص. 60)

ويقصد بها" كلمة أو أكثر تستخدم عادة مع كلمة أخرى"(عبد العزيز،1988، ص.142) وقد مثّل ذلك بكلمة أخضر فتأتي عادة مع كلمة عشب فيقال: عشب أخضر، وتأتي الكلمة" نبح" عادة في صحبة الكلمة "الكلب". فيقال: نبح الكلب. وقد أشاركذلك في كتابه مدخل إلى علم اللغة إلى أن " لكل كلمة معدل خاص لما يصحبها من كلمات ، بحيث يمكن التنبؤعلى درجات متفاوتة بالكلمة التي تجي معها" (عبد العزيز،1988،ص.142) وهولم يتعامل مع هذه الظاهرةعلى المستوى الدلالي فحسب بل عل المستوى التّركيبى النّحوي في موضع آخر وعرّفها على أنّها "صورة من صور الموقعية،

إذ أنّها تعنى وقوع أداة في صحبة أداة أخرى أوفي صحبة كلمة أخرى" (عبد العزيز، 2002 ،ص.177)

كماتناول المصاحبة في الجملة الاستفهامية، والمصاحبة في الجملة الخبرية المنفية، فهوإذن تناول الظاهرة على المستويين الدّلالي والتّركيبى.

ومن اللغويين المحدثين الذين تناولوا الظاهرة على المستوى الدلالي محمود فهمي حجازي فقد ترجم المصطلح تحت اسم التّضام ويعني عنده " ارتباط أكثر من كلمة في علاقة تركيبية، ويكون معناها مفهوما من الجزئيات المكونة لها ". (1989، ص.157)

ومن المحدثين الذين تكلّموا عن ظاهرة " التلّازم اللفظي عبد الفتاح عبد العليم البركاوي وأطلق عليه تارة مصطلح " الرّصف " (1991،ص.238) وتارة مصطلح " التوارد " (البركاوي، 1991،ص.71) وبيّن أن المقصود منه هو" الورود المتوقع أوالمعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أويتلاءم معها من الوحدات الأخرى" (البركاوي ،1991 ،ص. 238)

وبعبارة أخرى"توافق الوحدة المعجمية مع ما يجاورها في الجملة من سائر الوحدات الأخرى" (البركاوي، 1991، ص. 71)

وقد مثّل بما ورد في اللغة العربية من استعمال كلمة الأشهب مع الخيل، والأملح مع الغنم والأزهر مع الإنسان وذلك عند إرادة التعبير عن البياض "(البركاوى، 1991، ص 45.)

وقد عبرّ البركاوي أنّه حتّى يكون الاختيار بين الوحدتين سليما وصحيحا لا بد من اختيار العنصر الملائم نحويا للوظيفة المؤداة في الجملة وكذلك " اختيار العنصر الملائم دلاليا للوظيفة النّحوية التى يشغلها" (البركاوى،1991، ص. 240)

وتبقى الترجمة الأكثر استخداما وشيوعا لمصطلح collocation هي "المتلازمات اللّفظية"ومن بين من استعمل هذا المصطلح الدكتور حسن غزالة فعّرف الّتلازم اللّفظي بأّنه "ثبات لفظتين أوأكثر ودوامها وصحبتها وتعلقها يبعضها البعض حين ورودها في الاستعمال اللّغوي، بحيث لا يصلح استبدال إحداها بلفظة أخرى"(غزالة،1993 ،ص. 7)

ونحن إعتمدنا هذه التسمية على حساب التّسميات الأخرى كالمتواردات والمتصاحبات، اللفظيّة والّرصف، والنّظم والتضام والاقتران، واستعملناها على طول البحث، كما نقوم بالاعتماد على أغلبيّة التّصنيفات التي أقترحها حسن غزالة في اللغة العربية و المتوافقة مع التّصنيفات الفرنسيّة التّي سنراها في العناصر اللاحقة .

2. 4 مصادر المتلازمات اللفظية وبعض الأمثلة من المصنفات اللغوية القديمة:

لا بدّ أن نشير أنّ ظاهرة التلازم اللفظيّ من الظّواهر التّي وعاها العرب القدامى وتنبّه إليها اللغويون والأدباء وإن لم يسمّوها بهذا الاسم أولم يخصوها باسم، وتشهد مصنّفاتهم فيما سمّي بفقه اللغة أومعاجم المعاني أوبالألفاظ الكتابيّة بعميق إدراكهم لها واستقصائهم لأمثلتها.(عبد العزيز ،1990، ص .20)

وهي حقيقة يؤكدها الدكتور عبد الفتاح البركاوى (1991، ص. 72) حينما أشار بأنّ العرب قد ضربوا بسهم وافر في هذا المجال وكشفوا عن المجالات المختلفة التي تستعمل فيها ألفاظ بأعيانها بحيث لواستعمل لفظ في غير ما يتلاءم معه كان ذلك خطأ فموضوع فقه اللغة القديم يدور في الغالب الأعم حول هذه القيود التي ترد فيها الاستعمالات المختلفة للألفاظ.

ومن جهة أخرى، أكد النّحويون العرب اتّصال ظاهرة التلازم اللفظي بالمستوى التّركيبى أوالنّحوي، فتناولوها من هذا المنظور حيث أثبتوا وجود تلازم بين بعض الأدوات في الجملة العربية وكذلك بين أركانها، فتناول إبن الهاشم الأنصاري (721 هـ) تلازم الفعل والفاعل في كتابه"شرح قطر النّدى وبل الصدى" فيقول "الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة، فحقهما أن يتّصلا."(البقاعي ، 1994 ص. 24)

وتناول ابن العقيلي هوالآخر (729 هـ) تلازم حرف "الفاء" مع" أما " في مثاله " أما زيد فمنطلق"أما حرف تفصيل، وهي قائمة مقام أداة الشّرط وفعل الشرط، والمذكور بعدها جواب الشّرط، فلذلك لزمته الفاء. (العقيلي ،1992، ص.293)

وقد أرجع الدكتور محمد أبو الفرج هذه الظاهرة إلى أصولها العربية وبين أنّ الجاحظ قد أدركها بحسه المرهف في كتابه " البيان والتّبيين " فيقول : " ومن قديم أحس الجاحظ بهذا النوع من التّفريق في اللغة العربية بين كلمات بالذّات تصحب أخرى دون غيرها مما

قد يكوّن معناها(أبوالفرج 1966 ،ص. 111) وهذا يعد محاولة منه لربط المصطلح الغربي بالفكر العربي ويحمد له ذلك.

فقد تنبّه الجاحظ فعلا إلى بعضالألفاظ التي تجيء في صحبة ألفاظ معينة ولا تجيء في صحبة ألفاظ أخرى قد تكون بمعناها (عبد العزيز ،1990 ، ص. 61)، كما تنبه إلى أن الناس يستعملون ألفاظا في غير مقامها ويستخفونها وغيرها أحق بذلك منها.(الجاحظ، 2003، ص. 20)

فاستدلّ على ذلك ببعض ما ورد في القرآن الكريم من نماذج لألفاظ متلازمة "وفي القرآن معان لا تكاد تفترق مثل الصّلاة والزّكاة والرّغبة والرهبة والمهاجرين والأنصار، والجنّ والجنس "(2003، ص. 21)

ومن الأمثلة في التّلازم اللفظي التي ذكرها أيضا(2003 ، ص.20) التّفرقة بين كلمة "الجوع" وكلمة "السغب" وكذلك كلمة "المطر" و" الغيث " فكيف ذلك،

فالله عز وجل لا يذكر الجوع إلاّ في موضع العقاب أوفي موضع الفقر المدقع والعجز الظّاهروالنّاس لا يذكرون السّغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة.

والقرآن لا يلفظ بكلمة "مطر" إلا في موضع الانتقام، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وذكر الغيث وتجري على أفواههم ألفاظ غيرها أحق وأولى بالذكر والاستعمال، وهي فعلا ملاحظات وأحكام دقيقة وصحيحة تدل على حس لغوي بالغ الدقة وهوما أيّده محمد أحمد أبوالفرج (1922 ، ص. 112)

وإ ذا كان الجاحظ قد أدرك بحسه المرهف هذه الظاهرة فإن سبويه أيضا قد أصل لها وبيّن دورها في الكشف عن استقامة الجملة دلاليّا فيسمّي إيراد كلمة لا تتناسب معها دلاليّا بالخطأ أوالكذب (البركاوي،1991، ص.72) وقد سمّاه "بالمستقيم الكذب " في معرض حديثه عن الاستقامة والإحالة من الكلام في قوله "وأمّا المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه"سبويه (د ت ، ص ص. 25–26).

فالجملة صحيحة نحويا خاطئة دلاليا لورود الكلمات مع مالا يناسبها، ثم اتضحت فكرة هذه الظاهرةعند غيره من العلماء العرب وتحدّثوا عنها في مؤلفاتهم، وجعلوا منهامنهجا لغويا سار عليه اللغويون المحدثون فيما بعد.

حيث ظهرت عند العرب مجموعة من المصنّفات والمعاجم التي اهتمت اهتماما خاصا بظاهرة التلازم اللّفظي وقد اختلفت في تناولها وعنايتها لها من حيث الأسلوب أوالمنهج أو الهدف ،فبعضها كانت عنايتها أكبر باختيار الألفاظ المستحسنة والعبارات البليغة دون التعليق عليها واستطرادها وبعضها كانت عنايتها أكبر بالتّقسيم والتفريع والشّرح والتفسير وجمع الأشباه والنّظائر . (عبد العزيز ،1990، ص. 74)

وهذه المصنفات لا تهتم بالألفاظ الغريبة بل تهتم بألفاظ " ارتضتها الدوائر الثقافية التي كانت تنفر من التقعر كما تنفر من العامية" (حجازي،1989،ص. 11)، وهي تمثل ثروة من الألفاظ والعبارات والجمل التي تجمع، إلى جانب العلاقة الدّلالية، اختيار ما يلائم اللفظ من ألفاظ أخرى تجيء مرا فقة له.

فأصبحت هذه المؤلّفات تستعمل كمصادر لظاهرة التّلازم اللفظي، فيساعد وجود هذه النّوعية من المصنفات والكتب العلمية في تلبية حاجة الشعراء والكتّاب وأرباب الدّواوين إلى الألفاظ التي يحتاجون إليها إذا شعروا أوكتبوا وتزويدهم بحصيلة لغوية تعينهم على الكتابة العربية الفصيحة في الوقت نفسه.

ومن بين هذه المصنّفات نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

كتاب الفروق اللغوية: وضعه أبوهلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل المتوفى سنة 400 هـ، أي تحدّث عن التّفريق بين المترادفات أوالألفاظ التي كانت متقاربة المعنى في الأصل واختلطت دلالاتها حتى نسيت الفروق بينها وأصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد ، وعن مصاحبة بعض الألفاظ لألفاظ أخرى وأثرها في المعنى، وتحدّث عن الثّنائيّات المتلازمة عن طريق العطف، عن المصاحبة اللّفظية العادية وغير العادية، كما بيّن أنّ الكلمة قد تخرج عن قواعد الاختيار بسبب التوسّع والمجاز وهذا ما أقرّه اللغويون المحدثون فيما بعد . فالعبارة قد تحتاج ألفاظاً بقيود اختيارية معيّنه وقد تتشابه مع عبارة أخرى ولكن اختيار الألفاظ يفرق بينهما في المعنى المراد، ولتوضيح هذه الفكرة فرّق أبوهلال العسكري (1997، ص. 85) بين العلم والمعرفة، والفطنة والذكاء، والإرادة والمشيئة، والغضب والسخط والخطأ والغلط . (العسكري، 1998، ص. 21)

بين العلم والمعرفة: إذ يدلّ استعمال أهل اللغة لهما على الفرق بينهما في المعنى وهوأن لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره ولفظ العلم لا يفيد ذلك، بضرب آخرمن

التّخصيص في ذكر المعلوم، فنقول مثلازيد عارف ولا يصحّ أن تقول عن الله عز وجلأنه وأفاد القارئ في تأصيل كثير من قواعد الاختيار لكثير من الألفاظ بجانب إدراكه الثاقب لأنواع المصاحبة العادية وغير العادية بالمفهوم الجديد ، فقد بين أن الكلمة قد تخرج عن قواعد الاختيار بسبب التوسّع والمجاز وهذا ما أقرّه اللّغويون المحدثون.

ففي تفرقته بين الكثير والوافر حيث يقول (العسكري ،1997 ، ص ص. 235-252)

ويضمن الكتاب العديد من الثنائيات من الألفاظ تؤكد لنا أن هذا الكتاب إشتمل على مادة غزيرة لظاهرة التلازم اللفظي (العسكري ، 1998 ، ص ص .222 -224):

للتفريق بين البهاء والجمال يقول " البهاء جهارة المنظر، يقال: بهي إذا كان مجهر المنظر وليس هوفي شيء من الحسن والجمال. ويقال: شيخ بهي ولا يقال غلام بهي.

للتفريق بين الطهارة والنظافة: الطهارة تكون فى الخلقة والمعاني، لأنها تقتضي منافاة العيب، يقال: فلان طاهر الأخلاق ،والنظافة لا تكون إلا في الخلق واللّباس وهي تفيد منافاة الدنس ، ولا تستعمل فى المعاني ، وتقول : هونظيف الصورة ، أي حسنها ، ونظيف الثوب والجسد ، ولا تقول نظيف الخلق "

وللتفريق بين بين الغطاء والستر:"الستر ما يسترك عن غيرك وإن لم يكن ملاصقاً مثل الحائط والجبل ، والغطاءلا يكون إلا ملاصقاً ، ألا ترى أنك تقول : تسترت بالحيطان ، ولا تقول تغطيت بالحيطان ، وإنما تغطيت بالثياب لأنها ملاصقة لك .

للتفريق بين الصّوت والصّياح:" الصّوت عام في كل شيء ، تقول : صوت الحجر ،وصوت الباب ، وصوت الإنسان ، والصياح لا يكون إلا للحيوان"

كتاب فقه اللغة وأسرار العربية:ومن اللغويين العرب الذين أثروا ظاهرة المصاحبة من خلال المصنّفات اللّغوية نذكر أيضا أبومنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي المتوفي429 هـ ، الذي ألّف أكثر من كتاب تظهر فيه ظاهرة التّلازم اللّفظي، لاسيما كتابه " فقه اللغة وأسرار العربية "،ويعد هذا الكتاب من منابع ظاهرة التلازم اللفظي في تراثنا الأصيل، وهودليل للتوفيق وحسن الاختيار والمراعاة بين المعنى واللفّظ المناسب في دقة ومهارة، كما يظهر ذلك في مقدمة الكتاب فتحدث عن حسن اختيار الألفاظ بمهارة ومراعاة دقة التّناسب بين الألفاظ وأهمية التّوفيق بين المعنى واللّفظ. وهويذكر في كتابه، أن هناك ألفاظا تستدعي ألفاظا معينة تلائمها ولا يستقيم الكلام إلا بمصاحبة هذه الألفاظ بعضها البعض: ونذكر بعض الأمثلة التي تؤكد على ذلك

تحت فصل "العوارض" :قوله "غثيت نفسه" و" ضرست أسنانه" و"سدرت عينه"و" خدرت رجله".(إبراهيم، 1997 ، ص. 99)

تحت " فصل تقسيم البياض ": فيقول: "رجل أزهر، امرأة رعبوبة. شعر أشمط. فرس أشهب. بعير أعيس. ثور لهق. بقرة لياح. حمار أقمر. كبش أملح. ظبى آدم. ثوب أبيض. فضة يقق وغيرها ....

ويذكر أيضا مجموعة من الألفاظ التي تتصاحب ولا يجوز أن نبدّل أوأن نغيّر فيها

فيقول:"عيش أخضر، موت أحمر، نعمة بيضاء، يوم أسود، عدوأزرق"

وفي ألفاظ الألوان فقد خصص كل لون بما يوصف به فيقول: " أسود حالك، أبيض يقق، أصفر فاقع، أخضر ناضر، أحمر قانئ" (1997، ص ص 65-71)

وفي فصل تقسيم أوصاف التغيّر والفساد:" أروح اللحم. أسن الماء. خنز الطعام. سنخ السمن . زنخ الدّهن. قتم الجوز..". (الثعالبي ،1997، ص. 93) فذكر لكل لفظ ما يناسبه من الألفاظ.

فى فصل تقسيم الكسر: فيقول: "شج الرأس، هشم الأنف . هتم السن. وقص العنق .قصم الظهر." فكل لفظ من هذه الألفاظ لا يجوز بحال أن يصاحبه لفظ غير مرا فقه (الثعالبي، 1997، ص. 163)

وفي فصل تفصيل الانقطاعات يقول : " عقمت المرأة ؛ إذا انقطع حيضها . أقفت الدجاجة ؛ إذا انقطع بيضها . جدت الشاة ، وشصت الناقة ؛ إذا انقطع لبنهما "((الثعالبي ، 1997، ص. 175)

كتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني: ويقال عنه أنه منبع للمتصاحبات اللّفظيةوقد أثنى العلماء على هذا الكتاب الجليل فقالوا بأنهليس فى بابه مثيل، ويحتاج إليه كلّ كاتب نبيل وأديب يطلب التفنّن في الأقاويل ولا يستغنى عنه طالب الكتابة وهوأجود كتاب في فئته. حيث تدور أبواب هذا الكتاب وموضوعاته حول المفردات المترادفة والمتواردة والمتتابعة

والمتضادة، وحول ما يعرف بالمشترك اللفظي، وقد كان هدف مؤلفه عمليا حرص فيه على أن يمدّ مستعمل اللغة بنماذج تطبيقية تعينه على الاستعمال الصحيح ويستعان به فى تنميق العبارة وضبط معناها:

تحت باب الانكشاف يقول: أنارت الشبهة، وأسفرت الظلمة وانكشف الغطاء وزال الارتياب ووضح الحق وبان اليقين ولاح المنهاج وإستوى المسلك وانحجت الطلبة(الهمذاني، د ت، ص. 175)

وفي باب الإصلاح يقول " أصلح فلان الفاسد، ولم الشعث وضم النشر ، ورم الرث وجبر الكسر ، وجبر الوهن وأسى الكلم ورقع الخرق ، ورتق الفتق .. وشعب الصدع وأرب الثأى"(الهمذاني، د ت، ص. 164) فعلى الرغم من أن الباب في معنى أصلح الفاسد إلا أننا نجد أن كل نوع من الفساد له ما يخصه من ألفاظ الإصلاح.

كتاب الصاحبي في فقه اللغة العربية لأحمد بن فارس في كتابه"الصاحبي"

وهومن اللغويين العرب الذين أشاروا أيضا إلى التّلازم بين الألفاظ، إذ بيّن أن اللّفظ قد يأتي في صحبة لفظ آخر وقد اشترط اتفاق وزن في باب سمّاه "المحاذاة" بمعنى أن يجعل كلام بحذاء كلام، فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين فيقولون " الغدايا والعشايا ، فقالوا الغدايا، لإنضمامها إلى العشايا، ومثله قولهم : أعوذ بك من السّامة واللاّمة..." (حسن،1997، ص. 175)

كما وضّح لنا ابن فارس بإدراكه العميق لظاهرة التّلازم، أن مجموعة من الألفاظ المتصاحبة لا يجوز نقلها إلى غيرها في قوله"للعرب كلام بألفاظ تختص بها معان لا يجوز نقلها إلى غيرها، يكون فى الخير ، والشرّ ، وفى الليل ، والنّهار ، وغير ذلك " (حسن،1997، ص. 254)

ومن الأمثلة المختلفة التي تظهر لنا جليا أن ابن فارس قد وعى لظاهرة التّلازم بين ألفاظ اللغة العربية والتزام العرب بها، قوله"ولا يكون التأبين إلا مدح الرجل ميتاً . ويقال " غضبت به " إذا كان ميتاً .

و"الرّاكب " راكب البعير خاصة، و"ألج الجمل " و" خلأت الناقة " و"حرن الفرس" "ونفشت الغنم " ليلاً و" هملت " نهارً ... ويقال :ليلة ذات أزيز " أي : قرّ شديد، ولا يقاليوم ذو أزيز (حسن، 1997، ص ص .204-205)

وغيرها من المصنّفات العربيّة التي اهتمت بظاهرة التلازم اللفظي.

فيتبيّن لنا فعلا مما سبق مراعاة اللغويين العرب الدقيقة لتناسب الكلمات، وإدراكهم لظاهرة التلازم اللفظي بالحسّ اللغوي المرهف، وكيف تناولوها على المستوى الدّلالي والمستوى التّركيبي أو النّحوي، والأمثلة من الأدب العربي والشعر العربي يشهدان على ذلك فيقول العرب وهم يجعلون لكل حاسة وسمها: الملاحة في الفم، والحلاوة فى العينين، والجمال فى الأنف، والظرف في اللّسان، ولهذا قال الحسن "إذا كان اللّص ظريفاً لم يقطع، يدافع عن نفسه بحلاوة لسانه، وبحسن منطقه" (العسكري 1998، ص. 262)

وباتّالي وبخصوص مصادر المتلازمات اللّفظية العربية فنستخلص أنّها تستقى أصلا من القرآن الكريم والسنّة الشريفة وكتب التراث في الأدب لاسيما الشعر والفقه والتّفسير والفلسفة والمنطق وما شابهها ومن القواميس والمراجع اللّغوية وكتب اللغة بشكل عام (غزالة ،2004، ص.2)

أمّا فيما يخص اللغة الفرنسيّة فلم نجد خلال البحث في موضوع بحثنا عن مؤلِّفات قديمة عنيت بهذه الظاهرة اللغويّة كما كان الحال عند العرب.

5.2 تصنيف المتلازمات اللفظية:

اختلف اللغويون في تصنيف المتلازمات اللفظية وتعددت تقسيماتهم من حيث التركيب، أو الدلالة أودرجة التلازم وغيرها، فالبعض صنفها على حسب علاقة الألفاظ ببعضها البعض ومدى تلازمها وهناك من صنفها على حسب وظيفة المفردة في المركب اللّفظي وسنذكر في هذا العنصر التّصنيفات الأكثر شيوعا في اللغة الفرنسية واللغة العربية والتّي تساعدنا على الإلمام بموضوع دراستنا.ولا بد من التنويه إلى أن التّصنيفات التي سنتناولها متداخلة الأطراف ولا يمكن تجزئتها إلاّ لأغراض البحث والتحليل.بمعنى أن نفس المتلازم اللفظي يمكن دراسته حسب معايير مختلفة باختلاف مصنّفيها وحسب زاوية البحث فيها أودراستها .ذلك ما قادنا إلى أن نختار في الأخير –بعد شيء من النقد – معايير التصنيف التّي نراها عمليّة ويمكن أن تفيدنا في تحليل نماذج مدوّنتنا.

1. 5.2 تصنيف المتلازمات اللفظية في اللغة الفرنسية

تصنف المتلازمات اللفظية في اللغة الفرنسية عموما وفق ثلاثة معايير: المعيار الدلالي critère sémantique المعيار التركيبي أو النحوي critère syntaxique والمعيار البراغماتي أوالتداولي critère pragmatique. (Heid, 1994,p. 229)

1. 1. 5 .2 التّصنيف وفق المعيار الدلالي Typologie selon des critères sémantiques:

ونقف هنا عند تصنيف (2002) Tutin et Grossmann توتين وغوسمان اللذان يقترحان تقسيم أولي« une ébauche » يقوم على المستوى الدلالي ويأخذ بعين الإعتبار l'idiosyncrasie أي المعنى الإنفرادي و l'idiomaticitéأي المعنى الإصطلاحي للمتلازم اللفظي. ويسمح لنا بالتمييز بين المتلازمات االلفظية والعبارات الإصطلاحية والتركيبات اللغوية الحرة. وهما يميزان بين ثلاثة أنواع:

أ. المتلازمات اللفظية غير شفافة les collocations opaques

C a un sens particulier en cooccurrence avec L différent de sa signification en dehors de cette association. La base conserve sa signification habituelle .Le collocatif semble impredictible et l'association arbitraire.

بمعنى أنّ س يصبح له معنى خاص عند التلازم مع ع وهذا المعنى يكون مختلف عن معناه خارج هذا الاجتماع، وتحتفظ النواة بدلالتها الطبيعية فيصبح الجزء الثاني من المتلازمة غير بديهي وبذلك يصبح التلازم اعتباطيا.

.Ex : nuit blanche ; peur bleue

وتكون المتلازمات اللفظيّة غير الشفافة قريبة من العبارات الجاهزة على سبيل المثال cordon bleu مع إختلاف بسيط أنّ النواة تكون قابلة للتأويل، وكثيرا مايكوّن الجزء الثاني للمتلازمة اللفظيّةأيle collocatif وينتج عنه عدد قليل ومحدود من المفردات التي يمكن أن تتلازم وتتصاحب معها على سبيل المثال :(bleu avec frousse ou trouille)

وفي هذا النوع من المتلازمات اللفظيّة تحتفظ القاعدة أوالنواة بمعناها البسيط المعتاد بينما يكون للجزء الثاني معنى غير معناه الطبيعي المعتاد فيصبح معنى المتلازمة اللفظية ككل غير بديهي، لا من ناحية التركيب النحوي ولا من ناحية المعنى الأصلي أو الأولي لمكونات المتلازمة اللفظيّة على سبيل المثال :peur bleu, rire jaune

ب. المتلازمات اللفظية الشفافة :Les collocations transparentes

يحتفظ س بمعناه المعتاد ولكن يبقى توقعه صعب من ناحية الدلالة أو التركيب أوالنحو، على سبيل المثال desir ardent/ désir enflammé ; imprédictibilité sémantique (quasi-synonymie des adverbes sans substitution possible)الدلالة غير بديهيّة (وهناك ترادف قريب بين الظروف بدون إمكانية الإبدال)

Ex : prendre peur ; imprédictibilité syntaxique (absence d'article, prendre la peur(التركيب غير بديهي ،غياب أداة التعريف)

كما نشير إلى أن تأويل أوفكّ معنى المتلازمات اللفظيّة الشفافة يصبح ممكنا من معنى الجزء الثاني القريب من معنى المتلازمة اللفظيّة أومن كناية تتضمن تشبيه أو استعارة سهلة الفهم.

في هذا النوع تحتفظ النواة على معناها المعتاد عندما يكون الجزء الثاني منها بديهيا دلاليّا بينما يكون البناء أوالتركيب صعب للشرح. على سبيل المثال : expliquer : avoir faim, prendre peur.

ج. المتلازمات اللفظية المنتظمة أوالعادية Les collocations régulieres

س يحمل معنى ع أو له معنى عام منطبع منه، والتلازم بينهما مبرر وشفاف:

Ex : nez aquilin ; base unique (aquilin se définit à l'aide de la base nez)

Ex : grande tristesse ; paradigme sémantique (trait intensif porté par grande)

Les collocations régulières sont proches des expressions libres (comme réelle tristesse).

وتكون المتلازمات اللفظية الشفافة شبيهة وقريبة من العبارات الحرّة مثل: (comme réelle tristesse).

وتظهر النواة أو القاعدة والجزء الثاني للمتلازمة اللفظيّة معنى معتاد وبالتالي فالمعنى الكلّي يكون بديهيا والتركيب يوافق القواعد النحويّة.

وهنا نقف على عنصر مهم، وهومكانة المتلازمات اللفظية بين العبارات الجاهزة والعبارات الحرة:

"La collocation est un cas intermédiaire entre l'idiotisme et l'association libre, parce que"chacun des éléments de la collocation garde un sens individuel, même si le sens d'un élément est limité par celui de l'autre" (Roberts, 1996,p. 182)

بمعنى أن التلازم اللفظي هي حالة وسيطة بين العبارات الجاهزة أوالاصطلاحية وبين العبارات الحرة كون ان كلّ جزء أوعنصر من المتلازمة اللفظية يحافظ على معناه الإنفرادي الخاص حتّى ولوكانمدلول كل عنصر يحدده وجود العنصر الاخرولتوضيح ذلك في المتلازمة اللفظية:un salaire de famine

فإنّ معنى المفردة famine تحدده المفردة salaire، فلا يمكن أن يؤخذ بمعناه الحرفي مجاعة ، بل يأخذ معنى منخفض وبذلك يصبح معنى المتلازمة اللفظية un salaire de famineبمعنى مدخول محدود أو منخفض.

والعبارات الجاهزة هي تركيبات جامدة نوعا ما يكون تركيبها محدود نحويا

Les idiotismes sont des constructions relativement figées

"with only limited possibilities of syntactic variation" (Bergenholtz Tarp, 1995,p. 117).

En revanche, les collocations permettent plus de modifications. Elles suivent les règles syntaxiques normales et sont plus libres que les idiotismes. Sur le plan de la variation syntaxique, elles sont similaires aux combinaisons libres.

على عكس المتلازمات اللفظية التي تقبل التغيرات مع إحترام قواعد نحوية عادية فتكون بذلك أكثر حرية من العبارات الجاهزة

2.1.5.2 التصنيف وفق المعيار التركيبي أوالنحوي Typologie selon des critères syntaxiques:

يقوم هذا التقسيم على مستوى التركيب الداخلي للمتلازمة اللفظية la structure syntaxique interne des collocations، ونقف على وجه الخصوص على تحليلHausmann Heid هوسمان هايد(1992 ,p.527)، إذ تقوم دراسته على أن المتلازمة اللفظية تتركب من النواة أوالقاعدة (node, le mot central ou base et collocatif)أي مجموعة محددة من الكلمات التي يحتمل تركيبها مع النواة للتعبير عن فكرة أومعنى ما.

وقد قدّم تصنيفا وفق التركيب النحوي للمتلازمات اللفظية

حسب أزواج من العناصر التي يمكن أن تنتجها المتلازات اللفظية ووفقا لهذا المعيار فالمتلازمة اللفظية تعني تركيب خاص لكلمتيين base et collocatif في بنية تكون فيها النواة غالبا فعلا أو إسما.(Hausmann ,1989)

وحسب هذا المعيار نستطيع التمييز نحويا بين أنواع عديدة من المتلازمات اللفظية وهي تتوافق عامة مع التصنيف المستعمل في اللغة الفرنسية:

1-nom (sujet) + verbe- إسم +فعل

La colère s’appaise

2-verbe + nom (objet) فعل + إسم مفعول به

Commettre une agression ; retirer de largent
Interpréter un film, crever l’écran, etc.

3-verbe + (prép.) + nom -فعل +حرف+إسم

Rougir de honte

4-nom + adjectif (épithete)**إسم +صفة**

Amour platonique ; celibataire endurci
Le cinéma muet, un film captivant, etc.

5-nom + nom (éventuellement nom + préposition nom) **إسم+إسم**

أوإسم +حرف جر+إسم

Un plateau de cinéma, un film à trucages, bourreau des coeurs ; une boufféé de colère.etc.

6-Verbe + adverbe فعل+ظرف

Travailler dur, exploiter efficacement ; il pleut à verse
etc.

7-Adverbe + adjectif ظرف +صفة

Gravement malade, grièvement blessé, sexuellement transmissible etc

3.1.5.2 التّصنيف وفق المعيار البراغماتي الإصطلاحيِ أو التداولي

Typologie selon les critères pragmatiquesبمعنى أن المتلازمات اللفظية لا تتميز فقط بميزات دلالية أونحوية تراكيبية بل تملك أيضا خاصية براغماتية فهي تركيب يأتي في إستعمال متكرر، وبالتالي فإن معيار التداول أوبالأحرى القاعدة اللغوية تتقبل بعض التركيبات اللغوية وتقصي أخرى. ومن أجل توضيح الفكرة فنحن نستطيع أن نقول: des coûts / frais fixes ou variables

ولا نستطيع أن نقول :des coûts de déplacement/des coûts salariaux

بل يجب القولdes frais salariaux / frais de déplacement

(Marleen,La-description-des-collocations-et-leur-traitement-dans-les-dictionnaires)

2.5.2 تصنيف المتلازمات اللّفظية في اللغة العربية:

تعددت التقسيمات في اللغة العربية وفق عدة معايير مقارنة بالتصنيفات التي وجدناها في اللغة الفرنسية، وقد حاولنا جمعهارغم أنّه يستحيل علينا إعتمادها جميعها في الدراسة التطبيقية لكثرتهاو تشابكها، إذ سنعتمد أساسا على معايير التصنيف في اللغة المصدر لمدوّنتنا وهي اللغة الفرنسيّة والمعايير التي تناولتها الدراسات التصنيفيّة العربيّة التي يمكن تطبيقها على لغات أخرى لأنّها تعتمد على معايير تصنيف عامة ومشتركة بين جميع اللغات، أي لا تعتمد على معايير تصنيف خاصة بلغة دون غيرها.

1.2.5.2التّصنيف من حيث درجات التلازم بين الألفاظ :يقسم مجدي حسن أحمد شحادات (2015 ،ص.128) علاقة التلازم بين المتلازمات اللفظيّة إلى ثلاثة أقسام وهي:

2. 5 .2 . 1.1 تلازم قوي: وهوالتلازم القائم على علاقة وطيدة بين طرفي المصطلح، إذ تجمعهما حالة من القوة والتميز ، إذ تعين السامع بداهته عند سماع الطرف الأول من العبارةعلى توقع الطرف الثاني، منه، نحو :تنفس الصعداء، موطئ القدم، غمد السيف، شراع السفينة، حصحص الحق.

. 2 . 5 .2. 2.1 **تلازم متوسط:** تكون العلاقة بين المفردتين على درجة من الخصوصية، ولكنها ليست بنفس القوة في القسم الأول، نحو: رحب الصدر بمعنى طويل الأنا ة، ورحب الفهم بمعنى واسع العقل، ورحب الباع بمعنى كريم، ومثل ذلك سامه العذاب بمعنى أذاقه، وسامه الأمر بمعنى كلفه إياه.

2 .5 .2 .1. 3 **تلازم بسيط:** تكون العلاقة فيه بين المفردتين المتواردتين عادية، ليست ذات درجة قوية من الخصوصية، ولا تجعل المستخدم للمفردة الرئيسة في العبارة يحرص جدّا على الإلتزام جدا بالطّرف الثّاني

وذلك لقلة تكرار هذا النموذج ووجود بدائل أخرى تؤدي معناه، نحو:قام بمهمة، أوقام بخدمة، أوقام بدور .ويمكن أن ندرج هذا التقسيم وفقا **للمعيار التّداولي** الذّي ذكرناه في التّصنيف في اللغة الفرنسيّة.

2.2.5.2 التّصنيف حسب السياق اللغوي : أشار الدّكتور أحمد مختار عمر (1998،ص.134) إلى أن االتلازم اللفظي بين الكلمات فى السياقات اللغوية ينقسم إلى:

2.2.5.2 .1 التصاحب الحر:يتحقق حين يمكن أن تقع الكلمة فى صحبة كلمات غي ر محدودة كما يمكن أن يستبدل بها غيرها فى مواقع كثيرة

ونضرب لذلك مثالا بكلمة " أصفر" (فعلى الرغم من ارتباطها فى بعض الأحيان بكلمات معينة مثل رمل /ليمون /وجه فإنها تأتي عادة وصفا لكلمات غير محدودة.

2.2.5.2 .2 التصاحب المنتظم:

يتحقق حين يتكرر التصاحب ، وعدم إمكانية إبدال جزء منه بآخر ، أوإضافة شئ آخر إليه، و الأمثلة على هذا اللون من التصاحب كثيرة نحو:السلام عليكم، فلا يقال مثلا الأمان عليكم، ورمضان كريم، فلا يقال مثلا :عيد كريم، ولا رمضان طيب أوسعيد

ومن الجدير بالذكر أنه يمكن أن " تأتى الكلمة في تصاحب حرتارة، وفى تصاحب منتظم تارة أخرى، مثل كلمة goodالتى يمكن أن تقع صفة لأشياء غير محددة كما يمكن أن يستبدل بها غيرها فى مواقع كثيرة . ولكنها حين ترد في لغة التحيةgood day

لا يمكن أن تبدلها بقولكvery good day أو Excellent day(أحمد مختار ،1998 ،ص. 135)

ونستنتج أنّ دراسته التصنيفيّة هذه تندرج ضمن التصنيف حسب **المعيار التّداولي** الذّي ذكرناه في التّصنيف في اللغة الفرنسيّة.

3.2.5.2 التصنيف وفق غازي عز الدين: إقترح غازي عزّ الدّين (2007، ص. 2) تصنيف المتلازمات اللفظية إلى:

3.2.5.2. 1التعبيرات المتلازمة المفتوحة Open collocations:

وهو تلازم لفظتين أوأكثر لتظهرا في تعبير واحد، من دون أية خصوصية علائقية بين هاتين اللفظتين. غير أنه في هذا النوع من التعابير المتلازمة يمكنك أن تستبدل بنوع من الحرية المفردة الذيل خاصة الفعل شريطة التقيد بنفس السياق الدلالي للتعبير المتلازم

مثل:انتهت الحرب / بدأت الحرب، إرتكب جريمة / اقترف جريمة /جريمة شنعاء /جريمة نكراء، فنلاحظ أننا بتغييرنا للفعل ارتكب "بمرادفه اقترف لم يحدث خلل في السياق الدلالي للمتلازمة اللفظية . بمعنى أن لا قيد يمنعنا من تغيير الألفاظ اللازمة، شريطة المحافظة على المعنى والسياق الدلالي للتعبير التلازمي فنحافظ على النواة ونغير المفردة الذيل .

3.2.5.2. 2التعبيرات المتلازمة المقيدة Restricted collocations

وهوتلازم مفردتين أوأكثر لتستعمل في سياق مطرد، وليس في استعمال مسكوك، بحيث تتبع نموذجها البنيوي وتتقيد بتأليفها الاستبدالي نحوا ودلالة وتداولا نحو: حرب ضارّة، جريمة نكراء، أحرز تقدما، خسارات جسيمة، تشريح الجثة عوض تقطيع أوفتح الجثة، سن القوانين عوض وضع القوانين...إلخ

3.2.5.2. 3العبارات المسكوكة المجازيةFigurative idioms : هي التراكيب التي تعبر فيها عن معنى مجازي في مجمله وقد تسمح بإبدال لفظ أوأكثر بما يرادفه ، وتتميز هذه المتلازمات بوجود مقابل حرفي لها، الحاجة أم الاختراع، لا دخان بلا نار.ويتميز هذا الصنف بعتمته وثباته القوي أمام أي استبدال وهوغالبا ما يستعمل في السياقات والمعاني الخاصة بحيث تشكل جميعها وحدة دلالية خاصة بها.

3.2.5.2. 4 التعبيرات المتلازمة المسكوكة المحضةIdioms : بمعنى أنها تراكيب تتمتع بوحدة المعنى حيث يستحيل فهم معناها إنطلاقا من الوحدات التي تدخل في تركيبها، وبالتالي لايمكن استبدال هذه الوحدات دون الإخلال في المعنى، مثال:

الطيور على أشكالها تقع، ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، بعد العسر يسر، وضعت الحرب أوزارها.

ونستنتج أنّنا يمكن أن ندرج دراسته ضمن التّصنيف وفقا **للمعيار الدّلالي**.

4.2.5.2التصنيف وفق حسن غزالة: أما حسن غزالة فقد قدم تقسيما وتحليلا مفصلين للمتلازمات اللفظية العربية على جميع المستويات من حيث التركيب القواعدي، والتركيب اللفظي والتركيب الأسلوبي ما يشكل دراسة شاملة يمكننا الإستناد عليها في الباب التطبيقي من الدراسة.

1.4.2.5.2 من حيث التركيب القواعدي: وهي معتمدة نوعا ما أيضا في اللغة الفرنسية كما رأيناه سابقا. استنادا لما قدمه غزالة، هناك عشرون نوع من المتلازمات اللفظية

1) **التلازم الاسمي – الوصفي (اسم + صفة):** هذا النوع من التلازم اللفظي أكثر الأنواع شيوعا وألفة : قول سديد، رأي رشيد، جرح بليغ، عاصفة هوجاء، سبات عميق.

2) **التلازم الاسمي (مضاف + مضاف إليه):** يتكون هذا التلازم من اسم + اسم في حالة الإضافة:عين الصواب، بيع التجزئة، شروق الشمس، فقدان الذاكرة، جوهر الأشياء.

3) **التلازم الاسمي (العطف):** يتألف هذا التلازم من اسم + اسم يرتبط بينهما أداة العطف (و). يغلب على هذا النوع التضاد بين الكلمتين: الخطأ والصواب، الخير والشر، شيبا وشبابا، قلبا وقالبا، الفضيلة والرذيلة. أوالتكامل بينهما: الخبز والملح، المال والبنون،

السماء والأرض، الماء والكلاء، الروح والريحان. أوالمبالغة التوكيدية: الهدوء والسكينة، الشجاعة والإقدام، الامان والاطمئنان، الطعام والشراب، المجد والسؤدد.

4) **التلازم الوصفي (صفة + صفة):** قليلة هي المتلازمات التي تتركب من صفتين. إلا أنها شائعة الاستعمال لانها تعبر بشكل رئيسي عن مبالغة مستحبة: طنان رنان، كاف واف، مذموم مدحور، مهموم مغموم، جائر ظالم. أوتركيب من صفتين على طرفي نقيض لتعميق الدلالة عل التناقض القائم داخل الموصوف نفسه في آن واحد: ضاحك باك، مخطئ مصيب، نافع ضار، معقد بسيط، متهم برىء.

5) **التلازم الفعلي الاسمي الصريح:** وهوالتلازم الذي يتألف من فعل + اسم يقصد به معناه الصريح المباشر: يسمع صوتا، يبذل جهدا، تهب الريح، يصك أسنانه، يستل سيفا.

6) **التلازم الفعلي الاسمي المجازي:** الفرق الوحيد بين هذا النوع والنوع السابق مجازية المعنى هنا. أما التركيب القواعدي فواحد: يشق طريقه، يشتد عوده، ترتعد فرائصه، يلقنه درسا، يغض الطرف.

7) **التلازم الفعلي المصدري** (الفعل + مصدره: المفعول المطلق): يفوز فوزا، يرتل ترتيلا، يدنودنوا، يعلوعلوا، يغضب غضبا.

8) **التلازم الفعلي الحالي:** يتألف هذا التلازم من فعل يتبعه اسم في موقع الحال في الإعراب: يهرع هرعا، يخر صريعا، ينتصب واقفا، يبات شبعان، يسقط مغشيا (عليه).

9) **التلازم الفعلي – الجري:** وهوالتلازم المؤلف من فعل متبوع بجار ومجرور (حرف جر + اسم): يجهش بالبكاء، يتوارى عن الأنظار، يأخذ بعين الاعتبار، هون عليك، يرى بأم عينه.

10) **التلازم الفعلي الوصلي:** يتألف من فعلين يصل بينهما اسم موصول: أعذر من أنذر، بهت الذي كفر، حصد ما زرع، عفا الله عما مضي، مضى ما مضى.

11) **التلازم الفعلي – الفعلي (العطف):** يتكون هذا التلازم من فعلين مترادفين أومعطوفين يربط بينهما حرف العطف (و). وهوشبيه بالتلازم الاسمي العطفي: يقبل ويدبر، ينأى ويعرض، يضر وينفع، يفرق ويجمع، يعطي ويمنع.

12) **التلازم الظرفي:** وهومؤلف من ظرفين معطوفين عادة: أولا وأخيرا، صباحا ومساء، ليلا ونهارا، جيئة وذهابا، يمنة ويسرة.

13) **التلازم الجري:** يبدأ مثل هذا التلازم بالجار والمجرور، ثم يليهما اسم في حالة الإضافة: من بنات الأفكار، في طي الكتمان، على شفا حفرة، بمحض المصادفة، على أية حال. أوصفة للإسم المجرور: من باب أولى، للوهلة الأولى، للمرة الأولى.

أواسم معطوف على الاسم المجرور: على الرحب والسعة، في الداخل والخارج، كالسمن والعسل. أوجار ومجرور آخران معطوفان على الأولين: من قبل ومن بعد، من حين إلى آخر، من سيئ إلى أسوأ.

14) **التلازم اللائي:** وهو التلازم الذي يبدأ بأداة النفي "لا" :لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، لا هم ولا غم، لا لبس فيه، لا غبار عليه، لا إفراط ولا تفريط.

15) **التلازم الاسمي الفعلي:** مكونا هذا التلازم اسم + فعل :حي يرزق، قول يؤثر، الحق يقال.

16) **التلازم الاسمي الجري:** وهومؤلف من اسم متبوع بجار ومجرور: سالك بصعوبة، مائل إلى الخضرة (أو أي لون آخر)، الكمال لله.

17) **التلازم شبه الفعلي:** يدعي بهذا الاسم لأنه يبدأ بحرف مشبه بالفعل:إنّ مع العسر يسرا، (ألا) ليت الشباب يعود يوما.

18) **التلازم الاعتباطي:** "**القسم**": وهودلالة على عبارة خاصة تستخدم في القسم، ليس لها تركيب ثابت : بأبي أنت وأمي، والذي نفسي يبده، والله العظيم.

19) **التلازم الاعتباطي:** "**الشتم**": وهوتلازم اعتباطي من حيث تركيبه القواعدي:

ثكلتك أمك، عليك اللّعنة، لا أم لك، تبّا لك.

20) **التلازم الاعتباطي:** "**الاطراء**": هذا التلازم معاكس في معناه للتلازم السابق، لكنه مشابه له من حيث التركيب القواعدي. إذ لا يمكن وصف تركيبه بالثابت: لا فض فوك، سلمت يداك.

ويشير غزالة أنّ بعض المتلازمات اللفظية الإسمية والإسمية الوصفية والفعلية بالذّات متداخلة ومتناوبة إذ يمكن إستعمالها في حالتي الإسم والفعل حسب السياق : إدّعى النبوة، إدعاء النبوة، هاجر إلى الله، الهجرة إلى الله،إلا أن أغلبية هذه المتلازمات لاتتداخل فهي أقل عرضة للتغيير من المتلازمات الفعلية، فنقول قولا سديدا ولا نستطيع قول قال سديدا، بل قال قولا سديد، ونقول ثقة عمياء، عرض الحائط... إلخ

2.4.2.5.2 التّصنيف وفق التركيب اللفظي للمتلازمات اللفظية: أسهل ما في تركيب المتلازمات اللفظية قواعدها، مع تعقيداته في بعض الأحيان ،أما دراسة **تركيبها اللفظي** فأعقد وأكثر غموضا.

1 التلازم المتجانس: وهوالتلازم الذي تكون مكوناته من أصل لفظي واحد ومن جنس واحد، وتنتمي إلى عائلة لفظية واحدة مثلا في قولنا : شهد شاهد،خطر له خاطر، لا دخان من دون نار، بعد جهد جهيد ،آن الأوان.

2 التلازم غير المتجانس: وهوحينما لاتوجد علاقة لفظية مباشرة بين مكونات المتلازم وليس من عائلة لفظية متجانسة واحدة، مثال طار من الفرح،فالطيران والفرح لا ينتميان إلى فصيلة لفظية واحدة ،وكذا : شعلة من الذكاء، استقبال حار، يسترق السمع، أيام سوداء، كلام فارغ.

3 التلازم التوكيدي :وهي المتلازمات اللفظية التي تهدف بشكل رئيسي إلى التوكيد ويتضح هذا التوكيد في المتلازمات الفعلية المصدرية حيث يكون المصدر من الفعل نفسه ومفعولا مطلقا مؤكدا: عمل عملا، قاتل قتالا ،هزه هزا... إلخ

ويدخل تحت هذا النوع متلازمات مثل :فعل فعلته، ضرب ضربته... كما يتضح هذا التوكيد من خلال التلازم الإسمي الوصفي :غفور رحيم ,حب جم ،عذاب شديد، ظل ظليل، ظلام دامس... وكذلك التلازم العطفي :جملة وتفصيلا، سرا وعلانية، يطن ويرن، الشكل والمضمون النور والإيمان... إلخ، وفي التلازم العطفي المبالغ: الصبر والسلوان، العار والشتار، الغمز واللمز... إلخ

4 التلازم المباشر:وهو مجموعة من المتلازمات اللفظية التي لا تحمل عادة معنى إستعاريا : قصير القامة، عفيف النفس، حافي القدمين، حاسر الرأس، سيىء الطبع... إلخ

5 التلازم الإستعاري: المتلازمات الإستعارية كثيرة الورود والإستعمال وذات وقع طيب عند مستعملي اللغة، وتعتبر مصدر ثراء في العربية لا تحظى به بلاغة اللغات الأخرى، أمثلة: طار صوابه، أدلى بدلوه، دفة الحكم، ضاقت به السبل، أكل عليه الزمان وشرب.

6 التلازم المدحي: وهوالتلازم االذي يفيد المديح دائما: غارق في القدم، أمهات الكتب، منقطع النظير، مأمون الجانب، طري اللسان.

7 **التلازم الذمي:** محتوى بعض المتلازمات الذم أو التقريع أوالتجريح أوالسلبية، وإستعمالها في معنى مغاير أوترجمتها على محتوى إيجابي أومدحي مثلا خاطئ، وقد يكون محرجا أحيانا، ولا يجوز هنا الترجمة إلى متلازمات حيادية على عكس التلازم السابق لأن المعنى الأصلي يضيع دون شك: سماء مكفهرة، طفح الكيل، يندى له الجبين،، غنى فاحش .

8 التلازم الحيادي: هذا النوع من التلازم اللفظي كثير الورود نظريا، إلا أن حياديته قابلة للأخذ والرد دائما عند مستعملي اللغة. وهذه الحيادية هنا تقوم على أساس فهمها العام المحدد والمباشر: إستقر على رأي، أغمي عليه، سكرات الموت، مرض معد.

9 **التلازم المذبذب:** وهوالذي يحير المترجم في تصنيفه وقد يبدو أصعب المتلازمات ترجمة، إلا أن الواقع غير ذلك فهذا الغموض في صالح المترجم كما ينبغي الإبقاء عليه ما أمكن، مثل :حديث طويل، بريء الذمة، يحمل في طياته، رغبة جامحة شاب شعره... إلخ، وتتراوح هذه الترجمات بين الإيجابي والحيادي والسلبي، ويحدد المترجم أيها أفضل وأقرب وفقا للسياق، إذا كان السياق غامضا عندها يفضل إختيار االترجمة الأكثر حيادية، والتي تكون عادة ترجمة مباشرة وحرفية للمعنى الظاهري للمتلازم في العربية.

10 التلازم التهكمي: لعل هذا التلازم يبدوأصعب الأنواع فهما وترجمة، ذلك لأن التهكمironie أسلوب بالغ الصعوبة للغاية في اللغة والمقصود بالتهكم هنا إستعمال متلازم إطرائي للغاية يرمي إلى السخرية أي عكس المعنى الظاهري تماما:

أ. التلازم التهكمي المباشر: بطل الأبطال، أستاذ الأساتذة، عنتر زمانه، فهمه قتله" فتستعمل مثلا هذه المتلازمات (إلا الأخير) للمديح والتفخيم عادة ،لكنها في كثير من الأحيان تستثمر نقل المعنى المعاكس تماما لوصف من يدعي ما ليس فيه، لا تتأثر الترجمة بهذا الإستعمال التهكمي، إذ ينبغي الإبقاء على التضخيم لأن إزالته تفقد التهكم رونقه، وعلى أية حال لا يمكن التدليل على التهكم بإستخدام علامة تعجب في نهاية المتلازمات هذه، لكن الصعوبة الحقيقية تكمن في ترجمة المتلازمات التهكمية أصلا.

ب. التلازم التهكمي المجازي: القرد بعين أمه غزال، مسمار جحا، في الهزيمة كالغزال، سكت دهرا ونطق كفرا، بزاد في الطنبور نغما ... إلخ

ج. التلازم التهكمي بتغيير حرف اوحرفين: في الكلمة الرئيسية النواة أوتغيير كلمة بأكملها بكلمة قريبة أو مماثلة لها لكنها تكسر المتلازم على غرار: شهر بصل، بدل شهر عسل، ثقة عميانة بدل ثقة عمياء، للطعام يسري بهري بدل يسري يمري، رأى بأبي عينه بدل بأم عينه ... إلخ

3.4.2.5.2 التّصنيف وفق التركيب الأسلوبي للمتلازمات اللفظية:

للمتلازمات اللفظية وظائف أسلوبية تؤديها في اللغة ولا بد من مراعاتها في الترجمة وهي:

1 التوكيد: لبعض المتلازمات وظيفة توكيدية تعد جزءا لا يتجزأ من معانيها، لذلك ينبغي على المترجم التركيز على نقلها: أبّ أبّه ،علا علوا (كبيرا)، سعى سعيه، نفى نفيا (قاطعا)، قلة قليلة.

2 **المبالغة:** صال وجال، لذ وطاب، الهرج والمرج، مضى وإنقضى، عجائب وغرائب ... إلخ

3 **الجمالية:** هذه أهم وظيفةأسلوبية تميز المتلازمات اللفظية بأنواعها، فالناحية الجمالية ذات وزن كبير في استعمال المتلازمات في العربية وليست هذه الناحية بصغيرة في اللغة، بل على العكس من ذلك تجعل منها لغة متميزة، فالمتلازمات هي بالنسبة للنص بمثابة الأعصاب للجسم، تؤدي وظيفة حاسمة في اللغة، فإن أهملت أوسيئ فهمهاأواستعمالها عانت اللغة وبهتت:له باع طويل بدل له خبرة طويلة ،من باب أولى بدل بالأحرى، لا طائل منه بدل لا فائدة منه، تجرع مرارة الهزيمة بدل هزم هزيمة كبيرة، نجا بجلده بدل هرب، مكتوف اليدين بدل عاجز عن فعل شيء، تنفس الصعداء بدل شعر بالإرتياح،طريح الفراش بدل مريض، مد يد العون بدل ساعد.

4**التلطيف:** بعض المتلازمات ذات وظيفة أسلوبية خاصة متمثلة في تلطيف التعبير عن أمر ما، أي إستعمال كلمات أخف وطأة وأهون على الموصوف: إستوهب مصحفا بدل إشترى مصحف، إنهزم بشرف بدل إنهزم بصعوبة، إبيضت عيناه بدل عميت عيناه، أغمض عينيه بدل مات إنتقل إلى جوار ربه بدل مات.

5 **الفصاحة والعامية:** إن للفصاحة معنى أسلوبيا يختلف عن معنى الأسلوب العامي، لذا يستحسن في الترجمة مراعاة هذين الأسلوبين: لا يشتق له غبار، مخر عباب البحر، أقضّ مضجعه، يعرف من أين تؤكل الكتف، قاب قوسين أوأدنى.. إلخ، ولا ينصح

بترجمة هذه المتلازمات إلى العامية لأن أسلوب فصحاتها جزء من معناها ولا يحق للمترجم إضعافه، أما إذا كان لا مفر من استعمال متلازمات عامية لعدم توفر بدائل أفضل في الفصحى فلا بأس من استعمالها حتّى إن كانت أضعف من الأصل .ومن الأمثلة عن المتلازمات العامية: يمسح جوخ، نافش ريشه، غط على قلبه، صافي كاللبن، مسح به الأرض.

إما أن تترجم هذه المتلازمات بمتلازمات عامية مطابقة وهي متوفرة في غالب الاحيان أو أن تعطي معانيها بالعامية، لأن الأسلوب العامي لا يستعمل عبثا فربما يستعمل للتودد من القارىء أوللتبسيط أوللدلالة على سمة خاصة بالكاتب أوبأسلوبه اللغوي إلخ. على أن العامية هي الإستثناء لا القاعدة في الترجمة لا سيما إلى العربية.

4.4.2.5.2 التصنيف وفق سياقات المتلازمات اللفظية: لعل الخطوة الأساسية التالية في فهم المتلازمات اللفظية وترجمتها بعد تحليل تركيبها القواعدي واللفظي والأسلوبي، هي دراسة السياقات التي ترد فيها عند الإستعمال ولا بد من توخي الدقة في التمييز بين هذه السياقات وتجنب الخلط بينها لتجنب سوء الإستعمال والفهم والترجمة.

أ. السياق العام: كثيرة هي المتلازمات اللفظية التي تصلح للإستعمال في أي نوع من أنواع السياقات اللغوية: شاء أم أبى، على مرمى حجر، عقد العزم، بالجرم المشهود...

2السياق الديني: نتيجة تأثر اللغة العربية ومستعملها بالقرآن الكريم والسنة الشريفة، كثرت المتلازمات اللفظية ذات الأصل والطابع الدينيين: بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله

عليه وسلم، لا جزاء ولا شكورا، أرذل العمر، السلام عليكم، بريء براءة الذئب من دم يوسف، عظم الله أجركم، العروة الوثقى، أبلى بلاءا حسنا، عابر سبيل... و ترجمة هذه المتلازمات صعب نظرا لإختلاف اللغة والخلفية الدينية والثقافية للقارىء. والأهم في أي طريقة ترجمة نستعملها هونقل المعنى المقصود من خلال فهم المناسبة أوالسياق الذي يرد فيه.

3 السياق الثقافي: أعقد المتلازمات االلفظية تلك المحقونة بخلفية ثقافية وطيدة والتي تحتاج إلى فهمها وفهم سياقاتها التي تستعمل بها بشكل عام، وبذلك يتسنّى للمترجم والقارىء على السواء فهمه وترجمته: عاد بخفي حنين، أطفال الحجارة، لا ناقة لي ولا جمل، فرعون زمانه، فلذات الأكباد، ويدخل تحت هذا البند الأمثال والأقوال المأثورة كلها باعتبارها متلازمات ثقافية ترد في سياقات ثقافية خاصة، فإذا وجد المرادف الثقافي في اللغة التّي نترجم إليها فلا بديل عنه في الترجمة، وإلا فالترجمة الحرفية للمعنى (لا للكلمات).

4 السياق المخادع: تصنف المتلازمات اللفظية ظاهريا ضمن واحد من السياقات السالفة الذكر، لكنها في الواقع تعني شيئا آخرا تماما لا يمت بصلة في سياقه المقصود إلى الأصل في شيء.وأهم المتلازمات المخادعة تلك التي تنسب إلى السياق الديني من حيث اللفظ، لكنها ذات معنى مختلف، من الأمثلة على ذلك :قميص عثمان(حجة واهية)،توكل على الله (انصرف)، أستغفر الله (امتعاض أوسخرية)،ما شاء الله إعجاب ودهشة.

ويفضل عند ترجمة هذه المتلازمات الإلتزام بسياقها الأصلي أي ترجمة معناها الإشاري لا معناها الدلالي، أما إذا لم يكن السياق يلح على الدقة في الترجمة (كالنّص العام مثلا) أوكان جمهور القراء أبعد ما يكون عن الثقافة والمعرفة الإسلاميتين، فمن الأفضل ترجمة المعاني العامة لمثل هذه المتلازمات.

5 السياق المحدود يعني بهذا السياق تلك المتلازمات التي لا تستعمل إلا في سياق ضيق جدا ومحدود لا حاجة بالمترجم للتوقف عنده مليا، وعادة هناك مقابل لمثل هذه المتلازمات ، مثل:مواء القطط ، نباح الكلاب، زئير الأسد، طنين الذباب، عواء الذئاب، صرير الباب، زقزقة العصافير، حفيف الشجر...إلخ وتكمن المشكلة الوحيدة في هذه المتلازمات الثابتة في قدرة المترجم على إيجاد مطابقاتها ولعل المعاجم والمراجع تفي ذلك.

6 سياق المشبهات: وهوالسياق الذي يستوعب تشبيهات وإستعارات ومختلف الصور البلاغية التي لا تتغير، يمكن أن يوجد في اللغة الهدف مقابل مباشر لها، وإلا فهي بالشرح أولى، خاصة الثقافية منها، مثل :أحلى من الصورة، أصفى من الماء، أقوى من الحصان، أصبر من الحمار، أطيب/ أحلى من العسل، أعند من البغل، أوفى من الكلب، أكرم من الدلو، أطغى من فرعون...إلخ

7. السياق الفني: هناك متلازمات لفظية خاصة بكل حقل من حقول العلوم والتكنولوجيا وعادة ما تكون صريحة ومباشرة، إلا أنها ذات طابع خاص بالحقل المعني في النص، والذي يجب المحافظة عليه عند الترجمة لكي لا تكون النتيجة أسلوبا ساخرا مضحكا

إقتصاد : تضخم نقدي ركود إقتصادي/أزمة إقتصادية سوق سوداء عملة صعبة خطة خمسية.

حاسب آلي: فيروس لحاسب الكمبيوتر بنك المعلوات معالجة المعلومات

طب: التخدير الموضعي /التخدير العام الطب الشرعي تشريح الجثة

فيزياء وكيمياء: الأجسام الصلبة /الأجسام السائلة الوزن النوعي كيمياء عضوية كيمياء حيوية

جغرافيا: خطوط الطول /خطوط العرض خط الإستواء كثبان رملية سلاسل جبلية

قانون: أحكام عرفية محكمة الاستئنافحكم بالإعدام أموال منقولة وغير منقولة قاضي القضاة /المدعي العام

زراعة: أراضي مروية /أراضي بعلية/ تربة خصبة، دفيئة /بيوت بلاستيكية

تتمثل المشكلة في ترجمة هذه المتلازمات اللفظية في مسؤولية المترجم عن إيجاد المقابلات الصحيحة لها في اللغة الهدف لأنها عادة موجودة فيها خاصة وأن بعضها مأخوذة أصلا منها كترجمات مستعارة مثل :بنك المعلومات، فيروس الكمبيوتر، عملة صعبة... إلخ إذ أن أي ترجمة إرتجالية أوإعتباطية تعتمد الفهم الحرفي والترجمةالحرفية قد تضر في أكثر الأحيان، على أنها قد تصلح في مرات قليلة جدا، مثلا: سوق سوداء.

8 .**السياق الأدبي** : كثيرة جدا هي المتلازمات اللفظية التي تصلح في النصوص الأدبية بأنماطها الرئيسية :الشعر ،والمسرحية الرّواية بالإضافة إلى مصدر آخر في العربية

وهو القصص الشعبي خاصة المتلازمات الأميل إلى العامية والأقوال الماثورة والحكم أمثلة: ساقته الأقدار، طاب به المقام ، ضحك بملء شدقيه، إغرورت عيناه بالدمع، شد راحلته، هول الصدمة، تهافتت الصور على ذهنه، عاد القهقري أمير الشعراء، شحذ الهمم .

6.2 نقد معايير التصنيف بين اللغتين الفرنسيّة والعربية: نقوم بذلك بغرض تحديد المعايير التّي سنعتمدها في تحليل نماذج مدونتنا.

قدّمنا فيما سبق تحليل مفصّل لتصنيفات المتلازمات اللفظيّة في الدراسات اللغوّية العربيّة والفرنسيّة، القواعديّة واللفظيّة والأسلوبيّة والسياقية جنبا إلى جنب ولا بد من التنويه إلى أن تركيب المتلازمات االلفظيّة متشابك ومتداخل الأطراف ولا يمكن تجزئته إلاّ لأغراض البحث والتحليل.

وبعد التمعّن في معايير تصنيفها وتقسيمها رأينا أنّ، اللّغوين العرب والغربيين، إضافة إلى عدم إتّفاقهم في توحيد المصطلح بخصوص ظاهرة التلازم اللفظي كما ذكرنا في عنصر سابق، فهم اختلفوا أيضا في تصنيفها، فتعددت تقسيماتهم من حيث تركيبها، أودلالتها أوأسلوبها أومدى تلازمها أوعلاقة الألفاظ ببعضها، ودرجة التّداول والسّياق وغيرها، فأتت بعض معايير التصنيف مشتركة ومتشابكة ومتداخلة في هذه الدّراسات وإن عبّر عليها بتسميات مختلفة حسب صاحب كلّ دراسة،مثل المعيار الدلالي(غير شفافة، شفافة، منتظمة(قريبة من العبارات الحرّة) أومتلازمات مفتوحة، مقيّدة ، العبارات المسكوكة المجازية، والتعبيرات المتلازمة المسكوكة المحضة) التي رأيناها مثلا وفق تصنيف

كل من توتين وغوسمان وتصنيف غازي عز الدين، المعيار التركيبي (نحوي، قواعدي) الذي تطرق إليه كلّ من توتين وغوسمان و حسن غزالة.

وجاءت تقسيمات أخرى على غرار المعيار التداولي (براغماتي، إصطلاحي، حسب درجة التلازم، حسب السياق اللغوي) لحسن غزالة والتي رأيناها في تصنيف مجدي حسن أحمد شحادات، وأحمد مختار عمر (حسب السياق اللغوي) في العربيّة، وتوتين وغوسمان في الفرنسيّة.

بينما أتت معايير تصنيف أخرى في الدراسات العربيّة وعلى وجه الخصوص في دراسة حسن غزالة دون أن تأتي في الدراسات الفرنسيّة مثل التصنيف حسب التركيب اللفظي والتركيب الأسلوبي والتركيب السياقي.

وعليه فلا بدّ علينا توحيد المصطلحات وتحديد معايير محددّة وعمليّة تفيدنا في تحليل النماذج التي سنختارها من المدونة لنعتمدها في دراستنا التطبيقية حتّى وإن اختلفت اللغات وعبقريّتها وخصوصياتها التركيبية والقواعدية.

وبعد المقارنة بين معايير التصنيف في دّراسات اللغويّة االفرنسية والعربيّة، قرّرنا تركيز دراستنا التطبيقيّة في تحليل النّماذج المختارة من المدوّنة على قضايا مشتركة بين اللغات نعتبرها محوريّة وهي اعتبارات يأخذها المترجم بعين الاعتبار كونها تؤثر على العملية الترجميّة وتتحكّم فيها، فنؤسس دراستنا التطبيقيّة والتحليليّة لنماذج المتلازمات اللفظيّة االتّي سنختارها من المدونّة لاحقاعلى:

الدراسة الدّلاليّة: نحدّد فيها إذا ما كانت المتلازمة اللفظيّة شفافة (التعبيرات المتلازمة المفتوحة)، أوغير شفافة (العبارات المسكوكة المجازية والتعبيرات المتلازمة المسكوكة المحضة) أومنتظمة (التعبيرات المتلازمة المقيدة)، ندرج فيها دلالتها وأصالتها واستعمالها، كما نشير –كلّما أمكننا ذلك –إلى معيار درجة التداول أودرجة التلازم لنستنتج إذا ما كان التلازم قويا أوبسيطا وبمعنى آخر، هل هوتلازم حر أومنتظم وذلك له علاقة بإستعمال هذه المتلازمات وتداولها. لكنّ ذلك لا يمنعنا من الإشارة جزئيّا إلى عناصر من معيار التركيب **الأسلوبي** وعلى وجه الخصوص الفصاحة والعاميّة وكذلك معيار السياق خاصّة السياق الثقافي والديني الذي يظهر في الشّحنات الثقافيّة أوالدّينيّة التّي تحملها بعض المتلازمات اللفظيّة، رغم ورودهما فقط في الدراسات العربيّة ولكنّنا ارتأينا سهولة إسقاطهما على اللغة الفرنسيّة.

الدّراسة التّركيبيّة النحويّة: يخص شكلها وبنيتها وترتيبها ونحن نعلم مسبقا أنّ كلّ لغة وتركيبها القواعدي الخاص.

بينما لن نشير إلى معيار التركيب اللفظي للمتلازمات اللفظيّة الذّي جاءفقط في تصنيف حسن غزالة للمتلازمات العربيّة ويصعب إسقاطه على اللغة الفرنسية .

7.2 خصائص المتلازمات اللفظية: نستكمل المعايير التّي ستبنى عليها دراستنا التطبيقية بخصائص المتلازمات اللفظيةّ التيّ من شأنها أن تكّمل وتثري التحليل.

فرغم اختلاف التسميات التّي خصّت ظاهرة التّلازم اللّفظي وتباين معايير تصنيفها لكنّنا لاحظنا تقارب كبير في تحديد مفهومها في اللغتين الفرنسيّة والعربيّة، ومن خلال كلّ ما سبق نستطيع أن نجمع ونلخّص أهم خصائص المتلازمة اللفظيّة والتّي تناولها بدوره أحمد مرزوق عبد المجيد(2014 ،ص .25) في :

التواتر في الاستعمال: حيث تمثل المتلازمات عنصرًا معجميًا ترسخ في نظام اللغة بكثرة استعماله وتكراره.

التركيب: حيث تتوارد الألفاظ المتلازمة في شكل مركب من مركبات اللغة بإلتقاء ما لا يقل عن قسمين من أقسام الكلام، فالمتلازمات اللفظية تركيبات شائعة للكلمات، ومن يريد أن يحسن القراءة والكتابة يحتاج إلى معرفة هذه المتلازمات.

التجميع: فالألفاظ المتلازمة هي تجميع للكلمات التي تربط بينها علاقة منطقية أوموضوعية.

الخصوصية: حيث تمتلك كل لغة نماذج خاصة من الألفاظ المتلازمة، فهذه الألفاظ تختلف من لغة إلى أخرى في البنية والمستوى الدلالي والاستعمال.

التجدد: فاللغة العربية تحديدا بحر واسع وعميق، وتلازم الألفاظ فيه ليس ظاهرة مستقرة في اللغات الحية، بل تستجد الكثير من التركيبات اللفظية مع تغيير الحياة الاجتماعية لدى أهلها.

2. 8 أهميّة المتلازمات اللفظيّة في ميدان الترجمة وغيرها : على إثر ما سبقمن دراستنا حول ماهية المتلازمات الل ّفظيية وأنواعها وإستعمالها ، تمكنّا من التأكيد على دورها المهم في أكثر من جانب، في اللغة والتّرجمةبشكل عام كونها ظاهرة مشتركة بين اللغات جمعاء،كما أنّها تنصاع إلى مجالات مختلفة لها علاقة عن قريب أوعن بعيد بالترجمة:

- تبيّن لنا ظاهرة المتلازمات اللفظيّة كيفية مجيء الكلمات مع غيرها، جنبًا إلى جنب، قبل كلمات أخرى أوبعدها. فتضمن الجمع والربط بين الكلمات وفق علاقات منطقية أوموضوعية، وتنظّمها، كما رأيناه في أنواع المتلازمات اللفظيّة وذلك يستدعي النظر في الترادف والتشابه وأوجه الاختلاف في استعمال الكلمات وارتباطها بغيرها. لتصبح هذه الظاهرة بمثابة قيود على كيفية استعمال الكلمات في السياق وتفاذيا لظهورها العشوائي في النصوصفهي إذن تلعب دورا كبير في التحليل الدّلالي للكلمات وفهم مكنون النصوص بتمييز وتوضيح الكلمات.
- وذلك ما يستلزم الكاتب أوالمتكلم الدّقة في اختيار المتلازمات اللفظية بالاستعانة بالقواميس والمعاجم التي حاولت تجميع هذه الألفاظ لتساعدهم على تحديد معنى أومعاني كل كلمة يحويها المعجم بدقة، وتحليل ومقارنة هذه المعاني عند ظهور اللفظ مع غيره من الألفاظ. وهنا تظهر لنا جليّا أهميّتها في الصناعة المعجمية.

- ولعل أهم وظيفة تؤديها المتلازمات الفظيّة هي الوظيفة الجمالية ويؤكد هذا القول الدكتور حسن غزالة (2007، ص ص. 7–8) حين وصف الألفاظ المتلازمة بأنّها جزء لا يتجزأ من بلاغة اللغة وبيانها، وركيزة أساسية لجمالها ورونقها وحلاوتها وطلاوتها، فملازمة الكلمة لأخرى تناسبها، أي استعمال الكلمة المناسبة في المكان المناسب مع الكلمة المناسبة يجعل اللغة أجمل ويضفي عليها بلاغة ودقة وقوة في الوقع وتأثير أكبر، وتتضمن المتلازمات اللفظية شتى أنواع العبارات البلاغية. فتتضحاللغة الجميلة في أن نقول مثلا "يحزم أمره" بدل عن "يتّخذ قراره " ونقول "بشق الأنفس" بدلا عن" بصعوبة بالغة "
- وهكذا تأخذنا المتلازمات اللفظية إلى مستوى أبعد من مستوى المعاني المعجمية بتأثيرها البالغ على دلالة المعنى. فلها إذن يد طويلة في استيعاب المتعلّم للغة سليمة غير مشوهة بالأخطاء وتساعده على التعبير بطلاقة عن أرائه وأفكاره، وتمرين المتكلم على تحلية وتنسيق كلامه في معيارية تجعلتعبيراته دقيقة ، وذلك من شأنه أن يضفي على لغته عمقا بلاغيا ووترا صوتيا.
- إنّ البحث والتوغل في شعاب هذه الظاهرة يكسب متعلم اللغة والباحث بصفة عامة والمترجم بصفة خاصة معرفة عميقة ودراية واسعة باللغة كما أن البحث عنها والاطلاع عليها يدفع الباحث أوالمترجم إلى حفظها وكذا التمكن منها ذلك ما يتيح له معرفة الاستخدامات المختلفة للكلمة الواحدة، واستنتاج معنى للفظ وفق السياقات

المختلفة، وكذلك معرفة الصيغ المقابلة في اللغة الهدف عند ترجمة المتلازمات اللفظية. والمترجم بحاجة إلى معرفة قدر وافر من هذه المتلازمات، ويدرك معناها وطبيعة استخدامها، وذلك كي يفهم معنى الكلمات وفق نسق تواردها، لتفادي الترجمة الحرفية، أوالتعبير الركيك، أواللفظ العامي، ذلك ما يذيب كثيرا من أصالة النص وعليه فيجب ان يعطيها نصيب الأسد من عناية ويكوّن رصيد لغوي ثري وسليم من الأخطاء وقاعدة بيانات واسعة من خلال تطلعه على المعاجم ثنائية اللغة والقواميس المتخصصية الحافلة بالمتلازمات، وقراءة القرآن الكريم، وكتب الحديث والسيرة النبوية، والشعر القديم، خاصة وانّ زيادةقدرته على استخدام المتلازمات اللفظية تزيد من معرفتهلثقافة اللغة سواء كانت لغة هدفًا أومصدرًا وتجعل النص سلسا وذات وقع طيّب على القارئ.

- ونظرا للأهميّة التّي إكتستها هذه الظّاهرةفي عمليةتعلّم اللغات وعمليّة الترجمة، فهي شغلت بال المختصين، ونستدلّ ذلك بوصف بيترنيومارك) (Newmark,1988 ,p.213للترجمة بأنّها صراع دؤوب ومستمر لإيجاد المتلازمات اللفظية المناسبة، كما أنها عملية ربط أسماء متلازمة مع أفعال وأفعال مع أسماء وفي المقام الثاني تلازم الّصفات المناسبة مع الأسماء والصّفات أوالمجموعات الظرفية مع الأفعال وفي المقام الثالث تلازم الروابط.

كما يقول بيترنيومارك (Newmark,1988 ,p.21)

" If grammar is the bones of a text ,collocations are the nerves,more subtle and multiple and specific in denoting meaning"

فإذا كانت القواعد عظام النص أوهيكله والألفاظ أوالمفردات لحم النص، فالمتلازمات اللفظية أعصابه أوأوتاره التي تشد القطب الأول للثاني وهي أكثر دقة وتعدد وتخصص في الدلالة على المعنى. (غزالة ،2006، ص. 352)

–وفي نفس الصدد، لاحظنا أثناء تناولنا لهذه الظاهرة اللغويّة أن كلما كان اللفظ مبهما كلما زادت حاجته إلى كلمة مصاحبة وملازمة تزيل عنها ذلك الإبهام، وذلك يأتيتأكيداللدور الهامللمتلازمات اللفظيّة في تحديد وتوضيحمعاني الكلمات المبهمة عند إقترانها بكلمات أخربتلازمها أوتصاحبها.

ويشيرأحمد عمر مؤيّدا لفيرث أنّ معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات دلالية أخرى وأنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها أوتحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع في مجاورتها . (بوقدح ،2009،ص. 52)

وقد أشار سبويه كذلك إلى دور التلازم اللّفظي في استقامة الكلاموالجملة دلاليا وسلاسة اللغة حيث تجعل النص مترابطا من الناحية الدلالية ومتينا من الناحية المعجمية،وهويسميّ إيراد كلمة ما مع كلمة لا تتناسب معها دلاليا بالكلام الخطأ أوالكذب. الحسيني عن سبويه (2007، ص .33) ويقصد به الوقوع في اللحن اللغوي.

ولتوضيح ذلك نستعين بالأمثلة التّالية: فكلمة "أهل"التي تعني أسرة الرّجل وقرابته تكتسب دلالات مختلفة باقترانها مع كلمات أخرى وعلى سبيل المثال: "أهل البيت" تعني قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم ."أهل الكتاب" تعني اليهود والنّصارى.

- ومثل المترجم كما أشار إليه الجاحظ " في انتقاء الألفاظ وترتيبها كمَثَل فنَّان يمزج الألوان فيصنع منها لوحة بديعة. وكما أن هذا الفنان ما كان ليرسم هذه اللوحة البديعة إلا إذا كان يُجيد المزج الدقيق بين الألوان ويُحسِن تنسيقها، فإن المترجم كذلك لا بد أن يكون دقيقًا في انتقاء الألفاظ والعبارات بارعاً في تنسيقها حتى تأتي ترجمته بليغةً خاليةً من أي عُجمة أوإبهام وهي الغاية من الترجمة. ولبلوغ تلك الغاية، فعلى المترجم أن ينتبه إلى عدة أمور تخصّ بالمتلازمات اللفظية تركيبها، دلالاتها، سياقاتها، أنواعها، شروط تشكّلها وخصائصها.
- **وعليه** فلا بد علي المترجم أن يتحلى بالحساسية المرهفة لهذه العادة اللغويّة وألّا يأل جهدًا في البحث عن اللفظ الملائم وإيجاد التوافق المناسب للكلمات في نصه مهما عانى في سبيل ذلك من مشقَّة لأنّها تضفي عليه رونقا جذابا ونكهة خاصة تجعل اللغة بنيانا متماسكا قويا لا سيما العبارات الثابتة التّي هي متلازمات لفظيّة مجازية تفرض على المترجم توخي الحذر للفهم الدقيق لمعناها من أجل إنتاج نص طبيعي منسجم بضمان النقل السّليم في السياق السليم والتركيب السليم إن أمكن ومع أخذ بعين الاعتبار الفروقات اللغوية بين اللغة المصدر واللغة الهدف وخصوصيات

المتلازمات اللفظية. وحسن اختيار هذه المتلازمات اللفظية والتحكم فيها عند الكتابة أوالترجمة تساهم في رقي أسلوب الكاتب والمترجموتجنب الركاكة واللّحن اللغويوبناء نص مترجم متسق ومنسجم ومترابط من الناحية الدلالية ومتين من االناحية المعجمية وكأن المفردات في نزاع وصراع على الظهور مع مفردات دون غيرها كما أشرنا أعلاه فتحدث وقعا طيّبا على مسامع القارئ وتنشرح نفسه لما يقرأ. وذلك ما يجعل من التّرجمة مهمّة ممتعة وصعبة. ورغم ظهور بعض الإصدارات وفي لغات مختلفة تخصّ بدراسة المتلازمات اللفظية والتي توضح استخدام الكلمات جيدا والفارق بينها وبين ما يشابهها من تراكيب مثل قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية، للأستاذ حسن غزالة، ومعجم الحافظ للمتصاحبات العربية للطاهر بن عبد السلام هاشم حافظ، فهي لا تزال مشكلة في الترجمة خاصة وأنّ الترابط بين الكلمات والتعبيرات المختلفة من خصائص كل لغة على حدة.

9.2 خلاصة الفصل الثاني

قمنا في هذا الفصل بدراسة شاملة لمفهوم المتلازمات عند مختلف اللغويين ، وتطرقنا كذلك لمختلف التقسيمات والتصنيفات وأسسها وقد حددنا المعايير التّي ارتأينا إمكانية تطبيقها لتحليل نماذج مدونة بحثنا ،كما أشرنا إلى أهمّ خصائص هذه الظّاهرة اللغويّة واستنتجنا في الأخير الأهميّة التي اكتستها في ميدان الترجمة وتعليم اللغات والصّناعة المعجميّة وعلم الدّلالة وتحليل النّصوص.

وما نستخلصه من عرض الظاهرة عند أشهر اللغويين العرب والغرب القدامى أوالمحدثين هوأنهم لم يختلفوا فقط في تسميتها بل اختلفوا في دراستها وتصنيفها فمنهم من تناولها على المستوى الدلالي ، ومنهم من تناولها على مستوى التركيب النحوي،والمستوى التّداولي ومنهم من عني بهاعلى المستويين الدّلالي والتركيبي معا ،ومنهم كذلك من تناولها من جانب الأسلوب والتركيب اللفظي والسياق ...إلخ

لكن ومن خلال التعريفات التي تطرقنا إليها عن مفهوم المتلازمات اللفظية في اللغة العربية والفرنسية نستنتج أنّه حتّى وإن لم يتّفقوا في تناولهم الظّاهرة على مصطلح أوتسمية ،وأيّ كان الاسم الذي يطلق على هذه الظاهرة اللغوية المشتركة بين جميع اللغات فهو يستعمل للدلالة على تقارب مجموعة من الكلمات في الحقل الدلالي وأنّنالا نملك الحرية المطلقة في تركيب الكلمات ونسجها كما يحلولنا فهناك بعض الكلمات أوالمفردات تستلزم الاقتران مع كلمات معينة حتى يستقيم الكلام ويكتمل المعنى وذلك راجع إلى العادة والعرف في استعمالها من أهل اللغة فإذا قلنا على سبيل المثال كلمة صهيل تتبادر في أذهاننا مباشرة كلمة فرس وإذا قلنا كلمة قطيع تتبادر في أذهاننا كلمة غنم فنقول صهيل الفرس وقطيع من غنم فقد جرت العادة على استعمالها بهذا الشكل.

ولأن هذا التّلازم جاء من الإلف والعادة أصبحت راسخة في ذهن المتكلم على هذه الصورة مما جعل المتحدث لا يستسيغ التعبير عن هذه المعاني بغير قوالبها التي عهدها،

وعلى المتعلم للّلغة أن يدرك أهمية هذه القوالب في التعبير عن المعنى حتى يتمكن من إتقانها.

إلا أننا نشير إلى أن كسر قيود هذا النّمط في المتلازمات اللفظيّة لا ينتج دائما منطوقا مرفوضا، فقد تكون الغاية هي إثارة الانتباه بكسر المألوف، وقد تكون الرغبة في خلق علاقات دلالية جديدة. وذلك ما سنوليه اهتماما كبيرا في المبحث الموالي من دراستنا لإشكالية ترجمة مثل هذه العبارات في ظل الإجراءات والإستراتيجيات التّرجمية للمتلازمات اللفظية عند كلّ من حسن غزالة منى بيكر.

الفصل الثالث

ترجمة المتلازمات اللفظية

في النص الرّوائي

3. 0 تمهيد

يرتكز بحثنا ارتكازا جوهريا على هذا الفصل الذي يتناول بالدراسة إشكاليّة ترجمة المتلازمات اللفظيّة، إذ سنقف من خلاله على عدّة محطّات نحاول فيها ضبط بعض المفاهيم الترجميّة المتعلّقة بإشكاليّتنا، وإثبات أهميتها في الدّراسات التّرجمية التي حاولت وضع أسس نظريّة لتسهيل وتجاوز صعوبة نقلها من لغة إلى أخرى، من اللغة الفرنسيّة إلى العربية فيما يخص دراستنا، وعلى وجه الخصوص إجراءات حسن غزالة وإستراتيجيات منى بيكر .

فنستهلّ الفصل بإشكالية ترجمة هذه الظّاهرة في النص الروائي وأهم التيارات الترجميّة التّي عنيت بها ،لننتقل بعدها إلى تقديم إجراءات حسن غزالة ثمّ إستراتيجيّات منى بيكر لننهي الفصل بالمقارنة بين ما اقترحاه لنقترح بدورنا أسس نعتمدها في الدراسة التطبيقيّة لبحثنا .

1.3 إشكالية ترجمة المتلازمات اللفظية في النص الرّوائي

تبقى الترجمة الأدبية من أصعب وأعقد التّرجمات نظرا لتعدد ثقافات العالم وللإختلافات المادية والاجتماعية والبيئية والإيديولوجية لشعوبها التي تتزاوج وتتلاقح وتتقبّل بعضها البعض أحيانا وتنكر لبعضها البعض أحيانا أخرى. وتشهد الساحة الفكرية في الترجمة منذ القدم ولا تزال صراعًا بين احترام هذا الاختلاف والتعدّد والتنوع بالمحافظة على خصوصية الآخر وبين الهيمنة والسيطرة وطمس أو إخفاء خصوصية الآخر. ونتيجة لهذا

الصراع المحتدم تأثرت حركة الترجمة ، خاصة الترجمة الأدبية منها، أيَّما تأثر لتأتي آراء منظري التّرجمة وممارسيها متراوحة بين الالتصاق الشديد بالنَّص والثقافة الأصليين وبين حرية التّصرف المطلق فيهما وتطويعهما وتكييفهما مع النص المحليّ .

ومن بين النصوص الأدبية التي تتجلى فيه أوجه ذلك الصّراع النصّ الروائي الذي يعتبر مثالاً حيّا عن ذلك لاسيما وأنّه الأكثر حياة وحيوية وانفتاحا واستمرارا وانتشارا والتقاطا لإيقاعات النفس والحياة والتجربة الإنسانية والأكثر امتدادا في الزمان والمكان والأكثر قدرة على إيصال الشحنة الثقافية والفكرية والإنسانية لمجتمع النَّص الأصلي وعاداته وتقاليده وطبائعه وثقافته المحلية كما أشرنا إليه في عنصر خصائص النص الرّوائي من الفصل السّابق.

ويبدو أن ترجمة الرّواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إلى العربية ليست بالأمر السهل حتى ولوكان الكاتب والمترجم من جنسية واحدة فإنه لا وجود للتطابق بين اللغات على كافة الأصعدة ولما تمتاز به كل لغة من خصائص أسلوبية ووسائل تعبيرية ، تجعل الترجمةعملية مستعصية مما يؤدي بالمترجم إلى الوقوع في الحيرة .

كيف لا ونحن نتحدث بالخصوص عن ظاهرةٌ لا تكاد تخلومنها لغة وتمثل جزءٌ لا يتجزأ من بلاغتها وبيانها والتي يجب أن يتنبّه إليها المترجم ألا وهي ظاهرة التّلازم اللفظي،خاصّة وأنّ النص الروائي يحوي على زخم هائل من المتلازمات اللفظية وهوما سنؤكده في جزء آخر من البحث بالأمثلة الكثيرة الموجودة والتي سنستخرجها من مدونتنا.

وقد برز تياران عامان، وكلّ تيّار وضع له المنظّرون والمختصون في الترجمة إستراتيجيات أوتقنيات أوإجراءات فاختلفت التّسميات لكن المبدأ نفسه ولقد شكل هذين التيارين أوالمذهبين إزدواجية (dichotomie) من أشهر ازدواجيات الترجمة:

اهل المصدر: وقد اتخذ بعض منظري الترجمة وممارسيها مقاربات التغريب منهجًا لهم ودافعوا عنها ودعوا إليها في عملية ترجمة النصوص الأدبية مشددين على وجوب إظهار الخصائص اللغوية والأسلوبية والثقافية للنَّص الأجنبي بالمحافظة قد ر الإمكان على حرفه وشكله وخصوصياته الثقافية وإلى إخضا ع اللغة الهدف لقيود لغة النّص المصدر بغية حمل القارئ الهدف ولغة الوصول على حدٍ سواء على تذوق التّراكيب الأصلية الخاصة بالنَّص الأجنبي على ما تحتويه من غرابة لأنَّه بفضل ذلك ستكتشف إمكانيات ومناطق أخرى في منظومتها اللغوية لم تكن تعلم بوجودها أصلاً من قبل، كما ستسمح للقارئ المتلقي بالإطلاع على ما لدى الآخر من ثقافة وخصوصية وتميُّز يدفعه إلى تقبله كما هو دون تحريف ولا تشويه.

ويعد كل من أنطوان بارمان وهنري ميشونيك ولورس فينوتي من دعاة الترجمة الحرفية، فهم يدعون إلى فتح حوار مع الآخر L'AUTRE واستقبال الغريب كون الترجمة الجيدة ترمي إلى إزالة كل تزييف، فهي تعمل من خلال لغتها على إطار غرابة النص الأجنبي.(يحيى عيسى، 2008،ص. 22).

أهل الهدف: وعلى النقيض من ذلك اتخذ بعض منظري الترجمة وممارسيها إستراتيجية التوطين منهجًا لهم حيث ركزوا جلَّ اهتمامهم على قارئ الترجمة داعين المترجم إلى تحصيل المعنى والمعنى فقط باستقطابه من النَّص الأصلي بعد تجريده من غشائه اللغوي والتحرر كليًا من حرفه وخصوصياته الثقافية ثمَّ نقله إلى اللغة المترجم إليها بمعنى آخر يدعو إلى نقل الرسالة(المعنى أومراد قول الكاتب)التي يتضمنها النَّص الأصلي إلى النَّص الهدف بصب جل اهتمامه على خلق" نفس الأثر "الذي تركه النَّص الأصلي في القارئ الأصلي. بتكييف ترجمته والتّصرف فيها لتستجيب لمتطلبات اللغة الهدف ومقتضياتها (الثقافة والعادات والتقاليد)على حساب متطلبات اللغة المصدر ومستلزماتها إرضاءً للقارىء الجديد حتَّى يشعر وكأنّ النص المترجم قد كتب أصلا بلغته ووفق ثقافته المحلية .

ويدعوكل من يوجين نايدا وروّاد النظرية التأويلية وكذا جون روني لادميرال إلى التكييف وتطويع النصّ الأجنبي وفق ما يتماشى مع اللغة والثقافة المستقبلة،(الديداوي، 2000،ص. 80).

وبعبارة أخرى فإن المترجم عموما يجد أمامه خيارين:

فإما أن يختار أن يسلك نهج الحرفية بُغية الحفاظ على خصوصيات النّص الأصل من شكل ومعنى ويتقيد بثقافتة ولغتة، فيتعرّف قارئ الترجمة على ثقافة الآخر وهويته.

وإما أن يعتمد الترجمة الحرة ويتصرف في كل ما هوغريب فيستوطنه، فيسعى إلى أقلمة النص المصدر حسب ثقافة القارئ المستهدف في شكل سلس ومستساغ، فلا يدرك قارئ النص الجديد أنه مترجم.

وفي خضم الصّراع بين أهل المصدر وأهل الهدف تطرق كل من حسن غزالة ومنى بيكر إلى نقل المتلازمات اللفظية وما تقتضيه من اعتبارات وعوامل منها الأسلوب، السّجل اللّغوي، والسّياق، الأثر الخطابي وغيرها، فإقترح غزالة مجموعة من الإجراءات أمّا بيكر فإقترحت مجموعة من الإستراتيجيّات.

3. 2 إجراءات ترجمة المتلازمات اللفظية عند حسن غزالة:

وهومترجم كتاب الجامع في الترجمة عن الإنجليزيّة لبيتر نيومارك، ومؤلف لمجموعة من الكتب حول الأسلوبيّة والبلاغة ومجموعة من القواميس وله كذلك مقالات وأبحاث في الترجمة والأسلوبية، تتناول محاور وموضوعات عدة في مجالي الترجمة والأسلوب تغطي دراساته مساحة جيدة من النظرية والتطبيق.

يقترح مجموعة من الإجراءات translation procedure ويعني بها الطريقة التي يتصدّى بها المترجم لنقل المتلازمات اللفظية وهي بمثابة حلول منصوح بها تنير الطريق إلى حد ما أمام المترجم لحل مشاكل ترجمة المتلازمات اللفظية بأنواعها وفي سياقاتها وتراكيبها المختلفة التي أشرنا إليها في عناصر البحث السابقة. ونشير أنّه على حد علمنا

فهو الوحيد الذّي خصّ المتلازمات اللفظيّة من منظور ترجمي بحت. وقد تناول هذه الإجراءات في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية ومن الإنجليزية إلى العربية ولمّا رأينا إمكانية تطبيقها على مدونتنا لخّصناها فيما يلي(غزالة ،2004 ،ص. 32-55):

1- تمييز المتلازم المجازي من المتلازم الصريح: ترجمة المتلازم المجازي الثّابت بمتلازم مطابق والمتلازم الصريح بمتلازم صريح مرادف في اللغة الهدف

2- عند توفر متلازم صريح في اللغة الأصل مطابق لمتلازم مجازي في العربية أومتلازم مجازي مرادف لمتلازم صريح وهذه حالة استثنائية يترجم المتلازمان بعضهما بعضا في اللغتين. فعند تعذر ترجمة متلازم مجازي ثابت بمتلازم مطابق له في العربية يمكن اللجوء إلى متلازم صريح و العكس صحيح.

3- في حالات معينة وحين استعمال غموض المعنى المجازي للمتلازم يمكن للمترجم أن يختار المعنى الصّريح وعلى أيّة حال ،القاعدة العامة والمفضّلة هي المحافظة على المجاز والتورية في الترجمة ولن يجد القارىء الجاد صعوبة في تلمس طريقه.

4- يترجم المتلازم اللفظي بمتلازم لفظي إلّا في حالة تعذّر ذلك في اللغة العربية عندما ينقل المتلازم بلغة عادية تحافظ على سلاسة المعنى والمضمون.

5- يجب التزام الحرص الشديد في ترجمة الحكم والأقوال المأثورة إلى حكم وأقوال مأثورة في العربية إن وجدت.

6- يحافظ المترجم بقدر الإمكان على النّواحي التالية في الترجمة العربية: ثبات المتلازم أومرونته ،تركيبه القواعدي والأسلوب ،لا سيما العامي والفصيح وسياقه ومجازيته وصراحته وغموضه ،ووضوحه وبساطته وتعقيده .أما إذا ارتأى المترجم غير ذلك ولأسباب وجيهة تتعلق بالنص المصدر أولا وطبيعة اللغة العربية ثانيا فيمكنه أن يتغاضى عن نقاط كهذه.

7- تطرح المتلازمات الجديدة مشكلة خاصة في ترجمتها ،تعالج بطرق عدة ،لا غبار على ترجمتها بمتلازمات جديدة في العربية إلا أن هذا ليس لزاما على المترجم إذ له مطلق الحرية في ترجمتها إلى متلازمات موجودة أصلا في اللّغة أو إلى عبارات تكون شبه متلازمات قد يكتب لها أن تصبح متلازمات مألوفة.تكون مألوفة في العربية يوما .

8- إذا ما تعذر على المترجم ذلك ووجد نفسه مضطرا لتقديم شروح إضافية لتوضيح المتلازم عليه بالترجمة الوصفية أو الوظيفية .تصف الأولى خصائص المتلازم أوطرق استعماله وتحدد الثانية وظيفة المتلازم أوالغرض منه.

9- في حالة عجز المترجم عن إيجاد أي حل أو إجراء مناسب عليه بالتّرجمة الحرفية للمعنى والألفاظ والأسلوب وهذا أضعف الإيمان. ويقترح من باب التأكيد على مسؤولية المترجم عن ترجمة كل شيء في النص.

10- وحين يعجز المترجم عن إرضاء نفسه بأي من الطرق المذكورة يمكنه اللجوء في نهاية المطاف إلى الحاشية يعطي فيها التفاصيل الضّرورية.

3.3 إستراتيجيات ترجمة المتلازمات اللفظيّةعند Mona Baker منى بيكر:

أستاذة من جنسيّة مصرية مشهورة عالميّا ومختصة في دّراسات الترجمة، فهي مديرة مركز الترجمة والدراسات الدولية في جامعة مانشستروموٴسسة دار نشر ST. Jérômeإس تي جيروم المختصّة في الدّراسات الترجميّة ،ومديرة التحرير بها، كما أنشأت المجلة العالمية " The Translator ""المترجم " وأصبحت عضواً فخرياً في الجمعية الدولية للمترجمين المحترفين والمترجمين الفوريين.(IAPTI) منذ عام 2009 كما أنها نائبة رئيس الجمعية الدولية للترجمة ودراسات المثاقفة (IATIS).ونودّ الإشارة إلى أنّها قامت بدراستها حول العبارات الجاهزة في كتابها

(In other word a coursebook on translation) حيث كانت أوّل طبعة له عام 1992 ، وهي تسرد ثمانية استراتيجيات(Baker, 1992,pp. 26-42) تم استخدامها من قبل مترجمين محترفين للتعامل بصفة واعية مع القضايا الإشكالية أثناء القيام بمهمة الترجمة،وكونها تعتبر المتلازمات اللفظية-محور دراستنا- جزءا لا يتجزأ من العبارات

الجاهزة فنحن نرى أنّ هذه الإستراتيجيّات عملية وتشمل الحالات التي يمكن أن يصطدم بها المترجم ويمكن أن نطبقها ونسقطها تماما على دراستنا التطبيقية عند تحليل النماذج التي سنستخرجها من مدونتنا، وقد لخّصناها من(Baker, 1992,pp. 26-42) مع نوع من التّفصيل والشرح ،مع التطرّق في كلّ مرّة إلى بعض القضايا التّرجميّة التي تطرّق إليها مجموعة من المنظّرين والتّي لها علاقة مباشرة بكلّ استراتيجية.

3.3 .1 إستراتيجية استعمال متلازمة لفظيّة مكافئة في المعنى والشكل: using a collocation of similar meaning and form

أي إستعمال متلازمة لفظيّة مطابقة في المعنى والشكل معا. فترى الباحثة ضرورة اللّجوء إلى توظيف متلازمة لفظية في اللغة الهدف تنقل نفس المعنى الموجود في المتلازمة اللفظية في اللغة المصدر. وزيادة على ذلك تتألف من مفردات مكافئة. تسعى على التّطابق في الشكل والمعنى. ولا يتحقق هذا التكافؤ إلاّ أحيانا،كما تعبر عنه في تعريف هذه الإستراتيجية:

"This strategy involves using an idiom in the target language which conveys roughly the same meaning as that of the source- language idiom, and in addition, consists of an equivalent lexical items. This kinds of March can onlyoccasionally be achieved" (Baker,2011 ,p.76)

وهي قدّمت أمثلة على ذلك بالعربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة(77-76. 2011,pp) :

forcer la main / to force the hand بمعنى الإجبار على فعل شيء.

فهناك تكافؤ على مستوى الشكل والمعنى في الإنجليزيّة والفرنسيّة.

ولكنّنا وجدنا العبارة بنفس المعنى لكن الشكل مغاير في العربيّة والإسبانيّة.

أمّا بالعربيّة فوجدنا عبارة : لوى ذراعه أي أرغمه بالحيلة أوبالقوّة على عمل شيء لا يريده (« لوى ذراعه » ،المعجم)

وفي اللغة الإسبانيّة وجدنا العبارة: apretar los tornillos(الضغط على المسمار)

-La pluie tombait aussi bien sur les justes que sur les injustes/

-The rain was falling on the just as well as on the unjust.

-Turned in lts head / قلب رأسا على عقب

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك:

−Pleurer les larmes de crocodile / to shed crocodile tears /

يبكي بدموع التماسيح :وهي دموع الرّياء وهو مثل يضرب لمن يتباكى ويتظاهر بالحزن لأن التماسيح تسيل دموعها وهي تلتهم فريستها(مختار، 2008 ،ص.769)

- Pêcher en eau trouble /to fish in troubled water /

يصطاد في الماء العكر:

Lorsque l'eau des rivières est trouble, les poissons se laissent plus facilement avoir par les filets qu'ils ne voient pas. Par extension et au figuré, la formulation donne donc l'idée de tirer profit de la confusion ou d'utiliser des moyens peu avouables pour arriver à ses fins.

بمعنى محاولة استغلال الخلاف والاستفادة من اضطراب الأمور لتحقيق الأهداف (مختار، 2008 ،ص. 1534)

وكذلك المثال :/ Mettre la lumière sur /to shed light on

يلقي الضوء أويسلط الضوء على، بمعنى وضّح وبيّن وشرح

وكذلك المثال:/ La part du lion /lion's share/حصّة الأسد

بمعنى أكبر جزء أو أكبر حصّة.

وكذلك المثال : Le cœur de la question/ou vif du sujet/the crux of matter

جوهره أو الجزء أكثر أهمية بمعنى/صلب الموضوع

وتنطوي هذه الاستراتيجية ضمن النّظريّة الحرفيّة بمفهومها الجديد، ومن أنصار هذا المنهج الحرفيAntoine Berman أنطوان بيرمان والذي كان مترجما للغات الالمانيّة والإسبانيّة والإنجليزية والذّي بدوره تأثّر بفريديريك شلايرماخر عند ترجمة لمؤلفه"عن المناهج المختلفة للترجمة" ، وكذلك walter Benjamain والتر بيرجمان . يفضّل أنطوان برمان الترجمة الحرفيّة في الآثار الأدبيّة، للحفاظ على خصائص النّصوص الأصليّة. ولا يعني بذلك الترجمة كلمة بكلمة ولكّنه يعني نقل مضمون النص بإيقاعه، وخصائصه المميزة تماما كما جاءت في اللغة الأصليّة. وهوما يؤكّده في قوله:

"Traduire la lettre d’un texte ne revient aucunement à faire du mot un mot "(Berman,1999 p.13)

وهويرفض ويعارض التّيار الفكري الإثنومركزي أوالترجمة المتمركزة عرقيا ethno centricوالترجمة التفخيميّة hypertextual والترجمة المثاليّة platonism والتجنيس والإلحاق homogenisation et annexation وهكذا تبلور فكر المنظر الفرنسي أنطوان برمان في ميدان الترجمة متشبعا بكل هذه العوامل التي أسهمت في صياغة نظرية الترجمة الحرفية بمفهومها الجديد. ويؤكد بأن معنى الترجمة الحرفية لا تعني مطلقا الترجمة كلمة بكلمة كما أشرنا سابقا.وهو يصرّ على أنّ جوهر الترجمة ومغزاها الحقيقي هوالإنفتاح والحوار مع الآخرو التمازج والإنزياح والإبتعاد عن التمركز:

"L’essence de la traduction et d’être ouverture dialogue métissage et décentrement "(Berman,1999 p.13)

فهو ضد توجّه النزعة المتمركزة عرقيا والتّي تدفع بكل ثقافة للشعور بأنها كاملة وعريقة ، والتّي تهدف إلى إزالة كلّ ما يميّز النّصوص ويجعلها تضاهي ثقافة النصّ الهدف فيحس القارىء أنّه يقرا نصّا كتب في لغته الأصليّة فتقضي الترجمة على كلّ ما هوأجنبي وتضفي الصبغة المحليّة وتجعل النصوص المترجمة تبدو أصليّة في الثقافة واللغة المستقبلة وهوما يعتبره قتلا معنوياّ للآخر.

وتكون الترجمة بذلك بمثابة جسر يصل بين الثقافات ويثري ثقافة لغة الهدف ويلقحها بتعبيرات ومفردات غريبة تنقل مفاهيم وأفكار جديدة إلى اللغة المستهدفه:

" Toute culture voudrait être suffisante à elle-même pour- à partir de cette suffisance imaginaire- à la fois rayonner sur les autres et s'approprier leur patrimoine " (Berman,1999,p. 16)

وبالتّالي بروز طابع النص الأجنبي في النص المترجم من شأنه أن يعرّف الجمهور القارئ بلغة وثقافة النص المصدر.

يعارض برمان كونه يميل أكثر إلى الأدب وبالخصوص الرّواية ، تجنيس homogénisationوالحاق النص المصدر لأن ذلك ينزع عنه طباعه الأجنبي ويرى أنّه خلال طباعة النصوص الأجنبية بطبع التجانس والتماثل مع الّنصوص المحلية تفقد خصائصها المميزة وتمحي منها بصمة الآخر.

ويضيف :

"La résistance culturelle produit une systématique de la déformation qui opère au niveau linguistique et littéraire" (Berman,1999,p .18)

بمعنى أنّه يرى أنّ المقاومة الثقافية تخلق نسقا من التشويهات على المستويين اللغوي والأدبي.

وقد إشتغل برمان على نقد الترجمات وتوصّل إلى ما يسمّى الاتجاهات المشوّهة les tendances déformantes في الترجمة ويقصد بذلك العوامل التي تؤدي بالمترجم إلى الانحراف من مقصد النصوص الأصلية وتشويهها من خلال الترجمة وقد ذكر منها ثلاثة

عشر نوع منها :التجريد،التوضيح ،الإطالة ،الإفقار،التجانس ،تدمير العبارات الاصطلاحية وغيرها (Berman,1999 ,p.49)

وهوبالتالي من أنصار نظريّة التغريب في الترجمة ويعارض فكرة تحصيل معنى النص الأصلي ودمجه وتكييفه مع خصائص لغة الوصول وخصائصها حتى نجعل من النص المترجم يبدوكإنتاج محلي بمحوآثار الغرابة أثناء النقل.

وكذلك فهو يشير إلى أن ترجمة العبارات الجاهزة والعبارات الاصطلاحية التّي هي مرآة عادات وثقافات الشعوب ونتاج لتجاربهم وغالبا ما تكون مشتركة وذات صبغة عالمية، لا تعني البحث عن إستبدالها بمكافئاتها ولا ترجمتها كلمة بكلمة بل تعني تضمينها بنفس القدر من البلاغة والإيقاع والنغمة والطول والقصر ونقل التجارب والعادات من ثقافة إلى أخرى مما يساعد على تطويرها وإثرائها. وزيادة على ذلك فإن رغبتنا في استبدالها هوتجاهل انه يوجد بداخلنا إدراك فوري للمثل الجديد شبيها بالمثل المحلي.

"Les équivalents d’une locution ou d’un proverbe ne les remplacent pas, traduire n’est pas chercher des équivalences ,en outre vouloir les remplacer est ignorer qu’il existe en nous une conscience de proverbe qui percevra tout de suite dans le nouveau proverbe le frère d’un proverbe du cru " (Berman,1999 ,p.16)

أماّ لورونس فينوتي منظر ومؤرخ في الترجمة ومتمرس في الترجمة من الإيطالية والفرنسية إلى الإنجليزية خصوصا ،فقد وافق معظم أراء انطوان برمان حول الترجمة:

"I follow Bermane …good translation is demistifying ,it manifests its

own language the foreignness of the foreign text "(Venuti,1999,p.110)

فالترجمة الجيّدة تزيل الغموض وتبرز غرابة النصّ الأجنبي في لغتها، ويرى فينوتي أن الغرابة التي تكتنف النص المترجم أمر طبيعي إذا ما أخذنا بعين الإعتباراختلاف اللغات والثقافات .

وإقترح فينوتي(Venuti,1999,p.110) مبدأ التغريبforeignisation في الترجمة ويقصد بها كل استراتيجية تواجه التّوطينdomestication وتعمل على إبراز غرابة النصوص الأجنبية في سبيل الحصول على ترجمة سليمة وأكثر أمانة.والحفاظ على غرابة النصوص لا يعني عجز أوقصور اللغة الهدف بل يوسعها ويوسّع ثقافتها; ويدعومثله مثل أنطوان برمان إلى تهيئة القارئ إلى تقبّل الغرابة في النصوص المترجمة خاصة وأنّ معايير الأمانة والأخلاق تقتضي ذلك.

ومن جهة أخرى يتّفق Henri Meschonicهنري ميشونيك (1932−2009)

الذّي اشتغل على الكتاب المقدّس وترجمة الشعر ونقد العديد من الأعمال الأدبيّة

مع برمان في إدانته للنزعة التدجينيّة للنصوص التّي تبتغي فصلها عن هويّتها الأصليّة ،ويفضّل التوجه التغريبي والذّي يتحقق حسب رأيه عن طريق معياري الاّ مركزيّة والشفافية le décentrement et la transparence

وهويدعو (méschonnic,1973 p.357) إلى التزام مبدأ اللامركزية في الترجمة وهويقصد بذلك احترام الآخر أي النص الأصلي بتقبل كيانه ، والإنزياح نحوه ومحاولة فهمه من الداخل،وفهم شيء ما بخصوص الآخر لا يعني إلحاقه بنا بل أن ننتقل من خلال اللاّمركزيّة إلى المركزيّة ،إذ لا يمكننا الفهم إلا بولوجنا نظام الآخر، وذلك ما يشير إليه في قوله :

"Comprendre quelque chose de d'autre ce n’est pas s’annexer la chose c’est se transférer par un décentrement au centre même de l’autre …l'essence du langage doit être une espèce de décentrement ,nous ne pouvons nous faire comprendre qu’en entrant dans le système de l'autre" (Méschonnic,1973 ,p.357)

كما يولي ميشونيك اهتمامه بالترجمة داعيا إلى إعطاء المترجم والنص المترجم الاحترام الكافي ويرفض كلّ الحاقannexationللنص المترجم وجعله أنه يبدو مكتوب باللغة الهدف، فالإدماج هوكلّ محولهذه العلاقة ، والاعتقاد الوهمي بإمكانية جعل النص الذي جاء في لغة الانطلاق يبدووكأنه كتب بلغة طبيعية في لغة الوصول وهوتجاهل للفروقات الثقافية والزمنية والبناء اللغوي وذلك ما يتّضح في قوله :

"L’annexation est l’effacement de ce rapport, l’illusion du naturel le comme- si, comme si un texte en langue de départ était écrit en langue d’arrivée, abstraction faite des différences de culture d’époque de et structure linguistique" (Méschonnic,1999 ,p.83)

فالترجمة تعنى الحفاظ على الخصائص الثقافية والزمانيّة والبنى اللغويّة للنص الأصلي وإبرازها في النص المترجم حتى ولوكانت هذه الخصائص تتسم بالغرابة ، هذا ما يعني أن إدراكنا للنص الأصلي لا يعني أنه نلحقه بثقافتنا بل نصبوإلى فهم مغزاهم ن خلال الانفتاح عليه وقبوله بغرابته.

3.3 .2 إستراتيجية توظيف متلازمة لفظيّة مكافئة المعنى وليست مطابقة في الشكل:

using a collocation of similar meaning but dissimilar form أي الإتيان بمتلازمة لفظيّة مكافئة في المعنى ولكن بشكل مختلف.

فمن الممكن أن نجد متلازمة لفظية في اللغة الهدف لها المعنى المكافىء في المتلازمة اللفظية الموجودة في النص المصدر ولكنها تتألّف من مفردات معجمية مختلفة كما أتى في تعريف الباحثة :

"It is often possible to find an idiom or fixed expression in the target language which has a meaning similar to that of the source idiom or expression, but which consists of different lexical items " (Baker,2011 ,p.76)

ومثالها على ذلك العبارة الإنجليزية ومقابلها بالفرنسيّة:

-A beau jeu beau retour /A handsome action deserves a handsome return.

تقال هذه العبارة عند قيامنا بمساعدة أوفعل لطيف تجاه شخص ما كان قد قام بشيء جميل معنا. فقد استعملنا مفردات أخرى للتعبير تقريبا عن نفس الفكرة.

وكذلك مثال :

على أحر من الجمر/Être sur des épines / on pins and needles

ومعناه في غاية الشوق لا يقوى على الانتظار والصبر أوبفارغ الصبر أوأن تكون قلقا أومتحمسا لشيء ما سيحدث.

وكذلك المثال:

-Keep a tight reign on somebody or something/tenir quelqu'un par la cravate

ومعناه بالعربيّة يضيق الخناق عليه، بمعنى حاصره من كل مكان وسدّ عليه المنافذ أوأن تراقب شخصا ما أوشيء ما بشدة (أحمد مختار ،2008،ص 391)

وكذلك المثال :

ذهب عمله أدراج الرياح/ parti en fumée/to go up in smoke

بمعنى ضاع الجهد عبثا دون فائدة أونتيجة. (أحمد مختار ،2008،ص957)

والنظريا ت التّي تنصب في نفس المجرى أي الاهتمام بالمعنى على حساب الشكل

-نظرية المعنى أوالنظرية التأويلية لماريان ليديرير ودانيكا سليسكوفيتش

Marianne Lederer et Danica Selescovitch et la théorie interprétative ou du sens:

تبلورت مبادئ النظرية التأويليّة la théorie interprétative وكما تسمى أيضا بنظرية المعنىla théorie du sens في نهاية السبعينيات وهي تركز بشكل أساسي على المعنى. وواقع الحال أن مبادئ هذه النظرية وضعت في مبدأ الأمر للمترجمين الفوريين لهدف دراسة مسارات الترجمة الفورية وتعمّمت فيما بعد ذلك على الترجمة التحريرية ووضعت الخطوط العريضة لها فهدفها هونقل المعنى بالدرجة الأولى .

وقد تركزت جهود سيليسكوفيش على فهم وحدات الدلالة الأساسية التي تشكل الخطاب وإدراك المعنى الذي تنقله الإشارات اللغوية ثمّ إعادة صياغتها في االلّغة الهدف فاللغة ليست سوى وسيلة يمكن من متخليّة عن البنى اللّسانيّة الموجودة في اللغة الأصل، خلالها إدراك المعنى . فهذه النظرية لا تسلط الضوء على اللغة في العملية الترجميّة بقدر ماتسلطه على المعنى المراد في النّص المصدر ظمنيّا كان أم ظاهرا وكيفيّة تأويله في اللغة الهدف خاصة وأنها عملت على الترجمة الفورية التي لا تعطي مجالا ووقتا واسعين للتفكير والتمحيص في البنيات اللغوية"

"La traduction interprétative ne se fonde pas sur une langue pour arriver à une autre ,mais bien sur le sens du texte premier pour arriver à l’expression de ce sens dans une autre langue"(Seleskovitch ,1987,p.47)

وحسب النظرية التأويليّة فالعملية الترجمة تتألف من:

فهم النص المصدر: وهوتحصيل المعنى الصحيح الذي يكتنف النص المصدر.

وتجريده من شكله اللغوي: وهوأن يتخلص المترجم من البنيات والتراكيب اللغوية التي يتألف منها النص المصدر.

إعادة التعبير: عن ما فهمه وشعر به وعن الأفكار والأحاسيس المستشفة من النص الأصلي في اللغة الهدف . وهي المراحل الذّهنيّة التّي يمر بها المترجم أثناء العمليّة التّرجميّة.

"…le processus consistait à comprendre le texte original ,à déverbaliser sa forme linguistique et à exprimer dans une autre langue les idées comprises et les sentiments ressentis"(Lederer,1994 ,p.11)

بمعنى أنّ المترجم يبحث عن المعنى المراد من قول الكاتب ومنهجيّته تقوم على شرح النصوص لا على التحليل اللغوي فيكون المعنى المراد نقله إلى لغة أخرى هونفسه المعبر عنه داخل اللغة الأولى كما تعبّر عنه لوديرير

"Le traducteur recherche le vouloir dire de l’auteur, sa méthode est l’explication de texte et non l’analyse linguistique. Le sens qu’il s’agit de faire passer dans une autre langue et donc bien celui qui est communiqué à l’intérieur d’une même langue" (Lederer,2001, p . 23)

ولم تولي مبادئ هذه النظرية أي اهتمام بشكل النص المصدر، بل آثرتاللغة المستهدفةووثقافتها في سبيل تقديم المعنىعلى طبق لقارئ النص المترجم، ولا يرى منظّروها حرجا في الحاق النص المترجمAnnexation باللغة الهدف قصد تمرير مقصود الكاتب. فالأمر المهم في الترجمة هوالأمانة للمراد من قول الكاتب. وهوما عبرت عنه لوديرير:

"Ce qui importe à la traduction, c'est la fidélité au vouloir dire de l'auteur " (Lederer,2001,p.23)

–نظريّة التكافؤ الدينامي أونظريّة التقابل لأوجين نايدا Eugene Nida1914 -2011

ترتكز نظرية اللساني الأمريكي على عوامل لغوية ولسانية واجتماعية وثقافية ودينية، وقد ألّف كتابا عن ذلك عنوانه(نحو علم الترجمة (1964) Toward a science of translation،وقد إنبثقت نظريّتة هذه بعد إعادة ترجمة الإنجيل بكيفية تجعل إدراك مقاصدهه ومضامينه في متناول جميع الناس على اختلاف مستوياتهم وباعتباره نص ذوطابع ثقافي لأنه يتناول معتقدات الشعوب وشعائرهم وأفكارهم وثقافتهم.ثمّ تطوّرت لتشمل كلّ الأعمال الترجميّةالأخرى الدّينيّة والإقتصاديّة والقانونيّة والأدبيّة وغيرها.

وركز نايدا على أهمية نقل المعنى وضرورة إعطائه الأولوية، والهدف منها أن يقوم المترجم بإحداث نفس الأثر الذي يخلفه النص المترجم لدى قارئه في لغته، بمعنى أن يكون قادرا على خلق استجابة متشابهة لتلك الاستجابة التي أبداها قارئ النص في لغته الأصلية

. وقد أعاد الاعتبار في السؤال القديم: هل الترجمة صحيحة؟ بالإجابة عليه بسؤال أهم : لمن نترجم؟ فتحدد صحة الترجمة بقدرة القارئ المتوسط في فهم الترجمة فهما صحيحا.

" Even the old questions: "is this a correct translation?" must be answered in terms of another question, namely: for whom ?correctness must be determinated by the extent to which the average reader for which the translation is indented will be likely to understand it correctly" (Nida,1969 ,p.20)

وقد تحدّث نايدا عن نوعين من التّكافؤ:

التكافؤ الشكلي :formal equivalence :

" Formal equivalence focuses attention on the message itself in both from and content" (Nida,1964,p.41)

يقوم التكافؤ الشكلي على نقل النص الأصلي(الرّسالة) شكلا ومضمونا ، مع المحافظة على خصائصه التركيبية النحوية والأسلوبيّة والتي يجب أن تبرز في النص الهدف.

التكافؤ الديناميDynamic equivalence :

لقد لقي مفهوم التقابل الديناميكي صدًا واسعًا في ميدان ترجمة النصوص الأدبية ويقوم على مبدأ التأثير المقابل أوالمكافئthe principile of equivalent of effectفي متلقي

النص المترجم،ويعرّف نايدا التكافؤ الديناميكي بمدى تطابق درجة إستجابة المتلقين للرسالة في لغة التّلقي بالطّريقة نفسها عند المتلقين في اللغة الأصل كما يظهر في تعريفه:

"Dynamic equivalence is therefore to be defiened in terms ofthe degree to wich the receptorsof the message in the receptor language respond to it in substantially the same maner as the receptors in the source language "

(Nida et Taber ,1982, p.24)

ويرفض نايدا التّكافؤ الشكلي لأنّه يرتكز على معادلة الدّلالات اللغويّة ولا يلقي بالا للعوامل السوسيولوجيّة والعناصر الثّقافيّة فهوناقص لا يحقق ترجمة مقبولة ،فالمترجم الذي يترجم بالإستناد على التكافؤ الشكلي فقط لا يضع في حسبانه أن ترجماته التي تبدوله أمينه تتخللها العديد من العيوب بل ويميل إلى تشويه الرسالة أكثر ممّا يحدثه التكافؤ الدينامي :

" L’équivalence formelle a tendance à déformer davantage le message que l’équivalence dynamique,(…)un traducteur qui ne fait que des traductions fondées sur une équivalence formelle ,ne se rend souvent pas compte à quel point ses traductions, apparemment« Fideles » génèrent en fait d’importantes altération"(Nida,1964,p.192)

يميل نايدا إذن أكثر إلى التكافؤ الدينامي على حساب التكافؤ الشكلي. والتّرجمة الناجحة عنده هي تلك التّي تعتمد على مستوى التّطابق في التّأثير والتي يكون لها معنى

ويكون أسلوبها طبيعيا سلسا، تنقل روح الأصل وطابعه وتثير الإحساس أو الأثر نفسه الذي يثيره النص الأصلي (شاهين، 1998،ص12)

-**النظرية الاجتماعية الثقافية لبيتر نيومارك** Peter New Mark: (1916-2011)

إقترح بيتر نيومارك نوعين من الترجمة:

الترجمة الدلاليّة أوالمعنويّة Semantic translation

يكون فيها المترجم كثير التقيد والتمسك بالنص الأصلي، فيحاول نقل المعنى في السياق الدقيق للنص الأصلي وفقا لما تسمح به البنى الدلالية والنحوية للّغة الهدف وكأنه يحاول استنساخه في اللغة الهدف فهي ترجمة أصلية مصدرية:

" In defining semantic translation as an attempt to render as closely as the Semantic and syntactic structures of the target language below the exact contextual meaning of the original" (Newmark,1981,p.63)

يكون فيها ولاء المترجم في المقام الأول للكاتب، وعلاوة على عدم التنكر لأسلوب كاتب النص تعمل الترجمة الدلالية على إبقاء النص الهدف في ثقافة النص المصدر وتحاول الترجمة الدلالية الحفاظ على نكهتها المحلية وعلى لهجتها وحتى اللغة العامية أومصطلحاتها الثقافية (Newmark,1981,p.63)

فتتوافق الترجمة الدلالية والتكافؤ الشكلي لنايدا من حيث الاهتمام بالشكل الذي كتب به النص المصدر وإبراز ذلك في النص الهدف.

ويختص هذا النوع في ترجمة الأدب الرفيع أوالسيرات الذاتيّة أوالخطابات السياسية الهامة ومعيار تقيمها الأول هودقة إعادة نقل معاني النصّ المصدر (Jeremy,Mouday,2012 ,p.45)

الترجمة التواصليّة: communicative translation

يكون تركيزها أكبر على النص الهدف وقرّاءه، وعلى معايير اللغة الهدف وتتميز بأسلوبها الذاتي وبساطتها، ويمكنللمترجم أن يتدخّل في نقل العناصر الأجنبية إلى ثقافة اللغة الهدف فيحدث تغييرات حسب هدفه وحسب الجمهور المستهدف ، حتّى أنّه يمكن للنص الهدف أن يكون أفضل من النص المصدر حيث يكتسي قوّة و وضوحا حتى ولوكان ذلك علىحسابجزء من المحتوى الدّلالي، فهدفها الأوّل تواصلي بمحاولة خلق تأثير في قرّاء الترجمة قريب من التأثير الذي يشعر به قارئ النص الأصلي (Jeremy,Mouday,2012 ,p.45)

فالترجمة التواصلية تعتمد على إدراج ثقافة النص الهدف في النص المترجم مع الاحتفاظ بمعاني النص المصدر بهدف منح القارئ سهولة أكثر للفهم وتبسيط النص المصدر، ويستند عامل تقييمها على الدقة في توصيل رسالة النص الهدف.

وتطبّق على الكتابات غير الأدبية، النصوص التقنية والأخباريّة والإشهاريّة

هذه الترجمة تتوافق مع التكافؤ الدينامي الذي إقترحه نايدا في التّركيز على المعنى والأثر المراد أحداثه في المتلقي حتى لوتطلّب الأمر الاستعانة بالتراكيب والبنى اللغويّة والثقافة الهدف بغية التقرب من القارئ.

-نظريّة التكافؤ عند فيني وداربلني1916 -2011 : Vinay et Darbelnay

(La Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais 1958)

وتقوم هذه الدراسة على معرفة التّراكيب اللغوية المتعلقة بثقافتي اللغة الأصل و اللغة الهدف فإقترحا سبعة أساليب للترجمة ثلاثة منها مباشرة وأخرى غير مباشرة

فأمّا المباشرة : فيسهل إستعمالها عندما تتقارب اللّغة الهدف واللغة المصدر على المستوى المعجمي والتّراكيبي الاقتراض – النسخ – الترجمة الحرفية browing, calque,literal translation

وغير مباشرة : تستعمل عندما يتعذّر الانتقال من النص الأصل إلى النص الهدف فيلجأ المترجم إليها لمعالجة الفوارق النحويّة والمفرداتيّة والأسلوبيّة للحصول على نصّ يطابق معاييراللّغة الهدف وثقافتها: الابدال ،التطويع، التكافؤ والتكييف Transposition ,modulation,équivalent,adaptation

فحسبهما فالتّكافؤ هو أفضل استراتيجية نقل المعنى وليس الصورةأي التعبير عن الشيء ذاته ولكن بعبارة مختلفة من حيث التركيب ومن حيث الأسلوب في اللغة الهدف

لإحداث موقف مكافىء أي نفس التأثير والإنطباع .كما هوالحال في الأمثال والحكم والأقوال المأثورة والعبارات الجاهزة بما فيها المتلازمات اللفظيّة. (Akbari 2013, p. 39)

3.3.3 الترجمة بإعادة الصياغة Translation by paraphrase

هذه أحد الإستراتيجيات الأكثر شيوعا للتعامل مع أنواع عديدة من عدم التكافؤ. كما تعتقد بيكر أنها تعمل بشكل مناسب مع معظم اللغات، إن لم يكن كلها، فهي تقول في ذلك:

" This is by far the most common way of translating idioms when a match cannot be found in the target language or when it seems inappropriate to use idiomatic language in the target text because of differences in stylisticpreferences of the source and target languages. You may or may not find the paraphrases accurate "(Baker, 2011, p.80)

هي حتى الآن الطريقة الأكثر شيوعا في ترجمة العبارات الجاهزة فعندما لا يمكن إيجاد المقابل في اللغة الهدف أوعندما يبدوأنه من غير الملائم أن نستعمل لغة اصطلاحية في النص الهدف بسبب اختلاف الخيارات الأسلوبية بين اللغتين المصدر والهدف ويمكن أن نجد إستراتيجية إعادة الصياغة دقيقةكما يمكن أن لا نجد ذلك.

ففي الإستراتيجية الأولى والثانية نقوم بترجمة متلازمة لفظية بمتلازمة لفظية أخرى تطابقها شكلا ومعنا أومعنا فقط. وفي حالة عدم وجود متلازمة لفظية نظيرة في اللغة الهدف يلجأ إلى إعادة الصياغة وتتكون هذه الإستراتيجية من جزأين أوشرطين قبل اللجوء إليها:

انعدام مقابل اصطلاحي في اللغة الهدف وعدم ملاءمة استعمال لغة إصلاحية في النص الهدف مما يجبر المترجم إلى إعادة الصياغة (Baker,2001,p. 75)

تحدث الترجمة بإعادة الصياغة مع أنواع عديدة من عدم التكافؤ بطرق عديدة على المجال الدّلالي ويمكن أن نسميها تقنيّات:

الترجمة بإعادة الصياغة بواسطة كلمة ذات الصلة: وتستخدم عندما يتم تحويل العنصر المصدر نصيا إلى اللغة الهدف، ولكن بصيغة مختلفة، وعندما يكون التردد الذي استخدم به شكل معين في النص المصدر أعلي بوضوح من تردده الطبيعي في اللغة الهدف (محمد صوّان ،2017)

الترجمة بإعادة الصياغة باستخدام كلمات لا علاقة لها : يمكن استخدامها عندما لا يتم تحويل الفكرة في العنصر المصدر نصيا إلى اللغة الهدف. عندما يكون معنى العنصر المصدر معقد في اللغة الهدف، وقد يكون ذلك مبنيا على تعديل التنسيق الهيكلي أوعلى توضيح معنى العنصر المصدر. (صوّان،2017)

كما يمكننا أيضا أن ندرج ضمن هذه الاستراتيجية الترجمة باستبدال ثقافي والتّي تشمل استبدال عنصر أوتعبير خاص بثقافة ما بعنصر في اللغة الهدف نظرا لتأثيره على القارئ الهدف. هذه الإستراتيجية تجعل النص المترجم طبيعي أكثر، ومفهوم أكثر، ومألوف أكثر للقارئ الهدف ما نسمّيه أيضا بالتّوطين.

وتنضوي تحت هذه الإستراتيجية تقنيّات أخرى :

تقنيّة الإيضاح أو التّوضيح clarification: explicitation

يمكن أن تكون مفيدة عندما لا يغطي العنصر الهدف المكافئ بعض جوانب العنصر المصدر فيمكن توضيحه من أجل تجنب التفسير المفرط ومن أجل الإيجاز والصّراحة (صوّان،2017)

وقد تناول كلّ من فيني وداربلني(1958) هذا المفهوم ،حيث يقوم هذا الأسلوب على إدراج عناصر –جاءت ضمنية في النصّ المصدر–وتوضيحها في النصّ الهدف، استناداإلى السياق والمقام الذي جاءت فيه

"Procédé qui consiste à introduire dans LA [langue d'arrivée] des précisions qui restent implicites dans LD [langue de départ], mais qui se dégagent du contexte ou de la situation " (Vinay et Darbelnet 1958, p.9)

كما يوليها برمان(Berman,1999,p.49) أهميّة كبيرة في التّرجمة بإعتبار أن الترجمة دوما تسعى للشرح والإيضاح أي الإنتقال من مستوى الدّلالة المركبّة إلى الدّلالة الواضحة للإظهار المضمر من النص بطريقة واعية .

ويقصد بها إذن مجموعه من الأساليب التي تعمل على تحويل المعلومة الضمنية في النص المصدر والتي يفهمها قراء النص المصدر بدون صعوبة إلى معلومة صريحة

في النص الهدف فالغرض الأساسي من التّرجمه هو إفهام المعلومات المتضمنة في النص المصدر إلى قراءالنص الهدف.

"Ensemble des procédés servant à convertir de l'information implicite dans le texte source et comprises sans difficulté par des lecteurs de la langue source en information explicite dans le texte de cible "Bermane citédans (Kalinichenko ,2013 ,p.17)

فهو قضيه متأصّلة في التّرجمه حيث أنّ أي ترجمه تتضمن قدرا من الإيضاح

كما يشير إليه بيرمان (Berman ,1985 ,p.72)

"La clarification est inhérente à la traduction dans la mesure où toute traduction comporte une part d'explicitation "

وتقوم هذه الطريقة إذن على استخراج العناصر الضمنية الموجودة في النص استنادا إلى السياق الذي جاءت فيه أو من المقام الذي وردت فيه، والعمل على إيلاجها وإظهارها في النص الهدف وبالتالي فنص الوصول يقبل وجود عناصر جديدة غير موجودة في نص الانطلاق ،والهدف منها هو وضع المشهد كاملا أمام قارئ النص المترجم.

ويمكن أن يحدث الإيضاح عندما : تستبدل وحده ذات معنى جد عام في اللغة المصدر بوحدة جد متخصصة في اللغة الهدف ،أوتقسم المعاني المعقدة لكلمه ما موجودة في النص المصدر إلى بضع كلمات في النص الهدف. أوتظهر عناصر بلاغيه جديدة في

النص الهدف أوتقسم الجملة في النص المصدر إلى جملتين اوأكثر في النص الهدف، أوعندما تمدّد جمل من النص المصدر إلى جمله مركبه في اللغة الهدف ويمكن أن ندرج فيها الترجمة بكلمة أعم أو الترجمة بكلمة أقل تعبيرا وأكثر حيادا(حمديني،2016،ص.85)

-تقنيّة التفخيم amplification

يكمن الهدف من اللجوء إلى التفخيم في استكمال معنى الكلمات ودلالاتها حيث تعتمد هذه التّقنية على توظيف المفردات في نص الوصول يتجاوز عدد المفردات الموجودة في نص الانطلاق وذلك من أجل صياغة فكرة أوتقوية معنى مفردة موجودة في نص الانطلاق لا يعكس مقابلها في لغة الوصول كل معانيها ودلالاتها.

ويتكون التفخيم كما يشير إليه نايدا من إضافه معلومات غير موجودة في المصدر عندما تستوجب عناصر دلاليةهامة في اللغة المصدر تعريفا صريحا في اللغة المستقبلة. (حمديني ،2016، ص.87)

" l'amplification consiste à ajouter des informations inexistantes sur l'original lorsque des éléments sémantiques importants et implicites de la langue source nécessitent une identification explicite dans la langue du récepteur "

وهوما سمّاه فيني وداربلني ب:l’étoffement

"Etoffementest le renforcement d’un mots qui ne suffit pas à lui-même et qui a besoin d'être épaulé par d'autres"

وهوتعزيز لفظه لاتكتفي بذاتها فتحتاج إلى الاستناد إلى غيرها (حمديني ،2016، ص.87)

-تقنيّة الترجمة بالحواشي note du traducteur translator’s note

يمكن للمترجم باستعمال تقنيه الترجمة بالحواشي أن يقيد بعض المعلومات والملاحظات الإضافية على هامش النص المترجم بهدف زيادته كم من المعلومات التي يراها عامه للقارئ في سبيل فهم النص، وكما يظهر في التّعريف أسفله :

فالحاشية هي كتابه الغير على حاشية نص، أي من طرف شخص لا هوبالمؤلف ولا شخصية من الكتاب ،وهي لا تظهر إلاّ في النصوص المترجمة المكتوبة في لغة غير لغة الكتابة الأصليّة.

"c'est un paratexte allographe c'est-à-dire écrit par un tiers qui estdonc ni l'auteur ni un sujet /personnages du livre .Elle n'apparait que dans le textetraduit c'est-à-dire écrit dans une langue autre que celle de l'original" (Henri,2000,p.230)

كما تضيفJackeline Henri جاكلين أونغي (2000,p.230) أنّ دور الحاشيّة يتمثّل في إعادة وإرجاع المؤلّف أو النصّ الأصلي في سياق لغوي وثقافي وجغرافي بل وحتى

زمني ثاني وفيكون بذلك دورها كبير في تحسين فهم القارئ من خلال العمل على المعايير اللّغويه والثقافيه والجغرافيا القريبه من ذهنه.

"…dont la tâche est de restituer l'oeuvre première dans un contexte linguistique, culturel géographique voire temporel second " (Henri,2000,p.230)

ونشير أنّ هذه التّقنيّة تعرّضت إلى نوع من النقد إذ يعتبرها البعض إقرار بعجز الترجمة عن نقل المعنى الكامل لمحتوى النص المصدر.

فيتعيّن على المترجم تأويل النص المصدر بشكل دقيق ومتكرر، لا أن يتحوّل إلى معلّق على الترجمة إلا في حالة ما إذاعلّق بالحواشي على النَص الأصلي،كما يشير إليه Ladmiral لادميغال(1994,p.122)

" le traducteur n'a pas à se transformer en commentateur, sauf à être aussi annotateur de son texte, et doit plutôt se contenter d'interpréter le texte source d'une façon ponctuelle et réitérée" (Ladmiral,1994,p .122)

3.3 .4 استراتيجية إقتراض المتلازمة اللفظيّة Borrowing the source language idiom or collocation

تشير بيكر(2011,p.79) أنهااستراتيجية عادة ما تستخدم في التعامل مع العناصر الخاصة بثقافة ما ولا بأس في بعض السياقات من إقتراض المتلازمات اللفظيّة في شكلها الأصلي.

"just as the use of loan words is a common strategy in dealing with culture-specific Items, it is not unusual for idioms to be borrowed in their original form in some contexts (Baker, 2011, p. 79)

وقد أعطت مثال عما كتب لزوّار رواق في متحف the Museum of Science and Industry in Manchester (2011,p.80)

Learn the truth about space-fact and fiction in the ***Out of this word*** *space gallery*

حيث ترجم إلى الفرنسيّة ب

Fait et fiction sont adroitement associés, dans la nouvelle galerie de l'espace ***Out of this word***

فقد أقترض وحوفظ على إسم الرّواق وشكله في النصّ الأصلي في اللغة الفرنسيّة وحتى في جميع لغات المتحف الإسبانيّة، الإيطاليّة، اليابانيّة وغيرها.

وكما تستعمل هذه الاستراتيجية أيضا في نقل المفاهيم الحديثة والجديدة، ويمكن استخدام كلمة أو (متلازمة لفظيّة) مقترضة مع شرح مفيد عند تكرار كلمة أو(متلازمة لفظيّة) عدة مرات في النص يتم في المرة الأولى ذكر الكلمة أو(المتلازمة اللفظيّة) مع الشرح وفي المرات التالية يمكن استخدام الكلمة(المتلازمة اللفظيّة) وحدها. (صوان ،2017)

5.3. 3 إستراتيجية حذف المتلازمة اللفظية Translation by omission

يعرف الحذف في الترجمة عموما على أنه إسقاط كلمة أو كلمات من النص المصدر عند الترجمة

وقد يكون ذلك نتاج صراع الثقافات بين اللغة المصدر واللغة الهدف .والحذف يبلغ ذروته في الدّبلجة.

"Omission means dropping a word or words from the SLT while translating. this procedure can be the outcome of the cultural clashes that exists between the SL and the TL .In fact it is in subtitling translations where omission atains its peak in use "(Mansoureh,2014 ,p. 92)

ويحذف المترجم كلمات لا يوجد لها مقابل في اللغة الهدف أوتلك التي تثير حفيظة المتلقي.

"The translator omits words that do not have an equivalentsin the TT, or that that may raise the hostility of the receptor" (Mansoureh,2014 ,p. 92)

أمّا بيكر فتوضح أن شأن العبارات الجاهزة (بما فيها المتلازمات اللفظيّة) شأن الكلمات المنفردة فيمكن أحيانا أن يتم حذف المتلازمة اللفظية تماما في النص الهدف وقد يكون ذلك بسبب عدم وجود نظير قريب في اللغة الهدف أوتعذر إعادة صياغة معناها بسهولة أو لأسباب ترجع إلى الأسلوب.

"As with single words, an idiom may sometimes be omitted altogether in the target text. This may be because it has no close match in the target language, its meaning be easily paraphrased, or for stylistic reasons" (Baker, 2001,p.85)

وبالتالي يمكن أن نقول أنّ الاختلاف الثقافي والاختلافات الأسلوبية من دواعي وأسباب الحذف في الترجمة، وتستعمل هذه الإستراتيجية إذا تعذرت الإستراتيجيات السابقة.

ولكن في واقع الأمر قد يكون حذف كلمة أوتعبير ما وعدم ترجمتهامفيدا في بعض السياقات. عندما يكون المعنى المعبر عنه بعنصر أوتعبير معين ليس ضروريا لفهم الترجمة ، فيقوم المترجم بالحذف لتجنب الشروح المطوّلة .(صوان ،2017)

تطرح هذه الإستراتيجية أيضا مسائل أخرى تناولها منظّرون آخرون منها

التعويض وهي تعتمد لملء الفراغ في المعنى أوالعاطفة أوأي أثر أسلوبي لنقطة ما من النص الأصلي لا يمكن نقله مباشرة في النص الهدف..

وهوأحد أساليب الترجمة التي تعمل على تعويض فقدان أثر موجود في النص المصدر بإعادة خلق أثر مماثل في النص الهدف (حمديني،2016 ،ص. 94)

ويكون إمّا باستعمال أسلوب لغوي مختلف في النص الهدف من أجل إعادة خلق أثر خاص موجود في النص المصدر أوبتوظيف الأثر في النص الهدف في مكان غير ذلك المكان الموجود في النص المصدر أوبدمج بعض عناصر النص المصدر عند إعادة صياغة النص الهدف سواء بمزجها أوتحليلها أوبتطوير معنى كلمة في النص المصدر باستعمال صيغة اكثر امتداد في النص الهدف.

الأمانة والخيانة في الترجمة : يتعلق الحذف بمسألة الأمانة في الترجمة وقد إختلف تعريفها من منظّر لآخر. فمنهم من كان يربط الأمانة باستعمال الترجمة الحرفية أي الوفاء للحرف ومنهم من يرى أن الأمانة لا تكون إلاّبالوفاء للمعنى الّذي تحمله الكلمات لا الكلمات ذاتها .

ويشير Guidère (2008,p.88)أنّ النص المراد ترجمته يجب في الحقيقة تناوله ككلّ ويجب تحصيله من خلال علاقاته بسياق خاص، وغاية محددة، فإذا ما استطعنا تحديد الإطار العام للترجمة، لم تطرح مشكلة الأمانة، فتطرح إشكالية الأمانة إذا تمّ تناول النص المراد ترجمته بالإستنادا إلى عاملي الشكل والمعنى فقط.

وهي فكرة خاطئة بالأساس ،فالهدف من التّرجمة هوالبقاء على ذلك السّياق الذي كتب في النصّ وانطلاقا من وضعيات وظروف معينة ، لتحقيق غاية محدّدة، وذلك يتمّ بخيارات واعية يقوم بها المترجم:

"Elle (la traduction) devient un choix parmi d’autres sur la gamme des actions conscientes du traducteur" (Guidère 2008,p. 31)

بمعنى أنّه ما دام النصّ المترجم يندرج في السياق المقصود حتّى وإن احتمل ذلك أن تحذف كلمة أوجملة أو عبارة دون أن يمسّ ذلك بمفهوم الأمانة، فهي لا تتعارض مع الحذف.

قابليّة الترجمه وعدم قابليّة الترجمة : من المسائل التي طالما أسالت الكثير من حبر في ميدان الترجمة، فاللغة –في منظور البعض– ليست إلاّ مجموعة من وحدات سيمائية تتواجد في جميع اللغات وعلى المترجم فقط أن يبذل مجهودا في التعامل مع المقاطع التي يصعب التعبير عنها حتى يفعل ذلك. فإنّ كل اللغات في وضعية تسمح لها بصياغة أيّ معنى فباللغة وحدها يمكننا أن نعمل على ما ليس قابلا للتعبيرعنه حتى يمكننا التعبير عنه، وهذا ما يعرف بقابليّة الترجمة . (Pym,2004,p.127)

وهوالشيء الذي ينطبق أيضا على قابلية ترجمة العبارات الجاهزة وبالتالي المتلازمات اللفظيّة كونها جزءا منهاحيث يشير بيتر نيومارك أننا يمكننا ترجمة كلّ تعبير جاهز يكون عالميا وغالبا ثقافيا ، بإيجاد تعبير جاهز آخر أو الإقتصار على المعنى أوباللجوء إلى الترجمة الحرفية في بعض الأحيان. (Akbari, 2013,p.39)

في حين أن الآخرين يرون عدم قابليّة الترجمة بعض الأنواع من النصوص، بمعنى أنّ الترجمة ليست ممكنة خاصة فيما يخصّ النّصوص الدينيّة باعتبار أنّ ترجمة الكتاب المقدس تنقص من قيمته وتمسّ بالكلام الإلهي (Guidère,2008 ,p.88)

الإختلافات الثقافيّة: قد تبرر الإختلافات الثقافيّة في بعض الأحيان لجوء المترجم إلى حذف بعض الكلمات أوالعبارات أوحتى مقطع من النص التي تتنافر مع ثقافة متلقي النص الهدف ومع أخلاقه.

وإذا تعذّرت الترجمة بالاستراتيجيات السّابقة بسبب عدم وجود نظير قريب في اللغة الهدف أوصعوبة إعادة صياغة المعنى أولأسباب أسلوبيّة، فيكون الحل الأخير هو الحذف في اللغة الهدف.

ويحدث الحذف على ثلاث مستويات إما حذف كلمة أو عبارة ،أوحذف محتوى معلومة وبالنّسبة للعبارات الجاهزة (بما فيها المتلازمات اللفظيّة) فلها مكانة خاصة في كل اللغات، فنادرا ما يتم حذفها.وقد أشار حسن غزالة إلى ذلك. (شاهين،2003، ص. 576)

3. 4 المقارنة بين إستراتيجيات منى بيكر وإجراءات حسن غزالة:

نهدف من هذه المقارنة إلى تحديد واستنتاج أسس نظرية نعتمدها في دراستنا التطبيقية وتحليل نماذج المتلازمات اللفظيّة التّي سنختارها من مدوّنتنا .

ونشير أنّ كلّ من الدراستين تميزت بمناقشة مستيقظة لأمثلة تطبيقية متنوعة قبل استنتاج أسس نظرية أو حلول رتّبت حسب الأولوية ومتعلقة بترجمة المتلازمات اللفظية رغم اختلاف التّسميات بإجراءات أو إستراتيجيات.

وبعد التمعن والمقابلة بين كلّ من إجراءات حسن غزالة وإستراتيجيات منى بيكر نلاحظ أنّهما تناولا كلاهما نفس القضايا تقريبا.

فغزالة إقترح ما يسميه بمجموعة من الإجراءات translation procedure ويعني بها الطريقة التي يتصدّى بها المترجم لنقل المتلازمات اللفظية وهي بمثابة حلول منصوح

بإتباعها فتنير الطريق إلى حد ما أمام المترجم لحل مشاكل ترجمة المتلازمات اللفظية بأنواعها وفي سياقاتها وتراكيبها المختلفة وقد رتبها حسب الأولوية كما أشرنا إليها في عناصر البحث السابقة . وتجدر الإشارة إلى أنّ دراسته قامت على الترجمة من العربية إلى الإنجليزية ومن الإنجليزية إلى العربية.وقد رأينا إمكانية تطبيقها على مدونتنا فهي تشمل وتوضّح الوضعيات الممكنة والتي يجد فيها المترجم نفسه مضطراّ إلى تجاوز الصّعوبات وإيجاد حلول للمشاكل التي تطرحها ترجمة المتلازمات اللفظية.

-أماّ منى ببكر فقامت بدراسة المتلازمات اللفظيّة ضمن العبارات الجاهزة وتعتبرها جزءا لا يتجزّأ منها ،واقترحت مجموعة من الإستراتيجيّات استخلصنا منها خمسة إستراتيجيات ذكرناها بالتّفصيل في العنصر السابق و نحن نرى أنها عملية أيضا وتشمل الحالات التي يمكن أن يصطدم بها المترجم ويمكن أن نطبقها تماما في دراستنا التطبيقية عند تحليل النماذج التي سنستخرجها من مدونتنا.

ومن خلال التمعّن في الدّراستين لاحظنا أن هناك نقاط متداخلة تطرّق إليها كلّ من المنظرين منى بيكر وحسن غزالة و بعض نقاط اختلاف تحدثّ عنها أحدهما دون الآخر، نلخّصها فيما يأتي لنعتمدها في الجانب التّطبيقي والدراسة التحليلية للمتلازمات اللفظيّة التّي نستخرجها من مدوّنتنا،مع الإشارة إلى أنه بغية توحيد المصطلح فنحن نستعمل المصطلح الأشمل وهوإستراتيجيّات :

1–استراتيجية التّرجمة بالحفاظ على المتلازمات اللفظية معنا وشكلا كلّما أمكن ذلك كأولويّة أولى للمترجم أثناء العمليّة الترجميّ ةوقد تطرق كلاهما إليها .

2–استراتيجية التّرجمة بنقل المتلازمات اللفظيّة بمتلازمات أخرى لها نفس المعنى على حساب شكلها كأولويّة ثانية .تطرق كلاهما إلى هذه النقطة.

3–إستراتيجية الترجمة بإعادة الصياغة مع شرط ترجمة المعنى والمضمون ترجمة سليمة مقتضبة في حالة العجز عن إيجاد متلازم مطابق والفشل في إقتراح بديل له كأولويّة ثالثة تطرق كلاهما إلى هذه النقطة .يندرج فيها :التوضيح والتفخيم

4–الترجمة الحرفيّة للمعنى والألفاظ والأسلوب وهذا أضعف الإيمان. ويقترح من باب التأكيد على مسؤولية المترجم عن ترجمة كل شيء يتعلق بالمعنى في النص.حتى وإن كانت الترجمة ضعيفة في بعض الأحيان .تطرّق إليها غزالة.

5–استراتيجية التطرّق إلى الحاشية كآخر ملاذ وذكر التفاصيل الضرورية وتطرق إليها كلا المنظّرين، وتدرجها بيكرفي إطار استراتيجية إعادة الصياغة

6– استراتيجية التّرجمة بإقتراض المتلازمة اللفظيّة تحدثت عنها بيكر.

7–استراتيجية الترجمة بحذف المتلازمة اللفظية وذلك بسبب عدم وجود نظير قريب في اللغة الهدف أوتعذر إعادة صياغة معناها بسهولة أولأسباب ترجع إلى الأسلوب وقد يكون ذلك نتاج صراع الثقافات بين اللغة المصدر واللغة الهدف التيّ تندرج فيها مسألة

الأمانة والخيانة في الترجمة، وقضية قابلية الترجمة وكذلك الاختلافات الثقافية. وهذه النقطة لم يتطرّق إليها حسن غزالة.

5.3 خلاصة الفصل الثالث

إنّ إشكالية ترجمة المتلازمات اللفظيّةلا تزال قائمة نظرا لاستعمالها البديهي في كلّ اللغات وأهميّتها البالغة في جماليّة ورونق النّصوص خاصة الأدبيّة منها وخاصة وأنّ سوء استعمالها اوترجمتها ينعكس سلبا على النص المترجم فلا بدّ من المترجم أن لا يألو جهدا للإلمام بهذه القضيّة الترجميّة المهمّة.

ولاحظنا أنّ الدراسات السابقة في المتلازمات اللفظية أتت أغلبيّتها في سياق دراسات لغوية أمّا في ميدان التّرجمة فأتت فقط على حدّ علمنا في ظل أساليب حسن غزالة فقد كانت إذن، محدودة .أمّا نحن فقد وسّعنا زاوية بحثنا لندرسها إضافة إلى ما سبق، في ظل إستراتجيات منى بيكر التّي درستها بدورها في ظل ترجمة العبارات الجاهزة ولكننّا نتعمق فيها أكثر وفي أنواعها المختلفة بغية التّعميم واستنتاج بعض النّتائج التّي تخصّ ترجمة المتلازمات اللفظيّة.

فخصّصنا هذا الفصل لاستعراض كل ما يحيط بالمتلازمات اللفظية من منظور ترجمي وتناولنا النظريات التي عنيت بدراسة مثل هذه الظواهر اللغويّة التي يزخر بها النص الروائي وذلك من أجل تخصيب التربة للدّراسة التطبيقية حيث توصلنا إلى استنتاج أسس

نظريّة سمّيناها إستراتيجيّات بمفهوم أنها مجموعة الطرائق التي يستعملها المترجم للتغلب على مشاكل الترجمة وعقباتها للوصول إلى أحسن ترجمة ممكنة.إضافة إلى معايير التّصنيف المشتركة التّي استنتجتاها في الفصل الثّاني والتي ستقوم عليها دراستنا التّطبيقية والتحليلية للنّماذج التّي سنستخرجها من المدوّنة.

الفصل الرابع

دراسة تحليلية نقديّة لنماذج عن ترجمة المتلازمات اللفظية من المدونة

4. 0 تمهيد

حاولنا من خلال الفصول الثّلاثة السّابقة أن نمهد لفصلنا هذا والأخير والذي سنخصّصه لدراسة مجموعة من المتلازمات اللفظيّة الفرنسيّة وترجمتها إلى العربيّة إخترناها من مدوّنتنا لنخصّها بالتحليل والنقد والتعليق.

وسنتطرق من خلال هذا الفصل إلى إعطاء لمحة عن مدونتنا بتقديم ملخّص لها، لنعرض بعدها وبإختصار المشوار المهني وأعمال كاتب الرواية الأصليّة ياسمينة خضرا ومترجمها إلى العربيّة محمد ساري.

وقبل الشروع في الدراسة التحليلية نقوم بعرض منهجيّة البحث وهي الطريقة والخطوات المحدّدة التي انتهجناها في بحثنا من أجل الوصول إلى المعرفة الصحيحة بشأن إشكاليتنا .كما سنعرج على أهم المراحل التي تخص كيفية قيامنا بتحليل نماذج المدونة بغية إرساء إطار عام للتحليل ونعمل على أن يكون واضحا قدر الإمكان .لنصل إلى استنتاج بعض النقاط المهمة التي سنلخصها في الأخير على شكل حوصلة تشتمل أهم نتائج الفصل.

1.4 تقديم الرّوائي ياسمينة خضرا Yasmina Khadhra

ياسمينة خضرا ليس سوى الاسم الأدبي لمحمد مولسهول، الكاتب الجزائري الذّي استعار اسم زوجته خوفا من الرّقابة عندما كان ضابطا بالجيش الجزائري، ولم يكشف النّقاب عن إسمه الحقيقي حتّى هاجر هووزوجته إلى باريس عام 2001.

ولدالكاتب ياسمينة خضرا بتاريخ العاشر يناير 1955 بالقنادسة ولاية بشار ,كان والده ممرضا ثمّ التحق كضابط بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956ثم في صفوف الجيش الوطني الشعبي بعد استقلال الجزائر .وفي سنة 1964 التحق بمدرسة الأشبال بوهران وعمره تسع سنوات ,وهي مدرسة مرموقة يتلقى فيها الطلاّب أفضل تعليم وتكوين وهذه المدرسة ستجعل منه ضابطا في المستقبل.

وفي الفترة التي كان يدرس فيها محمّد مولسهول بهذه المدرسة ,إنفصل أبوه عن أمّه سنة 1966،ليدع لها مسؤوليّة سبعة أطفال ،وفي نفس السنة اكتشف محمّد مولسهول موهبة الكتابة ,وكتب في بداية مشواره بالعربيّة،فقام باقتباس لقصة شارل بيرو(Petit Poucet) والتي منحته إدارة الأشبال على إثرها الجائزة الأولى.

نال شهادة التعليم الأساسي سنة 1968 ثم انتقل إلى المدرسة الوطنيّة للأشبال الثورة بالقليعة. وحصل على شهادة الباكالوريا سنة 1975 وكان حلمه أن يلتحق بالجامعة ودراسة

الأدب وعلم الاجتماع ولكنّه في الأخير خضعلإرادة والديه فأصبح مجنّدا في وحدات القتال بالجبهة الغربيّة سنة 1987.

وفي سنة 1984 تمكّن أول مرّة أن ينشر كمؤلّف مستقل ديوان بعنوان "Amen" لتتوإلى بعده سلسلة من المنشورات منها "La fille du pont" 1985و"El Kahira " 1986 و"Le privilège du phénix" 1989 و"L'autre coté de la ville" 1988.

وإبتداء من سنة 1985 دخل محمد مولسهول مرحلة التخفيّ فكان ينشر مستعيرا اسم أحد شخوص رواياته البوليسية وهومفوض الشرطة براهيم لوب فنشر تحت هذا الإسم كلا من روايتي "Le dingue au bistouri" 1990 ,و"La foire aux enfoirés"1993,وقد صرّح أنّ إخفائه لهويّته يرجع لانتمائه للجيش في تلك الفترة والذي لم يسمح له بالنشر بإسمه الخاص.

وقد نالت أعمال ياسمينة خضرا إعجاب الجمهور فحصل على عدّة جوائز منها جائزة مدينة وهران سنة 1984 وجائزة الاحترافية الجديدة بالجزائر سنة 1989 بالإضافة إلى جائزة الصندوق الدولي من أجل ترقيّة الثقافة الخاصة باليونسكوسنة 1993.وفي سنة 1997 بدأ محمّد مولسهول بالكتابة باسمه المستعار ياسمينة خضرا وهواسم زوجته.

وقد تناولت كتاباته الواقعيّة االمتمثلة في "Les agneaux du Seigneur" 1998 و"A Quoi rêvent les loups"1999, الوضعيّة المأساوية التي عاشها الجزائريون خلال

العشريّة السوداء. وبعد 36 عاماً من الخدمة يقرر ياسمينة خضراء اعتزال الحياة العسكرية والتفرغ للكتابة، واستقر لاحقاً مع أسرته فيفرنسا.

وحتّى بعد أن أفصح ياسمينة خضرا عن هويّته الحقيقيّةسنة 2001 في سيرته الذاتيّة التي تحمل عنوان "L'écrivain" واصل نشر مجموعة من الروايات تحت اسم زوجته والذي أصبح فيما بعد اسمه الإعلامي ومن هذه الروايات "Les hirondelles de Kaboul" (2002) و"Cousine K" (2003) ورواية "L'attentat" (2005) .

ومن مِؤلّفاته الأخيرة نذكر:

A quoi rêvent les loups (1999), Les sirènes de Bagdad (2006), Ce que le jour doit à la nuit (2008) ,L'Équation africaine (2011),
Les anges meurent de nos blessu res (2013),Qu'attendent les singes (2014),La Dernière Nuit du Raïs (2015),Dieu n'habite pas la Havane (2016),Ce que le mirage doit à l'oasis, illustré par Lassaâd Metoui (2017),Khalil (2018),L'outrage fait à Sarah Ikker (2019)

وقد حظي بتغطية إعلاميّة كبيرة ودعي إلى العديد من الحصص التلفزيونيّة الذائعة الصيت وقد حصلت روايته "L'écrivain"على جائزة الأكاديميّة الفرنسيّة.

وقد بلغت شهرته حد العالمية حيث تترجم وتباع كتبه في أكثرمن25 دولة في العالم منها الولايات المتحدة ، بريطانيا,ألمانيا،إيطاليا ،إسبانيا ،تركيا ،اليونان ،بلغاريا ,بولونيا,

الهند،جنوب إفريقيا ،البرتغال،الجزائر ،هولندا ،البرازيل، الدانمارك،السّويد ،النرويج ،كوريا واليابان .

وأمّا ما يخص الكتّاب الذين تأثّر بهم ياسمينة خضرا فقد تحدّث عنهم في كتابه "L'Ecrivain " ومنهم مالك حدّاد ،مولود معمري، محمد ديب،مفدي زكريّا،محمّد العيد آل خليفة ،كاتب ياسين ،طه حسين ،نجيب محفوظ ،كامو...وكان لهم الأثر في تكوين شخصيّته على اختلاف خلفياتهم اللغويّة وانتماءاتهم الجغرافيا والإيديولوجية.

ويتميّز أسلوب ياسمينة خضرا ببراعة في البنية الفنيّة وتفرّد في العناصر الأسلوبيّة وذكاء وتفوّق في تناول الأفكار وعرضها وهذا ما يؤكدّه النّقاد بأعماله لكونها أثرا أدبيّا قائما بذاته وتتميّز كتاباته باستعمال مزيج من الفصيح والعامي ومستويات لغويّة مختلفة وهذا ما جعل معجمه غنيّا من حيث المفردات والتّعابير الاصطلاحية المستعملة وهوفي كتاباته شغوف بالتّعقيد والحشوالغريب والنّادر من الألفاظ وهويعتبر الكتابة وسيلة لإثبات ذاته كشخص جدير بالتّقدير والاعتراف بموهبته («معلومات عن ياسمينة خضر» ،أوبن ليبريري،2019)

4. 2 تقديم المترجم محمد ساري

محمد ساري كاتب وروائي وشاعر ومترجم وأكاديمي جزائري، ولد عام 1958 بشرشال. تحمل حياته زخما إبداعيا حيث تناول جوانب عديدة بين الترجمة والرواية والشعروالنقد.

تنحدر عائلته من قرية صغيرة دمّرها الاستعمار عن آخرها، لأنها كانت مأوى للمجاهدين، فتمّ تهجيرهم إلى محتشد يحرسه العسكر الفرنسي يقع في الطرف الشرقي لمدينة شرشال. سمع وهو طفل حكايات التحرير، وارتبطت طفولته بالوجع والصور المؤلمة، وأول صورة رسخت في ذاكرته هي تفاصيل رحلة التهجير، إذ تمّ ترحيلهم من الجبال إلى منطقة أشبه بالسهل محاطة بالأسلاك الشائكة، فكانوا يعانون في الدخول والخروج لجلب الماء أوالحطب، وقد وصف تلك الرحلة المأساوية في "أوراق عن الطفولة" التي سبق له نشرها بعنوان (جبال الزهراء)، إضافة إلى الحكايات الأخرى المرتبطة بالحكايات القديمة الشعبية وحكايات الأمازيغ التّي كان يسمعها .ويعتبر والده المجاهد أول قاص تعلّم منه فن الحكي الذّي كان يجمعه وإخوته الصغار في الليالي الباردة، ويحكي لهم مغامراته في الحرب على جيش فرنسا، وعن بطولات هذه الثورة، وقد كتب روايته الأولى باللغة الفرنسية، مستمدا أحداثها من تلك الحكايات التي كان يسمعها .كما اقترنت طفولته بفرحة الاستقلال والحس الوطني، وما تركته الثورة بعدها من مخلفات من وعي سياسي ووطني لدى الشعب الجزائري.

بدأ الكتابة بالشعر وهو في المرحلة الدراسية المتوسطة والثانوية، وكان يكتب بالفرنسية، ونشر مجموعة أشعار في الصحف الجزائرية والتونسية بين 1974 – 1975، كان يلقّب بموح الشاعر، ثم كتب الرواية مباشرة باللغة الفرنسية وهو في الثانوية، ولكنها لم تنشر، وفي تلك الفترة تم تعريب المناهج الدراسية في القسم الأدبي، وهذا ما دفعه إلى العمل على إتقان اللغة العربية، وبقي صيفا كاملا وهو يعكف على قراءة الكتب بالعربية، ومن

حسن حظه أنّه وجد في مكتبة البلدية مسرحيات توفيق الحكيم وروايات نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس وعبد الحليم عبد الله و كتب طه حسين ، فبدأ يقرأ لهم، بمعدل كتاب كل يوم، وبعد نجاحه في البكالوريا قرر إكمال دراسته الجامعية بالتخصص باللغة العربية، وفي قسم اللغة العربية تعرّف على النقد والبحث الأكاديمي، فكتب المقالات الأدبية ونشرها في النادي الأدبي لجريدة "الجمهورية" ومجلة "آمال" وهو طالب في الجامعة (1978 / 1979)، وبعد الليسانس نال منحة دراسية في فرنسا لإكمال دراسته العليا.

نال عام 1982 جائزة الرواية في الذكرى العشرين للاستقلال، نشر أولى كتبه في النقد "البحث عن النقد الأدبي الجديد" عام 1984، وروايات أخرى نشرت باللغتين العربية والفرنسية، نذكر منها : "على جبال الظهرة " عام 1983 ، "السعير" عام 1986،" الورم " عام 2002 ...الخ .

كما ترجم محمد ساري أكثر من 15 رواية من الفرنسية إلى العربية، فأول رواية ترجمها " العاشقان المنفصلان " لأنور بن مالك، ثمّ تلتها رواية " الممنوعة " لمليكة مقدّم، إضافة إلى رواية " قسم البرابرة " لبوعلام صنصال وغيرها من الروايات الأخرى. وهولم يترجم إلا الروايات التي تثير إعجابه بجماليتها أولا وبدلالاتها ثانيا، وكانت الترجمة بالنسبة له تحدٍ وإثبات لقدراته على نقل النصوص من الفرنسية إلى العربية.

ويقول عن سرّ ترجمته لروايات الروائي الكبير ياسمينة خضرا الذي يتقن اللغة العربية جيّدا أنّه ليس من السهل إقناعه في ترجمة نص له لكنّه إكتسب ثقته وترجم له أكثر من

عمل ،وأنّه جاء إلى ترجمة روايات ياسمينة خضرا في فترة نضج قدراته الترجمية. فهو قارئ روايات ياسمينة خضرا منذ سنوات،ثمّ جاءت الفرصة في سنة 2007 وبدأ في ترجمة (أشباح الجحيم) وبعدها "سنونوات كابول" و"خرفان المولى" ثمّ رواية "فضل الليل على النهار". (هدى الزّين،https://www.shabiba.com)

وهكذا لا يزال محمّد ساري يشتغل بين النقد وكتابة الرواية والترجمة وقد تمّ تنصيبه رئيسا للمجلس الوطني للفنون والآداب في جوان 2020.

3.4 ملخّص الرواية

صدرت رواية "Ce que le jour doit à la nuit" للكاتب الجزائري محمد مولسهول المعروف بياسمينة خضرا عام2008 عن دار النشر Edition Julliard Paris فيما صدرت ترجمها إلى العربيّة "فضل الليل على النّهار " للكاتب والمترجم الجزائري محمّد ساري عام 2012 عن وزارة الثّقافة بالجزائر.

أراد ياسمينة خضرا العودة إلى وطنه الأم بكتابة هذه الرّواية المؤثّرة التيّ لطالما حلم بكتابتها وها هوحلمه يتحقق على شكل لوحة رسم فيها الحب المستحيل بين جزائريّ وفرنسيّة وهي قصّة تحيي حبّا –غالبا ما ينساه التّاريخ – بين شعبين يشتركان في حب وعزّ نفس الأرض لمدّة أكثر من قرن قبل أن يمزّقهما هذا الشغف المشترك.والقصّة لا تعكس فقط الحبّ والحنين الذي دام سنوات بين العاشق الجزاري ومحبوبته الفرنسية بل تقصّ جزءا من

تاريخ الجزائر المستعمرة حيث تتشابك قصص الحب والصّداقة والحقد والضّغائن كماتعكس تاريخ العلاقة المحزنة والمثقلة بالكثير من التوترات بين الشرق والغرب.وقد اختار ياسمينة خضرا أن يرويها على لسان شيخ يتذّكر ويعود– حين وداعه لمحبوبته–إلى مرحلة طفولته وشبابه حيث عاش ممزّقا بين ثقافتين في مرحلة الجزائر المستعمرة.

تدور أهم أحداث الرواية أثناء الحرب التي أدَّت إلى استقلال الجزائر في عيش يونس الجزائري وهو الرَّاوي والشخصية الرئيسية للرواية في زمن الاحتلال الفرنسي مع والديه وأخته في البادية. وقد شبَت نار في أرضهم قبيل الحصاد، وأحرقت غلةً جيدة فاقت توقعاتهم. وهذا العمل المدبّر بلا شك،أفقدهم أرض أجدادهم وإضطرّهم للهجرة إلى قرية صغيرة مستعمرة ،وهوفي مقتبل عمره .وبعد البؤس الّذي عاشته الأسرة وفشل الأب العنيد في توفير حاجياتها رغم محاولاته اليائسة ليجد بداية جديدة لكسب العيش ، اضطر لترك ابنه يونس عند أخيه .فقام عمّه الصيدلاني الغنيّ والمتأقلم تماما مع المعمّرين ، وزوجته الفرنسيّة واللذان لم ينجبا أطفالا،باحتضان يونس بعد أن غيرا اسمه فصار يدعى "جوناس".فكانت الفرصة ليصبح طفلا سعيدا، ويتغيّر كل شيء في حياته رأسا على عقب لولا ذاك الاختيار الرّهيب لوالده ، بالفراق مع الابن من أجل مستقبله.

وقد إنقسمت حياته في ذلك الحي الأوروبي الجديد بين هويات متعددة، وعلى الرغم من شعوره بأنه أوروبي في تصرفاته إلا أنه بقي صبياً مسلماً. أعتقل عمه "ماحي" أسبوعا لآرائه السياسية، وأسيئت معاملته أثناء الحبس. ولما عاد لمنزله

كان شخصاً آخر. كانَ مضطرباً، وتغَيَرت رؤيته لعلاقة الجزائريين بفرنسا. وسَيَرت "جيرمين"، زوجة ماحي، أعمال زوجها. ويصِرّ عمه على الانتقال إلى ريو صالادو. حيث تبدأ قصة صداقة بين جونس وبين شبَانٍ فرنسيين تلازِمه طول حياته. تكاد تنسِفها سنوات الحرب، إذ يجِد كل شخص نفسه أمام اختيار الوفاء لأمّته ولوطنه. وفي ريو صالادو، تولد أيضاً قصة حب مع فتاة اسمها إيميلي. لقد كان حبا مستحيلا إنتهى بزاوج إيميلي من شخص آخر دون أن يختفي يونس من حياتها بسبب سرّ كتمهه يونس حتى النهاية. وحتىّ بعد سنوات عديدة وبالنسبة للشيخ "جونس" لم يتغير شيء، في نفسه ولم يبق له سوى حنين لا يفارقه إلى الحب تجاه وطنه، والحب تجاه اصدقائه، وحب ذكرى شبابه.

4. 4 منهجيّة العمل التطبيقي

إنّ طبيعة هذه الدّراسة جعلتنا نختار منهجا يعتبر من أهم المناهج في الدراسات الاجتماعية الإنسانية ألا وهو المنهج الوصفي القائم على التحليل النقدي بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا والتّعبير عنها كمّا وكيفا.وهوفي نظرنا منهج يساعدنا على الوصول إلى إثبات الحقائق العلمية التي نصبو إليها والمتعلقة بترجمة المتلازمات اللفظيّة والطّرائق التّي يعتمدها المترجم من أجل تذليل صعوبات نقلها من الفرنسيّة إلى العربيّة:

4.4. 1 تقديم وتحديد االنّماذج المختارة للتحليل

إن أوّل خطوة قمنا بها بعد قراءة مدّونتنا هي جرد االمتلازمات اللّفظية الواردة على مدى الرّواية الأصليّة بالفرنسية وعلى ترجمتها المعتمدة إلى العربيّة ، فأحصينا مجموعة منها في جدول مرفق في آخر البحث ومقسّم إلى النّماذج الفرنسيّة المختارة من الرّواية الأصليّة والنّماذج المقابلة لها في الرّواية المترجمة مع ذكر الصّفحات وتحديد موقع التّلازم بخطّ سميك في كلّ مرّة .

وتجدر الإشارة أنّه نظرا للكمّ الهائل للمتلازمات اللفظية التّي أحصيناها من مدوّنتنا بمعدل ما يقارب ثمانية عيّنات في كل صفحة سيتعذّر علينا تدوينها وتحليلها كلّها، فستركز دراستنا على تحليل ستّة وثمامين (86) عيّنة تعكس وتستظهر أهم الأنواع التّي اشرنا إليها في الفصل النّظري وفقا لمعايير التّصنيف التّي لخّصناها وقرّرنا تركيز دراستنا التطبيقيّة عليها بعد مقارنة متمعّنة بين معايير التصنيف في الدّراسات اللغويّة االفرنسية والعربيّة،على أساس أنّها قضايا محوريّة ومشتركة بين اللغات يأخذها المترجم بعين الاعتبار كونها تؤثر على العملية الترجميّة وتتحكّم فيها ، حتّى وإن كانت –من جهة أخرى– كلّ لغة وملكتها وخصوصياته التّركيبية والقواعدية الخاصّة، وسنعود لذكر هذه المعاييرفي عنصر منهجيّة تحليل النّماذج. وفي الأخير قمنا بعرض النتائج في جدول يتضمّن أنواع المتلازمات اللفظيّة المستعملة في الرّواية الأصليّة وترجمتها إلى العربيّة وجدول يجمع الإستراتيجيّات المعتمدة في ترجمة المتلازمات اللفظيّة المختارة ، ومخطط يوضّح النّسب المئويّة لإستعمالها حتى

نستنتج في الأخير الاستراتيجية الأكثر إستعمالا ولمالا توجّه المترجم محمد ساري في نقله للمتلازمات اللفظية .

2. 4. 4 منهجيّة تحليل نماذج المدونة

يعتمد تحليل نماذج مدوّنتنا على كلّ من المراحل التالية:

- **الدّراسة التركيبيّة النّحويّة للنّماذج:** تخصّ دراستها حسب المعيار النحوي في اللغة الفرنسية واللغة العربية وتصنيفهامن حيث شكلها وترتيب عناصرها.
- **الدراسة الدّلاليّة للنّماذج:** في اللغة الفرنسيّة واللغة العربيّة، نحدّد فيها إذا ما كانت المتلازمة اللفظيّة شفافة أو صريحة و واضحة (التعبيرات المتلازمة المفتوحة)،أوغير شفافة أي مجازيّة (العبارات المسكوكة المجازية والتعبيرات المتلازمة المسكوكة المحضة) أومنتظمة (التعبيرات المتلازمة المقيدة)، يدخل فيها إستعمالها ودلالتها وأصالتها. لكنّ ذلك لا يمنعنا من الإشارة إلى عناصر من معيار التّركيب الأسلوبي وعلى وجه الخصوص الفصاحة والعاميّة وكذلك معيار اسّياقها العام خاصّة السّياق الثقافي والدّيني االذي يظهر في الشّحنات الثقافيّة أو الدّينيّة التّي تحملها بعض المتلازمات اللفظيّة والتّي لها صلة بالدّلالة وتثري وتغني التحليل بعد ذكر سياق ورودها في الرواية بطبيعة الحال .

- **الدراسة المقارنة للنّماذج بين الأصل والترجمة:** بمعنى مقارنة العيّنات وذكر المفارقات في أشكالها و سياق ورودها ودلالاتها وثقافاتها بغرض إستخراج أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف في المتلازمات اللفظيّة المدروسة.
- **إستنتاج استراتيجية الترجمة ودرجة توفيق المترجم في نقله للمتلازمة اللفظيّة:** بمحاولة إبعاد رأينا الشخصي قدر الإمكان ويكون بالإشارة إلى بعض القضايا –إن وجدت– مثل تجاوزات أو عثرات أواخطاء إرتكبها المؤلف الأصلي أو المترجم مع تقديم بعض الإقتراحات كلّما تطلّب الأمر ذلك.

4. 5 تحليل نماذج المدوّنة من النّموذج رقم 1 إلى النّموذج رقم 86

النّموذج رقم1: Ce que le jour **doit à** la nuit ترجم ب **فضل** اللّيل **على** النّهار (وهو عنوان الرّواية)

الدّراسة االتّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة : verbe+préposition

العبارة العربيّة :اسم +حرف

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة وقد رأينا في القسم النّظري أنّه كثيرا ما يتلازم الفعل مع الحرف:

Devoir à verbe transitif : avoir à payer une somme d'argent ou être redevable moralement .Avoir à payer une somme d'argent (tu me dois dix euros),Etre redevable de quelque chose (Il lui doit une partie de son succès) Avoir pour obligation morale, être tenu de (il doivent se présenter au tribunal demain matin) (« devoir », Dictionnaire Francçais Litré)

ويقابلها في قاموس لاروس بالعربية : عبارة **دان ب/أوكان مدينا ب**

(« devoir », Larousse Dictionnaire Français-Arabe)

العبارة العربيّة: **فضل ... على...** متلازمة لفظيّة منتظمة وأتت في السّياق بمعنى:

فضل فلان على غيره، الفَضْل والفَضِيلة: ضدُّ النَّقْص والنَّقِيصة وهو الخير والإحسان، إذا غلب بالفضل عليهم: الفضل للمبتديء وإن أحسن المقتدِي. إحسان بلا مقابل، هِبة، نعمة : كان من أصحاب الفضل،هذا من فضل ربي .كما نجد معاني أخرى: فضل الشيء :زاد على الحاجة أوالمطلوب، زيادة ، بقي، فضل لدي شيء من المال.

(«فضل»، معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة : لا تتوافق المتلازمتان في الشكل القواعدي والمعيار الدّلالي ولكن المعنى نفسه،فقد حدث تغير في الشكل القواعدي إذ جاءت اللمتلازمة الأصليّة في صيغة فعل +حرف بينما جاءت ترجمتها ب إسم + حرف ولاحظنا أيضا قلب في الوضعيّة وتغيير في الصّورة التّي وردت في النصّ الأصلي للتعبير عن المعنى ذاته في العبارتين ولكن من جهة تسليط ضوء مختلفة.وذلك ما فرض عليه قلب المتلازمة اللفظيّة الثانية وهي الليل والنهار.

استنتاج استراتيجية الترجمة: أتى المترجم بمتلازمة لفظيّة تؤدي معنى المتلازمة اللفظيّة الأصليّة مع إحداث تغير في الصورة (وجهة نظر مختلفة) إلى جانب تغير في التركيب القواعدي بإستبدال فعل+حرف الجر ب إسم+حرف الجرويدخل ذلك في إطار **استراتيجية المحافظة على المتلازمة للفظيّة معنا دون الشكل.**

وإقتراح المترجم لعبارة **فضل ...على...**فرض قلب في ترتيب الكلمات (اللّيل والنّهار) المكوّنة للمتلازمة اللفظيّة الثانيّة، فعوض أن يكون النّهار مدينا اللّيل أصبح للّيل فضل على النّهار وهذا ما سنراه في النّموذج الموالي.

النّموذج رقم 2: Ce que **le jour** doit à **la nuit** ترجم ب **اللّيل** و**النّهار** (وهو عنوان الرّواية)

الدّراسة التّركيبيّة :

العبارة الفرنسيّة: nom +prép+nom

العبارة العربيّة : اسم+ حرف عطف +إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة :تحتمل المتلازمة الفظيّة أن تكون شفافة أي صريحة من حيث المعيار الدلالي كما يمكن أن تكون غير شفّافة أي مجازيّة كما هو الحال في سياق النصّ فتحمل كناية عن اختلاف وتضاد شخصين أوشيئين ،مفهومة باستعمال الكلمة ونقيضتها:

Mettant en cote à cote les deux espaces temps contraires de la journée le jour et la nuit, cette expression est employée lorsque l'on souhaite désigner deux choses ou deux personnes totalement opposés
(« le jour et la nuit », Expression Langue Française)

العبارة العربيّة: هي تلازم إسمي (العطف): يتألف من اسم + اسم يرتبط بينهما أداة العطف (و). يغلب على هذا النوع التّضاد بين الكلمتين (النقض والنقيض) وفي هذا المثال: الليل والنهار، وهي متلازمة لفظيّة يمكن أن تكون شفّافة أي واضحة كما يمكن أن تستعمل للتعبير مجازا عن إختلاف وتضاد شخصين أوشيئين كما هو الحال في النصّ فهي إذن غير شفّافة .وتجدر الإشارة أنّ الكلمتين اللّيل والنهار تستعملان كثير في متلازمات لفظية مختلفة لأداء معاني مختلفة نذكر منها:

ليلا ونهارا بمعنى بدون انقطاع /أوباستمرا

آخر الليل النّهار وهو كناية عن إنفراج الأزمة

اختلاف اللّيل والنهار: أي تعاقبهما كما جاء في

(«الليل والنهار»، معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي)

كما ذكرت المفردات كثيرا في القرآن الكريم :

وقوله تعإلى (إنّ في خلق السّماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) (آل عمران، 190)

وقوله تعإلى:(واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزقٍ فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح لأيات لقوم يعقلون) (الجاثية ،5).

وقوله تعإلى: (يولج اللّيل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجلٍ مسمى)(فاطر، 5) (« في آيات تعاقب الليل و النّهار في كتاب الله »،محمّد مصلح)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق العبارتان من حيث الشكل والمعيار الدلالي وقلبهما في التّرجمة إلى العربيّة أتى نتيجة قلب الوضعيّة كما شرحناه في المثال السّابق والتغيير كان طفيفا في الشكل على مستوى ترتيب الكلمات بالعطف وذلك لم يؤثّر على المعنى.

استنتاج استراتيجية الترجمة: إعتمد المترجم **إستراتيجية المحافظة على المتلازمة اللفظيّة شكلا ومعنا**وقد قابل المتلازمة اللّفظيّة الفرنسيّة **مباشرة بالمتلازمة المكافئة والمقابلة** الببديهية في العربية.

وقد نجح المترجم بذلك في المحافظة على أثر العنوان الذي جاء في عبارة مزدوجة مركبة من متلازمتين لفظيتين في العنوان الفرنسي حين ترجمته إلى العربية رغم التّغيير في التركيب بإستبدال فعل+حرف الجر ب إسم+حرف الجر فجاء العنوان في جملة إسمية بينما أتى في الأصل بجملة فعليّة وقلب الفاعل والمفعول نتيجة قلب وجهة النظر.

ونشير بالتّالي إلى أنّ عنوان الرّواية برمّته يتضّمن متلازمتين لفظيّتين هما:

العبارة« devoir…à »والعبارة « le jour et la nuit»

(النّموذج1 + النّموذج 2) يمكن أن يكون كناية عن الحب والحنين الذين داما بين العاشق الجزائري يونس ومحبوبته الفرنسية في أوقات الحرب وعن العلاقة المحزنة والمثقلة بكثير من التّوتّرات بين فرنسا و الجزائر.

النّموذج رقم 3: p.13 passer **en coup de vent** ترجم ب **تمرّ مرور الريح** ص 13

الدّراسة التركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:Prép+nom+prép +nom

العبارة العربيّة: فعل+اسم المصدر مفعول مطلق +اسم

تمرّ مرور الريح من نوع : فعل + مصدر الفعل (مفعول مطلق)+ إسم وهي ليست متلازمة لفظيّة بل تعبير حرّ.

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: تعدّ هذه المتلازمة من المتلازمات غير الشّفافة (opaque) تحمل معنى مجازي، وهي قريبة من أن تكون عبارة جاهزة وهي كثيرة التّداول وجاءت في سياق أدبي و أسلوب فصيح. تعني هذه العبارة بالفرنسية:

Locution adverbiale : Passer rapidement ; Arriver en **coup de vent** : rapidement, sans prendre son temps, soudainement, vivement, brusquement (Figuré) À l'improviste et d'une manière brusque .

(« passer en coup de vent » Dictionnair Reverso)

وقد وردت هذه العبارة في الرّواية في سياق مرور النّاس بشكل قليل وسريع في المنطقة النائيّة و الفقيرة التّي يسكنها إزاك و عائلته.

العبارة العربيّة :**مرّ مرور الرّيح** :لا تعدّ هذه العبارة متلازمة لفظيّة بل هي تعبير حرّ من صنع وتركيب المترجم، وهي تفكّرنا مباشرة بمتلازمة لفظية من قبيل المجاز، معروفة ومتداولة وهي **مرّ مررر الكرام** التّي هي متلازمة لفظية من نوع تلازم الفعل المصدري أي فعل + المصدر الفعل وهي غير شفّافة أي تحمل معنى مجازي.

مرَّ مرور الكِرام: لم يعرِّج، لم يهتمّ بالأمر ولم يقف عنده طويلاً

(«مر مرور الكرام» في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي)،

وهي مقتبسة من السياق الدّيني وأصلها من القرآن الكريم:

من قوله تعإلى: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْومَرُّوا كِرَامًا (الفرقان، 72)

مرور الكرام: وهومرور المؤمنين حين يمرون بأمكنة فيها لغو أوكذب أومعصية، وذلك أن مرورهم في هذه الحالة يكون سريعًا خفيفًا ومن دون توقف ومن طبعهم أنهم يضيقون بالزور فلا يشهدونه، ويضيقون باللغو و الفسوق فلا يتوقفون عنده.

وأيضا فالإنسان الكريم يكون ذكيًا ذا وقار، فإذا مر بقوم كان خفيفًا عليهم، فلا يطيل المجلس إذا جلس، ولا يكثر من الحديث إذا تحدث. وحتى إن أطال الكريم المجلس وأكثر من الحديث، فإن النّاس لا يستثقلون حضوره لكثرة فوائد حضوره عليهم وطيب معشره.

ويعتبر الناس أن الوقت الذي يكون الكريم فيه حاضرا، ينقضي بسرعة، بعكس الوقت الذي يكون الغليظ البليد فيه حاضرا.

و**الكرام** جمع لكلمة كريم وتعني الإنسان المتعالي على الصغائر، والمتسامي على اللغو والكلام الذي ليس له قيمة. وهنا يتجسد مفهوم الكرام بمعناه الإيجابي الكامل، والكريم هوأحد الأسماء الحسنى، ويعني كثير العطاء والكرم ضد البخل، وهوبذل المال أوالطعام أوأي نفع مشروع، عن طيب نفس.

وقد نستعمل العبارة في جانب سلبي ويكون السياق هوالمتحكم بإنتاج هذا المعنى من التركيب نفسه، نقول مثلا: مر الطالب على الإجابات مرور الكرام، وهوما يعني أنه مر عليها دون تبصر ولم يعطها حقها من الإجابات، فيتحول معنى الكرام هنا تماما، ليكون المعنى السلبي وهوما أخرج الكرام ودلالتها من جانبها الإيجابي وحشرها في زاوية ضيقة بدلالتها السّلبية. ومن ثمّ تطور استعمال التعبير ليقوم بمعان ودلالات أخرى. إذ نقول: مر على المقال مرور الكرام، بمعنى مر سريعا دون توقف ودون التركيز الدقيق عليها وهنا يكون المعنى محايدا لا سلبيا ولا إيجابيا.

ومن ثمّ إعتبر الناس مرور الكرام كناية عن السرعة، ثم توسّعوا في المعنى ليشمل السطحية في معالجة الشيء في قولهم. فالقول يستعمل في كل السياقات التي يحتاج الإنسان فيها إلى القول إن أمرًا ما تم أوعولج بسرعة وهكذا يجتمع لدينا أمرين، الأمر الأول الكرام بمعناه الإيجابي الجميل، والمعنى السلبي الذي تفرزه السياقات(«مرور الكرام» ، إجابة نيت)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: أتت العبارتين في شكل وتركيب قواعدي مختلفين،كما إختلفتا في المعيار الدّلالي ففي اللغة الفرنسيّة جاءت العبارة في شكل متلازمة لفظيّة غير شفافة بمعنى مجازي بينما أتت الترجمة بتعبير حرّ ولكن المعنى بقي مفهوما.

إستنتاج إستراتيجية الترجمة : إلتمسنا وقوع نوع من التشابك والتداخل في ذهن المترجم بين العبارة المعتاد تداولها بالفرنسية والعبارة المتداولة في العربية فلم يأت المترجم لا بالترجمة الحرفيّة ولا بالمتلازمة المكافئة إمّا شكلا ومعنا أومعنا دون الشّكل، والموجودة والمتداولة في اللغة العربيّة وهي **مرّ مرور الكرام** كما أشرنا سابقا.

فلم يحافظ المترجم على بلاغة العبارة ولا على المعيار الدلالي ولا على معيار التداول بإستعماله استراتيجية **إعادة صّياغة المتلازمة اللفظيّة** في عبارة حرّة عادية ولكن المعنى قد وصل للقارىء. فالترجمة كانت وافية للمعنى نوعا ما. ولكن حبّذا لوقام بإحلال المتلازمة المكافئة في العربيّة خاصّة وأنّها موجودة ومعروفة ليحافظ بذلك على الأسلوب والمعنى والشكل: **وهي مرّ مرور الكرام.**

النّموذج رقم 4: ***N'avoir cure p.13*** ترجم ب **لم يكترث للأمر** ص13

الدراسة القواعدية:

العبارة الفرنسيّة:**N'avoir cure** من نوع **verbe + nom** في صيغة النّفي

العبارة العربيّة: لم يكترث للأمر من نوع فعل +حرف جر +إسم مجرور في صيغة النفي.

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: من حيث المعيار الدّلالي هي غير شفافة وشبيهة بالعبارات الجاهزة. وهي من أسلوب فصيح غير متداولة كثير وسط العاميّة. أصلها من سياق طبيّ وجاءت في سياق أدبي كما يظهر في التّعريف:

Ne pas se soucier, ne pas se préoccuper de quelque chose.

Le mot « cure » date du milieu du XIe siècle, venant du latin « cura » à l'origine indéterminée.

Si, depuis le début, il a le sens de « souci », il a eu aussi d'autres acceptions comme « charge » ou « direction » dans le monde des administrations ou bien « soin » ou « traitement » dans le milieu médical [1]. Il a aussi longtemps désigné un « souci amoureux ».

Mais en dehors de sa spécialisation médicale encore en usage aujourd'hui, son sens initial de « souci » ne survit plus que dans notre expression qui date également du XIe siècle, à une époque où la forme positive "avoir cure de..." existait aussi.Il ne s'est d'ailleurs spécialisé en « traitement en station thermale » qu'au XIXe siècle, sens duquel a découlé l'utilisation au figuré « usage abondant de quelque chose » comme dans « faire une cure de chocolat », par exemple. (« N’en avoir cure », Expression)

العبارة العربيّة: **لم يكترث للأمر**:هي متلازمة لفظيّة شفافة صريحة وواضحة وكثيرة التّداولفي سياق أدبي وتعبير فصيح («لم يكترث» ،معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي)

اكترثَ بـ / **اكترثَ** لـ **يكترث**، اكْتِراثًا، فهو**مُكترِث**، والمفعول **مُكترَث** به

اكترث الشَّخصُ بالأمر / **اكترث** الشَّخصُ للأمر اهتمّ به؛ أقام له وزنًا وأخذه بعين الاعتبار (لا يكاد يستعمل إلاّ مع النفي): لم **يكترث** لنصائح والده، يتظاهر بعدم الاكتراث.

المقارنة بين الأصل والترجمة: إختلفت المتلازمتين قواعديّا كما إختلفتا من حيث المعيار الدّلالي أي نوع المتلازمة اللفظيّة، فالأولي متلازمة لفظية مجازية والثانية متلازمة لفظية صريحة منتظمة وكلاهما أتت في صيغة النفي لكن المعنى يبقى نفسه.

إستنتاج إستراتيجية الترجمة: قرّر المترجم احترام الأسلوب الفصيح والمستوى البلاغي للمتلازمة اللفظيّة الأصليّة، فأتى بالمتلازمة المناسبة في هذا المقام فإنتهج بذلك **استراتيجية نقل المتلازمات اللفظيّة بمتلازمات أخرى لها نفس المعنى على حساب الشكل،** فالترجمة توفي بالمعنى المقصود في النص الأصلي. ونشير أنّه ترد إلى أذهاننا متلازمة لفظيّة أخرى يمكننا إستعمالها في االلّغة للتعبير عن المعنى المقصود ولكن في أسلوب أقل فصاحة وهي عبارة **لم يهتم بالأمر.**

النّموذج رقم 5: N'avoir les yeux que pour

N'avoir les yeux que pour la terre p.13 ترجم ب **لم توجد عينا أبي إلا لأرضه** ص 13

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة من نوع: verbe + nom+pronom relatif +préposition+nom في صيغة النفي .

العبارة العربيّة :**لم توجد عينا أبي إلا** لأرضه: فعل +إسم +إسم +حرف +حرف جر +إسم مجرور

الدراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة جاءت في سياق أدبي، وهي غير شفافة بمعناها المجازي ومن أسلوب فصيح. وتعني :

Être obnubilé par, ne penser qu'à.

Les médias **n'ont d'yeux que pour** les beautés fumeuses de l'hôte d'en face. (Marie de Gandt, Sous la plume. Petite exploration du pouvoir politique, Paris, Éditions Robert Laffont, 2013, p. 28)

Mais nous autres jeunes gens, complètement enfermés dans le cocon de nos ambitions littéraires, n'avions presque aucune conscience des dangereuses mutations que connaissait notre patrie : nous **n'avions d'yeux que pour** les livres et les tableaux. (Stefan ZWEIG, trad. Dominique Tassel, Le Monde d'hier, Gallimard, 2013, p. 105)(« n'avoir d'yeux que pour », wikitionary)

وفي النص الأصلي أتت في سياق أن إزاك والد يونس لا إنشغال له سوى إهتمامه بأرضه فلا يرى سواها ولا ينشغل إلاّ بها. العبارة العربيّة: ليست متلازمة لفظيّة بل تعبير حرّ من تركيب المترجم وهوتعبير غريب عن الاستعمال العربي دلالة وبنية.

المقارنة بين الأصل والترجمة: جاءت العبارتان في نفس الشكل القواعدي فالعبارة العربيّة أتت نسخا للمتلازمة اللفظيّة الفرنسية غير أنّ هذه العبارة ليس لها معنى في اللغة العربيّة.

استنتاج إستراتيجية الترجمة: جاءت الترجمة حرفيّة والعبارة المقترحة لا تتوافق وبنية اللغة العربية وغير متداولة ممّا أحدث نوعا من الرّكاكة. فمن الصعب جدّا فهم المعنى المقصود فهي إذن عبارة غير مفهومة ولم يوفق المترجم في نقل هذه المتلازمة اللفظيّة.

وكان من السهل الإتيان بالمعنى حتّى ولوعلى حساب الشكل عوض تقديم ترجمة كلمة بكلمة (مّا شكل تركيبا غريبا على اللغة العربية) ولتصحيح التّرجمة نقترح على سبيل المثال : لم يكن له عين سوى لأرضه لم يكن يفكر سوى بأرضهأولم يكن باله مشغولا سوى بأرضه أولم يكن له إهتمام إلّا لأرضه وهوابسط اقتراح باستعمال إستراتيجية إعادة صياغة بسيطة وتوفي بالمعنى بأسلوب عربي صحيح ومتداول .

النّموذج رقم 6: être dans son élément

p.13 ***être dans son élément*** ترجم بلم يكن **يشعر بالراحة** إلا في هذا المكانص

13

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: Être dans son élément متلازمة لفظيّة من نوعadv+nom verbe+

العبارة العربيّة: **لم يكن يشعر بالرّاحة** إلا في هذا المكان: هي ليست متلازمة لفظيّة بل تعبير حر يتكوّن من :فعل +حرف جر + إسم مجرور

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة غير شفّافة أي مجازيّة وهي عبارة جاهزة من سياق أدبي.

لما بحثنا عن هذه العبارة في القاموسreversoباللغه الفرنسيه وجدناها تعني :

Être à l'aise, évoluer en terrain de connaissance, être dans son domaine ou être à l’aise, être dans son domaine de compétence, dans la chose que l'on connaît (« Etre dans son élément », Dictionnaire reverso)

العبارة العربيّة : هي تعبير حر من تركيب المترجم وليست بمتلازمة لفظيّة.

المقارنة بين الأصل والترجمة: جاءت العبارتان مختلفتان تركيبيّا، لكنّ الاختلاف الرئيسي هوكون العبارة الفرنسية متلازمة لفظيّة بمعنى مجازي ،بينما جاءت العبارة العربيّة في تعبير حرّ بمعنى صريحوفي صيغة النّفي تِدي المعنىإضافة جزئيّة لم تذكر في العبارة الأصليّة وهوحصر الإرتياح فقطفي المكان المقصود ونفيه عن الأماكن الأخربفي حين أنّ العبارة الفرنسيّة أشارت إلىالإرتياح في هذا(المكان الأرض) دون نفيه عن الأماكن الاخرى..

استنتاج استراتيجية الترجمة:قام المترجم بتغير في القواعد اللّفظيه والصّيغة والأسلوب واقترح عبارة **لم يكن يشعر بالراحه إلا في هذا المكان** وهوتعبير حرّ متداول

ويوفي بالمعنى المقصود بإستعمال **استراتيجية إعادة الصّياغة** مع إضافة بعض الكلمات ممّا أضاف جزئيّة في المعنى لم تذكر في العبارة الأصليّة.

وأثناء بحثنا عن متلازمة مقابله ومكافئه في اللغة العربية، وجدنا صعوبة في ذلك بينما وردت في أذهاننا متلازمات لفظيّةأخرى في اللغة الفرنسية مترادفة مع المتلازمة اللفظيّة الأصليّة وهي متعددة ومن درجة غير من متساوية من التّداول:

مثل:**être dans son assiette**, **être dans son environnemen**t: بمعنى تأقلم وشعر بالراحة، وكثيرا ما نستعمل عبارة أخرى وهي:

Être comme un poisson dans l'eau

Du XIIIe siècle « être sain comme un poisson en l'eau » (ou « en la rivière »). Cette expression, toujours utilisée de nos jours, signifie qu'une personne est aussi à l'aise dans un domaine ou dans un lieu que pourrait l'être le poisson dans l'eau, son milieu naturel. Son utilisation courante date du XVIIe siècle. On disait également auparavant « être comme le poisson hors de l'eau », dans le sens de « ne pas être là où l'on aimerait, se sentir mal », mais cet usage n'a pas persisté.

(« Etre comme un poisson dans l'eau », Expression Langue Francaise)

Être (heureux)) comme un poisson dans l'eau. Être très à son aise dans quelque chose.La médisance, la calomnie, les insinuations, le mensonge, il y a des bougres qui vivent là-dedans comme le poisson dans l'eau. C'est leur élément naturel (DUHAMEL, Combat ombres, 1939, p.230).

(« Etre comme un poisson dans l'eau », Le Trésor de la Langue Française Informatisé).

أمّا في اللغة الإنجليزية فوجدنا العبارة:**like a fish out of water**للدلالة على عكس المعنى أي عدم الشعور بالرّاحة، وتقابلها بالعربية عبارة: مثل السمك خارج الماء (قاموس دار العلم للمتلازمات اللّفظية،2007 ، ص. 573)

وبالتالي بإمكاننا إقتراح استعمال العبارة: لم يكن يشعر بالرّاحة مثل السمكة في الماء إلّا في هذا المكان. كما وجدنا عبارة أخرى متداولة نوعا ما **وهي مثل البطة في الماء** ونكون قد حافظنا على المعنى باستراتيجية **الإتيان بالمتلازمة لفظية مقابلة في المعنى على حساب الشكل**. ونكون قد حافظنا على الأسلوب والبلاغة بالمحافظة على المعنى المجازي الوارد في الأصل.

النّموذج رقم 7: être aux anges

être aux anges p.13ترجم ب يكاد **يطير فرحا** ص 13

الدراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة من نوع:فعل +حرف +إسم

العبارة العربيّة : من نوع فعل+إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

االعبارة الفرنسيّة: تعدّ من نوع المتلازمات غير شفافة (مجازيّة) وقريبة من العبارات الجاهزة وهي كناية عن الشعور بالفرح الكبير وأصلها من سياق ديني (كما يتبين أسفله).

وتعني هذه المتلازمة في اللغة الفرنسيّة :

Expression largement utilisée lorsqu'on on parle d’un évènement très heureux ou d'une personne qui est très heureuse et satisfaite

وفي معظم الديانات نتحدث عن:

paradis un endroit rempli de joie et de bonheur mais aussi rempli d'anges

Être aux anges.Être transporté de joie

Ma femme est bien *heureuse* d'être grand'mère, Charles *est aux* **anges** d'être papa, Alice est *ravie* d'être maman, tu es *enchanté* d'être oncle, et moi je *suis enchanté, ravi, heureux,* et *aux* **anges**

(« Être aux anges », Le Trésor de la Langue Française Informatisé)

العبارة العربيّة: يكاد يطير فرحا متلازمة لفظيّة غير شفّافة سياقها أدبي ومعناها مجازي وهي كناية عن الفرح الشّديد ("طار قلبي فرحا" معاجم اللغة العربية قاموس عربي عربي).

طار فرحا: فرح فرحا كبيرا كثيرا. ونشير أنّ العبارة العربيّة الأصح والأكمل: **يكاد قلبه يطير فرحا.**

المقارنة بين الأصل والترجمة : تختلف العبارتان من حيث البنية القواعديّة وأمّا من حيث المعيار الدّلالي فكلتا العبارتين جاءت في صيغة متلازمة لفظيّة غير شفّافة وتحمل مجازا. وجاءتا في أسلوب فصيح وتعبّران عن نفس المعنى لكن بصورة مختلفة.

استنتاج استراتيجية الترجمة: تجدر الإشارة أنّ العبارة أوالمتلازمة اللفظيّة المقابلة الأكثر تداولا في اللغة العربية هي **يكاد قلبه يطير فرحا**. وكان على المترجم الإتيان بهذه المتلازمة اللفظيّة بأكملها لا بجزء منها فقط، لأنها جاهزة وكثيرة التّداول ليحافظ على البلاغة وأسلوب ودلالة النص الأصلي. لكّنه قابلها بعباره يكاد **يطير فرحا** وهي جزء من المتلازمة اللفظيّة التّي ذكرناها وأصبحت تتداول على هذا الشكل وهي توفي بالمعنى فالاستراتيجية المتبعة إذن هي**المحافظة على المتلازمة اللفظيّة معنا دون الشّكل** .

النّموذج رقم 8: Est Criblé de dettes

Est Criblé de dettes p.13 ترجم ب: **كبّلت الديون كاهله** ص 13

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة في الفرنسيّة من نوع :verbe+adj+pré+nom

العبارةفي العربيّة : من نوع فعل + اسم +اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: من حيث المعيار الدلاليّ هي متلازمة لفظيّة غير شفّافة (مقيّدة) وهي كناية عن **كثرة الديون** جاءت في سياق أدبي. وتذكرنا هذه العبارة مباشرة بمتلازمة

لفظيّة أخرى من نفس النّوع وبنفس المعنى: noyé de dettesومتلازمة أخرى وبمعنى آخر: criblé de balles.

تعني العباره الفرنسيهcriblé de dettes:

Être couvert de dettes et ne plus être en mesure de les rembourser,
noyé de dettes (« criblé de dettes », Dictionnaire Reverso Français).

وفي سياق الرّواية فأتت كإستعارة على كثرة ديون إزاك والد يونس .

والعبارة بالعربيّة : عبارة **كبّلت الديون كاهله** هي تعبير حرّ من تركيب وصنع المترجم وليست متلازمة لفظيّة، جاء في صيغة استعارة أين شبّه فيها صاحب الدّيون بأسير مقيّد، فالدّلالة أو المعنى موصولان بصورة ووجهة نظر مختلفتين.

ولا شك انّ المتلازمة اللفظية العربيّة التي تخطر مباشره في أذهانناوتقابل المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة هي: **غارق في ديونه** وهي عبارة متداولة كثيرا في اللغة العربية؛ وهي عبارة مكافئة شكلا ومعنا للمتلازمة الفرنسيّة noyé de dettes المرادفة للمتلازمة اللفظيّة المستعملة في النص.

المقارنة بين الأصل والترجمة: اختلفت العبارتان قواعديا من حيث المعيار الدّلالي فالأولى متلازمة لفظيّة والثّانية تركيب حر ولكن المعنى موصول وبصورتين مختلفتين.

استنتاج استراتيجية الترجمة: إعتمد المترجم **استراتيجية إعادة صياغة المتلازمة الأصلية**، ووقع له نوع من المزج والخلط بين الفعلين: كّبد وأثقل مما أسفر عن متلازمةلفظيّة خاطئة من حيث التركيب ولكنها تبقى مفهومة من حيث المعنى. ونحن نقترح كما أشرنا

أعلاه إستراتيجية إبقاء أوالمحافظة على المتلازمة اللفظيّة المكافئة في المعنى دون الشكل وهي: **أثقلت الدّيون كاهله** أو**غارق في الدّيون.**

إختار المترجم استخدام عبارة **كبّلت الديون كاهله** ولمّا بحثنا عن معنى الفعل كبّل في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي: كبَّل الأسيرَ: كبَله؛ قيّده بالحديد ونحوه كبَّل اليَدَيْن: حال دون حرّيّة التصرُّف أوالحركة تكْبيلُ الرِّجْلَيْنِ: تَقْيِيدُهُما ،فالمعنى المجازي موصول لكن لمّا تعمقنا البحث على الكلمات والأفعال التي تلازم كلمة كاهلوهوما بين كتِفِه أَوموْصِل العُنُق في الصُّلْب في القواميس: يحْمِلُ عَلَى كَاهِلِهِ حِمْلاً ثَقِيلاً: أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي العُنُقَ، فُرُوعُ الكَتِفَيْنِ. خَفَّفَ العِبْءَ عَنْ كَاهِلِهِ: خَفَّفَ مِنْ وَطْأَةِ العِبْءِ لكاهِلَه بالدُّيون: حمَّله فوق طاقته، أجهده وأتعبه. ظلت زوجتُه تثقل كاهِلَه بطلبات حتى أفلس **أثقل كاهِلَه بالدُّيون:** حمَّله فوق طاقته، أجهده وأتعبه.(«كاهل »، معجم المعاني الجامع معجم عربي– عربي)

فتبيّن لنا أن الفعل الملازم لكاهل هو الفعل **أثقل** ولا يرد هناك أي استعمال للفعل **كّبل** مع كاهل بمعنى **أنّ الفعل كبلّ لا يتلازم مع كلمة الكاهل.**

فتكون بذلك العبارة الأصح للإستعمال والتي تقابل المتلازمة الأصلية في المعنى والمتداولة في اللغة العربية هي: **أثقلت الديون كاهله** وهي متلازمة لفظيّة أدبيه متداولة إضافة إلى العبارة المجازية **غارق في الديون** والتّي ذكرناها سابقا.

النّموذج رقم 9: il **livrait** son ultime **combat**

Savait qu’il **livrait** son ultime **combat** p.13 **ترجم ب:** أدرك انّه **يخوض** آخر **معركته** ص 13

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة من نوع فعل +إسم

العبارة بالعربيّة :من نوعفعل + إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: تعدّ من المتلازمات اللفظية المنتظمة (regulière) مع درجة تلازم متوسّطة وهي متداولة كثيرة مثلها مثل متلازمات أخرى تنتاب إلى أذهاننا في اللغة الفرنسية ومتداولة بتوتر أكبر على سبيل المثال:

livrer une bataille, livrer la guerre

بمعنى أن الفعل livrer يلازم أكثر المفردات bataille et guerre بينما تأتي كلمة combat(المقابل لكلمة قتال بالعربية)مع الفعل engager:

Livrer bataille :est une expression qui signifie littéralement engager un combat. Le sens peut être compris de façon plus imagée. Il s'agit d'être tenace lors d'un argumentaire ou une dispute.

(« livrer une bataille », Dictionnaire Français Internaute)

وأستعملت العبارة في سياق الرّواية بمعنى أنّها آخر مرحلة متعبة و شاقة لإزاك في حقوله قبل موسم الحصاد .

العبارة بالعربيّة: من نوع المتلازمات اللفظية المنتظمة بدرجة تلازم متوسّط فيتلازم الفعل خاض مع: الحرب والمعركة والقتال. (قاموس المورد الثلاثي عربي إنجليزي فرنسي، 2008، ص.742)

المقارنة بين الأصل والترجمة: جاءت العبارتان في نفس الشكل قواعديّا ومن حيث المعيار الدّلالي أمّا المعنى فموصول أيضا.

إستنتاج استراتيجية الترجمة: لاحظنا أنّ الكاتب الأصلي أحدث نوع من الخلط بإستعمال الفعلlivrerعوض engager مع كلمة combat ، فلم يلزم الفعل بالاسم الأنسب، ولكن المعنى موصول. وقد جاءت التّرجمة إلى العربيّة بالعبارة المقابلة شكلا ومعنا فالفعل يخوض يتلازم مع المفردة معركة بنفس الدرجة مع عبارة الحرب والقتال حيث أنّ المترجم إقترح حلاّ إذ قام باس**ترجاع** العبارة أوالمتلازمة الأصح والأكثر تداولاوهي يخوض المعركة وكأنّه بذلك إستدرك خطأ الكاتب الأصلي. ولكن ما نلاحظه أيضاهو أنّ المترجم قد إرتكب خطأ في موقع آخر، بإستعمال آخر معركته والأصح هو آخر معركة له، فتكون الترجمة التي نقترحها هي :**أدرك أنّه يخوض آخر معركة له.** ونشير أن **استراتيجية استرجاع المتلازمة الأصلية** لم يشار إليها في دراسة منى ببكر ودراسة حسن غزالة.

النّموذج رقم 10: il engageait sa dernière cartouche

Qu'il engageait sa dernière cartouche p.13 ترجم ب أنه **يستخدم آخر خرطوشة** له ص13 :

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة : من نوع فعل +صفة+إسم

العبارة العربيّة: من نوع فعل +صفة+إسم وهي تركيب حرّ ليست بمتلازمة لفظيّة.

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة غير شفّافة ودائما في نفس السّياق السابق، وجدنا انّ أصلها يعود إلى العبارة المتداولة في الفرنسية هي:

Brûler sa dernière cartouche : Expression française qui veut dire dernier moyen dont on peut user dont les origines remontent à la fin du XIX^{ème} siècle et sa popularité serait due selon les interprétations par un célèbre tableau de Neuville qui illustre la résistance désespérée des français devant les bavarois à Bazeilles le 1er septembre 1970

(« Brûler sa derniere cartouche », Expression Française)

وهي عبارة مقابلة للعبارة المتداولة والمعروفة والتّي تنتاب إلى أذهاننا مباشرة: Jouer sa dernière carte بمعنى آخر وسيلة أوفرصة أوحجة نملكها لنخرج أنفسنا من مأزق ما .

وأستعملت العبارة في سياق الرّواية بمعنى أنّ العمل الشاق في الحقول هي آخر فرصة له للخروج من الفقر .

العبارة العربيّة: تعبير حرّ وليست متلازمة لفظيّة وجاءت غريبة على التعبير العربي بنية ومعنا.

المقارنة بين الأصل والترجمة: أتت العبارتان في نفس البنية القواعديّة والمعنى يمكن أن يفهملكنّه اتى غريب على القارى العربي.

إستنتاج استراتيجية الترجمة: نلاحظ أنّ الكاتب استعمل الفعلengagerبدل الفعلbrulerالذّي يتلازم أكثر مع cartoucheكما ورد في التعريف وفي أصل المتلازمة اللفظيّة ولكن المعنى يبقى مفهوم. وأمّا المترجم فقد **نقل العبارة حرفيا** ممّا أسفر عن عبارة جديدة على التّعبير العربي لكنّ المعنى يمكن أن يكون مفهوما من القارئ ويمكن لا. أمّا نحن فنقترح ترجمة أخرى **بإعادة صّياغة** واضحة: أدرك **أنّها آخر فرصة له**، ويكون المعنى واضحا.وقد كان بالأحرى على المترجم أيضا أن يقول :**آخر سهم في جعبته** ،،وهي عبارة صحيحة بل وأصح من الترجمة الحرفيّة .

النّموذج رقم 11: Se défonçait comme dix

Se défonçait comme dix p.13 ترجم ب: **يجهد** نفسه **كما عشرة أنفار** ص13

الدّراسة الدّلاليّة: توقعنا قبل البحث أن العبارة الفرنسيّة هي متلازمة لفظية لكنّنا أخطئنا فهي تذّكرنا بعبارة جاهزة معروفة :se démener comme un diable

كما أننا لم نجد ايّ استعمال للعبارةcomme dixفي القواميس. ولكن مانفهمهمن السياق أنّها تعني: أنّه يبذل قصارى الجهد أويضاعف جهده عشرة مرات، وبالفرنسية نعتاد لاستعمال عبارة dix fois plus أو fois dix.

العبارة العربيّة :يجهد نفسه **كما عشرة أنفار**

أَنْفَار: جمع **نَفَرو النَّفَرُ**: من ثلاثة إلى عشرة من الرِّجال **النَّفَرُ**: الفَرْدُ من الرِّجال

(« نفر» ، معجم المعاني الجامع معجم عربي–عربي)

وما نستنتجه أنّ العبارة استعملت خطأ لأن النّفر يستعمل للبشر. فالعبارة خاطئة في الفرنسية وفي العربية.

المقارنة بين الأصل والترجمة :عبارتان خاطئتان وغير مستعملتين في اللغتين.

إستنتاج استراتيجية الترجمة: أعاد المترجم صياغة العبارة الفرنسيّة مع إضافة بعض الكلمات **ربّما لغرض الإيضاح**وأتى بعبارة جديدة وغريبة عن الإستعمال العربيولكن المعنى يبقى مفهوم من السّياق في اللّغتين .

أمّا نحن فنقترح ترجمتهاب : **يبذل قصارى جهده** بمعنى كلّ ما بإمكانه ويكون المعنى قد وصل للقارئ أما بالفرنسية كان بإمكان إستعمال عبارات أخرى أصحّ من التّي إستعملها الكاتب ونقترح:

Faire **un travail d'Hercule** : qui signifie Une rude tâche

Cette expression nous renvoie aux douze exploits dont le héros triompha. Fils de dieu et de la mortelle Alcmène, il est condamné à douze ans de servitude durant lesquels il devra pour expier ses fautes mener à biens douze travaux: étouffer le lion de Némée, tuer l'hydre de Lerne, capturer le sanglier d'Erymanthe, atteindre à la course la biche aux pieds d'airain, tuer de ses flèches les oiseaux du lac Stymphale, dompter le taureau de Crète, tuer le roi Diomède qui nourrissait ses chevaux de chair humaine, vaincre les amazones, nettoyer les écuries d'Augias, combattre le géant Géryon et le tuer, enlever les

pommes du jardin des Hespérides, et enfin, délivrer Thésée du monde des Enfers. **Un travail de titan**, de romain… ou **une tâche herculéenne**

(« Faire un travail d'Hercule », Expression française)

النّموذج رقم 12: Sans relâche

Sans relâche P.13 ترجم ب **بلا توقف** ص13

الدّراسة التركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة من نوع:prép+nom

العبارة بالعربيّة من نوع: حرف+إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة بالفرنسيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة ومتوسطة من حيث درجة التلازم .

Sans arrêt, continuellement

(« Sans relache », Dictionnaire Larousse Français)

العبارة في العربيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة ومتوسطة من حيث درجة التلازم ومعناها واضح.

المقارنة بين الأصل والترجمة: العبارتان من نفس البنيّة القواعديّة ومن حيث المعيار الدّلالي وكذلك المعنى المقصود

إستنتاج استراتيجية الترجمة: إعتمد المترجم استراتيجية الحفاظ على **المتلازمة لفظية شكلا ومعنا** ولكنها ليست من نفس المستوى اللغوي وهي بلا توقف والتي تقابلها بالفرنسية:sans cesse ou sans arrêtوعندما بحثنا وجدنا أنّ هناك متلازمة لفظيّة مقابلة

ومكافئة تماما مع المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة وهي: **بلا هوادهة** توفي بالمعنى المطلوب ومن نفس المستوى الفصيح .("هوادة"، قاموس السّياق).

كما يمكن إستعمال متلازمات أخرى توفي بالمعنى أيضا: **دون ملل أوكلل** أو**دون إنقطاع.**

(« Sans relâche», Almaany Français Arabe)

النّموذج رقم 13:La rage au ventre

La rage au ventre p.13 ترجم ب **بأحشائه استبسال مميت** ص 13

الدّراسة التّركيبيّة :

العبارة بالفرنسيّة: متلازمة لفظية من نوع nom +prép+nom

العبارة بالعربيّة: حرف +إسم +إسم +صفة وهي تعبير حر ليست متلازمة لفظيّة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة بالفرنسية: متلازمة لفظيّة غير شفافة ومقيّدة، وهي عبارة متداولة كثيرا بالمعنى المجازي الغضب الشّديد. :

Sens figuré : violente colère (« rage au ventre », Dictionnaire Reverso)

وهناك متلازمات أخرى بمعاني أخرى تنتاب إلى أذهاننا fou de rage, rage de dent, faire rage:

العبارة بالعربيّة:استبسال مميت هوتعبير حروليست متلازمة لفظيّة

واستبسال يعني الشجاعة والجراءة فهناك تغيير في المعنى والمقصود في السياق هوالغضب وليس الشجاعة.

المقارنة بين الأصل والترجمة: العبارتين متباينتين من حيث البنية القواعدية ومن حيث المعيار الدلالي ومن حيث المعنى.

استنتاج استراتيجية الترجمة :انتهج المترجم **استراتيجية إعادة صّياغة المتلازمة اللفظيّة** في تعبير حرّ من تركيبه الشخصي فعوّض كلمة rage باستبسال الّذي يعني الشّجاعه والجراءة فهناك تغيير في المعنى لأنّ المقصود في السّياق الأصلي هوالغضب الشّديد وليس الشجاعة وبالتّالي فلم يفلح المترجم في ترجمته.

أمّا نحن فنقترح العبارة العربية المقابلة: **يشتاط غضبا** بمعنى غضب **غضبا** شديدا أو**اشتد غضبه.** إستشاط غضبا. أوإغتاظأومغتاظ :غضب غضبا شديدامن معجم المعاني الجامع.

النّموذج رقم 14: le plus clair de ses journées

Il passait le **plus clair de ses journées** à contempler la récolte p.14

ترجم ب: ويقضي **معظم أيامه** يتأمل المحصول ص 14

الدّراسة التركيبيّة :

العبارة الفرنسيّة:هي متلازمة لفظيّة من نوع adj+adj+ préposition+nom

العبارة العربيّة: صفة +إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة هي متلازمة لفظيّة منتظمة وغير مقيّدة ومتوسطة التلازم تعني:

le plus clair de : locution adverbiale : D’une façon majoritaire
la majeure partie de, l'essentiel de, (« le plus clair de »,Wiktinary)

وهي تستعمل وتتلازم مع كلمات عديدة مثل:temps, journée

العبارة بالعربيّة :هي متلازمة لفظيّة منتظمة غير مقيّدة مع درجة تلازم متوسّطة فكلمة مُعَظم :

جَلِيل، رَفِيع، شَرِيف، عَظِيم، مَهِيب، مُبَجَّل، مُحْتَرَم، مُرْفَع، مُفَخَّم، مُكَرَّم، أكثر، أَغْلَب، أَغْلَبُ، أَغْلَبِيَّة، أَكْبَرُ، أَكْثَر، أَكْثَرُ، أَكْثَرِيَّة، جُلّ، جُمْهُور، غَالِبِيَّة، كَثِير، كُثْر، كُلّ.

(«معظم» ، معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

تستعمل كلمة معظم لتفيد نفس المعنى بالفرنسيّة وهي كلمة واحدة غير مركبة تلازم كلمات تماما مثل الفرنسية مثل: وقت وأيّام.

المقارنة بين الأصل والترجمة: كلا المتلازمتين من نفس النّوع من حيث المعيار الدّلالي بينما تختلفان من حيث المعيار القواعدي كما جاءت العبارة الفرنسيّة أطول من حيث عدد الكلماتولكّنّهما توافقتا من حيث المعنى المقصود.

إستنتاج استراتيجية الترجمة :انتهج المترجم **استراتيجية الحفاظ على متلازمة لفظيّة تؤدي نفس المعنى دون الشكل.**أمّا نحن فتقترح عبارة **:بياض يومه**

النّموذج رقم 15: َ années de vaches maigres

la récolte qui après tant **d’années** d’ingratitude et **de**

ترجم ب يعد **vaches maigres** promettait enfin un soupçon d'éclaircie.p.14

أخيرا بفرجة أكيدة بعد **سنوات عجاف** من الحدب وقحولة الأرض.ص 14

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسيّة:nom +préposition+nom+adj:année de vache maigres

العبارة العربيّة:سنوات عجاف: إسم+صفة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة هي:متلازمة لفظيّة غير شفافة (عبارة جاهزة) ومقيدة تحمل معنى مجازي أصلها من سياق ديني:

« Être en période de **vaches maigres** » signifie être dans une période de pénurie de biens ou être dans le dénuement.

Cette expression fait allusion à un passage de la Genèse (XLI). Pharaon avait rêvé avoir vu sortir du Nil sept vaches grasses très belles, puis sept vaches maigres qui avaient dévoré les premières. Pharaon troublé, demanda à Joseph de lui expliquer ce rêve. Pour Joseph, les vaches grasses étaient le signe de sept années d'abondance pour l'Égypte et les sept vaches maigres annonçaient sept années de disette et de désolation. Il était donc recommandé au Pharaon de remplir les greniers publics pendant les bonnes années pour pouvoir redistribuer à la population les aliments stockés pendant les mauvaises années.

(« les vaches maigres », Expression Française)

Ce sont ces vaches qui sont restées les symboles qu'on retrouve aujourd'hui dans notre expression. Les vaches maigres / les vaches grasses /La pénurie / l'abondance/Période de pauvreté, de privations, dans l'attente de jours meilleurs.

العبارة بالعربيّة: متلازمة لفظيّة غير شفافة مقيدة تحمل معنى مجازي أصلها من سياق ديني: (وَقَالَ المَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ

خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) (يوسف:43) صدق الله العظيم.

عِجَاف إسم جمع عَجْفَاءُ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) غَنَمٌ عِجافٌ : هَزِيلَةٌ ، نَحِيفَةٌ ، ويقال: أرض عجفاء: لا خير فيها. ولِثَة عجفاء: ظمأى. وشفتان عجفاوان: رقيقتان. («عجاف »، معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

أما السمان فسنون منها مخصبة، وأما الّسبع العجاف، فسنون مجدبة لا تنبت شيئًا(أفتنا في سبع بقرات سمان)، فالسمان المخاصيب ، والبقرات العجاف: هي السنون المحُول الجُدُوب. وقوله:وسبع سنبلات خضر وأخرى يابسات(أما)الخضر (فهن السنون المخاصيب وأما)اليابسات (فهن الجدوب المحول "العِجاف" جمع"عَجِف "وهي المهازيل (عجاف ، تفسير القرآن سورة 12)

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتوافق المتلازمتان من حيث المعيار الدّلالي ومن حيث المعنى المقصود ولكنّهما إختلفتا في الشّكل القواعدي حيث حذفت كلمة بقرة في العبارة العربيّة .

استنتاج استراتيجية الترجمة: نلاحظ أن المترجم وفق في ترجمته فانتهج **استراتيجية إيجاد المتلازمة اللفظية المكافئة في المعنى والشكل**، وذلك لوجودها أصلا في نفس السياق الديني أونفس الخلفيه الدينيه المشتركة. وأخذت تستعمل في كلتا اللغتين

كمتلازمة لفظية وهي كناية عن مرحلة أومدة فقر لا خير فيهاتماما مثل السياق الذي وردت فيه العبارة في المدونة.

وما نلاحظه أنّ في الاستعمال العربي تمّ الاستغناء عن مفردة **بقرة** فلا نقول **سنوات البقر العجاف** بل **سنوات عجاف** بينما حوفظ عليها في الاستعمال الفرنسي les années de vaches maigres.

ونلاحظ أيضا أن المترجم قام **بإضافة عبارة: من الحدب وقحولة الارض** وهوشرح للعجاف وكان ذلك ليس ضروريا فالمعنى كان واضحا بالكناية وفي السياق.

النّموذج رقم 16: un mauvais présage

Il avait du lire dans la réplique du boutiquier **un mauvais présage**

p.16 ترجم ب: يكون قد قرأ في ردّ الحانوتي **نذير شؤم** ص. 16

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة في الفرنسيّة :adj+nom

العبارة في العربيّة :صفة +إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: نوعها من المتلازمات غير شفّافة بدرجة تلازم متوسّطة، جاءت في سياق أدبي وهي كثيرة التّداول للدلالة على: un signe défavorable ونقيظتها bon présage.

Présage : signe grâce auquel on croit pouvoir connaître, annoncer l'avenir : Oiseau de mauvais présage.

(« Présage », Dictionnaire Français)

وأثناء البحث في هذه العبارة وجدنا أنّ أصلها في أسلوب أفصح وأرقى de bon ou de mauvais augure وهي:

Le mot « augure » au XIVe siècle vient du latin où on trouvait aussi bien « augur » qui désignait un devin 'augurium' qui était un présage. Pour le premier sens, dans l'Antiquité, un augure était une sorte de prêtre considéré comme l'interprète de la volonté des dieux : il observait des signes naturels comme l'évolution du ciel, le tonnerre ou le vol des oiseaux pour deviner ce qui allait se passer.

Seul le deuxième sens de « présage » a survécu dans nos locutions d'aujourd'hui. Et c'est ainsi que, pour certains, un chat noir qui passe devant eux sous une échelle et fait tomber et se casser un miroir est considéré comme un signe très défavorable.

Dans la culture romaine, l'augure est un prêtre de l'observation qui peut, selon certains signes, prévoir les évènements à venir. Si l'augure a disparu à l'époque impériale, les siècles suivants en ont fait une expression. « Etre de bon ou de mauvais augure » signifie donc interpréter une issue heureuse ou malheureuse, en fonction des signes.

(« mauvais augure », Expression Langue Française)

AUGURE. s. mas. Présage, signe par lequel on juge de l'avenir. En parlant Des anciens Romains, il se prend principalement pour le présage qu'ils tiroient de l'observation des oiseaux. Pour en tirer des présages. Tirer un augure, une conjecture, un présage. Je n'en augure rien de bon. Qu'en pouvez−vous augurer? J'en augure bien. J'en augure mal. Je n'en augure rien de mauvais.

(« augure », Dictionnaire de l'Academie Française, p.243)

العبارة العربيّ: نوعها من المتلازمات غير شفّافة بدرجة تلازم قويّة، جاءت في سياق أدبي وهي كثيرة التّداول.

نذير شؤم / نذير سوء: علامةُ وقوعِ مكروه، ما ينبئ بشرّ ويبعث على الخوف. مُنذِر ومخوِّف ومخذِّر: نذير بمصيبة، طقس نذير بعاصفة.

وشؤم الدار هوضيقها وسوء جارها يجلب النحس خلاف اليمن

نَذِيرٌ جمع: نُذُرٌ. [ن ذ ر].(صِيغَةُ فَعيل). كَانَ نَذِيرَ شُؤْمٍ: أَيْ إِنْذَارَ.نَذِيرُ سُوءٍ، نَذِيرُ الخَطَرِ. "وَلَوشِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً(" الفرقان آية)51: مُنْذِراً ، مُخَوِّفاً .

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبْشِّراً وَنَذِيراً (الإسراء آية 105)، وهي من أسماء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى: رسولا («نذير شؤم »، معجم المعاني الجامع عربي–عربي).

وإيحاءات هذه الكلمة لوحدها سلبية مفادها التخويف. فالمتلازمة الفرنسية أصلها من الطقوس والإعتقادات اليونانية والمتلازمة العربية أصلها من القرآن الكريم.

المقارنة بين الأصل والترجمة: المتلازمتان اللفظيتان تتوافقان قواعديا ومن حيث المعيار الدّلالي والمعنى المقصود لكنّهما تختلفان من حيث الخلفيّة الثقافيّة فالأولى لها خلفيّة الطّقوس والاعتقادات اليونانية والثانيّة لها خلفيّة دينيّة من القرآن الكريم.

استنتاج استراتيجية الترجمة: ونحن نرى أنّ المترجم قد وفق في الترجمة وإتبع **استراتيجية الإتيان بمتلازمة لفظيّة موافقة شكلا ومعنا** وكلتا العبارتان أصلها من سياق ثقافي خاص وخلفيّة دينيّة خاصّة بكلّ لغة.

النّموذج رقم 17: mauvais œil

Vanter son ardeur pou l’exposer au **mauvais œil** p.16 ترجم ب :أن تمدح حماسه للعمل كي تعرضّه **لعين الحسود** ص 16 .

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: adj+nom

العبارة العربيّة : إسم+صفة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظية غير شفافة بمعنى مجازي، ومن المتلازمات اللّفظية التي تأتي إلى أذهاننا مع كلمة mauvais نذكر :

Mauvais pas, mauvais présage, mauvais rêve, mauvaise langue, mauvaise donne, mauvaise herbe, mauvaise foi, mauvais sort

تعني هذه المتلازمة اللفظية بالفرنسيّة:

Le mauvais œil est le pouvoir supposé que possède le regard d'une personne. Il symbolise le regard envieux ou jaloux des autres. La croyance populaire veut que ce regard provoque divers malheurs.

Le mauvais œil est défini par Ibn Qayyim Al Jawziyya (qu’Allah lui fasse miséricorde) comme étant la conséquence lorsque « l’âme suscite [un] désir à la rencontre et à la vue [d’une] personne visée ». Ainsi le mauvais œil a lieu lorsque l’on regarde avec envie et insistance une personne. Il ajoute que le mauvais œil « peut même atteindre un bien, voire un être appartenant au monde minéral, animal ou agricole. »

Le mauvais œil est donc une réalité liée à un désir fort et insistant, contre laquelle nous devons nous protéger. (« mauvais œil », Iqraa blog Langue Française)

العبارة العربيّة: العين الحسود هي متلازمة لفظيّة غير شفافة بمعنى مجازي وبدرجة تلازم متوسّطة.

عين حسود ، لامّة، وهي عين تصيب بالشر. (« عين حسود» ، قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية، 2007، ص.514)

أمّا في العامية الجزائرية فتختصر العبارة إلى كلمة **العين** بكسر العين للدلالة على نفس المعنى وهي موجودة في اعتقاداتنا ويِؤمن بها الجزائريون .

عين الحسد أوعين الشيطان وهي عبارة عن نظرة حاسدة تؤمن بها العديد من الثّقافات وبقدرتها على التسبب بالإصابات أوجلب الحظ السيئ للشخص الّذي توجّه إليه هذهِ النظرة، لأسباب عديدة قد تكون حسداً أوكراهية ويشير هذا المصطلح أيضاً، إلى قوة تصدر من أشخاص معينين تؤدي لإصابة آخرين بالعمد، والتسبب لهم بسوء الحظ عن طريق نظرة الحسد أوتمني قلة الحظ. وقد أدى هذا الاعتقاد العديد إلى اتخاذ الثقافات لإجراءات وقائية ضده. ويختلف هذا المفهوم وأهميته على نطاق واسع بين مختلف الثقافات، وعلى رأسها الشرق الأوسط. وتعلاج العين والحسد، بالرّقية الشّرعية.(إسماعيل طعمة، أيات الحسد والعين والسّحر في القرآن،2019)

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتفق المتلازمتين اللّفظيتين قواعديّا ومن حيث المعيار الدّلالي، وكذلك من حيث المعنى المقصود في اللغتين.

استنتاج استراتيجية الترجمة: انتهج المترجم **استراتيجية الحفاظ عل المتلازمة اللفظيّة المكافئة شكلا ومعنا** فالترجمة موفقة .

النّموذج رقم 18: Marché conclu

Marché conclu p.16 ترجم ب : **اتفقنا** ص 16

الدّراسة التّركيبيّة

العبارة الفرنسيّة: nom +adj

العبارة العربيّة: فعل +ضمير متّصل

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: في سياق إتفاق إزاك مع الحانوتي ليوفر ويستأجر له العتاد والرجال للحصاد. يمكن للمتلازمة اللفظية أن تكون غير شفافة بمعنى مجازي، إضافة إلى المعنى الحقيقي (كما نوضّحه في الشرح)، وهي متداولة كثيرا.

وتعني العبارة بالفرنسيّة: إضافة إلى المعنى الأول والحقيقي لعبارة

conclure un marché : une locution interjective

وهوعقد صفقة أوإتفاق.

(« marché conclu », Dictionnaire Français Reverso)

أصبحت عبارة جاهزة في اللغة الفرنسية متداولة مثلها مثل عبارة **affaire conclue** بمعناها المجازي sens figuré للدلالة على الموافقة أي. j'y consens, j'en conviens

العبارة في العربيّة: اتفقنا ليست متلازمة لفظيّة بل عبارة حرّة وهي تؤدي المعنى.

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتوافق العبارتان فقط في المعنى بينما تختلفان في البنية القواعديّة والأسلوب.

استنتاج استراتيجية الترجمة: ترجمت هذه المتلازمة بعبارة **اتفقنا** وهي تؤدي المعنى ولكنها عبارة عادية حرّةو لا تعتبر متلازمة لفظية.

وكثيرا ما تضاف إليها في الاستعمال عبارة أومتلازمة **على بركة الله** للدلالة على الاتكال على الله بعد الاتفاق على شيء (خطبة، بيع أوشراء، سفر)، بمعنى **اتفقنا وليبارك الله لنا الاتفاق** وذلك ما يدل على أهمية الجانب الديني في الحياة اليومية عند العرب لتصبح متلازمة لفظيّة تحمل شحنة دينيّة وثقافيّة محليّة.

لكن المترجم لم يذكرها فكان وجيزا في ترجمته متبعا **إستراتيجية إعادة صياغة المتلازمة اللفظيّة إلى عبارةّ حرّة موجزة** مع إبقاء المعنى.

النّموذج رقم 19: Sauver mon âme

Sauver mon âme p.16 ترجم ب**أنقذت روحي** ص 16

الدّراسة التّركيبيّة

العبارة بالفرنسيّة: verbe+pronom+nom

العبارة بالعربيّة: فعل+اسم +ضمير

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: من نوع متلازمة تحتمل المعنى الصّريح والمعنى المجازي، وجاءت في سياق النصّ كناية عن نجاح موسم الحصاد والنّجاة والخلاص من الفقر والضيق وتجدر إلى أذهاننا متلازمات أخرى بمعاني مغايرة مثل:

Sauver les meubles, sauver la mise, sauver les apparences

العبارة بالعربيّة: متلازمة لفظيّة تحتمل المعنى الصّريح والمعنى المجازي كما هوفي سياق النصّ، تؤدي المعنى الأصلي وتكافئ المتلازمة الأصليّة وهي مذكورة في قاموس دار العلمللمتلازمات اللفظيّة (غزالة،2007 ،ص. 1254)

وترجمت كذلك بـ فاز بالخلاص (قاموس المنهل فرنسي عربي، 1983، ص.938) وهي عبارة تحمل شحنة دينية وتحمل قوة معنوية غير مذكورة في النص الأصلي.

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: جاءت المتلازمة اللفظيّة العربيّة مكافئة شكلا ونوعا ومعنا للمتلازمة الفرنسيّة.

استنتاج استراتيجية الترجمة: وعليه نستنتج أن المترجم وفق في ترجمته منتهجا **استراتيجية الإتيان بمتلازمة لفظيّة من نفس الشكل والمعنى** مع تغيير طفيف في صرف الفعل.

النّموذج رقم 20: Mettre le cap sur

Mettre le cap sur la maison p.16 ترجم ب **عدنا إلى الدار** ص 16

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسيّة: verbe +nom

العبارة بالعربيّة: فعل +حرف +اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة من النوع غير الشفافة مقيّدة من حيث درجة التلازم قريبة من العبارة الجاهزة جاءت في سياق النص بمعنى أخذ طريق العودة من الحانوت متوجّهين نحو الدّار .

Cap : nom masculin pointe de terre qui s'avance dans la mer.
Angle que forment la route suivie par un avion ou un navire et la direction du nord. (On distingue le cap vrai, mesuré par rapport au nord vrai, et le cap au compas, déterminé par rapport au nord indiqué par le compas.)
Mettre le cap sur un objectif, se diriger vers lui.
Changer de cap, prendre une nouvelle direction, en particulier dans le domaine politique.
Doubler, franchir, etc., le cap de quelque chose, franchir, dépasser un point critique, une limite, un seuil significatif.
Doubler un cap, le contourner.
(« cap », Dictionnaire Larousse Fraçais)

العبارة في العربيّة:**عدنا إلى الدّار** ليست متلازمة لفظيّة بل تعبير حرّ يمنعاه الصّريح.

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتبأين العبارتان من حيث المعيار القواعدي والدّلالي لكنّ المعنى منقول ولكنليس بنفس البلاغة.

استنتاج استراتيجية الترجمة: ترجمت المتلازمة اللفظيّة mettre le cap sur**بأقلع إلى،إتجه نحو**(قاموس المنهل فرنسي عربي ،1983،ص. 162)، بينما استعمل المترجم عبارة بسيطة لغويّا وهي**عدنا إلى الدار**،وهي لا تعدّ متلازمة لفظيّة بل عبارة حرة، فالمعنى

موجود لكن البلاغة غيرها. فالترجمة تمّت وفق **إستراتيجية إعادة صياغة متلازمة لفظية** بعبارة عادية حرة وربّما كان من الأحسن استعمال عبارة أقلع إلى للمحافظة على نفس الأسلوب اللّغوي الفصيح البليغ.

النّموذج رقم 21: avait **pris un sacré coup**

Sa susceptibilité en avait pris **un sacré coup** p.16ترجم ب: **تأثّرت**حساسيته **بشكل لافت** ص 16

الدّراسة التّركيبيّة :

العبارة بالفرنسيّة: verbe+adj+nom

العبارة بالعربيّة :فعل+إسم+حرف +إسم+صفة ليست متلازمة لفظيّة

الدّراسة الدّلاليّة في اللغتين

العبارة الفرنسيّة: من نوع المتلازمات الشفافة من حيث المعيار الدّلالي ومتداولة كثيرا، في سياق تحسس إزاك(والد الشخصيّة الرئيسيّة في الرّواية) إلى تلميحات الحانوتي النذيرة بالشؤم.

تذكرنا المتلازمة بمتلازمات أخرى مع نفس البنية: en prednre une gifle, en prendre un coup

L’expression **en prendre un coup:** locution verbale qui veut dire : Souffrir, subir, subir une atteinte, être endommagé, subir un dégât (« en prendre un coup », Langue Française)

العبارة العربيّة: تأثّرت حساسيّته بشكل لافت عبارة حرة عادية وليست متلازمة لفظيّة.

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتبأين العبارتان قواعديّا ومن حيث المعيار الدّلالي.

استنتاج استراتيجية الترجمة: تعامل المترجم مع العبارة الفرنسيّة **بإعادة صياغة المتلازمة الأصليّة** إلى تعبير حرّ مع إحداث نوع من الإضافة في عدد الكلمات من أجل تسهيل إيصال وتقريب المعنى للقارىء العربي وذلك من عبقريّة اللغة العربيّة التّي تحبّذ إضافة بعض التفاصيل الشّارحة .

أمّا نحن فيمكننا أن نقترح عبارة: **تزعزعت حساسيّته** أومباشرة الترجمة الحرفية للمتلازمة **أخذت حساسيتّه ضربة كبيرة** وتكون مفهومة لكنّها ليست من نفس البلاغة والأسلوب أي ليست من نفس الفصاحة اللغويّة الأصليّة.

النّموذج رقم 22:en son for intérieur

J'étais certain qu'**en son fort intérieur** p.16 ترجم ب :كنت متأكدا **...فيقرارة نفسه،** ص 16

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:prép+pronom+nom+adj

العبارة العربيّة :حرف+اسم+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة غير شفافة أصلها من سياق ديني:

for intérieur, locution

Jugement de la conscience, au plus profond de soi-

même. En son for intérieur, il est certain qu'elle ne reviendra jamais. Il s'agit ici d u plus profond de la conscience, de sa partie la plus intime.

Exemple **:** En mon for intérieur, je suis sûr qu'il réussira.

(« for interieur », Internaute Dictionnaire)

En son for intérieur, Au fond de soi.

En latin, le nom "for" signifiait « marché » dans le sens de « juridiction ». Par la suite, l'expression née au XVIIe siècle a repris ce mot pour désigner l'autorité que pouvait exercer l'Eglise sur la conscience d'un individu. De nos jours on l'utilise pour qualifier un jugement ou une conviction très personnelle. (« en son for interieur », Expression Langue Française)

وجدنا أنّ for intérieurقد ترجم **بضمير** في (قاموس المنهل فرنسي عربي،1983، ص.462)

العبارة العربيّة: في قرارة نفسه هي متلازمة لفظيّة غير شفافة وهي تعني :

القَرَارَةُ : الماءُ البارِدُ يُصَبُّ في القِدْر بعد الطَّبْخ لئلاَّ تحترق

القَرَارَةُ: المكانُ المنخفِضُ اندفع إِليه الماءُ فاستقرَّ فيه

القَرَارَةُ: الرَّوضَةُ المنخفضة

القَرَارَةُ: عُمق، قَعْر ، قَرَارَةُ البَحْرِ : عُمْقُهُ، غَوْرُهُ

في قرارة نفسه: في أعماقها،قَرَارَةُ النَّفْسِ : دَخِيلَتُهَا

(« قرارة نفسه »معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتوافق المتلازمتين قواعديّا ومن حيث المعيار الدّلالي مع وجود إختلاف في أصلهما لكنّ المعنى يبقى موصول .

استنتاج استراتيجية الترجمة: انتهج المترجم **استراتيجية المحافظة على المتلازمة اللفظيّة شكلا ومعنا** فأتى بذلك بالعبارة المكافئة في اللغة العربيّة محدثا نفس الوقع والمعنى فهوقد ووفق في ذلك .

النّموذج رقم 23: crier victoire

ترجم ب s’être autoriser à **crier victoire** alors que rien n’était acquis p.16

لانّه إندفع للإبتهاج بانتصاره بيد أنّ لا شيء قد تحقق بعد ص. 16

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسيّة: verbe+nom

العبارة بالعربيّة: فعل+حرف+إسم+حرف+إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

Crier victoire من نوع متلازمة لفظية غير شفافة دلاليا هي كثيرة التوتر والاستعمال فهي مقيدة وتذكرنا بمتلازمة لفظية أخربمعنى آخر ومن نفس التركيبةوالوزن crier famine.

Crier victoire تعني :

Manifester une grande satisfaction, afficher un grand contentement.
L'expression s'utilise pour manifester la sensation d'une grande satisfaction, d’une joie intense, à la suite d'une action réussie, ou d'une épreuve d'où l'on sort vainqueur. Notons le sens figuré du verbe "crier", en référence au cri, ce son inarticulé poussé avec plus ou moins de puissance pour afficher un sentiment de joie.
(« crier victoire »,Expression langue Française)

Crier, chanter victoire,annoncer qu'on a gagné.
(« chanter victoire »,Larousse Dictionnaire Francçais)

وأثناء البحث وجدنا أن المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة تستعمل مثلها مثل مرادفتها **chanter victoire** ويقابلها في العربية **ازدهى بالظفر** (قاموس المنهل فرنسي عربي،1983، ص. 1079)

العبارة العربيّة: إندفع للإبتهاج بإنتصاره ليست متلازمة لفظيّة بل تعبير حر معناها واضح .

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتباين العبارتان قواعديّا ودلاليّا .

استنتاج استراتيجية الترجمة: أمّا المترجم فقد **أعاد صياغة المتلازمة اللفظيّة** إلى تعبير حر **بشرح العبارة الأصليّة:** إندفع للابتهاج بالانتصار، ممّا غيّر المعنى جزئيّاحيث جاءت الترجمة بمعنى الإندفاع من الفرح بالإنتصار وهوغير مذكور في الأصل. أمّا نحن فنقترح عبارة: **إزدهى بالظفر** والتّي توفي بالمعنى أكثر وذكرت في قاموس المنهل كما ذكرنا أعلاه .

اِزْدَهَى الْمَغْرُورُ بِنَفْسِهِ: تَبَجَّحَ، اِفْتَخَرَ اِزْدَهَى بِقُوَّتِهِ وَمَالِهِ.

(« إزدهى »، معجم المعاني الجامع عربي عربي)

ظفِرَ الشَّيءَ /ظفِرَ بالشَّيءِ: فاز به وناله، حصل عليه-: ظفِر بمراده/ بمطلبه/ بأمانيه– أحرز فريقُنا الظَّفرَ في المباريات الرياضيَّة

(» ظفر »، معجم المعاني الجامع عربي عربي)

النّموذج رقم 24 :obscure colère p. 16

obscure colère p. 16 ترجم ب : **بغضب مبهم** ص 16

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:adj+nom

العبارة العربيّة : إسم +صفة

الدّراسة الدّلاليّة

العبارة الفرنسيّة: من نوع متلازمة شفّافة هي كناية عن شدّة الغضب حسب سياق النّص، ولكن وجدنا أن الاستعمال الصّحيحobscure et pensée **colère noire** . (قاموس المنهل فرنسي عربي،1983، ص.708)

العبارة العربيّة: عبارة حرّة ومعناها غير مفهوم

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق العبارتان في الشكل القواعديّ وتتباين من حيث المعيار الدّلالي ومن حيث المعنى .

استنتاج استراتيجية الترجمة: حسب ما نعتقد فقد حدث نوع من الخلط في المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة فلم يحسن الكاتب اختيار الصفة المتلازمة مع colère وذلك انعكس على **الترجمة الحرفيّة** التّي انتهجها المترجم ب: **غضب مبهم** .

فصفة مبهم obscure له معنى آخر(غير واضح) غير المقصود في النّص، لا تتماشى مع الغضب. ونحن نعتقد أن العبارة الأمثل في هذا السّياق هي: إشطاط غضبا

أوببساطة: بغضب شديد وهوأبسط ترجمة صحيحة بإعادة الصياغة مع المحافظة على المعنى دون الشكل.

النّموذج رقم 25: Sans crier gare

Sans crier gare p.17 ترجم ب : **بلا أدنى إخبار** ص17

الدّراسة التّركيبيّة

العبارة الفرنسيّة: pré+verbe+nom

العبارة العربيّة:حرف +صفة+إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: تعدّ المتلازمة اللفظيّة غير شفّافة تحمل معنى مجازي.

Sans crier gare signifie sans prévenir. Cette locution désigne le fait que quelque chose arrive à l'improviste, sans prévenir. Un évènement ou une personne peut arriver sans crier gare et produire de la surprise. Sans prévenir, sans avertir, Inopinément, à l'improviste
(« Sans crier gare », Expression langue Française)

Gare : est une interjection qui date du XIIe siècle, autre forme de « guar » qui voulait dire « prends garde ».

Il ne faut en effet pas oublier que lorsqu'on intime l'ordre à quelqu'un de prendre garde (ou de « se garer »), c'est pour lui conseiller de laisser passer quelqu'un ou quelque chose, de se mettre sur le côté, de se mettre à l'abri, de prendre garde à une éventualité fâcheuse.

Autrement dit, celui qui crie « gare ! » intime aux présents de faire attention à ce qu'il pourrait se produire et d'éviter d'avoir à en subir les éventuelles conséquences.

Et celui qui surgit *sans crier gare* le fait sans prévenir, par surprise. Si la forme actuelle de l'expression date du début du XIXe siècle, la forme "sans dire gare" existait auparavant depuis le début du XVIe.

(«crier gare », Expression)

العبارة العربيّة: بلا أدنى اخبار تعبير حر بمعنى صريح من تركيب المترجم. وتذكّرنا بالمتلازمة للفظّية **دون سابق إنذار** المكافئة للمتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة في المعنى.

المقارنة بين الأصل والتّرجمة:لا تتوافق العبارتان االلفظيّتان قوا عديا ولا من حيث المعيار الدّلالي، لكن المعنى يبقى موصول لكنّ كان في العبارة الفرنسيّة مجازيا وأصبح في الترجمة العربيّةصريحا.

إستنتاج استراتيجية الترجمة :قام المترجم **بإعادة صياغة المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة إلى تعبير حر يؤدي** المعنى. ولكن يمكن أن نلمس أنّ جزء من المعنى ناقص حيث أنّ معنى التحذير والخطورة الذي تحمله العبارة بالفرنسيّة غير موجود في كلمة إخبار، **بلا أدنى إخبار**.

ووجدنا أنّ المتلازمة الفرنسيّة ترجمت ب: **بلا تحذير**(قاموس المنهل فرنسي عربي،1983، ص. 476).

كما ترجمت ب **دون سابق إنذار** (قاموس المنجد فرنسي عربي ص. 972)، وكذلك في قاموس ريبيرسو.

Vous verrez qu'ici, à Haplin, les choses changent **sans crier gare.**

(سوف تكتشف أنه هنا في هابلن الأمور تتغير دون سابق إنذار)

(« sans crier gare », Reverso Français Arabe)

وهي المتلازمة اللفظيّة المكافئة في اللغة العربيّة ومن نوع المتلازمات اللفظيّة الشّفافة:

دون سابق إنذار: تعني فجأة أوعلى غير انتظار.

مصدر أَنذَرَ الجمع: إنذارات

جَرَسُ الإنْذارِ : الإخْطار، الإشْعارُ بِوُقوعِ أَمْرٍ مَّا لأَخْذِ الحيطَةِ والحَذَرِ

أَلَمْ تَسْمَعْ صَفَّارَةَ الإنْذارِ: صَفَّارَةً لَها صَوْتٌ ضَخْمٌ تُشْعِرُكَ بِحُدوثِ شَيْءٍ خَطيرٍ، أَوْحُلولِ مُناسَبَةٍ مَّا

وَجَّهَ لَهُ إنْذاراً أَخِيراً: إشْعاراً أَخْرَجَهُ دُونَ سابِقِ إنْذارٍ

أجهزة الإنذار :أجهزة تستخدم في الحروب والكوارث،

بقِيَ في حالة الإنذار :بقي متأهّبًا ومستعدًّا لكلِّ طارئ

عقوبة معنويّة تواجه مخالفات لا يكتفى فيها بلفت نظر الموظف إلى عدم العودة إلى المخالفة وجّهت الإدارةُ إنذارًا إلى الموظّف المقصّر

تنبيه سمعيّ أومرئيّ يحذِّر مُستخدم الحاسب الآلي أويُعلمه بحدوث خطأ ما في السياسة تحذير توجّهه دولة إلى دولة أخرى قبل إعلان الحرب وجَّه إنذارًا نهائيًّا للمتمردين طالبًا منهم الاستسلام.

في القانون إخطار رسميّ يعقبه اتخاذ إجراءات قضائيّة في حالة عدم الاستجابة

وَجَّهَ لَهُ إِنْذاراً أَخِيراً: إِشْعاراً أَخْرَجَهُ دُونَ سابِقِ إِنْذارٍ.

إنذار بالتنفيذ :قانونية إخطار المحكوم عليه بوجوب تنفيذ الحكم الصادر ضده.

(« إنذار »، معجم المعاني الجامع عربي_عربي)

ففي الأخير نقترح إذن **المتلازمة المكافئة** في العربيّة وهي: دون **سابق إنذار** أوحتّى عبارة **بلا أدنى تحذير** أوإخطار، أوعبارة دون **إشعار مسبق** وهي عبارات متداولة ومعروفة.

النّموذج رقم 26: Le malheur s'abbatait sur

Le malheur s'abbatait sur nous p.17 ترجم ب: **انقضّت علينا المصيبة** ص17

الدّراسة التّركيبيّة

العبارة الفرنسيّة: nom+verbe+pré

العبارة العربيّة : فعل+حرف +فعل+حرف +إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة غير شفّافة تحمل معنى مجازي، وهونزول المصائب والمشاكل بقسوة وبصفة مفاجئة.

يتلازم الفعلs'abattre مع الإسمmalheurفي اللغة الفرنسية وعبارة le malheur s'abat sur quelqu'un

Le malheur s'abat sur : La calamité frappe

(Le malheur s’abat sur », Expression Langue Française)

ونجد هذا التلازم واضحا في العبارة الجاهزة والمثل: ceux que le malheur n’abat point,il les instruit

بمعنى العبارة المعروفة والمتداولة A quelque chose malheur est bon ,ou ce qui nous tu pas nous rend fort

العبارة العربيّة : هي متلازمة لفظيّة غير شفّافة بمعن مجازي

انقضَّت عليه المصائب بمعنى نزلت عليه فجأة وبقسوة.

انقضَّ الطَّائِرُ على الفريسة: هوى بسرعة للوقوع عليها، هجم عليها

انقضَّ الصَّقرُ على فريسته ، -انقضَّ اللُّصوصُ على المسافرين،

فهي إذن العباراة الموافقة والمستعملة في العربيّة («إنقضّت» عليه المصائب، في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق العبارتان قواعديّا ودلاليّا

استنتاج استراتيجية التّرجمة: أجاد المترجم وأحسن الفعل **بإنتهاج استراتيجية المحافظة على المتلازمة اللفظيةالمكافئة شكلا والوافية للمعنى** مع عناية جمالية الأسلوب.

ونضيف أنّا وجدنا في الاستعمال المتداول والصحيح العبارة **حلت به المصائب**

من العبارة العربية **حلّت المصيبة بفلان**وهي متلازمة لفضية مكافئة تماما للعبارة الفرنسية. إضافة إلى التي أقترحها المترجم، أوعبارة **أصيب بفاجعة** بمعنى حدث له مكروه أوبؤس وفق قاموس reverso الإلكتروني.

النّموذج رقم 27: chien hurlait hurlait

notre **chien hurlait hurlait**p. 17 ترجم ب: كان **كلبنا ينبح** ينبح ص17

الدّراسة التّركيبيّة

العبارة الفرنسيّة: nom +verbe

العبارة العربيّة: إسم+فعل

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: الأصل في المتلازمة اللفظيّة هيle chien aboit، وهي متلازمة منتظمة ومقيدة. وقد كسّرها الكاتب وربّما كان متعمّدا، بتعويض الفعلaboitبالفعل hurle، للدّلالة على غرض بلاغي وهوكناية عن التوتر والذعر الذي وقع للكلب مع إحتراق الحقول والهول.

العبارة العربيّة: **الكلب ينبح** هي متلازمة منتظمة ومقيدة مثل أصوات الحيوانات الأخرى فكلّ وصوتها الخاص الذّي يميّزها مثلما أشار إليها غزالة.

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق العبارتان قواعديّا وتختلفان في المعنى المقصود. فالمتلازمة الأصلية جاءت مكسّرة وخرجت من معناها الصّريح لتاخذ معنى

مجازي. بينما جاءت كاملة بشكلها الأصلي في العربيّة بمعناها الصّريح. فهناك اختلاف في المعنى الموصول إذ أنّه كان أقوى في العبارة الفرنسيّة.

استنتاج استراتيجية التّرجمة: لقد كسر الكاتب المتلازمة اللفظيّة نبح le chien aboitوهي متلازمة منتظمة ومقيدة فالنباح للكلاب بينما أرجع المترجم العبارة الفرنسية إلى المتلازمة االأصليّة وهي الكلب ينبح ولم يستعمليصيح أويصرخ، **فاستراتيجية الترجمة هي إسترجاع المتلازمة الأصليّة** ولكن نحن نشير أن الكاتب ربّما قد تعمّد كسر المتلازمة الأصليّة لغرض بلاغي وإستعمال الفعل يصيح للكلب للتعبير عن شدّة التوتر والذعر الذي وقع له مع إحتراق الحقول والهول الذي حدث كما أشرناسابقافإذا كان الأمر كذلك فقد يكون على المترجم في هذه الحالة **كسر المتلازمة اللفظية الكلب ينبح** بمعنى ترجمة العبارة الأصليّة ترجمة حرفيّة من أجل إحداث نفس الأثر على القارئ .

النّموذج رقم 28: en plein jour

Notre gourbi était éclairé comme **en plein jour P.17** ترجم ب: أضيء كوخنا كما في **وضح النهار**.ص 17

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة من نوع: prép+nom+nom

العبارة العربيّة :حرف+إسم+إسم

الدّراسة الدّلاليّة

العبارة الفرنسيّة: **en plein jour** متلازمة لفظيّة منتظمة وتعني:

Locution adverbial et pour le sens figuré : au vu et au su de tout le monde.(« en plein jour », Word Reference)

العبارة العربيّة: في **وضح النهار** متلازمة لفظيّة منتظمة بمعناها الواضح

وهي تكافئ المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة تركيبا ودلالة ونستبين ذلك في استعمال القاموس.

(« en plein jour », Context Reverso traduction Français Arabe)
(« En plein jour », Almawrid Français arabe, p.590)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة :تتوافق المتلازمتان قواعديّا ودلاليا أي شكلا ومعنا.

إستنتاج استراتيجية التّرجمة : أتى المترجم بعبارة **في وضح النهار**، بإنتهاج **إستراتيجية المحافظة على المتلازمةاللفظيّةالمكافئة في الشكل والمعنى.** وقد أفلح المترجم في اقتراحه.

النّموذج رقم 29: le seuil de la porte

interdite ma mère se tenait la tète à deux mains sur **le seuil**
de la porte p. 17 ترجم ب: شدّت أمي رأسها بيديها مذهولة **عند عتبة الباب** ص. 17

الدّراسة التّركيبيّة

العبارة الفرنسيّة: pré+nom+nom

العبارة العربيّة :حرف+إسم +إسم

الدّراسة الدّلاليّة

العبارة الفرنسيّة: من نوع المتلازمات اللفظيّة المنتظمة وتعني:

seuil *(n.m.)* entrée d'une maison. limite, point critique *(figuré)* début, commencement. Seuil *(n.)*dalle ou pièce de bois placée en travers en bas de l'ouverture d'une porte.

(« seuil », Dictionnaire Sensagent Le Parisien)

Par extension endroit où commence un lieu (au seuil de la toundra), limite où l'on peut constater un changement (seuil de rentabilité), géographie, passage

(« seuil de porte », Dictionnaire Reverso Français)

العبارة العربيّة: عند عتبة الباب من نوع المتلازمات اللفظيّة المنتظمة بمعنى الأوّل وهومدخل البيت (قاموس المنهل فرنسي عربي،1983،ص. 960)

عَتَبَةٌ: جَلَسَ بِعَتَبَةِ الْبَابِ: خَشَبَةُ الْبَابِ الَّتِي يُوطَأُ عَلَيْهَا قَبْلَ اجْتِيَازِهِ. لِلْبَابِ عَتَبَتَانِ: العَتَبَةُ السُّفْلَى وَالعَتَبَةُ العُلْيَا.(« عتبة الباب»، Alburaq meaning)

وجدنا أيضا: أبْدِل عَتَبَةَ بابك: كناية عن استبدال الزَّوجة بأخرى.

لزم عتبةَ بابه: لم يبرحْه.

عَتَبَ الْبَابَ: وَطِئَ عَتَبَتَهُ .مَا عَتَبْتُ بَابَ فُلاَنٍ.

-عتبة : أمر كريه، عتبة : شدة. –عتبة، عتبات الموت : شدائده

تمسَّح بأعتابه: تقرَّب إليه وتذلَّل، تملَّقه على عتبة الشَّباب: في أوَّله، في نقطة البداية

(« عتبة »، معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق المتلازمتان من حيث المعيار القواعدي والمعيار الدّلالي وكذلكفي المعنى المقصود وهوخشبة مدخل البيت.

استنتاج استراتيجية الترجمة:أتت الترجمة **بالمحافظة على المتلازمة اللفظية المقابلة في الشكل والمؤدية للمعنى** فقد وفق المترجم في ذلك.

النموذج رقم 30: crue de flamme

Et vis une **crue de flamme** hystérique ravager nos cahmps p.17ترجم ب: رأيت **هديرا من النّيران** الهائجة تلتهم حقولنا ص 17

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: nom+ prép +nom

العبارة العربيّة:اسم+حرف جر+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة :أخطأ الكاتب في تشكيل المتلازمة اللفظيّة ف كلمةCRUEتعني فيضان فتتلازمم مع الماء أوالأمطار ولا تتلازم مع النّار ويكون الكاتب قد يقصد في السّياق تزايد اللّهيب.

crue *(n.f.)* élévation du niveau d'un cours d'eau. Niveau maximum. *(didactique)* croissance.

(« crue », Dictionnaire Sensagent Le parisien)

العبارة العربيّة :هدير من النّيران هي عبارة خاطئة أيظا .

هدَرَ يَهدِر ، هَدِيرًا وهَدْرًا وهُدُوراً ، فهوهادر

هَدَرَ الْحَمَامُ : قَرْقَرَ، أَيْ كَرَّرَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ، هَدَلَ

هَدَرَ الْبَعِيرُ: رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ، هَدَرَ الْأَسَدُ

هَدَرَ الرَّعْدُ: أَرْعَدَ وهَدَرَ مُحَرِّكُ السَّيَّارَةِ: أَحْدَثَ صَوْتاً مُدَوِّياً

(« هدير »، معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

المقارنة بين الأصل والترجمة: استعملت المتلازمتان خطأ في اللغة الفرنسيّة وفي ترجمتها إلى العربيّة.

استنتاج إستراتيجية التّرجمة: أعاد المترجم صياغة المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة الخاطئةبعبارة خاطئة في التركيب والدّلالة العربيّة .

النّموذج رقم31: partir en fumée

Aucune prière, aucun miracle n'empêcherait ses rêves de **partir en fumée** p.17

ترجم ب:لا دعاء ولا معجزة ستمنع أحلامه من **التبخّر كما الدّخان**ص 17

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: verbe+pré+nom

العبارة العربيّة : إسم + حرف+إسم وهوتعبير حر ليس متلازمة لفظيّة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: من المتلازمات اللفظيّة غير شفافة وهي تحمل في معناها مجاز وهي كناية عن ضياع الأحلام في سياق النصّ.

وتعني العبارة في قاموس لوبوتي لاغوس le petit larousse: Disparaitre sans résultat

العبارة العربيّة: التبخر كما الدخان، ليست متلازمة لفظيّة هوتشبيه وهذه العبارة في العربيّة خاطئة فالدخان لا يتبخر بل يتطاير والماء هوالذي يتبخر.

ألمقارنة بين الأصل والترجمة :تختلف العبارتان قواعديّا ومن حيث الصّيغة والمعيار الدّلالي فالأولى متلازمة لفظيّة والثّانية تعبير حرّ، وهناك أيضا اختلاف في المعنى الموصول .

استنتاج إستراتيجية التّرجمة: تمسّك المترجم بجزء من المتلازمة الأصلية و**اقترح ترجمة حرفيّة لجزء منها وأعاد صياغة الجزء الآخر** بإضافة صيغة التّشبيه الذّي لم يرد في الأصل فجمع بين إستراتيجيتين :**إعادة الصياغة والترجمة الحرفيّة** ولكن الصياغة العربيّة جاءت خاطئة وبالتالي المعنى المنقول ناقص.

أما العبارة الصحيحة المكافئة التي نقترحها هي: أحلامه تذهب **هباء منثورا**بالمعنى الذي ورد في قاموس لاروس وهوضياعا بلا فائدة وفي نفس سياق النص الأصل وهي متلازمة لفظية تِؤدي المعنى وبعد البحث في معجم المعاني وجدنا أنّ أصلها من القرآن الكريم:

هباء جوّيّ مزيج غازيّ معلَّق من ذُرَيْرات صلبة أوسائلة.

هَبَاءٌ جمع: أَهْبَاءٌ تَطَايَرَ الْهَبَاءُ: الْغُبَارُ الْمُتَطَايِرُ بِفِعْلِ الرِّيحِ.ذَهَبَ عَمَلُهُ هَبَاءً مَنْثُوراً: ذَهَبَ ضَيَاعاً بِلاَ فَائِدَةٍ. الفرقان آية 23 وَقَدِمْنَا إلى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً (قرآن). («هباء»، معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

فهذه العبارة تتوافق تماما مع المعنى المقصود في النص ونكون قد حافظنا على المتلازمة اللفظيّة معنا وشكلا.

النّموذج رقم32: se démener comme un beau diable

Elle regardait son mari **se démener comme un beau diable** p.17

ترجم ب: نظرت إلى زوجها و**هويتخبط كما الشقي** ص.17

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: verbe+conjonction+adj+nom

العبارة العربيّة:فعل+أداة تشبيه+إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: من نوع المتلازمات اللفظيّة غير الشفافة وهي عبارة فرنسية جاهزة: وتستعمل أيضا مع عبارة **comme un possédé** وأصلها:

Se démener comme un beau diable dans le bénitier : d'une ancienne croyance populaire voulait que l'on se débarrasse du diable en aspergeant les objets et personnes soumis à son emprise d'eau bénite. Le diable, brulé par cette eau miraculeuse, battait en retraite.

(« se démener comme un beau diable », Les expressions)

un bénitier : nom masculin (Ancien français *benoitier*)

Vase ou un bassin, contenant l'eau bénite dans une église catholique.
(« bénitier », Larousse Dictionnaire Français)

أمّا في سياق النص وإحتراق الحقولفأتت العبارة بمعنى:

situation embarrassante: S’efforcer de sortir d’une comme un beau diable comme un bon et beau diable ; comme un diable comme cent mille diables *locution* : Intensif, avec énergie (souvent associé à l'agitation, aux mouvements désordonnés: se défendre, se démener, se débattre, etc.); intensivement, en se donnant du mal (« se démener comme un beau diable », Langue Française)

العبارة العربيّة: يتخبط كما الشقي. تعبير حرّ من تركيب المترجم فهي ليست متلازمة لفظيّة ونحن نعتقد أنّ المترجم قد وقع في نوع من الخطأ في تركيب وتشكيل العبارة، فأثناء البحثوجدنا عبارة توافق المتلازمة الأصليّةوأصلها من السياق الديني ولكن منوجهة نظر وزاوية غير التي هي في السّياق الديني الفرنسي:

تخبَّطَ الشَّيطانُ فلانًا: مسّه وأفسده، أَوْقعه في الاضطراب وأصابه بشيء من الجنون والخبل "لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ" (البقرة آية 275)

تخبَّطَ / تخبَّطَ في يتخبَّط، تخبُّطًا، فهومتخبِّط، والمفعول مُتخبَّط (للمتعدِّي) تخبَّطَ الشَّخصُ تحرّك، اهتز، تقلقل: تخبَّط من الألم. أخطأ وغلط: تخبّط في اتِّجاهات مختلفة. تخبَّط في الجهل: بقي في حالة تخلُّف، تخبَّط في شقاء نفسيّ: تاه ووقع في حيرة من أمره. مشى باضطراب. تخبَّطَتِ البلادُ: اختبطت، وقعت فيها الفتن والاضطرابات. تخبَّطَ في عمله: أدّاه بصورة عشوائيّة: تخبّط خبط عشواء يَتَحَرَّكُ دُونَ عَقْلٍ وَلاَ ضَابِطٍ تخبّط في سيره: تصرّف بصورة عشوائيّة .

(«تخبّطه الشّيطان»، معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

ونلاحظ أنّ الأصل والأصح في اللغة العربية هي استعمال الصّيغة: **يتخبط الشيطان فلان** (الفعل متعدي). وليس فلان الذي يتخبط مثل الشيطان(ليس فعل لازم).

المقارنة بين الأصل والتّرجمة:لا تتوافق العبارتنلا في الشكل القواعديولا في النوع (المعيار الدّلالي) ولكن يبقى المعنى مفهومولكن ببلاغة مختلفة.

استنتاج استراتيجية التّرجمة : أعاد المترجم صياغة المتلازمة الأصليّة، والعبارة التيّ اقترحها تبقى مفهومة وتوفي بالمعنى المقصود في سياق النصّ وهوالإضراب الشديد والتّواجد في وضعية حرجة للغاية ولكنّهاليست من نفس الرونق والبلاغة اللغوية للمتلازمة اللّفظيّة الأصليّة.

ورغم ذلك فنعتقد أنّ المترجم قد وقع في نوع من الخلط ولم يعد إلى الأصل في اللغة العربية ولم يوف هذه العبارة بالقسط الوافر من البحث، فاختار أن يحافظ على الصيغة الفرنسية أثناء التّرجمة إلى العربيّةوكان من الأصح والأحسن إستعمال العبارة الصحيحة والمكافئة وهي: **يتخبطه الشيطان.** وليس **يتخبط كما الشقي** وعدم الخروج من الإطار الديني الموجود في الأصل. وقد لاحظنا استعمال واقتراح المترجم لعبارة **يتخبط كالمجنون** في مقام آخر من النّص، ونحن نقول أنه بما أن العبارة موجودة وجاهزة في العربية فكان من الأحسن استعمالها في الترجمة إلى العربية: نظرت إلى زوجها وكأنّه **يتخبطه الشيطان** .

النّموذج رقم Craignant:33

et **Craignant** de ne plus le voir ressortir du braisierp. 17

ترجم ب: **انتابها خوف** من عدم رؤيته يخرج من النار الملتهبة ص 17....

الدّراسة التّركيبيّة

العبارة الفرنسيّة: participe présent du verbe craindre

العبارة العربيّة : متلازمة لفظيّة من نوع فعل +إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: ليست متلازمة لفظيّة بل عبارة حرّة ومعناها واضح وصريح والقلق.

العبارة العربيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة فيمكن أن نقول انتابها الرعب وغيرها:

تابَهُ غَضَبٌ شَديدٌ:انتابه

أَصابَهُ، اِسْتَوْلى عَلَيْهِ نادِراً ما يَنْتابُهُ الغَضَبُ.

اِنْتابَتْهُ رَعْشَةُ حُمَّى في اللَّيْلِ: حَلَّتْ بِهِ

(« إنتابه غضب» ، معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق العبارتان في الشكل والمعنى موصول لكن بأسلوبين مختلفين.

استنتاج إستراتيجية التّرجمة: إخترنا المثال الموالي للإشارة إلى نقطة إمكانية **استحداث متلازمة لفظيّة في اللغة الهدف لم تذكر في النص الأصلي** بمعنى ترجمةعبارة حرّة في اللغة الأصلية أي الفرنسية (في دراستنا) إلى متلازمة لفظيّة لم تذكر أصلا.

فعبارة **Craignant** في اللغة الفرنسية عادية وحرّة بمعنى الشعور بالخوف، تمّت ترجمتها بمتلازمة لفظية من مستوى فصيح: **انتابها خوف** عوض استعمال للفعل **خاف لوحده** وهوجهد لا ينكر بذله المترجم فأعاد صياغة العبارة الحرّة وأرجعها إلى متلازمة لفظيّة توفي بالمعنى.

النّموذج رقم 34: à bras le corps

Mon père était capable de prendre les gerbes **à bras le corps** et de se laisser bruler avec elles P.18

ترجم ب:كان أبي قادرا على ضمّ السّنابل **بذراعيه** وترك نفسه يحترق معهاص. 17

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: prép+nom+nom

العبارة العربيّة :حرف جر+إسم مجرور

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة غير شفافة فهي تستعمل بمعناها الصّريح كما تستعمل بمعناها المجازي تعرفبأنها:

à **bras-le-corps** adv.. avec les bras passés autour du corps (d'un autre). Par extension, fermement, avec une grande énergie, en s'y attelant sérieusement au sens figuré, en ne ménageant pas ses efforts, en s'impliquant totalement « saisir les difficultés à bras-le-corps », par exemple. Au XVe siècle, on écrivait « à brace de corps » ou « à brache de corps ». À cette époque, 'à' avait le sens de 'avec' et 'de' signifiait « quant à » ou « en ce qui concerne » ; quant à « brace », il désignait les deux bras (« en sa brace »

voulait dire « entre ses deux bras ») et il est devenu le « brasse » qu'on retrouve dans « embrasser ».
La locution s'est ensuite transformée en « à brasse-corps », qu'on trouve encore au Québec et en Suisse, avant de devenir « à bras le corps » à la fin du XVIIIe siècle.
Le deuxième sens métaphorique vient entre autres du fait que, quand on enserre quelqu'un de ses bras, on peut le tenir fermement et il faut de l'énergie pour le retenir et l'empêcher de s'échapper. (« à bras le corp », Expression)

ويذكرنا السياق بعبارة أخرى**se donner corps et âmes**ومقابلها **بالنفس والنفيس** بالعربية

العبارة العربيّة: يضمّ **بذراعيه** هي عبارة بسيطة وحرّة ومعناها بسيط غير المقصود في النّص . والبحث عن العبارة المقابلة للمتلازمة الفرنسية في اللغة العربية وفي نفس سياق النص (الصّرامة وبذل قصارى الجهد)وجدنا المتلازمة اللّفظية :

بالباعِ والذِّراع: بكلِّ طاقة وبأقصَى جهد

فلانٌ واسع **الذِّراع:** واسع الخُلُق، مقتدر، شجاع

رَجُلٌ واسِعُ **الذِّراعِ:** أَيْ رَجُلٌ لَهُ طاقَةٌ وَقُدْرَةٌ، مُقْتَدِرٌ («بالباع والذّراع» ، معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

وتكون بذلك أنسب وأوفق عبارة في اللغة العربيّة.

ألمقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق العبارتان في الشكل والنّوع والدّلالة.

استنتاج استراتيجية التّرجمة: أما المترجم فحاول ترجمة المعنى البسيطللمتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة وأعاد صياغته: ضمّ السنابل **بذراعيه** ولم يوفّق في ذلك وكان له على الأقل أن يستعمل أبسط عبارات معروفة وتوفي بالمعنى ويكون أضعف الإيمان وهي كثيرة نذكر

منها: بذَل جَهْدَه / بذَل أقصى الجهود / بذَل قصارى جَهْدَه / بذَل وُسْعَه / بذَل ما في وُسْعَه: أفرغ أقصى طاقته، عَمِل المُسْتطاع، بذل الغاليَ والنَّفيسَ / بذَل النَّفسَ والنَّفيسَ: ضحّى بنفسه، بذل قُصَارَى الجُهْد: أَيْ كُلَّ مَا بِإِمْكَانِهِ أي عمل ما يسع قدرة الإنسان(«بذل جهده »،معجم المعاني الجامع عربي –عربي). أوحتّى عبارة لم **يأل جهدا** (معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة،1999 ص. 180) بمعنى لم يدع سعيا جادا إلاّ وبذله أولم يقصر في بذل الجهد من أجل اخماد النّيران وانقاذ المحصول وتبقى عبارة **بالباعِ والذِّراع** أحسن ترجمة شكلا ومعنا.

النّموذج رقم 35 :lever du jour

lever du jour p.18ترجم ب:عند **طلوع النهار** ص 18

الدّراسة التّركيبيّة

العبارة الفرنسيّة: pré +nom+nom

العبارة العربيّة : حرف +إسم+إسم

الدّراسة الدّلاليّة

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة منتظمة وغير مقيدة ونجد أيضا:

lever du soleil, lever du matin :
Moment où le soleil apparaît à l'horizon et où le ciel s'illumine, le lever du jour a lieu chaque matin, après l'aube.
(« lever du jour », Dictionnaire Internaute)

العبارة العربيّة: هي متلازمة لفظيّة منتظمة وغير مقيدة

طَلَعَ النَّهَارُ: ضِيَاءُ بِدَايَةِ اليَوْم، أَيْ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

(«طلع النّهار»، معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

ألمقارنة بين الأصل والترجمة: تتوافق المتلازمتان قوا عديا ومن حيث المعيار الدّلالي وكذا من حيث المعنى المنقول.

استنتاج استراتيجية التّرجمة: ترجم المتلازمة اللفظية غير المقيدة بمتلازمة لفظية مقابلة متداولة فالترجمة صحيحة من نفس المستوى اللغوي المتّداول. فانتهج المترجم **استراتيجية الحفاظ على المتلازمة اللفظيّة في الشكل والمعنى،** أي متلازمة لفظيّة مكافئة.

النّموذج 36: être dans son élément

…**être dans son élément qu'aux** milieux de ces champs p.18

ترجم ب: ألم **يكن في أوج انسجامه** وسط حقولهص. 17

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: verbe+prép+nom

العبارة العربيّة : فعل+حرف جر+إسم مجرور+مضاف

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: المتلازمة اللّفظيّة غير شفافة

العبارة العربيّة: تعبير حر ليست متلازمة لفظيّة

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: اختلفت العبارتان قواعد يا ومن حيث النوع (المعيار الدّلالي) أما المعنى فموجود وعبّر عنه بصيغتين مختلفتين.

استنتاج استراتيجية الترجمة: كنّا قد تطرقنا إلى هذه العبارة في مثال سابق وموقع آخر(المثال رقم 06) وقد قمنا بشرحها، ولكنها ترجمت بطريقة أخرى. ففي المثال السابق استعمل عبارة: **الشعور بالراحة** وجاءت في صيغة النفي، وفي المثال الحالي **أعاد المترجم صياغة المتلازمة اللفظيّة** بشكل آخر واستعمل عبارة **في أوجّ الانسجام** وهي أيضا تؤدي المعنىولكن بعد البحث وجدنا عبارة عربية مقابلة وهي كان أولم يكن **في محله** وهي عبارة متداولة فيكون المترجم مرّة أخرى لم يولي العبارة الأصليّة بالقسط من البحث.

النّموذج رقم 37:Ce n'était pas juste

Ce n'était pas juste p.18 ترجم ب : **يا له من ظلم** ص. 18

الدراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: verbe+adj

العبارة العربيّة: حرف+حرف+إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة منتظمة في صيغة النفي

العبارة العربيّة: هي متلازمة لفظيّة منتظمة.

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: اختلفت العبارتان قواعديّا كما جاءتا في صيغتين مختلفتينفالعبارة الأصليّة أتت في صيغة النفي بينما أتت الترجمة بحذف صيغة النفي واستعمال النّقيضأمّا من حيث المعيار الدّلالي فهما متوافقتانكما أنّ المعنىالموصول نفسهبإستعمال نفي النّقيض

إستنتاج استراتيجية الترجمة: أعاد المترجم صياغة المتلازمة اللفظيّة فنلاحظ اختلاف في الصيغة فالمتلازمة اللفظية الفرنسية جاءت في صيغة النفي أما ترجمتها فأتت في صيغة التعجب وحذف النفي مع الإتيانبالنّقيض أوعكس الكلمة juste وهوظلم، وهي تؤدي المعنى فبالأضداد تعرف الأشياء وتفهم المعاني.

ولكن **كان من الممكن جدا المحافظة على المتلازمة اللفظيّة شكلا ومعنا** أي استعمال عبارة أخرى أكثر توافقا في المعنى والشكل أوالصيغة ومتداولة بكثرة وهي **ليس من العدل.**

النّموذج رقم38 :à deux doigts de

être **à deux doigts** du salut p.18 ترجم ب: على **مسافة خطوتين** من النجاة ص. 18

الدراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:pré+nom+nom

العبارة العربيّة: حرف جر +اسم+ اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة يمكن أن تستعمل بالمعنى الصريح وهوالمسافة الحقيقيّة، ويمكن أن تكون غير شفافة لأنها لها معنى مجازي (على وشك حدوث شيء) كما هوفي سياق النص:

Etre très près de faire quelque chose. Souvent utilisé pour symboliser des unités de longueur. Dire que l'on est « à deux doigts de faire quelque chose » signifie que l'on est sur le point de le faire.

L'expression « être à deux doigts » signifie qu'on est tout près d'arriver à un but qu'on s'est donné comme par exemple : être près du bonheur ou être à deux doigts du bonheur. La locution peut également s'employer lorsqu'il y a une notion de danger comme « être à deux doigts de claquer ». Ceci revient au même car il y a toujours la notion d'être « près de ». La mesure entre deux doigts est assez petite et cette expression imagée reflète bien au sens figuré la largeur qu'il y a entre deux doigts serrés.

(« Être à deux doigts », Expression Langue Française)

العبارة العربيّة: هوتعبير حرّ، على مسافة خطوتين :

الخُطوةُ: الخَطوة. والجمع: خُطًى وخُطُوات.

ويقال: بين القولين خُطًى يسيرة؛ إذا كانا متقاربين.

ويقال: اتَّبَع خُطاه: تَبِعه في المشي وغيره.

وفي التنزيل العزيز: {وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَات الشَّيْطَان} [البقرة: 168]: طُرُقَه.

الخطْوةُ: مسافةُ ما بين القدَمين عند الخطو(«خطوة» ، المعجم الوسيط،1379 هـ)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق العبارتان قواعديا وفي استعمال صيغ المثنى لكن وحدة القياس المستعملة مختلفة أصابع اليد في الأولى وخطوات القدم في الثّانية. وتختلفان كذلك من حيث المعيار الدّلالي ولكن المعنى يبقى موصول ومفهوم في اللغتين وربما كان أدق في اللّغة الفرنسيّة.

استنتاج استراتيجية الترجمة:ابسط عبارة تأتي إلى أذهانا في السياق العربي وهي متداولة كثيرا هي **على وشك** أمّا المترجم **فقد تصرّف في التّرجمة وأعاد صياغة المتلازمة اللفظيّة** باستعمال عبارة **على مسافة خطوتين** مع إضافة كلمة **مسافة** وكأنه يحسب المسافة الحقيقيةوليس المعنى المجازي وهوالقرب من النجاة. وقد كان عليه المحافظة على الصورة المجازية للعبارة الأصليّة ،فعندما نعود إلى النص وسياقه فقد حصل الحريق قبل وقت قصير من الحصاد الذي كان قد يكون بمثابة الخلاص من الفقر والنجاة منه بمعنى قبل الفرج، والفرج هوانكشاف الغم أوالشدة أوالهم (من معجم المعاني) ويكون بذلك أنسب لواستعمل العبارة **على وشك** كما سبق وأن اشرنا أعلاه وعند البحث وجدنا أيضا عبارة **على شعرة من:**

وَشُكَ :فعل وشُكَ يَوشُك ، وَشْكًا ووَشاكةً ووُشْكانًا ، فهووشيك

وَشُكَتْ نِهَايَتُهُ : قَرُبَتْ ،وَشُكَ الأَمْرُ: سَرُعَ. في معجم المعاني الجامع

كما وجدنا عبارة أفصح وهي: **علي قيد شعرة**

قَيْد شَعْرَة:قدر شعرة، مسافة ضئيلة. («قيد شعرة » ، معجم المعاني الجامع عربي_عربي)

وهي على ما نضن أصل الاستعمال بالعامية الجزائريّة: **على شعرة** بمعنى على وشك وهوالمعنى المقصود في النص.

النّموذج رقم 39: se rendre à l'évidence

Tard dans la matinée, mon père finit par **se rendre à l'évidence** p.18

ترجم ب: في نهاية الصبيحة **سلّم** أبي **بالأمر الواقع** أخيرا ص. 18

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسية: verbe+prép+nom

العبارة العربيّة:فعل +حرف جر+إسم مجرور+إسم مضاف إليه

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة غير شفافة

Cette expression veut dire admettre ce qui est évident

العبارة العربيّة: **سلم** أبي **بالأمر الواقع** هي متلازمة لفظيّة غير شفافة، كما ورد في معجم المعاني فهي تعني:

قَرَّرَ فِي النِّهَايَةِ **التَّسْلِيمَ بِالأَمْرِ الوَاقِعِ**: الخُضُوعَ لَهُ، الإِذْعَانَ التَّسْلِيمُ بِالقَضَاءِ وَالقَدَر(«سلّم بالأمرالواقع»، معجم المعاني الجامع)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: لا تتوافق المتلازمتان شكلا ولكّنهما تتوافقان في المعيار الدّلالي والمعنى المنقول.

استنتاج إستراتيجية الترجمة: وفق المترجم في ترجمته **منتهجا إستراتيجية الإتيان بمتلازمة لفظية مقابلة للمتلازمة الأصلية في المعنى الشكل.**

النّموذج رقم40: tomba sur ses genoux

il **tomba sur ses genoux** p. 18 ترجم ب:**سقط على ركبتيه** ص. 18

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:verbe+pré+nom

العبارة العربيّة: فعل+حرف جر+اسم مجرور

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظية منتظمة قريبة من تعبير حر

العبارة العربيّة:تعبير حرّ

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتوافق المتلازمتان في الشكل القواعدي وتختلفان منحيث المعيار الدّلالي أمّا المعنى فموصول.

استنتاج استراتيجية الترجمة: نقل المترجم المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة حرفيّا ممّا أسفر عن تعبير حرّ في اللغة العربيّة ولكنّه واضح ومؤدي للمعنى ويمكن أن نستعمل في اللغة العربية كذلك عبارة **سقط راكعا** .

النّموذج رقم 41: se coucha à plat ventre

se coucha à plat ventre p.18 ترجم ب: **إنبطح على بطنه** ص 18

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسية:verbe +pré+adj+nom

العبارة بالعربيّة: فعل+حرف جر +اسم مجرور

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة بالفرنسية: متلازمة لفظية منتظمة يمكن أن تحمل معنى صريح ومعنى مجازي:

à plat ventre Locution adverbiale /

« Se mettre à plat ventre devant quelqu'un », datant du XVIIIe siècle, est une référence à une position qui consiste à rester le ventre par terre devant quelqu'un en signe de soumission. Il s'agit de nos jours, par extension, de s'humilier.(« se mettre à plat ventre », Expression Langue française)

العبارة بالعربيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة تحمل معنى صريح ومعنى مجازي: انبطحَ،ينبطح، انبِطاحًا، فهومُنبطِح

حركة عسكريّة هي الاستلقاء على الوجه أوالبطن

اِنْبِطاحُ الرَّجُلِ: اِسْتِلْقاؤُهُ على وَجْهِهِ ذَليلاً

وَجَدَهُ مُنْبَطِحاً : مُسْتَلْقِياً عَلَى بَطْنِهِ

جَعَلَهُ مُنْبَطِحاً : أَيْ ذَلِيلاً مُهَاناً

ينبطح، انبِطاحًا، فهومُنبطِح ، انبطح الشَّخصُ : مُطاوع بطَحَ: استلقى على وجهه أوبطنه "انبطح الجنديُّ على وجهه أثناء إطلاق الرصاص" ، انبطح أرضًا : طرح جسمَه عليها.(«إنبطح» ،معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

المقارنة بين الأصل والترجمة: تختلف المتلازمتان نوعا ما في الشكل القواعديلكن تتوافقان من حيث المعيار الدّلالي وأمّا المعنى فكذلك موصول في نفس السياقكما تبيّن في تعريف العبارتين وهوالمعنى المجازي: الاستلقاء على البطن ذليلا ومهانا على ما أصابه من مصيبة ومستسلما بالأمر الواقع .

استنتاج إستراتيجية الترجمة: وجدنا أن العبارة المقترحة من المترجم توافق العبارة الفرنسيّة فقد أصاب المترجم في التّرجمة بأداء نفس المعنى المقصود بنفس السياق والشكل بانتهاج **إستراتيجية المحافظة على المتلازمة اللفظيّة شكلا ومعنا** أي المتلازمة اللفظيّة المكافئة.

النّموذج رقم 42: pleura toutes les larmes de son corps

Il **pleura toutes les larmes de son corps** p.18 ترجم ب: **إنفجر بالبكاء ، ذرف جميع دموع جسمه**ص 18

الدّراسة التّركيبيّة

العبارة الفرنسيّة: verbe+nom+nom+pré+nom

العبارة العربيّة: فعل +حرف جرّ +فعل+اسم+اسم+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة غير شفافة:

« Pleurer toutes les larmes de son corps » signifie que l'on pleure abondamment. L'expression est apparue à la fin du XIXe siècle. Le fait de comparer le corps à une

sorte de citerne de larmes lui donne beaucoup d'intensité et évoque une immense tristesse.

(« Pleurer toutes les larmes de son corps », Expression Langue Française)

وتذكرنا المتلازمة المدروسة بمتلازمات أخرى:

Aussi pleurer à chaude larmes / Et fondre en larmes

العبارة العربيّة: متلازمة لفظيّة غير شفافة بمعنى مجازي +تعبير حر

لم يكن من اللّازم زيادة وإضافة العبارة **ذرف جميع دموع جسمه** فهي غريبة على التعبير العربي وكانت **العبارة انفجر بالبكاء وهي متلازمة لفظيّة غير شفّافة** كافية وتؤدي المعنى. وكأن المترجم كرّر ترجمة المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة مرة ثانية.

اِنْفَجَرَ ماءُ العَيْنِ : نَبَعَ ، تَدَفَّقَ (« انفجر»معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

فالعبارة العربية تحمل مجازا لكنه غير مجاز اللغة الفرنسية. وهي صورة العين أومنبع ماء ينفجر كناية عن كثرة وشدّة البكاء.

المقارنة بين الأصل والترجمة: تختلف العبارتان في الشّكل القواعدي وأمّا المعنى فموصول ولكن في صورة مجازيّة مختلفة، وكان على المترجم الاستغناء عن العبارة **ذرف جميع دموع جسمه** التّي جاءت ترجمة حرفيّة للمتلازمة الفرنسيّة وغريبة عن الاستعمال العربي . فيكون قد عبّر عن المعنى مرتين في العربيّة.

استنتاج إستراتيجية الترجمة: جمع المترجم بين إستراتيجيتين: **الإتيان بالمتلازمة اللفظية المتداولة والمؤديّة للمعنى دون الحفاظ على الشكل**، كما أضاف **الترجمة الحرفيّة لنفس المتلازمة الفرنسيّة المترجمة** والتّي جاءت بمثابة شرح إضافي غير ضروري وكان

عليه انتهاج إستراتيجية واحدة فقط وهي المحافظة على المتلازمة اللفظية شكلا ومعنا دون أيّ إضافة أوشرح .

النّموذج رقم 43: les saints patrons

Je compris alors que **les saints patrons** venaient de nous renier jusqu'au **jugement dernier** et que le malheur est devenu **notre destinée** p.18

ترجم ب: أدركت حينها أن **الأولياء الصالحين** نكرونا إلى غاية **يوم الحساب** وأن الشقاء أصبح **قدرنا المحتوم** ص 18

Saints patronsترجم ب **الأولياء الصّالحين :**

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: adj+nom

العبارة العربيّة : اسم +صفة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظية منتظمة من سياق ديني وتحمل شحنة ثقافيّة

Un **saint patron***(n.m.)* est un saint, protecteur d'un lieu ou d'un groupe de personnes.

Il peut être attaché: à un lieu, comme saint Michel, saint patron de la ville, ou les églises placées sous le patronage de saints ; à un métier ou une activité, comme , saint Patrick, saint patron des ingénieurs, saint François d'Assise, saint patron de l'écologie, à des risques, dangers ou maladies, comme le Père Damien, saint patron des lépreux.

Ce type de vénération est principalement partagé par les catholiques, les orthodoxes . La plupart des cultes protestants réprouvent cette pratique, considérant que le culte des saints et des reliques est une forme d'idolâtrie.

Le **patronage** désigne la protection d'un saint-patron tandis que l'**impatronisation** est l'action d'impatroniser, d'introduire un saint protecteur, notamment un saint titulaire dans la titulature et le patronage des lieux de culte. (« saint patron »,Dictionnaire Sensagent Le Parisien)

العبارة العربيّة: **الأولياء الصّالحين** هي متلازمة لفظيّة منتظمة وتحمل شحنة ثقافيّة ودينيّة:

الوَلِيُّ : كل مَن وَلِيَ أَمرًا أَوقام به

الوَلِيُّ : النَّصيرُ ،اللهُ وليُّك : حافظك

وَلِيٌّ صَالِحٌ: عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ الرَّجُلُ الْمَعْرُوفُ بِسِيرَتِهِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَعِبَادَتِهِ وَسُلُوكِهِ، وَهُومَا يُقَابِلُ الْقِدِّيسَ عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ

وَلِيُّ الْعَهْدِ : وَرِيثُ الْمَلِكِ الَّذِي يَتَوَلىَّ الْحُكْمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ

(الولي الصالح ،معجم المعاني الجامع عربي –عربي)

فيقول المولى تبارك وتعالى: أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوالْفَوْزُ الْعَظِيمُ.{(64)

وأولياء الله عزّ وجلّ ، توفّرت فيهم صفتان:

الأولى :آمنواأي: حقّقوا توحيده، والإيمان به، ولم يشركوا به شيئا.

وكانوا يتّقون ، فما من شيء أمرهم به إلاّ فعلوه، وما من شيء نهاهم عنه إلاّ اجتنبوه. وإن زلّت بهم الأقدام وضلّت بهم الأفهام تابوا إليه واستغفروه وفي مقدّمتهم :الأنبياء.

المقارنة بين الأصل والترجم: تتوافق المتلازمتان في الشّكل القواعدي ومن حيث المعيار الدّلالي ولكنّهما تختلفان من حيث دّلالة المعنى والشحنة الثقافية.

استنتاج استراتيجية الترجمة: في هذا المثال تظهر جليّا أهمية العناية بالقضايا الثقافية والمدلول الثقافي ومنها المتلازمات اللفظية ذات شحنة ثقافية، ولكن السؤال الذي يداهمنا هنا أن الكاتب أوالمِؤلف الأصلي هوجزائري وعلى دراية بالثقافة والعقيدة الإسلامية في الجزائر وإيمان ناس الغرب الجزائري بأولياء الله الصالحين ولم يخفي ذلك في روايته، وهوالمعنى المقصود في سياق النص، فلماذااستعمل saints pâtrons، نعتقد أنّه كان سهوا. فكان من الممكن استعمال الاقتراض المتلازمة اللفظيّة العربيّة. أمّا المترجم هنا وكأنه **أعاد بالنص إلى الأصل واسترجع** المتلازمة اللفظية الأصلية وذلك بتوطين المتلازمة اللفظيّة الأصليّة وإعطاءها الشحنة الثقافيّة والدّينيّة المحليّة والخاصة بشخصيّة الرّواية وهوأحسن ما فعل.

ونشير أنّ العبارة الكاملة هي **أولياء الله الصالحين** وقد أختصرها المترجم بحذف كلمة الله، وهي كثير ما تختصر أيضا في الاستعمال العام فهي إذن مفهومة.

النّموذج رقم 44: Jugement dernier

Jugement dernier ترجم ب: **يوم الحساب**

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:nom +adj

العبارة العربيّة :اسم +اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: تنتمي المتلازمة اللفظيّة إلى نوع المتلازمات غير شفافة وهي متلازمة لفظيّة دينيّة في الأصل ولكنيمكن استعمالها في سياقات أخرى وفي سياق النص تعني إلى المدى البعيد.

Jugement dernier jugement universel, acte par lequel, à la Parousie, le Christ manifestera le sort de tous les humains.
Jour du jugement dernier (ou Jour de la Résurrection ou Jour du Seigneur ou encore Jour de la Rétribution) est, selon les religions abrahamiques, le jour où se manifestera aux humains le jugement de Dieu sur leurs actes et leurs paroles. Le devenir des damnés et des justes n'est pas le même selon tous les textes. Selon la Bible, la résurrection des morts est un préalable au jugement par Dieu, qui aura lieu le même jour pour tous.
(« jugement dernier », Larousse Dictionnaire Français)

العبارة العربيّة:هي متلازمة منتظمة تحمل شحنة دينيّة، يمكن استعمالها في سياقات أخرى أمّا فيما يخص معاجماللغة العربيةفتتعدد التسميات يوم الحساب يوم القيامة .يوم الحشر ،الزّحام ،يوم العرْض ،يوم الدِّين ، يوم الفرقان.

يوم بدلر، لأنّه فرق بين الكفر والإيمان: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) يوم الفصْل (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ)

(« يوم الحساب » معجم المعاني الجامع عربي عربي)

المقارنة بين الأصل والترجمة :تتوافق المتلازمتان قواعديّا وفي الدّلالة في اللغتين.

استنتاج إستراتيجية الترجمة :جاء المترجم بإحدى المتلازمات اللفظية الدينية المقابلة وأقربها إلى الترجمة الحرفيةوهي **يوم الحساب**. وهي **أقرب المتلازمات اللفظيّة محافظة على الشكل والمعنى**. وقد كان بإمكانه أن ينتهج إستراتيجية اعادة الصياغةبالتوطين بذكر متلازمة أخرى تحمل شحنة دينيّة خاصة بالدّين الإسلامي على سبيل المثال: يوم الفرقان. لكّنه أختار أن تكون المتلازمة اللفظيّة العامة والخاصّة بكل العقائد الدّينيّة، ليكون حيادياّ في ترجمته.

النّموذج رقم45: Notre destinée

Notre destinée ترجم ب : **قدرنا المحتوم**

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة : pronom+nom

العبارة العربيّة : اسم +ضمير +صفة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: تنتمي المتلازمة اللفظية إلى المتلازمات منتظمة تستعمل في سياق المعتقدات الدينيّة والثّقافيّة.

Destinée, nom féminin

Destin, puissance qui règlerait à l'avance le cours des choses à venir.

Synonymes : destin, fatalité

Vie d'une personne.

Exemple : Sa destinée était toute tracée depuis sa naissance.

Synonymes : vie, existence

Sort, avenir de quelque chose en particulier.

Exemple : La destinée de ce projet me semble bien hasardeuse.

Synonymes : sort, sort, avenir, avenir (« déstinée », Dictionnaire Internaute)

العبارة العربيّة: هي تعبير حرّ يؤدي المعنى

أمّا في المعاجم العربيّة: هُوقَدَرٌ لاَ مَفَرَّ مِنْهُ: مَا يُقَدِّرُهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ مِنَ القَضَاءِ.

هَذَا قَدَرُهُ شَاءتِ الأَقْدَارُ ذَلِكَ القَضَاءُ وَالقَدر («القدر»، قاموس البراق)

وغالبا ما تستعمل الكلمة بالعربية ملازمة للقدر بالعطف: **القضاء والقدر**

الإيمان بالقدر هوالاعتقاد بعلم الله للأشياء التي قدرها أزلا وكتبها فإذا شاء خلقها

(«القضاء والقدر»،معجم المعاني الجامع عربي– عربي)

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق المتلازمتان اللفظيتان في الشكل القواعدي والمعيار الدّلالي أمّا دلالة المعنى فموصولة .

استنتاج إستراتيجية الترجمة: قام المترجم **بإعادة صياغة المتلازمة اللفظيّة** الأصلية إلى تعبير حر مع إضافة كلمة «محتوم »دون الإخلال في المعنى. **ويمكن** أن نقترح المتلازمة اللفظيّة **القضاء والقدر** المتداولة كثيرا في اللغة العربيّة.

النّموذج رقم 46 :de la tête aux pieds

Vêtu de noir **de la tête aux pieds**p.19 ترجم ب :يرتدي الأسود **من الرأس إلى القدمين**ص.19

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:pré+nom+pré+nom

العبارة العربيّة: حرف+اسم+حرف+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: تنتمي المتلازمة اللفظية إلى المتلازمات الشفافة جاءت فيسياق أدبي في وصف خادم القايد وهويرتدي الأسود كاملا بمعنى الشموليّة

de la tête aux pieds: de haut en bat ,cette expression est utilisée depuis le XIXe siècle pour signifier "sur tout le corps". Naturellement construite sur le fait que les pieds et la tête sont les deux extrémités du corps humain (« de la tête aux pieds », Internaute Expression Langue Français)

العبارة العربيّة: هي متلازمة لفظيّة شفافة جاءت في سياق أدبي بمعنى الشموليّة

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتوافق المتلازمتين تقريبا في الشكل القواعدي والمعيار الدّلالي والمعنى(الشموليّة) لكنّ المتلازمة اللفظيّة العربيّة أتت في صيغة المثنّى (خاصيّة اللغة العربيّة) بينما أتت المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة في صيغة الجمع.

استنتاج استراتيجية الترجمة: نقل المترجم المتلازمة **اللفظيّة بالإتيان بمتلازمة لفظيّة متداولة وتِؤدي المعنى مع وجود اختلاف في الشكل** واستعمل المثنى أي قدمين عوض الجمع الذي ورد في الفرنسية .

وعند البحث عن معنى الشموليّة وجدنا العبارة التالية وهي فصيحة ومن مستوى لغوي بليغ:

مِنْ قِمَّة رأسه إلى أخمَص قدمه: مِنْ اليافوخ إلى إصْبَع القدم، يقال عند إرادة الشُّمول(مِن« قِمَّة رأسه إلى أخمَص قدمه»،في معجم المعاني الجامع عربي عربي)

النّموذج رقم 47: se fait pas prié deux fois

Mon père ne **se fait pas prié deux fois** p.19 ترجم ب : **لم يفكر أبي ولم يتردد لحظة** ص 19

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:verbe+prép+verbe+nom

العبارة العربيّة: فعل+اسم +حرف+فعل +اسم

الدّراسة الدّلالية:

العبارة الفرنسيّة: تنتمي العبارة إلى المتلازمات اللفظيّة غير شفافة وتعني بالفرنسية

Ne pas se faire répéter quelque chose : agir immédiatement, obéir immédiatement, avec célérité, accepter avec empressement, obéir à la première invitation (ou injonction), profiter de l'occasion (« ne pas se faire prier deux fois », Langue française)

الدّراسة العربيّة: تعبير حر ليس بمتلازمة لفظيّة ومعناها واضح وصريح

المقارنة بين الأصل والترجمة :لا تتوافق العبارتان قواعديّا ولا من حيث صيغة التعبير عن المعنى المقصود.

استنتاج استراتيجية الترجمة :انتهج المترجم **استراتيجية إعادة صّياغة المتلازمة** اللفظيّة إلى تعبير حر مع إضافة بعض الكلمات (جملة) محاولة لتوضيح المعنى وتقريبه أكثر للقارئ.

النّموذج رقم 48: en évoquant les marabouts

Elle se signait **en évoquant les marabouts** de la région p.19

ترجم ب: تمتمت تعاويذ راجفة **مستنجدة بأسماء الأولياء الصالحين** المنتشرين في المنطقة ص 19

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة pré+verbe+nom

العبارة العربيّة: صفة+حرف+اسم+اسم+صفة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: المتلازمة اللفظيّة خاطئة، فالفعل المقصود في السّياق هوالفعل invoquerوالذي يتلازمفي اللغة الفرنسيّة مع:dieu, les saints

فالأصل في العبارة الفرنسية هي **se signer en invoquant les saint esprit** et non pas **évoquant les saint esprits** :

Appeler une puissance surnaturelle à son aide par des prières : Invoquer Dieu, les saints, la Vierge.
Solliciter de quelqu'un de plus puissant, par des prières, une aide, l'expression d'un sentiment : Invoquer l'aide de ses alliés.
(« Invoquer », Larousse Dictionnaire Français)

أمّا الكاتب فقد لازم الفعل مع كلمة marabout والتي تعني في الإستعمال الفرنسي:

Nom masculinPieux ermite, saint de l'islam, dont le tombeau est un lieu de pèlerinage. Musulman sage et respecté. (« marabout », Larousse, Dictionnaire Français)
Marabout, substantif masculin : Histoire Moine-soldat musulman servant dans un couvent fortifié de l'ancien empire arabe.Pieux musulman vénéré comme un saint de son vivant ou après sa mort. Par analogie Sorcier, prêtre d'une religion fétichiste. (« marabout »,Langue Française)

العبارة العربيّة: **مستنجدة بأسماء الأولياء الصالحين** هي تعبير حر من تركيب المترجم وليست متلازمة لفظيّة. ولكن المعنى موصول.

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق العبارتان قواعديّا ولكن المعنى موصول رغم أن كلمة marabout كلمة مقترضة من العربيّة وكان من الأفضل استعمالها واسترجاعها في الترجمة.

المرابطون من ربط:أهل الحَلّ والرَّبط: الولاة وعِلْية القوم الذين بيدهم تصريف الأمور

المرابطون: اسم لبعض ملوك العرب في الأندلس(«المرابطون »،معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

استنتاج استراتيجية التّرجمة: أعاد المترجم صياغة المتلازمة اللفظيّة بإحداث إضافات في عدد الكلمات وتغيير كلمة marabout بالأولياء الصّالحين وقد كان قد استعمل نفس العبارة كترجمة لعبارة Saints patrons في المثال الذي تناولناه وشرحناها آنفا فلم يستعمل كلمة المرابطين إذ أتت ترجمته:

تمتمت تعاويذ راجفة **مستنجدة بأسماء الأولياء الصالحين** المنتشرين في المنطقة، وقد كان عليه من الأحسن الإتيان بالمقابل بالعربية وهوالمحافظة على كلمة المرابطين. لكنّ المعنى يبقى موصول لأنّ الأولياء الًصالحين والمرابطين من شأنهم أن يصلحوا ويربطوا بين النّاس. ونضيف أنّه في العقيدة الإسلامية فالعبارة المتداولة للدلالة على المعنى المقصود والتّي نقترحها هي: **التوسل إلى الله بأوليائه الصّالحين.**

النّموذج رقم 49: perdu la raison

Elle était persuadée que son mari avait **perdu la raison**p.19

ترجم ب: كانت مقتنعة أن زوجها **فقد عقله** ص 19

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: verbe +nom

العبارة العربيّة: فعل+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة:**perdre la raison** متلازمة لفظية منتظمة وتعني:

Devenir fou, ne plus avoir toute sa tête

Créée au début du XXe siècle, cette expression était liée à l'univers psychiatrique et s'est généralisée pour investir le langage courant. (« Perdre la raison », Expression Langue frnaçaise)

العبارة العربيّة: فقد عقله متلازمة لفظيّة منتظمة بمعنى الجنون، ولنا الخيار في اللغة العربية للتعبير على المعنى:

فقَد رُشْدَه، فقَد صوابَه، فقَد عقلَه: جنّ، تصرّف بطيْش وتسرُّع («فقد عقله »، معجم المعاني الجامع عربي عربي)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة : تتوافق المتلازمتان في الشكل القواعدي والمعيار الدّلاليوالمعنى .

استنتاج استراتيجية الترجمة: فالمترجم أدى المعنى **بإتيانه بالمتلازمة اللفظيّة المقابلة شكلا ومعنا** وتجدر الإشارة أنّ عبارة **فقد الصواب** هي عبارة أفصح وأكثر استعمالا في العربيّة .

النّموذج رقم50: La barbe taillée

La barbe taillée avec soin p.19 ترجم ب : **لحيته محلقة** بعناية ص 18

الدّراسة التّراكيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: .nom +adj

العبارة العربيّة:اسم+صفة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة منتظمة معناها واضح

العبارة العربيّة: هي متلازمة لفظيّة منتظمة معناها واضح

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق العبارتان شكلا ودلالة.

استنتاج استراتيجية التّرجمة: أتى المترجم **بالمتلازمة اللفظية المقابلة في الشكل والمعنى** في العربيّةوهي **لحية محلقة** كما يمكن استعمال : **ذقن محلّق** .

النّموذج رقم 51:escorté de sa garde

C'était le caïd **escorté de sa garde** prétorienne p.19 ترجم ب إنّه القايد **محاطا بحرسه** الخاص ص 18

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسيّة: **adj+pré+nom**

العبارة بالعربيّة:صفة +حرف جر +اسم مجرور

الدّراسة الدّلالية:

العبارة الفرنسية:من المتلازمات اللفظيّة المنتظمة.

تعني العبارة بالفرنسيّة :

Accompagner en faisant en sorte de protéger, de surveiller.
Synonymes : accompagner, protéger, conduire
(« escorter », Internaute Dictionnaire)

العبارة بالعربيّة: إنه القايد **محاطا بحرسه** الخاص هي تعبير حر من تركيب المترجم.

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتوافق العبارتان شكلا ولكنّهما لا تتوافقان دلاليّا فيظهر جليّا أنّ المعنى المقصود والبارز في العبارة الفرنسيّة هوالمرافقة لغرض الحماية ولم يرد ذلك في العبارة العربيّة والمترجم حصر في ترجمته الفعل escorter بمعنى الإحاطة فقط.

استنتاج استراتيجية الترجمة: انتهج المترجم **استراتيجية إعادة صّياغة المتلازمة اللفظية** الفرنسيّة في عبارة حرّة، وكما أشرنا أعلاه فقد حدث حصر وتقليص للمعنى المقصود وهومجيء القايد صحبة الموكب المرافق والحارس عليه من أجل الحمايةإلى معنى الإحاطة فقط وجاء المعنى ناقص أومحذوف جزئيّا، فالمتلازمة escorter par sa garde لم تؤتى بمقابلها في اللغة العربيّة .

النّموذج رقم 52: Apposer son **empreinte digitale**

Apposer son **empreinte digitale** p.19 ترجم ب: **دمغ بصمات يده** ص 19

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسيّة:verbe +nom+adj

العبارة بالعربيّة:فعل+اسم +مضاف إليه

الدّراسة الدّلالية:

العبارة الفرنسية: من المتلازمات اللفظيّة المنتظمة. يلتزم الفعلapposer مع كلمات أخرى : signature ,timbre

Une empreinte digitale ou dactylogramme est le résultat de l'apposition d'un doigt sur un support après encrage de celui-ci. Le dessin formé sur le support est constitué de dermatoglyphes.
Une trace digitale, terme plus général, est le résultat d'un contact entre un doigt et un support, l'empreinte digitale étant un exemple de trace digitale. Le caractère quasi-unique d'une empreinte digitale en fait un outil biométrique très utilisé pour l'identification des individus en médecine légale et pour la police scientifique.
(« Empreinte digitale », Dictionnaire Sensagent Le Parisien)

العبارة بالعربيّة: من المتلازمات اللفظيّة المنتظمة فيلتزم الفعل دبغ أصلا مع كلمة جلد.

دبغ البصمة: الأثر الذي يتركه الإبهام على الورقة

دبَغَ يَدبَغ ويَدبُغ ويَدبِغ ، دَبْغًا ودِباغًا ودِباغَةً ، فهودابِغ ودَبُوغ ، والمفعول مَدْبوغ ودبِيغ

مادّة تُستخرَج من بعض النَّباتات تُستخدَم في الدِّباغة

دبَغ الجلدَ :عالجَه بمادّة تحفَظُه وتهيّئه للاستعمال ، دِبَاغُهَا طَهُورُهَا(حديث)

دبَغ المطرُ الأرضَ بمائه: ليَّنها وأزال عنها الأوساخَ،

كلامٌ غير مدبوغ:لم يُروفيه(« دبغ البصمة »، معجم المعاني الجامع عربي عربي)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق المتلازمتان في الشكل القواعدي والمعيار الدّلالي وفي المعنى المتداول رغم وجود اختلاف في معنى الأفعال المستعملة في الأصل الفعل **apposer والفعل دبغ** إذا أخذناها على حدة كما يظهر في التّعريفات .

استنتاج استراتيجية الترجمة: أتت الترجمة وفق **استراتيجية المحافظة عل المتلازمة اللفظيّة بالمتلازمة الموافقة معنا وشكلا .**

النّموذج رقم 53: une nouvelle page s'ouvrait

une nouvelle page s'ouvrait et nous n'y figurions pas P.18 ترجم ب:

انفتحت صفحة جديدة ولم نكن مسجلين بها ص18

الدّراسة التّركيبيّة :

العبارة بالفرنسيّة: adj+nom+verbe

العبارة بالعربيّة:فعل+اسم+صفة

الدّراسة الدّلالية:

العبارة الفرنسية: هي متلازمة لفظيّة شفّافة تحمل كناية سهلة الفهم كثيرة التّداول والاستعمال بهذا الشكل ولكن وجدنا أنّ أصلها من متلازمة لفظيّة منتظمة أخرى بالفرنسية: **tourner la page**. تؤدّي نفس المعنى :

Commencer un nouvel épisode d'une vie, d'une relation personnelle ou professionnelle en faisant table rase du passé (généralement mal vécu). (« tourner la page », Expression)

وفي سياق النصّ **فبعد** المصيبة التي حلّت بالعائلة فقد طلع نهار آخر لكنّهم وكأنهم ميتون وليسوا من عالم الأحياء.

كما نجد عبارة مستعملة ouvrir un nouveau chapitre بمعنى:

Débuter une nouvelle période. (« ouvrir un chapitre », Expression langue Française)

العبارة بالعربيّة: **انفتحت صفحة جديدة** هوتركيب حرّ جديد على الاستعمال العربي دون أن يكون غريب، فالمعنى موصول ويمكن اعتبارها متلازمة لفظيّة مع التّداول.

المقارنة بين الأصل والترجمة: جاءت العبارة العربيّة ترجمة حرفيّة للمتلازمة اللفظيّة الجديدة الفرنسيّة تتوافق معها في الشكل القواعدي وحتّى المعنى مفهوم .

استنتاج استراتيجية الترجمة: استعان المترجم **باستراتيجية الترجمة الحرفيّة محافظا عل شكل ومعنى المتلازمة اللفظية الأصليّة** وقد وفق في الإتيان بمتلازمة لفظيّة جديدة دون أن تكون غريبة في التّعبير العربي فهي مقبولة ومفهومة من القارئ.

النّموذج رقم 54: passer de l'autre côté du miroir

passer de Je me souviendrai toute ma vie de ce jour qui vit mon père **l'autre côté du miroir** P.19 ترجم ب : سأتذكر طوال حياتي هذا اليوم الذي **مرّ فيه أبي إلى الجهة الأخرى من المرآة** ص 20

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسية: verbe+prép+nom+nom+prép+nom

العبارة العربيّة:فعل+حرف جر+اسم+حرف+اسم+صفة+حرف+اسم

الدّراسة الدّلالية:

العبارة الفرنسيّة: من المتلازمات اللفظية غير الشفافة وهي عبارة جاهزة، استعملت خطأ في النص كما سنوضحه أسفله.

يذكر القاموس الإلكتروني ريبيرسوأن العبارة بالفرنسية تعني :

Passer de l'autre côté du miroir: aller au-delà des apparences, chercher plus loin que ce qu'on voit (« passer de l’autre côté du miroir », Dictionnaire Reverso)

ولكن حسب سياق النص فليس ذلك هوالمقصود بل المعنى هوالانتقال من عالم إلى عالم آخر معاكس،وهواليوم الذي انقلبت فيه حياة إزاءك من الأمل والطموح إلى الخيبة وضياع كلّ حقوله. وهناك عبارة تِؤدى هذا المعنى بالفرنسيّة: passer de l’autre côté du mur والتّي ستكون أصح حسب سياق النصّ وتجدر الإشارة إذن **أنّ الكاتب قد استعمل المتلازمة اللّفظيّة خطأ في الأصل.**

العبارة العربية: **مر** فيه أبي **إلى الجهة الأخرى من المرآة** هي عبارة حرّة وجاءت كترجمة حرفيّةللمتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة وهي لها وقع غريب على التركيب والاستعمال العربي.

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتطابق العبارتان في الشكلالقواعدي وتختلفان من حيث المعيار الدّلالي،أمّا من حيث دّلالة المعنىفهي غير المقصودة في سياق النصّ فوقع الخطأ أولا من الكاتب في اختيار المتلازمة اللفظيّة غير ملائمة ثمّ وقع الخطأ بطبيعة الحال في الترجمة الحرفيّة الغريبة على الاستعمال العربي وبالتالي المعنى يبقى غير مفهوم لدى القارئ.

استنتاج استراتيجية الترجمة: أتى المترجم **بالترجمة الحرفية** للمتلازمة اللفظيّة والتي جاءت غريبة عن الصيغة العربية والمعنى العربي. فلم يوفق في الترجمة للتعبير عن المعنى نفسه ونحن نقترح القول على سبيل المثال: سأتذكر طوال حياتي هذا اليوم الذي **انقلبت** فيه حياة أبي **رَأْساً عَلَى عَقِبٍ** لتصويب خطأ الكاتب والمترجم معا.

النّموذج رقم 55: battait en retraite

L'univers **battait en retraite** pour mieux nous isoler dans notre détresse p.20

ترجم ب : **انسحب** فيه الكون كي يعزلنا أكثر في هلعنا ص 20

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسية:verbe+prép+nom

العبارة العربيّة: فعل

الدّراسة الدّلالية:

العبارة الفرنسيّة:battre en retraite متلازمة لفظية غير شفافة

وأصل المتلازمة اللفظيّة من الميدان العسكري:

Cette expression remonte à la première moitié du XIXe siècle et appartenait alors au domaine militaire. Elle désignait le fait de fuir devant l'adversaire, d'abandonner le champ de bataille.

(« battre en retraite », Expression Langue Française)

وفي سياق النص وكأن الكون هوالآخر يستغني عنهم وينسحب ليعزلهم أكثر في مأساتهم.

العبارة العربية: اختصرت المتلازمة اللفظيّة الفرنسية الأصليّة في عبارة حرّة تتمثّل في الفعل انسحب.

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق العبارتان في الشكلالقواعدي والمعيار الدّلالي، لكنّهما تتوافقان في المعنى لكن تبقى دلالة المتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة أفصح وأرقى من العبارة العربيّة بمعنى أن المعنى موجود لكن مع وجود تبأين على مستوى البلاغة والأسلوب.

استنتاج استراتيجية الترجمة: حافظ المترجم على المعنى نوعا ما في ظلّ **استراتيجية إعادة صياغة المتلازمة اللفظية** الواردة في الأصل إلى عبارة حرّة بالعربيّةتفيد معنىالتّراجع والانسحاب.

النّموذج رقم 56 : tenait les rênes

Mon père **tenait les rênes** p20ترجم ب **يمسك** أبي **اللجام** ص20

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسية:**verbe+nom**

العبارة العربيّة:فعل +اسم

الدّراسة الدّلالية:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة ويمكن أن تكون غير شفافة لأنها تحمل معنى مجازي حسب السّياق.

Tenir les rênes, locution

Sens figuré :diriger, maintenir le contrôle de quelque
chose sur lequel on possède une emprise.
(« tenir les rênes », Internaute Dictionnaire)

والعكس هو lâcher les rênes بمعنى التخلي على كلّ شيء والاستسلام

(قاموس المنهل فرنسي عربي ،1983،ص. 892)

ولكن المعنى المقصود هوالمعنى الأول وهوالمسك بلجام الخيل وفي النص هولجام البغلةوليس بالمعنى المجازيأي مسك زمام الأمورأوتولّي المسؤوليّة.

العبارة العربية: يمسك اللجام متلازمة لفظيّة منتظمة تستعمل بمعناها الصحيح والمجازي حسب السّياق تماما مثل ما هوفي اللغة الفرنسيّة.

وعند البحث عن المقابل في اللغة العربية والمِؤدية للمعنيين المذكورين أعلاه حسب السياق وجدنا:

شدّ اللجام : يشدّ اللِّجام : يبطئ أويوقف، يسيطر سيطرة شديدة محكمة

« (شدّ اللجام » ،من معجم المعاني عربي–عربي).

وبالتّالي فلم يستعمل المترجم الفعل الأصلي في المتلازمة اللفظيّة العربيّة بل أتى بمرادفه. فاستعمل يمسك اللّجام عوضّ يشدّ اللّجام ولكّنّها تبقى وافية للمعنى.

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتوافق العبارتان في الشكل ألقواعدي ومن حيث المعيار الدّلالي ودّلالة المعنى.

استنتاج استراتيجية الترجمة: وأمّا المترجم فقد قام **بالترجمة الحرفية** للمتلازمة اللفظيّة باستعمال الفعل مسك وهومرادف الفعل شدّ وهولا يغيرّ المعنى لكنّ نحن نرى أنه

من الأحسن **الإتيان بالمتلازمة اللفظيّة المقابلة والجاهزة** والمتداولة بالعربية الفصحى وهي: **شدّ اللجام**. ولكن التغيير الذي وقع على المتلازمة الأصلية بوضع مرادف للفعل لم يخل بالمعنى.

النّموذج رقم 57: Les yeux rivés sur **le plancher**

Les yeux rivés sur **le plancher** P20 ترجم ب : **العينان تائهتان ص** 20

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسية: nom +adj+prép+nom

العبارة العربيّة:اسم+صفة

الدّراسة الدّلالية:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة غير شفافة

Littéraire. Attacher étroitement quelqu'un à quelque chose, à un lieu, à un groupe : Tout cela l'avait rivé à son village: au sens figuré fixer attentivement en parlant du regard rivé :

ونجد عبارة **les yeux rivés sur le plancher** lesوعبارة**les yeux rivés au sol** للتعبير عن معنى:

Être immobilisé, fixé : Rester rivé sur place. Avoir les yeux rivés sur quelqu'un.

Ne jamais quitter quelque chose : Être rivé à son travail

(« Avoir les yeux rivés », Larousse Dictionnaire Français)

العبارة العربية : العينان تائهتان هي عبارة حرّةمن تركيب المترجم ، وعند بحثنا في هذا السياق في اللغة العربية وجدنا عبارةمستعملة ومناسبةتاه بصرُه : بمعننظر إلى الشيءِ في دوام («تاه بصره»، معجم المعانى الجامع عربي–عربي)

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق العبارتان في الشكل القواعدي والمعيار الدّلاليكما أنّ العبارة الفرنسيّة استعملت في صيغة الجمع بينما تحبّذ العربيّة استعمال المثنّى. أمّا من حيث المعنى فهونفسه في العبارتين .

استنتاج استراتيجية الترجمة: أعادالمترجم صياغة معنى المتلازمة اللفظية في عبارة حرّة: العينان تائهتان، وقد كان من الممكن أن يستعمل العبارة المتداولة والأفصح: **تاه بصره أونظر إلى الشيء في دوام**كما أشرنا أعلاه.

النّموذج رقم 58: Enfouie sous **son voile**

Enfouie sous **son voile** ma mère se recroquevillait dans un angle,p.20

ترجم ب : تقوقعت أمي في ركن على حافة المركبة **مندسة في حايكها** ص 20

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:adj. +prép+nom

العبارة العربيّة :صفة+حرف+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة منتظمة

حيث يتلازم الفعل **enfouir مع** كلمات عديدة:

Enfuie Mettre quelque chose en terre : Enfouir les graines.
Cacher quelque chose quelque part, le mettre sous quelque chose d'autre, au fond de quelque chose; dissimuler : Il enfouit sa trouvaille dans sa poche.
Littéraire. Enfermer quelque chose en soi pour qu'il n'apparaisse pas : Enfouir ses peines dans son cœur.

والمقصود في السياق هوأن الأم كانت مخفية تحت حجابها.

العبارة العربيّة: **مندسّة في حايكها** هي تعبير حرّ من تركيب المترجم وليست متلازمة لفظيّة من الفعل اندسّ.

اندسَّ فلانٌ: دخل في الشيء "اندسّ في الفراش خشية البرد، اندفن اندسَّ بين النَّاس: اختفى، تسلّل خفية بينهم "اندسّ بين الأشجار/ المتظاهرين" اندسَّ إلى فلانٍ: تجسّس له؛ يأتيه بأخبار الناس. اندسَّ الشَّيءُ في الشَّيء: دخل فيه. (« اندس » ،المعجم)

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا يوجد اختلاف في البنية القواعديّة، والمعنى منقول لكنّ ما يظهر جليا هوالشحنة الدّلاليّة والثقافيّة المحليّةللمفردات المقترحة في الترجمة إلى العربيّة حيث استعمل المترجم كلمة **حايك** وهومدلول ثقافي محلي للثقافة الجزائرية بينما استعمل الكاتب كلمة voileالّذي يمكن أن يكون قطعة قماش فقطأوحجاب المرأة والحجاب غير الحايك ففي كلتا الحالتين فالمعنى ليس نفسه.

Voile: Pièce d'étoffe, le plus souvent légère, qui sert à couvrir, à cacher quelque chose à la vue : Ôter le voile qui couvre une statue.

Pièce d'étoffe servant à cacher le bas du visage ou à couvrir la tête des femmes dans certaines circonstances: Les femmes musulmanes portent un voile. (« voile », Larousse Dictionnaire Français)

حايك مصدر حاكَ. ثوب خارجيّ مصنوع من القطن أوالحرير أوالصّوف يلبس في المغرب (« الحايك»، معجم اللغة العربيّة المعاصرة)

"الحـايَكْ" في اللغة العربية من الفعل (حاك) و(يَحيك – حِياكة) بمعنى (نَسَجَ)، وهوالثوب المُحاك أوالمنسوج، وفي قاموس المعاني العربي، فإن الحايك هوقطعة ثوب ترتديه المرأة، ويَستر رأسها ووجهها وكامل جسدها وهومن لألبسة التقليدية العريقة التي يحاول المجتمع الجزائري الحفاظ عليها. («الحايك»،التقاليد الجزائريّة ،العين).

استنتاج استراتيجية الترجمة: أعاد المترجم صياغة المتلازمة اللفظيّة بإدخال الشّحنة الثّقافيّة المحليّة في الترجمة العربيّة فصبغها بنكهة محليّة (التّوطين) وبلاغة أقوى في العبارة **مندسة تحت الحايك.** وما يمكن أن نظيفة أن الكاتب الأصلي لوأراد ذلك كان بإمكانه إظهاره في لغة الكتابة كونه جزائري الجنسيّة والثّقافة ويكون قد تعمّد عدم فعل ذلك وربّما كان على المترجم احترام ذلك وعدم توطين المعنى .

النّموذج رقم 59: se rendre compte

Sans **se rendre compte** P20 ترجم ب : لم **يدرك** والدي أنّ. ص 20

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:verbe+adj

العبارة العربيّة: فعل

الدراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة :**se rendre compte** من نوع المتلازمات اللفظيّة المنتظمة

S’apercevoir de quelque chose, prendre consciences

cette expression a vu le jour au cours du XIXe siècle pour désigner le fait de prendre conscience de quelque chose, et s'emploie toujours actuellement dans le langage courant et en conservant son sens premier.

(« se rendre compte », Expression Langue Française)

العبارة العربيّة: تركيب حرّ وليست بمتلازمة لفظيّة.

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: هناك تبأين في البنية القواعديّة والمعيار الدّلاليلكن من حيث المعنى فهونفسه وجاء في صيغتين مختلفتين الأولى في متلازمة لفظيّة والثّانية في صيغة عبارة حرّة.

استنتاج استراتيجية الترجمة: استعان المترجم **باستراتيجية إعادة صياغة المتلازمة اللفظيّة** فقصّر المعنى في الفعل**أدرك** ويبقى المعنى مفهوم.

النّموذج 60:Profil bas

Notre chien nous suivait de loin le **Profil bas** p. 20

ترجم ب: تبعنا كلبنا عن بعد **بسحنة منتكسة** ص 20

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: .nom +adj

العبارة العربيّة: اسم +صفة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: المتلازمة اللفظيّة منتظمة ويمكن أن تكون فهي تحمل معنى مجازي وأصلها:

faire profil bas**,** faire silence se taire, taire qqch
mal à l'aise, gêne (relation humaine)
Éprouver une impression de mal à l'aise devant qqn rester sans parler
(« faire profil bas », Dictionnaire Sensagent Le parisien)

Faire profil bas : Se montrer discret, ne pas se faire remarquer.
Eviter de se faire remarquer après un acte peu remarquable.
C'est expression remonte au milieu du XXe siècle où, à l'inverse du profil haut, on baissait la tête en signe de soumission C'est par extension, probablement. par copie de la forme anglaise « low profile » que le même terme désigne maintenant une attitude discrète, réservée, et même parfois honteuse
(« faire profil bas », Expression »)

وتذكرنا العبارة بعبارات أخري في نفس السياق في اللغة الفرنسيّة:

« se tenir à carreau », « faire le canard », « ne pas faire de vague ».

العبارة العربيّة: **بسحنة منتكسة** هي تعبير حرّ من تركيب المترجم وقد يكون المعنى غير مفهوم أوناقص لدى القارئ، وعند البحث عن الترجمة الموافقة للمتلازمة اللفظيّة الفرنسيّة بالعربية وجدنا عبارة متداولة وهي التواري عن الأنظار والبقاء بعيدا عن الأنظار(«توارى عن الأنظار » ، قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظيّة،2007 ،ص. 1028)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: هناك توافق في البنية القواعديّة وتبأين من حيث المعيار الدّلالي أمّا من حيث الدّلالة فيظهر لنا أنها ناقصة وغير مكتملة في اللغة العربيّة.

استنتاج استراتيجية الترجمة: أمّا المترجم فقد **أعاد صياغة المتلازمة اللفظيّة**في عبارة حرّة: **بسحنة منتكسة** يمكن أن تفهم لكن بمعنى جزئي عن الذي ورد في سياق النص الأصلي وهوأن الكلب كان وراءهم **متواريا عن الأنظار وسحنته أي ملامحه مكتئبة ومذلولة** ونحن لم نجد متلازمة لفظية مقابلة ومكافئة في العربيّة لكن يمكن أن نقترح الترجمة على النحوالتالي وكان كلبنا**يتابعنا مذلولا ومتواريا عن الأنظار**. ونكون بذلك قد عبرنا عن الصورة التّي أراد الكاتب إيصالها للقارئ مع المعنى بطبيعة الحال.

النّموذج رقم 61:tenir le coup

S'il était capable de **tenir le coup** P20 ترجم ب: إن كان قادرا على **الصبر** ص 20

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:verbe+nom

العبارة العربيّة: اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة منتظمة وهي تعني:

Tenir le coup , locution

Résister sur le plan moral ou physique. résister , tenir bon, supporter

Tenir le coupRésister à un choc

Résister (à quelque chose) avec persévérance ,supporter une épreuve

(« tenir le coup »Expression)

العبارة العربيّة: كلمة مفردة وليست بمتلازمة لفظيّة ومعناها واضح وصريح.

المقارنة بين الأصل والترجمة: هناك تباين على مستوى البنية القواعديّة والمعيار الدّلالي، أمّا المعنى فمنقول لكن في صيغتين مختلفتين وبأسلوبين مختلفين فجاء أفصح في اللغة الفرنسيّة .

استنتاج استراتيجية الترجمة: أعاد المترجم صياغة المتلازمة اللفظيّة باختزالها في كلمة الصبر، ولما بحثنا وجدنا إعادة الصّياغة بعبارة أخرى أقرب إلى العبارة الأصليّة: إن كان **قادرا على الصمود** أو**تحمل الصدمة:**

صَمَدَ لِلْعَذَابِ: ثَبَتَ وَاسْتَمَرَّ مُتَحَمِّلاً («صمد » ،معجم المعاني الجامع عربي– عربي)

وتكون أقرب إلى المعنى الأصلي وأفصح من اقتراح المترجم وتحمل دلالة أقوى من التّي جاءت في كلمة الصبر لحالها والمقترحة من المترجم.

النّموذج رقم 62: au fur et à mesure

Son allure ralentissait au **fur et à mesure** qu'il **gagnait du terrain** P20

ترجم ب تتباطأ سرعته **كلما قلّص المسافة بينه وبيننا** ص 20

… **Au fur et à mesure** ترجم ب **كلّما**

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:prép+nom+prép+nom

العبارة العربيّة: ظرف زمان يفيد الشرط

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة, منتظمة:

Au fur et à mesure : locution adverbiale

Progressivement, avec l'acquis du temps qui passe, petit à petit: Il vient d'arriver, il s'adaptera au fur et à mesure; en même temps et proportionnellement: Au fur et à mesure que les heures passaient, son angoisse augmentait.

(« au fur et à mesure », Larousse dictionnaire Française)

العبارة العربيّة: **كلّما** ظرف زمان يفيد الشَّرط، ولا يجوز تكرارُها في الجملة. ليست متلازمة لفظيّة.

ومن الخطأ الشائع أن نقرأ وأن نسمع مثل هذه الجملة

كلما فازت المدرسة بالجوائز كلما تحفزت همّتها («كلّما» ، معجم المعاني الجامع عربي–عربي).

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: لا تتوافق العبارتان في الشكل لكنّ الدّلالة نفسها.

استنتاج استراتيجية الترجمة:استعان المترجم ب **استراتيجية إعادة صياغة معنى المتلازمة اللفظيّة واختزلها** في كلمة واحدة(كلّما) والمعنى موصول.

النّموذج رقم 63: gagner du terrain

gagner du terrain P 20 ترجم ب **قلّص المسافة بينه وبينهما** ص 20

الدّراسة التّركيبيّة :

العبارة الفرنسيّة:verbe +nom

العبارة العربيّة:فعل +اسم +حرف +اسم

الدّراسة الدّلاليّة: من نوع متلازمة لفظيّة يمكن أن تكون شفّافة بمعنى (يشغل المكان أوالميدان أوالمحيط) ويمكن أن تستعمل مجازيّا بمعنى التفشّي والانتشار وأمّا في النصّ فاستعملت بالمعنى الحقيقي الشفّاف.

Gagner du terrain *(v. intr.)*
avancer, progresser, s'avancer, s'étendre, s'imposer
(« gagner du terrain », Dictionnaire Sensagent le Parisien)

العبارة العربيّة: تعبير حرّ وليس بمتلازمة لفظيّة.

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق العبارتان لا شكلا (المعيار القواعدي) ولا من حيث المعيار الدّلاليأمّا المعنى فمنقول ولكن بصيغة وصورة مختلفتين.

استنتاج استراتيجية الترجمة: أعاد المترجم صياغة معنى المتلازمة اللفظية بوجهة نظر مختلفة عن الأصل فالكاتب تحدث عن ربح المسافة أمّا الكاتب عن معنى تقليص المسافة(قلص المسافة بينه وبيننا)وكان من الممكناستعمال عبارة **اقترب منّاوالتحق بنا،** وبالتالي فالمترجم عبّر عن الصورة من منظور مختلف ولكن المعنى يبقى موصول ومفهوم.

النّموذج رقم 64: La volonté du seigneur

La volonté du seigneur p. 22 ترجم ب: **مشيئة الله ص** 22

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:nom+prép+ nom

العبارة العربيّة: اسم+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة منتظمة جاءت في السياق الديني والمتلازمة الأكثر تداولا هيla volonté de Dieuوتعرف في قاموس ب:

Expression appartenant au domaine de la théorie et signifiant que tout homme, s'il y consent peut etre sauvé car telle est la volonté de Dieu. Dans la foi chrétienne, c'est une notion capitale.
(«volonté de Dieu », Dictionnaire Internaute)

العبارة العربيّة: هي متلازمة لفظيّة منتظمة وهي تحمل شحنة دينيّة وثقافيّة إسلامية.

مَشيئة: إرادة، المشيئة أي الإرادة الإلهية

بمشيئة الله: تقال عند الوعد بفعل شيء أوالرّغبة في وقوعه،

حسَب المشيئة :تقال عند عدم التأكُّد من فعل شيء وعدم الوعد بوقوعه

(«مشيئة »،معجم المعاني الجامع عربي– عربي)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق العبارتان في البنية القواعديّة والمعيار الدّلاليوتختلفان من حيث الشحنة الدّينية التّي تحملها كلّ منهما .

استنتاج استراتيجية الترجمة: وبالتالي استعان المترجم **باستراتيجية الإتيان بالمتلازمة اللفظيّة المقابلة** في الدّين الإسلامي وهي :مشيئة الله ولم يكن حياديّا في ترجمته

لم يقل مشيئة الرب أوالإله وبذلك خصّص المتلازمة بالسياق الإسلامي(توطين). علما أن الكاتب في الأصل يمكن أن يكون متعمّدا لأنه جزائري الجنسيّة والثقافة فكان بإمكانه استعمال la volonté d'Allah وبذلك فكان على المترجم أن يحافظ على ما ورد في المتلازمات اللفظيّة المشحونة بشحنة دينيّة وثقافيّة.

النّموذج رقم 65: La baraka des ancêtres

p. 23 Les villes sont maudites**. La baraka des ancêtres** n'y a pas cours ترجم ب والمدن ملعونة تفتقر إلى **بركة الأجداد** ص.23

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة : nom +prép +nom

العبارة العربيّة: اسم +اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة غير شفّافة من سياق ديني وثقافي.

Baraka: كلمة عربيّة تعني

Barakah, ou baraka, est un mot arabe (بركة, dont la transcription de l'arabe est *barakah*) et signifie, principalement, « sagesse » ou « bénédiction ». https://fr.wikipedia.org/wiki/Barakah

baraka*, nom féminin,* Religion Familier.

Influence positive, benefique qui est exercée par certains personnages de l'Islam ou par des objets sacrés. Synomyme : chance (« baraka », Dictionnaire internaute)

فهي إذن متلازمة مقترضة من اللغة العربيّة ذات سياق ديني من المعتقدات الإسلامية.

العبارة العربيّة: متلازمة لفظيّة غير شفّافة من أصل ديني:

البَرَكة: النماء والزيادة

عاشَ في بَرَكَةٍ دائِمَةٍ: السَّعادَةُ

مَعَهُ البَرَكَة: الخَيْرُ والنَّماءُ في تِجارَتِهِ بَرَكَةٌ أَمَّا البَرَكَةُ فَهِيَ النَّماءُ والزِّيادَةُ والرَّفْعُ، دَعا لَهُ بِالبَرَكَةِ

يُبَكِّرُ في دَرْسِهِ فَإِنَّ في الوَقْتِ المُبَكِّرِ

حَبَّة البَرَكة: أَوراقها دقيقة التجزُّؤ، وأزهارها زرق، وثمارهاجِرابية، بداخلها بذور صَغيرة سود تستعمل علاجاً، وتضاف أَحيانا إلى بعض أصَناف الخبز والفطائر، لطيب طعمها ورائحتها، ويُعْتصر منها زيت الحبة السوداء، أوزيت حبة البركة ومن أَسمائها: الحبة المباركة، والشونيز، أوحبة الشونيز، والحبة السوداء.

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته :عبارة تقال عند ختام الصَّلاة، وعند لقاء شخص أوعند وداعه، سافَر على بركة الله وببركة الله/ سافِر على بركة الله وببركة الله: عبارة تقال تيمّنًا بالخير (« البركة » ،معجم المعاني الجامع عربي –عربي)

وأجداد: جمع جَدّ والجَدُّ : أَبوالأَب،وأَبوالأُم

الأجداد: السَّلف وتراب الأجداد:أرض الوطن ("أجداد"، معجم المعاني الجامع عربي– عربي)

وبالتالي فالمتلازمة اللفظيّة هي عبارة تستعمل تيمّنا بخير الأجداد ورعايتهم ورضاهم.

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: هناك توافق في الشكل القواعدي والمعيار الدّلاليوالدّلالة.

استنتاج استراتيجية الترجمة: العبارة الفرنسيّة مقترضة من السياق الديني والمعتقدات الإسلامية فهي أصلا مترجمة من العربية ولم يقم المترجم سوى **استرجاعها إلى أصلها:** بركة الأجداد بمعنى **برعاية خير ورضا الأجداد.** وهذه الاستراتيجية لم يشار إليها من طرف منى بيكر أوحسن غزالة.

النّموذج رقم 66: restent sur mes bras

Mes melons **restent sur mes bras** p. 23 ترجم ب : تتكدس السلعة **وتتعفن وتأكلها المزبلة** ص.24

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:verbe +prép+ nom

العبارة العربيّة:فعل+فعل+فعل+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: لم تستعمل المتلازمة اللفظيّة بالشكل الصّحيح، فالأصل في العبارة الفرنسيّة هي متلازمة لفظيّة معنى حقيقي ومعنى آخر مجازي:**avoir sur les bras فالكاتب** لم يأتي بالمتلازمة اللفظية في أصلها بل وقع عليها بعض من التغيير على مستوى الفعل المستعمل.

Avoir sur les bras, locution verbale (Familier) Être embarrassé, être occupé de quelque chose.

Nous ne gagnons rien à rester ici, mes amis ; le soleil se couche à l'occident, et j'**ai sur les bras** une affaire qui ne me permettra pas de rester avec vous un jour de plus ; […]. (Walter SCOTT, Ivanhoé, traduit de l'anglais par Alexandre DUMAS, 1820)

avoir sur les bras est employé comme expression

(« avoir sur les bras », Expression Française),

والأمثلة على المتلازمات اللفظيّة التّي تحتوي على كلمة**bras :**

À bras ouverts, À la force des bras, À tour de bras, Avoir le bras long Avoir les bras rompus, Avoir quelque chose, quelqu'un sur les bras Baisser les bras, Brascassé, Bras d'airain, Bras de fer, Bras de levier, Bras de lumière, Bras de manutention, Bras de mer, Bras de suspension, Bras de transept,Bras de vigne, Bras dessus, Bras dessous, Bras d'honneur, Bras mort, Donner, offrir son bras à quelqu'un.

Le bras droit de quelqu'un , Port de bras, Tendre les bras à quelqu'un, ouvrir les bras à quelqu'un . (« avoir sur les bras », Larousse dictionnaire Français)

العبارة العربيّة: **تتكدس** السلعة **وتتعفن وتأكلها المزبلة** هي عبارة حرّة من تركيب المترجم تحمل معنى غير الذّي قصده الكاتب.

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق العبارتان لا شكلا(المعيار القواعدي) ولا من حيث المعيار الدلالي أمّا المعنى فمنقول ومفهوم ببعض الشروحات قام المترجم بإضافتها فأضافت معنى آخر غير مذكور في الأصل.

استنتاج استراتيجية الترجمة: انتهج المترجم **استراتيجية إعادة صياغة المتلازمة اللفظيّة وقد أضاف** معنى لم يورد في الأصل بتقديم بعض التّوضيحات.

لاحظنا أن الكاتب أصلا وقع له خلط وقد غيّر في الفعل المكوّن للمتلازمة اللفظية، ولكن المعنى كان مفهوما وهوأن تبقى السّلعة على عاتق الرجل ولا تباع. أمّا المترجم فقد عبّر عن المعنى كما قام بإضافة معنى آخر(وتتعفن وتأكلها المزبلة) وهومعنى إضافي غير وارد في الأصل فلا داعي منه في التّرجمة أيضا.

النّموذج رقم 67: je n’y toucherai pas

Tu peux me le confier **je n’y toucherai pas** p. 24

ترجم ب أتركها أمانة عندي .....**أحتفظ بها أمانة في رقبتي** ص 24

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: pronom +verbe +négation

العبارة العربيّة:اسم+حرف+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة : لا تعتبر متلازمة لفظيّة بل عبارة حرّة من تركيب أسلوب الكاتب.

العبارة العربيّة: **أمانة في رقبتي** متلازمة لفظيّة منتظمة بمعنى أمانتهُ في حِراسَةٍ تامَّةٍ أوفي وِقايَةٍ وَصِيانَةٍ.

رقبة مصدر رقب - حراسة – حالة المراقبة – تحفظ– خوف

(«رقابة »، معجم المعاني الجامع عربي– عربي)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: لا تتوافق العبارتان من حيث المعيار القواعدي ولا من حيثالمعيار الدّلالي أمّا المعنى فمنقول مع بعض الإضافات.

استنتاج استراتيجية الترجمة: استعان المترجم للتعبير عن المعنى الواضح في النّص الأصلي باستراتيجية إعادة صياغة عبارة حرّة إلى متلازمة لفظيّة **(استحداث متلازمة لفظيّة لم تذكر في الأصل** مع إضافة جملة **أحتفظ بها** تأتي شرحا للمتلازمة اللفظيّة وذلك لم يكن ضرورياّ. وهذه النّقطة لم يشير إليها منى بيكر وحسن غزالة. وقد تعمّدنا اختيار المثال للإشارة إلى أهميّة مجهود المترجم في الإتيان بمتلازمات لفظيّة غير واردة في النصّ الأصلي ما يزيد من جماليّة ترجمته.

النّموذج رقم 68: Tu es quelqu'un de bien

Tu es quelqu'un de bien p. 24 ترجم ب : أنت **من طينة طيّبة** يا ميلود ص 24

الدّراسة التّركيبيّة :

العبارة الفرنسيّة:verbe+nom+adj

العبارة العربيّة: حرف+اسم+صفة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة:هي ليست متلازمة لفظيّة بل تعبير حرّ.

العبارة العربيّة: متلازمة لفظيّة غير شفافة ويقال أيضا: مِنْ طِينَةٍ حَسَنَةٍ وهوكناية عن حسن خلق الشخص وطّيبته.

مِنْ طِينَةٍ حَسَنَةٍ: حَسَنُ الْجِبِلَّةِ .طِينَةٌ طَيِّبَةٌ.

جِبِلّة : :الخِلْقةُ والطبيعةُ، أُمَّة، جماعة من النَّاس

هما مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ: عَلَى شَاكِلَةٍ وَاحِدَةٍ.

مِنْ نفس الطينة: تستعمل لتقليل القيمة أوللسخرية.

اِبْنٌ لَيْسَ مِنْ طِينَةِ أَبِيهِ ، لاَ يُشْبِهُهُ فِي سُلُوكِهِ، لَيْسَ مِنْ مَعْدِنِهِ.

(« طينة طيّبة » ،معجم المعاني الجامع عربي –عربي)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: لا تتوافق العبارتان في الشكل القواعديولا في المعيار الدّلالي والصيغة ولكنّ المعنى نفسه.

استنتاج استراتيجية الترجمة: استعان المترجم للتعبير عن المعنى الواضح في النّص الأصلي باستراتيجية إعادة صياغة عبارة حرّة إلى متلازمة لفظيّة غير واردة في الأصل **أي استحداث متلازمة لفظيّة لم تذكر في الأصل**وهذه النّقطة لم يشير إليها كلّ من منى بيكر

وحسن غزالة. وقد تعمّدنا اختيار المثال للإشارة إلى أهميّة مجهود المترجم في الإتيان بمتلازمات لفظيّة غير واردة في النصّ الأصلي ما يزيد من جماليّة ترجمتهوبلاغة أسلوبه.

النّموذج رقم 69: Au détriment de soi

Au détriment de soiترجم ب : على **حساب نفسه** ص 24

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:prép+nom +prép+nom

العبارة العربيّة: حرف+ اسم+ +اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة:متلازمة لفظيّة منتظمة

Au détriment de : Locution prépositionnelle marquant une corrélation entre deux éléments, en introduisant l'élément qui est défavorisé par rapport à l'élément favorisé, aux dépens de, au préjudice de (« au détriment de », Langue Française)

العبارة العربيّة: متلازمة لفظية منتظمة.

على حسابه :على نفقته ومسئوليّته

(«على حسابه»، معجم المعاني الجامع عربي –عربي)

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق العبارتان من حيث المعيار القواعديالمعيار الدّلالي وكذلك من حيث المعنى المنقول.

استنتاج استراتيجية الترجمة: أتى المترجم **بالمتلازمة اللفظيّة المكافئة في الشكل والمعنى .**

النّموذج رقم 70: il n’est pas question

il n’est pas question, ni ma mère ni moi …… p.24

ترجم ب: **لم يكن في نيّتنا** لا أنا ولا… ص 25

الدّراسة التّركيبيّة :

العبارة الفرنسيّة:pronom+verbe+nom

العبارة العربيّة: فعل+حرف+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة

pas question, locution

Abréviation de la locution "il n'en est pas question" utilisée pour expri mer un refus.

(« pas question », Dictionnaire Internaute)

العبارة العربيّة: عبارة حرّة وليست متلازمة لفظيّة

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تختلف العبارتان ن من حيث المعيار القواعدي والمعيار الدّلالي الّصيغة وحتّى المعنى المنقول، ففي السياق الأصلي لم تستطع الأم ولا الولد الكلام مع الأب والطلب منه أن ينتظرهما ولا يسرع في المشيخوفا منه، فكانمن المستحيل أن يتكلّما معه ،فهوليس خيارا كما عبّر عنه في التّرجمة (لم يكن بنيّتنا).

استنتاج استراتيجية الترجمة: أعاد المترجم صياغة المتلازمة اللفظيّة إلى تركيب حرّ من أسلوبه مع إحداث تغير في المعنى الأصلي .

النّموذج رقم 71: je **tenais bon**

je **tenais bon** p. 24 ترجم ب : مع ذلك **واصلت السّير** ص 25

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة: verbe+adverbe adj.

العبارة العربيّة: فعل +اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة تحمل معنى حقيقي ومعنى مجازي

tenir bon, locution
Tenir le coup, résister, ne pas céder, se défendre.
(« tenir bon », Dictionnaire internaute)

أمّا في سياق النصّ فهوكناية عن الصّمود والتّحمل وعدم التوقّف عن السير.

العبارة العربيّة: ليست بمتلازمة لفظية فهي تعبير حر.

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تختلف العبارتان من حيث المعيار القواعديوالدّلالي أمّا المعنىفموصول وتمّ تقريبه للقارئ فاستغنى المترجم عن الكناية وأتى بتعبير صريح.

استنتاج استراتيجية الترجمة: أعاد المترجم صياغة المتلازمة اللفظيّة بتعبير حرّ استنتجه من سياق النص وهوتحملّ مشقّة السيّر والمواصلة رغم التّعب واصلت السرومعناها واضح وصحيح .

النّموذج رقم 72:la voie des roumis

quand nous atteignîmes **la voie des roumis** p. 25 ترجم ب : عندما وصلنا إلى **طريق الرّومي** ص 25

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:nom+prép+ nom

العبارة العربيّة: اسم+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي عبارة مستنسخة من العربيّة أي أصلها من العربيّة ومعناه واضّح في النصّ: c'est à dire la route godronnée ويمكن اعتبارها متلازمة لفظيّة منتظمة.

Roumi [Nom donné aux chrétiens et généralement aux Européens par les musulmans, (« roumi », cntrtl définition)

العبارة العربيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة. وهي في الاستعمال العام الطريق التّي تركها الروميون وهم الفرنسيون وهي الطّريق المزفتةكما جاء شرحها في النصّ.

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق المتلازمتان في الشكل القواعدي ومن حيث المعيار الدّلالي وكذلك المعنى المنقول

استنتاج استراتيجية الترجمة: قام المترجم باسترجاع المتلازمة اللفظيّة الأصليّة التّي أقترضها الكاتب أصلا من العربيّة إلى الفرنسيّة .

النّموذج رقم 73: un **angle mort**

il vérifia si un **angle mort** ne cachait pas la route p. 25 ترجم ب : أنّنا كنّا في **منأى عن أنظار** عابري السبيل ص. 25

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:.nom +adj

العبارة العربيّة:اسم+حرف+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظية غير شفّافة تستعمل في سياقات مختلفة، كالرّياضيات وميدان السّياقة وعلم البصر :

Angle mort, locution

Partie masquée du champ de vision.

Angle mort, Partie de la route dont l'observation, dans le rétroviseur, est inaccessible au conducteur.

(« angle mort », Larousse Dictionnaire Français)

وفي سياق النص تعني بعيدا عن الأنظار.

العبارة العربيّة: في منأى عن الأنظار هي عبارة حرّة وتعني بعيدا عن الأنظار.

منأى: بعد، هوفي منأى عن المشاكل

كَانَ بِمَنْأىً عَنْ كُلِّ سُوءٍ: كَانَ بَعِيداً عَنْ، عَلَى بُعْدٍ(«منأى»، معجم المعاني الجامع عربي –عربي)

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق العبارتان في الشكل القواعدي المعيار الدّلالي والصّيغة فأتت مجازيّة في الفرنسيّة وصريحة في العربيّة لكن المعنى منقول ومفهوم.

استنتاج استراتيجية الترجمة: أعاد المترجم صياغة المتلازمة اللفظيّة المجازيّةإلى تعبير حر يعبّر عن المعنى الصريح الّذي جاء في الأصل مجازا وقد وفّق في ترجمته.

وعند البحث عن المتلازمة اللفظية المكافئة في العربيّة وجدنا :

النقطة العمياءبالإنجليزية blind spot : هي حجب في مجال الرؤية، وهناك نقطة عمياء طبيعية تعرف باسم النقطة العمياء الفسيولوجية، وهي نقطة تخلومن أي مستقبلات الضوء، وتقع هذه النقطة على الشبكية في القرص البصري حيث يمر العصب البصري ونظرا لعدم وجود مستقبلات للضوء في هذه النقطة، فإن الجزء المقابل لها في مجال الرؤية يكون غير مرئي، أتت أول ملاحظة موثقة لهذه الظاهرة في عقد 1660 من قِبل (Edme Mariotte) إدم ماريوت في فرنسا. (« النقطة العمياء » ويكيبيديا)

والمقصود بالنقطة العمياء في السيارة هي النقطة التي لا يشاهدها السائق خلال جلوسه في مقعد القيادة ولا حتّى من خلال المرايا الجانبية ولا المرآة الداخلية وتدعى أيضا **البقعة العمياء** أوالمنطقة العمياء.

ولواستعمل المترجم هذه العبارات لجاء معناها غريب على العربيّة في السياق الأدبي للنصّ فقد أحسن في قراره لإعادة صياغة معنى المتلازمة اللفظيّة.

النّموذج رقم 74: à la belle étoile

Nous passâmes la nuit **à la belle étoile** p. 26 ترجم ب : قضينا اللّيلة **تحت ضوء القمر** ص. 26

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة : prép+adj+nom

العبارة العربيّة:ظرف+اسم+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة

à la belle étoile, *locution adverbiale*
Qui dort dehors, la nuit, directement sous les étoiles. Par extension, sans domicile, sans toit.
Dormir dehors, en plein air.
Locution qui était utilisée autrefois de façon ironique et qui s'employait comme si La Belle Etoile était le nom d'une auberge. En dormant à la belle étoile, c'est-à-dire en plein air, le plafond des "chambres" était le ciel rempli d'étoiles.

(« à la belle étoile », Expression Langue française)

العبارة العربيّة: هي تعبير حر وليست بمتلازمة لفظيّة.

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق العبارتان لا في الشّكل القواعدي ولافي المعيار الدّلالي والصّيغة فعوّض المترجم النجوم بضوء القمر لكن المعنى يبقى مفهوم.

استنتاج استراتيجية الترجمة: أعاد المترجم صياغة المتلازمة اللفظيّة إلى تعبير حرّ وغيّر في صورة نقل المعنى بتعويض النجوم بالقمر **و**هي وافية بالمعنى كما يمكن استعمال قضينا **اللّيلة تحت النّجوم** أوقضينا **اللّيلة في العراء.**

(« à la belle étoile », Context Reverso Français Arabe)

النّموذج رقم 75: le gite et le couvert

Il nous proposait **le gite et le couvert** p. 26 ترجم ب أقترح علينا **المبيت والأكل** ص 26

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:nom+nom

العبارة العربيّة:اسم+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة:متلازمة لفظيّة غير شفّافة وأصلها: **le vivre et le couvert**

De la nourriture et de quoi se loger. l'hébergement et la nourriture

Cette expression est attestée dès la première moitié du XIXe siècle. Le vivre fait référence au lit pour dormir et le couvert au repas. Elle est aujourd'hui délaissée au profit de l'expression "Le gîte et le couvert".

(« le vivre et le couvert », Expression Langue Française)

العبارة العربيّة: ليست بمتلازمة لفظيّة بل تعبير حر.

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق العبارتان في الشكل القواعدي وتختلفان في المعيار الدّلالي والصيغة ولكن المعنى يبقى موصول.

استنتاج استراتيجية الترجمة: أعاد المترجم صياغة المتلازمة اللفظيّة إلى عبارة حرّة توفي بالمعنى كما يمكن ترجمته ب الطعام (القوت) والمأوى.

(« le gite et le couvert », Contexte Reverso Français arabe)

النّموذج رقم 76: devoir à

Je ne veux rien **devoir à** personnes p. 26 ترجم ب : لا أريد **أن أدين لأحد** بشيء ص. 26

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة:prép+ verbe

العبارة العربيّة:فعل+حرف

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة وقد رأينا في القسم النّظري أنّه كثيرا ما يتلازم الفعل مع الحرف.

(verbe transitif) devoir **à**

تعني بالفرنسيّة:

avoir à payer une somme d'argent ou être redevable moralement

Avoir à payer une somme d'argent (tu me dois dix euros)

Etre redevable de quelque chose (Il lui doit une partie de son succès)

Avoir pour obligation morale, être tenu de (ils doivent se présenter au tribunal demain matin)

(« devoir à », Larousse dictionnaire Français)

ويقابلها في قاموس لاروسبالعربية : عبارة **دان ب/أوكان مدينا ب**

العبارة العربيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة.

المقارنة بين الأصل والتّرجمة: تتوافق العبارتان في الشكلالقواعدي والمعيار الدلالي والمعنى .

استنتاج استراتيجية الترجمة: اعتمد المترجم **استراتيجية المحافظة على المتلازمة اللفظيّة المكافئة شكلا ومعنا** وقد سبق وأن تناولنا نفس العبارة في دراسة عنوان النّص وقد ترجمت باستراتيجية غير المتّبعة في هذا المثال وهنا نسطّر على هذه الحالة بمعنى أن المترجم في بعض الحالات نقل نفس المتلازمات اللفظيّة باستراتيجيات مختلفة في مواضع مختلفة في الرّواية دون إخلال في المعاني وذلك يبيّن أهمية وضع المتلازمات اللفظيّة ودراستها في سياقها لأنّ في بعض الأحيان يتعسّر علينا فهمها إن لم توضع في سياق الكلام.

النّموذج رقم 77: Dieu qu'il est beau

Dieu qu’il est beau p.30**ترجم ب عندك رجل ما شاء الله** ص 31

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة الفرنسيّة : nom+pronom relatif+verb+adj

العبارة العربيّة: حرف+فعل+اسم جلالة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة شفافة وأصل العبارة: **oh mon dieu qu’il est beau**

Pour marquer la joie, la colère, l'admiration dans une interjection (Dieu ! mon Dieu !) ou former des jurons (nom de Dieu ! bon Dieu !)**)**
(« mon dieu », Dictionnaire reverso français)

العبارة العربيّة: متلازمة لفظيّة غير شفّافة ماشاء الله! ذات صبغة دينيّة. عبارة استحسان وتعجّب (« ما شاء الله »،معجم المعاني الجامع عربي–عربي**)**

المقارنة بين الأصل والترجمة: كلا المتلازمتان تستعملان للتعجب ولكنّهما جاءتا في شكل قواعدي معيار دلالي مختلفين كما لاحظنا الصبغة الدينية المحليّةوكذلك جملة كاملة اضافها المترجم عند نقل العبارة الفرنسيّة إلى العربيّة.

استنتاج استراتيجية الترجمة: اعتمد المترجم استراتيجية المحافظة على المتلازمة اللفظيّة تفيد المعنى ولكن بشكل مختلف، فكيّف المترجم المتلازمة الأصليّة وادخل عليها صبغة دينيّة وهي مستعملة كثيرا في المجتمعات المسلمة **(توطين).** كما أضاف عبارة

:عندك رجل ولم يكن ذلك ضروريّا لأنّه بذلك أضاف معنى آخر غير مذكور في الأصل وكانت عبارة مشاء الله كافيّة للتعجب والاستحسان.

النّموذج رقم 78: aller pas par quatre chemins

N'y **aller pas par quatre chemins** p. 31 ترجم ب **لم ينتظر أبي ولم يتردّد** ص. 31

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسية: verbe +prép+nom+nom

العبارة بالعربيّة :فعل +إسم+فعل

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة بالفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة من نوع غير شفافة ومعناها مجازي وهي عبارة جاهزة وتعني حسب سياق النصّ أنّ والد يونس دخل في صميم الموضوع مباشرة دون لفّ أودوران ولم يخف شيء.

Ne pas y aller par quatre chemins" Agir sans détour, aller droit au but.

Cette expression date du XVIIe siècle fait allusion au fait d'aller droit au but en ne suivant qu'un seul chemin, sans détour, pour aller le plus rapidement possible. On l'emploie donc pour parler d'une personne efficace qui ne perd pas de temps. (« ne pas y aller par quatre chemins)

العبارة بالعربيّة : هي تعبير حرّ من تركيب المترجم.

المقارنة بين الأصل والترجمة: تختلف العبارتان من حيث البنية القواعديّة والمعيار الدّلاليوالصّيغة وحتّى في المعنى المنقول.

استنتاج استراتيجية الترجمة: اعتمد المترجم **استراتيجية إعادة صياغة المتلازمة اللفظيّة الأصلية إلى** تعبير حر لا يؤدي المعنى المقصود في الأصل. وبالتّالي نحن نقترح: دخل أبي في صلب الموضوع مباشرةأودخل في صميم الموضوع دون لفّ أودوران. وقد كناّ قد رأينا في مثال آخر أن المترجم اقترح نفس العبارة لم يتردّد ترجمة لعبارة il ne se fait pas prier deux fois.

النّموذج رقم 79: partie en fumée

p.31 **partie en fumée** Récolte ترجم ب **الحريق الذّي عصف بالمحصول** ص. 31

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسية: verbe +pré+nom

العبارة بالعربيّة:اسم+اسم+فعل+حرف+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة بالفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة تستعمل بالمعنى الحقيقي وبالمعنى المجازي (غير شفافة)

Complètement disparu, sans avoir donné de résultat [figuré] Ex. : « des efforts partis en fumée » (« parti en fumée », Dictionnaire Reverso Français).

العبارة بالعربيّة : عبارة حرّة من تركيب المترجم وتوفي بالمعنى .

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق العبارتان في الشكل القواعدي ولا في المعيار الدّلالي وقد حدث تغير في الصّورة التّي نقل فيها المعنى مع خطأ في اختيار الفعل المناسب لكنّه يبقى مفهوم .

استنتاج استراتيجية الترجمة: اعتمد المترجم **استراتيجية إعادة الصياغة المتلازمة اللفظيّة** إلى تعبير حر مع تغير في الفعل، وإضافة مفردات من أجل توضيح الصّورة والمعنى يبقى موصول لكننّا نقترح تغير الفعل عصف الذي جاء به المترجم ولا يتماشى ولا يتلازم مع الاسم حريق بالفعل **التهم** الحريق لتقريب الصورة الأصليّة للقارئ واستعمال الفعل المناسب مع الاسم المناسب .

النّموذج رقم 80: à cour d'argument

Dit mon père **à cour d'argument** p. 31 ترجم ب **وقد افتقر أبي إلى أي حجّة يبرّر بها إخفاقه**ص. 32.

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسية:verbe+prép+adj+nom

العبارة بالعربيّة :فعل+إسم+حرف+إسم+فعل+حرف+اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة بالفرنسيّة: هي متلازمة لفظيّة منتظمة معناها واضح:

Être à court de, locution adverbiale

Être en manque de, ne plus avoir de, être dépourvu de, venir à manquer de quelque chose.Exemple : Je suis à
court d'arguments, si tu ne comprends toujours pas mon choix avec tout ce qu e je t'ai dit, je n'y peux vraiment rien.
(« être à court d’argument », Dictionnaire internaute)

العبارة بالعربيّة:**وقد افتقر أبي إلى أي حجّة يبرّر بها إخفاقه** ليست متلازمة لفظيّةهي تعبير حرّ من إنشاء المترجم.

المقارنة بين الأصل والترجمة: تختلف العبارتان في البنية القواعديّة والمعيار الدّلالي والصّيغة التّي عبّر فيها على المعنى ولكن المعنى يبقى موصول .

استنتاج استراتيجية الترجمة اعتمد المترجم**استراتيجية إعادة صياغة المتلازمة اللفظيّة** إلى تعبير حرّ مع إضافة فعلين وعدّة مفردات أطالت العبارة وشرحت المعنى أكثر للقارئ العربي وقد أفصح المترجم عن معنى ضمني لم يورد في الأصل وهوفشل إزاك، بإضافة الجملة يبرّر بها إخفاقه ولم يكن ذلك ضروريّا.

النّموذج رقم 81: remonter la pente

Qui veut **remonter la pente** doit commencer tout de suite p.32

ترجم ب: من يريد **الخروج من قاع البئر** عليه أن يبدأ بالصّعود مباشرة بعد السقوط ص32.

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسية:verbe+nom

العبارة بالعربيّة :مصدرالفعل+حرف+اسم+إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة بالفرنسيّة: متلازمة لفظيّة غير شفّافة استعملت بمعناها المجازي:

Sortir d'une mauvaise situation de manière progressive.
Cette expression française du XXe siècle repose sur l'image d'une pente que l'on ne peut que remonter quand on est parvenu tout en bas. « Remonter la pente » désigne ainsi le fait de sortir progressivement d'une situation difficile.
(« remonter la pente », Expression Langue Française)

العبارة بالعربيّة: هي عبارة حرّة من إنشاء المترجم واستعملت مجازا أيضا للدلالة على نفس معنى العبارة الفرنسيّة.

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتبأين العبارتان في البنية القواعديّة والمعيار الدّلالي وصورة نقل المعنى لكن من حيث المعنى فهومفهوم.

استنتاج استراتيجية الترجمة: اعتمد المترجم استراتيجية إعادة صياغة المتلازمة اللفظيّة إلى تعبير حرّ، مع اختصار معنىpenteعلى البئر وكان من الممكن جدّا استعمال العبارة **الخروج من المأزق** للتعبير عن المعنىبصفة شفّافة وصريحة وهوما نقترحه.

النّموذج رقم 82: par défaut

Largués dans cette galère **par défaut** p.33 ترجم ب: **حذف المتلازمة** ص.33

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسية: prép+nom

العبارة بالعربيّة: حذفت ولم تترجم المتلازمة اللفظيّة

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة بالفرنسيّة: متلازمة لفظيّة غير شفّافة:

Locution adverbiale

Expression qualifiant une façon d'agir déterminée par l'habitude, l'instinct

Exemple : Ma page d'accuiel internet est réglée par défaut.

Elle signifie également l'absence d'alternative ou un manque d'information

(« par défaut », Dictionnaire Internaute)

العبارة بالعربيّة: حذفت

المقارنة بين الأصل والترجمة: /

استنتاج استراتيجية الترجمة: اعتمد المترجم استراتيجية حذف المتلازمة اللفظيّة

ونحن نرى أنّه لا داعي لذلك ولا نجدله مبرّرا من بين دواعي أوأسباب الحذف التّي رأيناها سابقا في القسم النّظريفالمتلازمة اللفظيّة المذكورة لا تحمل أيّ مساس بالدين أوالثقافة العربيّة فلا يمكن تبرير ذلك إلاّ سهوا أونسيانا من طرف المترجمأوربّما وبكلّ بساطة صعب عليه نقل المعنى.

النّموذج رقم 83: ne savait pas où commencer

Il ne connaissait pas grand choses à la ville **et ne savait pas où commencer** p.37ترجم **بلا** يعرف الشيء الكثير عن المدينة ولا **يعرف من أين تأكل كتفها** ص.37

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسية: verbe+ conjonction +verbe

العبارة بالعربيّة: فعل +حرف +ظرف+فعل +اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة بالفرنسيّة: عبارة حرّة واضحة المعنى فهي ليست متلازمة لفظيّة

العبارة بالعربيّة:متلازمة لفظيّة غير شفّافة وهي عبارة جاهزة بمعنى:

يُضرب هذا المثل عادة للدلالة على الرجل المحنك، الواعي، والمتبصر، والذي له خبرة في معالجة شؤون الحياة، وقادر على فهم الواقع ومعايشته، ومن وجهة نظر إدارية قادر على تحديد أهدافه. («من أين تؤكل الكتف»، ديوان العرب)

من أين تؤكل الكتف من أشهر الأمثال في التراث العربي القديم، وقد شاع هذا المثل على ألسن العرب وتداولته الأجيال المختلفة على مرّ الأزمان، ويذكر أن هذا المثل يقال للرجل الذي يتمتع بالدهاء والذكاء والحنكة والتجربة والذي يتعامل مع الأمور بالشكل الصحيح، ويستطيع أن يتعايش ويتأقلم مع الظروف، وتكمن العلاقة هنا في أن **أكل الكتف يكون أصعب من غيرها**، حيث يقول البعض: أن الكتف تؤكل من أسفلها بسبب صعوبة أكلها من الأعلى، ويقولون أيضًا: أنّ المرقة تجري بين لحم الكتف وعظمه، فإذا تناولها الإنسان من الأعلى جرت عليه المرقة ، وإذا تناولها من الأسفل انفصل اللحم عن العظم مع بقاء المرقة مكانها.

رأي الأصمعي في مثل: من أين تؤكل الكتف، من أهمّ علماء اللغة والشعر العربي القديم واكتسب شهرته بسبب روايته الموثقة لأشعار العرب التي سميت بالأصمعيات،وقد ذكر الأصمعي أن العرب كانت تقول: "لا يحسن أكل الكتف" إلى الرجل الضعيف في رأيه الذي لا يحسن التصرف مع الأمور. وقد قيل في مثل: "من أين تؤكل الكتف" في شرح المقامات لسلامة الأنبا ري أن هناك موضعًا معيّنًا في الكتف، إذا أمسك به الإنسان انفصل فيه اللحم عن العظم، ومن هنا أصبح مَثَل من أين تؤكل الكتف يُطلق على الرّجل الخبير الحكيم الذي يُحسن التصرّف والرّأي.(«من أين تؤكل الكتف » ،سطور)

المقارنة بين الأصل والترجمة: تختلف العبارتان في الشكل القواعدي والمعيار الدّلالي وفي صّيغة أوصورة نقل المعنى وهويبقى موصول لكن بصورة بلاغيّة أكثر ممّا هي عليه في الأصل.

استنتاج استراتيجية الترجمة الدّراسة. المترجم **إعادة صياغة عبارة حرّة من إنشاء الكاتب إلى متلازمة لفظيّة غير شفّافة** في اللغة العربيّة لم تذكر في الأصل **(استحداث)**ممّا أحدث اختلافا في الأسلوب الّذي جاء صريحا في الأصل وأصبح بليغا في الترجمة ولا ننكر جهد المترجم في ذلك كما حدث على مستوى أمثلة عديدة من الرّواية. كما سنظهره في الجدول في آخر الدّراسة.

النّموذج رقم 84: Saisir la chance de sa vie

Saisir la chance de sa vie p.38 ترجم ب **الإمساك بخيط الجنّة** ص. 38

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسية:verbe+nom+prép+pronom+nom

العبارة بالعربيّة: مصدر الفعل+حرف جر+إسم+إسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة بالفرنسيّة: متلازمة لفظيّة منتظمة تستعمل مجازا وأصلها في الاستعمال:

Saisir sa chance Profiter d'une opportunité, saisir une opportunité qui se présente. Cette expression issue du XXe siècle s'emploie dans le langage courant sans être rattachée à un domaine particulier. Le terme "Saisir" évoque le fait d'attraper la chance qui se présente. (« saisir sa chance », Expression Langue Française)

العبارة بالعربيّة: الإمساك بخيط الجنّة عبارة حرّة من إنشاء المترجم.

المقارنة بين الأصل والترجمة: جاءت العبارتان مختلفتان في البنية القواعديّةوالمعيار الدّلالي وكذلك في الصّورة البيانيّة أووجهة النظّر المستعملة. فالمترجم أدخل شحنة دينيّة على المتلازمة اللفظيّة الأصليّة باستعمال الجنّة وهي أسمى ما ينويه أويطمح له كلّ مسلم بينما كان المقصود في النصّ الأصلي هوانتهاز فرصة الحصول على العمل لكسب قوت العيش.

استنتاج استراتيجية الترجمة: اعتمد المترجم **استراتيجية إعادة الصياغة** وإدخال **شحنة دينيّة لم تكن في المتلازمة اللفظيّة الأصليّة بتوطين المعنى** والصّورة

المقصودةللقارئ ونحن نرى أنّ هناك مبالغة في ذلك وكان من الممكن استعمال المتلازمة اللفظيّة المقابلة والمتداولة وهي **انتهاز فرصة العمر** .

النّموذج رقم 85: Il était à deux doigts

Il était à deux doigts d'imploser p.51ترجم ب كان **على قاب قوسين أوأدنى من** الانفجار ص.51

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسية: verbe+prép+nom+prép

العبارة بالعربيّة : فعل +حرف+إسم +اسم حرف

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة الفرنسيّة:هي متلازمة لفظيّة غير شفافة تستعمل مجازا للتعبير للاقتراب من تحقيق هدف ما:

Etre très près de faire quelque chose.

Comme dans de nombreuses expressions de la langue française, ce mot est souvent utilisé pour symboliser des unités de longueur. Dire que l'on est « à deux doigts de faire quelque chose » signifie que l'on est sur le point de le faire.

(« être à deux doigts », Expression Langue Française)

وقد سبقنا وأن درسناها في مثال سابق وقد ترجمت بطرقية أخرى (على مسافة خطوتين) على مستوى المثال38.

العبارة بالعربيّة: **على قاب قوسين أوأدنى**

متلازمة لفظيّة غير شفّافة أصلها من السّياق الدّيني واستعمالها الصّحيح:

أيْ طُولَ قَوْسَيْنِ .فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوأَدْنَى (قرآن)

ما بين المقبض وطرف القَوْس ، ينهما قابُ قَوْسٍ :كناية عن القُرب

في سورة النجم، التي تحكي معراج محمدٍ – صلى الله عليه وسلم – إلى السماوات العلى (النجم آية 9 فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوأَدْنَى)

فاقترب جبريل إلى محمد لما هبط عليه إلى الأرض حتى كان بينه وبين محمد – صلى الله عليه وسلم – قاب قوسين أي: بقدرهما إذا مدا اقتراب جبريل – عليه السلام – من محمد لمّا هبط إلى الأرض، حتى كان ما بينه.

و"القاب" هوما بين وتر القوس، إلى كبدها.ويُضرب المثل لشدة القرب من الأمر. ولكل قوس قابان، وهما ما بين المقبض والسّيَّة. وقيل: قاب قوسين، طول قوسين.

(« قاب قوسين » ،معجم المعاني الجامع عربي عربي)

المقارنة بين الأصل والترجمة: تتوافقان العبارتان من حيث المعيار الدّلالي وتختلفان حيث البنية القواعدية وكذلك الصّورة المجازيّة لنقل المعنىلكن المعنى يبقى موصول ومفهوم.

استنتاج استراتيجية الترجمة: اعتمد المترجم **استراتيجية الإتيان بمتلازمة لفظيّة لها نفس المعنى دون الشّكل** ومن سياق ديني وهذا ما يؤكّد مرّة أخرى أصل العديد من المتلازمات اللّفظيّة العربيّة من القرآن الكريم كما أشرنا إليه في الجانب النّظري .

النّموذج رقم 86: Elle n’avait rien dit

57. Elle n’avait rien dit p ترجم ب **لم تنبس ببنت شفّة** ص.57

الدّراسة التّركيبيّة:

العبارة بالفرنسية:verbe(négation)+adv+verbe

العبارة بالعربيّة:فعل مع النفي +حرف +اسم +اسم

الدّراسة الدّلاليّة:

العبارة بالفرنسيّة:عبارة حرّة من إنشاء الكاتب وليست بمتلازمة لفظيّة

العبارة بالعربيّة: هي متلازمة لفظيّة غير شفّافة وهي عبارة جاهزة:

لَمْ يَنْبَسْ بِبِنْتٍ شَفَةٍ بمعنى: لَمْ تَصْدُرْ عَنْهُ وَلاَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ.

خَرِسَ وَلَمْ يَعُدْ يَنْبِسُ بِبِنْتِ شَفَةٍ: اِنْعَقَدَ لِسَانُهُ عَنِ الكَلاَمِ. اِخْرَسْ، قَطَعَ اللهُ لِسَانَكَ.

يَنْبِسُ نَبْساً هوأَقل الكلام وما نَبَس أَي ما تحركَتْ شفتاه بشيء وما نَبَسَ بكلمة أَي ما تكلم وما نَبَّس أَيضاً بالتشديد. وفي حديث ابن عمر في صفة أَهل النار فما يَنبِسون عند ذلك ما هوإِلا الزَّفِيرُ والشَّهِيقُ أَي ما ينطقون وأَصل النَّبْسِ الحركة ولم يستعمل إِلا في النفي.

(«لم ينبس ببنت شفّة » ،معجم المعاني الجامع عربي–عربي)

المقارنة بين الأصل والترجمة: لا تتوافق العبارتان في شكل القواعدي ولا في المعيار الدّلالي ولا في صيغة أوصورة نقل المعنى، ولكنّه مفهوم .

استنتاج استراتيجية الترجمة: اعتمد المترجم إعادة صياغة التعبير الحرّ **واستحداث متلازمة لفظيّة لم تورد في الأصل** ولم يكن مجبرا على ذلكوهوجهد يزكى عليه ولكنّ ذلك

أسفر عن وجود تبأين كبير في بلاغة المعنى في الأصل والتّرجمة . وأمّا نحن فنعتقد أنّه من السّهل ترجمة العبارة حرفيّا وكانت ستؤدّي المعنى (لم تقل شيئا) دون تغير كبير في الأسلوب الأصلي.

4 .6 عرض أنواع المتلازمات اللفظيّة من النّماذج المدروسة :

يمثّل الجدول الآتي تجميع الأنواع المتلازمات اللفظيّة في النصّ الأصلي وفي التّرجمة وفقا لمعايير التّصنيف التّي وضعناها سابقا واعتمدناها في دراسة االنّماذج المختارة ليتيسّر لنا استنتاج أكثر الأنواع استعمالا وبهدف ربطها مع أنواع الاستراتيجيات المعتمدة من طرف المترجم:

نوع المتلازمة اللفظيّة	رقم المثال في النص الأصلي	المجموعفي النص الأصلي	رقم المثال في النصّ المترجم	المجموع في النص المترجم
متلازمات لفظيّة غير شفافة	2 -3-4-5-6-7-8- 10-13-15-17-20- 25-18-19 23-26- 31-32-34-35-36- 38-39-42-44-47- 54-55-57-65-66- 72-73-74-75-78- 79-81-82-85-	41	2-7-17-19-26-22- 39-42-44-65—83- 85-86- 68	14

متلازمات لفظيّة شفّافة	−53−46−24−22−21 77−63	**07**	46	**01**
متلازمات لفظيّة منتظمة	−14−16−12−9−1 −37−35−29−28−27 −50−43−45−41−40 −56−58−52−51−49 − 60−61−64−62−59 −72−71−70−−69 − 84−76	**31**	76−72− 67− 64− −16−1−33−14−12−9 −49−43−41−37−35 56−52−69−50	**19**
عبارات حرّة	−67−68−33−11−86 83	**06**	−11−10−8−6—5−3 −23−21−13−20—18 −31−32−34−25−24 −47−45−40−36−38 −58−55−54−53−51 −63−62−61−60−59 −73−72−71−79−66 −80−79−78−75−74 84−81	**44**

4. 7عرض الاستراتيجيات التّرجمية المعتمدة في النّماذج المدروسة

يمثل الجدول الآتي تجميعا لجميع الاستراتيجيات التّرجمية التّي اعتمدها مترجم الرّواية في النّماذج المدروسة من مدونة بحثنا بغية تسهيل قراءة النتائج وفهمها ليتيسّر لنا

فيما بعد تمثيلها في مخطط توضيحي للنّسب المئويّة للاستراتيجيات المستعملة وبالتّالي استنتاج أكثرها استعمالا .

نوع الاستراتيجية	رقم المثال	المجموع من 86 مثال	النسبة المئويّة
الحفاظ على المتلازمة اللفظية معنا وشكلا	2-12-15-16-17-19-22-26-28 - 29-35-39-41-44-49-50-52-69- 76	19	22,09 %
نقل المتلازمة اللّفظيّة بمتلازمة أخرى لها نفس المعنى دون الشكل	1-4-7-14- 46- 64 (توطين)—77- 85 (توطين)	08	9,30 %
إعادة صياغة المتلازمة اللفظيّة	3 -6--8-11-13-18-20-21-23- 25- 30 (خاطئ) -32-34 (خاطئ) -36- 37-38 (خاطئ)-45-47-48 -51-55-- 57-58-59-60-61- 62 -63- 66- 70- 71--73-74 -75--78-79-80- 81-84 (توطين)	39	45,34
الترجمة الحرفيّة(للمعنى والألفاظ والأسلوب)	5-10-24-40-53-54-56-	07	8,13%

حذف المتلازمة اللفظية (عدم وجود نظير قريب في اللغة الهدف أوتعذر إعادة صياغة معناها)	82	01	1 ,16%
التّرجمة بالحاشية	0	0	0 %
التّرجمة بالاقتراض	0	0	0%
استراتيجيّات أخرى :			
استرجاع أوتصويب المتلازمة اللفظية	-72---65-43--27-9	05	5,81%
استحداث أووضع متلازمة لفظيّة جديدة	68-33-83-67-86	05	5,81%
الجمع(تداخل) بين استراتيجيين أوأكثر	-77-42- 31-	03	3,48 %

4. 8 مخطط النّسب المئويّة لأنواع الاستراتيجيات المعتمدة في النّماذج المدروسة:

يمثّل المخطط الآتي النسب المئويّة لاستعمال مختلف الاستراتيجيات على مستوى االنّماذج المدروسة :

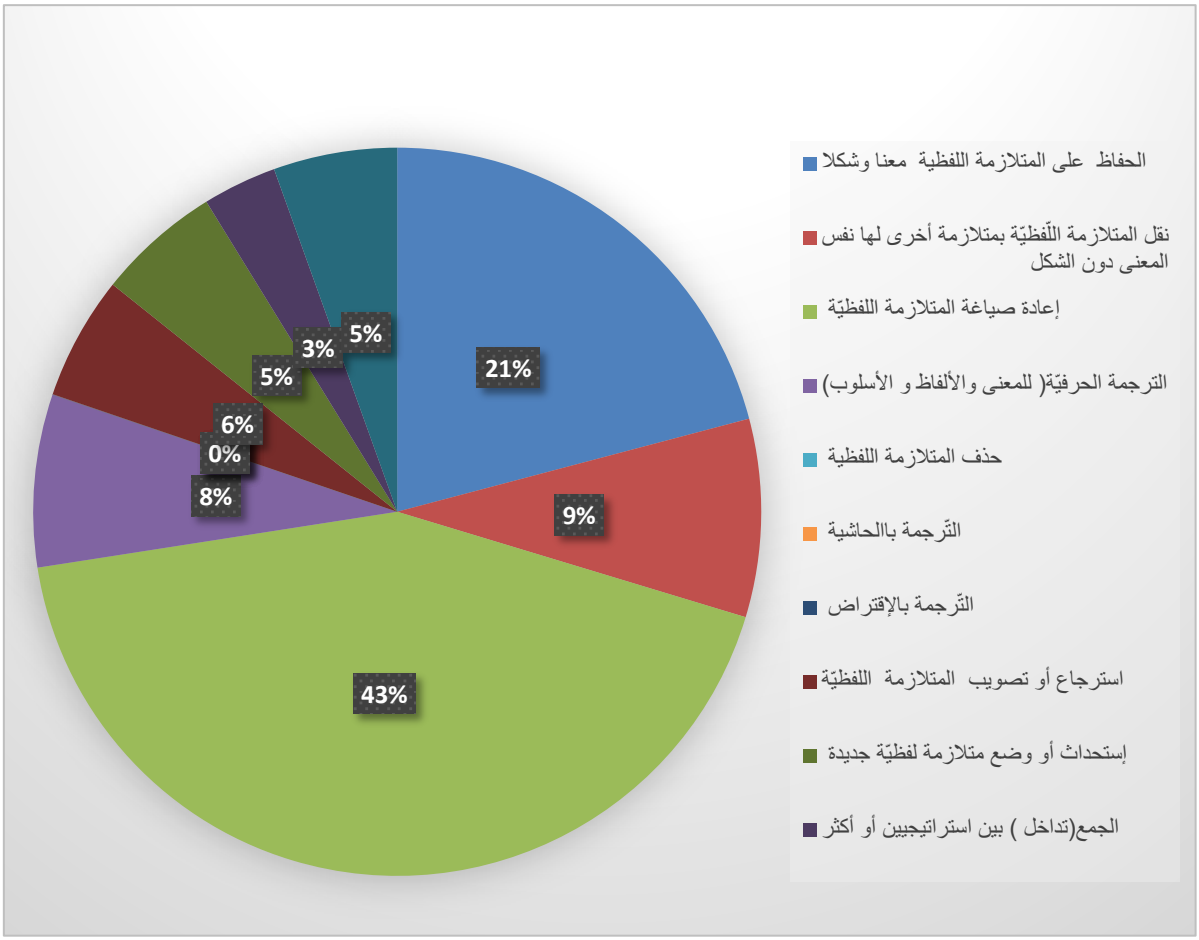

مخطط رقم 1: النسب المئويّة لمختلف الإستراتيجيات المعتمدة

4 .9 مناقشة تحليل نماذج المدونة

لفت انتباهنا عند قراءتنا لرواية ce que le jour doit à la nuit تشبّعها بكمّ زاخر من المتلازمات اللّفظية وتأكّدنا من أنّها من التّراكيب اللغويّة التّي حقا لهاحصّة الأسد في النص الرّوائي كما أشرنا في الفصول السابقة. فنحن فعلا وجدنا تقريبا ما يعادل ثمانية متلازمات لفظية في الصفحة الواحدة من الرواية، كما حصل لنا وأن استخرجنا متلازمتين لفظيتين وحتّى ثلاث متلازمات لفظيّة من جملة واحدة كما يتّضح لنا في تحليل االنّموذج رقم:1 و2، والنّموذج رقم 22 و23، والنّموذج: 43، 44، و45 وغيرها. ونظرا لذلك الكمّ

الهائل وتشابه بعضها أوتكرارها، استحال علينا جردها وجمعها كلّها، فآثرنا التركيز على أهم االنّماذج (86 نموذج) لخصّها بالدراسة والتّحليل والنقد:

- تبيّن لنا من خلال جدول جرد أنواع المتلازمات اللفظيّة أنّ عدد المتلازمات بجميع أنواعها أتت بنسبة أكبر أي على مستوى عدد أكبر من االنّماذج في النصّ الأصلي مقارنة بعددها في النصّ المترجم وذلك ما يِؤكّد على ما يتميّز به أسلوب الكاتب ياسمينة خضرا من براعة في البنية الفنيّة وتفرّد في العناصر الأسلوبيّة حيث تتميّز كتاباته باستعمال مزيج من الفصيح والعامي ومستويات لغويّة مختلفة وهذا ما جعل معجمه غنيّا من حيث المفردات والمتلازمات اللفظيّة والتّعابير الاصطلاحية المستعملة وهويعتبر الكتابة ملذة ووسيلة لإثبات ذاته كشخص جدير بالتّقدير والاعتراف بموهبته ويؤكدّ النّقاد بأعماله كونها أثرا أدبيّا قائما بذاته كما أشرنا إليه في العنصر الأول من هذا الفصل .
- أتت المتلازمات اللفظيّة غير الشّفافة والتّي هي أقرب إلى العبارات الجاهزة على مستوى 41 نموذج في النصّ الأصلي، ما يقارب 50 بالمائة من مجموع المتلازمات اللفظيّة المدروسة بينما أتت على مستوى 14 نموذج فقط في التّرجمة وذلك ما يعني أنّ المترجم قد استعصى عليه الإتيان بالمكافئات العربيّة أثناء نقل هذا النّوع من المتلازمات اللفظيّة وذلك ما جعله ينقلها في أشكال أخرى من المتلازمات اللفظيّة أوحتّى إلى عبارات حرّة. وكذلك الأمر بالنسبة للمتلازمات اللفظيّة الشفّافة فقد أتت

على مستوى 19 نموذج في النصّ الأصلي بينما أتت على مستوى نموذج واحد في التّرجمة. وفيما يخصّ المتلازمات اللفظيّة المنتظمة فقد أتت على مستوى 32 مثال في النصّ الأصلي بينما أتت على مستوى 19 مثال في الترجمة وهي بذلك أكثر الأنواع استعمالا من طرف المترجم كونها أسهل الأنواع في التّركيب والتّداول وأقربها للعبارات الحرّة .

- تبيّن لنا نتائج جدول أنواع المتلازمات اللفظيّة أيضا صعوبة نقل المتلازمات اللفظيّة إلى نفس نوع المتلازمات اللفظيّة في اللغة الهدف وذلك يعود إلى عبقريّة وخصائص كلّ لغة على حدة.
- نقل المترجم المتلازمات اللفظيّة إلى تعبيرات حرّة على مستوى44 نموذج يمثّل نسبة أكثر من 50 بالمائة من مجموع المتلازمات اللفظيّة المدروسة فأعاد صياغة معناها أوترجمها حرفيّا ممّا يعطينا فكرة مسبّقة عن أكثر الاستراتيجيات استعمالا من طرف المترجم (وتِكّدها نتائج جدول الاستراتيجيات) وذلك ما يمكن تفسيره بصعوبة إحلال المكافئ في اللغة العربيّة أو/وعدم تمكن المترجم بهذه الظّاهرة اللغويّة أو/وصعوبة العثور عليها في القواميس وذلك ما تأكدنا منه أثناء البحث عنها في إطار تحليلنا للنّماذج. وهذا الأمر انعكس بطبيعة الحال على نوعيّة ترجمة الرّواية التّي لم تأتي في صنف الرّواية الأصليّة ولا ببلاغة أسلوبها الأصلي.

- تبيّن لنا أن المترجم من جهة أخرى قد استحدث أو أتى ب 06 متلازمات لفظيّة جديدة لم تذكر في النصّ الأصلي بترجمة بعض العبارات الحرّة إلى متلازمات لفظيّة لم تكن في النص الأصلي وتتوافق نتائج هذا الجدول مع جدول جرد الإستراتيجيات المستعملة .
- تبيّن لنا أيضا من نتائج جدول ومخطط جرد الاستراتيجيات أنّ التفصيل المبين والشرح الوافي والخطوات المقترحة من طرف حسن غزالة وكذلك الاستراتيجيات التي وضعتها منى بيكر وهي متداخلة فيما بينها كما رأينا سابقا في الفصل النظري أثناء النقد الذي قمنا به من شأنها أن تمدّنا والمترجم المساعدة الكافية والعلم الوفي وينيرنا أثناء عملية نقلها من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية إذ اعتمد المترجم محمّد ساري أثناء نقله للمتلازمات اللفظية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربيّة على تلك استراتيجيات وغيرها محاولا في ذلك الحفاظ على التلّازم اللفظي في النص الأصلي والعمل على نقله بأمانة وبتقديم متلازم لفظي مقابل أومطابق له في النص الهدف كلّما أمكن كأولويّة أولوى أوإعادة صياغة معنى المتلازمة اللفظيّة، كأولوية ثانية، ثمّ ترجمتها حرفيّا إن لم تتحقق الأولويّة الأولى والثّانية. وقد وّفق المترجم في قراراته الترجميّة في المحافظة على معنى النّص الأصلي ونقله إلى القارئ العربي على مستوى أمثلة عديدة من النماذج المنتقاة من المدونة ولكّنه أخفق في نقل المعنى

أونقله جزئيّا على مستوى أمثلة أخرى أوحتى حذفه على مستوى بعض االنّماذج كما يظهر في الدراسة التحليليّة :

- إتّبع المترجم استراتيجيّة **الحفاظ على المتلازمات اللفظية كلّما أمكن ذلك كأولويّة أولى له (من منظور منى بيكر وحسن غزالة)**، فحافظ المترجم على أغلبيّة المتلازمات اللفظيّة الأصليّة بترجمتها إلى متلازمات لفظية بالعربيّة في معظم االنّماذج المدروسة وبالتحديد على مستوى 27 نموذج ما يمثل نسبة31% وذلك بطريقتين: إمّا **معنيا وشكلا** كما حدث على مستوى 19 نموذج بنسبة 22% ، **أونقل المتلازمات اللفظيّة بمتلازمات أخرى لها نفس المعنى وإن كان ذلك على حساب شكلها**وذلك ما رأيناه على مستوى 08أمثلة بنسبة 09 %وفي ظلّ هذه الاستراتيجية لاحظنا أنّ :

- المترجم وعلى مستوى بعض الأمثلة قد أبدع في اقتراح متلازمات لفظية متساوية في عدد الكلمات في اللغتين مثل النموذج: 26 وقد أشار حسن غزالة على إمكانية ذلك كحل.
- هناك من الأمثلة ما نجح فيه المترجم في نقل الصورة المجازية بشكل أجمل وأكثر تأثيرا مماّ كانت عليه المتلازمة في النصّ الأصلي ذلك بإيجاد المقابل في اللغة الهدف مثل ما هوالحال في النّموذج رقم15.

- **وفي حالة عجزه عن إيجاد متلازم مطابق وعدم التمكّن من اقتراح بديل له** اعتمد المترجم محمّد ساري عدّة استراتيجيات أخرى:
- **استراتيجية إعادة الصّياغة:** فحاول فيها نقل المعنى والمضمون نقلا سليما مقتضبا وذلك ما حدث واتضح لنا من خلال 39 نموذج من مجموع86 بنسبة 45%، وفي ظلّ هذه الاستراتيجية قام المترجم بإحداث بعض الإبدالات بتقديم مرادفات لبعض الكلمات المشكلة للمتلازمات اللفظيّة الأصليّة، كما قام بإضافة بعض الأفعال والمفردات، أوالجمل مثل ما هوفي النّموذج رقم 77، أوبعض الشّروحات تفطنّا لأهميّة توضيح معنى المتلازمة اللفظيّة وتسهيل استيعابها من طرف القارئ العربي، كما يتجلّى ذلك على مستوى االنّماذج:42 و47. .بينما لم يلجأ المترجم إلى تقنيّة التعميم الذّي يندرج ضمن هذه الاستراتيجية، من خلال تجريد المتلازمة اللفظية من نكهتها الخاصة ليسهم في جعل النص أكثر حيادية، ولسهولة للفهم . ولم نجد كذلك في الأمثلة التي درسناها وضعيات عجز أين يقوم فيها المترجم بوصف خصائص المتلازم اللّفظي أوالغرض منه أوتحديد وظيفته وطرق استعماله كما ذكر غزالة وبيكر في ظلّ استراتيجية إعادة الصّياغة.
- **استراتيجية الترجمة الحرفيّة:** لاحظنا لجوء المترجم إلى الترجمة الحرفيّة عند تعامله مع بعض المتلازمات ونحن نعتقد أنّ ذلك يعود إلى غياب متلازمات لفظيّة مقابلة ومطابقة لها في اللغة العربيّة أوصعوبة العثور عليها في القواميس المتخصصة

القليلة، وبالتّالي فقد آثر المترجم هذه الاستراتيجية لعدم الاعتراف بالفشل في اقتراح بديلات لها، وقد كان له الخيار في التصّرف مع هذا النّوع من المتلازمات التّي يمكن أن تنقل أويعاد صياغتها بشكل آخر وأفضل بما تسمح به اللغة الهدف. وقد وقع ذلك على مستوى 07 نماذج من مجموع 86 بنسبة 8%. وقد وفق في تّرجمته الحرفيّة على مستوى بعض الأمثلة وهوما حدث على مستوى االنّموذجين: 40 و56. بينما لم يوفق المترجم– في نظرنا –في ترجمته الحرفيّة لبعض المتلازمات اللفظيّة فجاء وقعها غريب على القارئ العربي مثل ما حدث على مستوى النّماذج: 5 و10 و 31 و24 و54 ولم يستطع أن يوصل بالقارئ إلى المستوى الذي كان بإمكانه أن يسوق به ترجمته فلم يستثمر ما تزخر به اللغة العربيّة من زخرف لفظيّ وقد سبق وأن أوردنا في الفصل النظري أنّه من شروط المترجم الأدبي القدرة على الإنشاء وتحقيق نصّ أدبيّ قائم بذاته وذلك لا يتحقق بالترجمة الحرفيّة.

- **لاحظنا أن بعض الاستراتيجيات لم تستعمل بتاتا أو استعملت بنسبة ضعيفة على غرار :**
- **استراتيجية الحاشية** التيّ يمكن أن ندرجها كتقنيّة في استراتيجية إعادة الصياغةحيث أنّ المترجم محمد ساري لم يستعن بهذه الاستراتيجية، ويعود ذلك حسب اعتقادنا على خصائص النصّ الروائي لا سيما الخاصية الجماليّة التي تفرض شكلا معيّنا لا يتماشى مع إضافة الحواشي خاصة وقد تعرّضت هذه المسألة في التّرجمة إلى

نوع من النقد إذ يعتبرها البعض إقرار بعجز الترجمة عن نقل المعنى الكامل لمحتوى النص المصدر. فينصح بعض منظري الترجمة بعدم اللجوء إليها إذ يتعيّن على المترجم تأويل النص المصدر بشكل دقيق ومتكرر، لا أن يتحوّل إلى معلّق على الترجمة إلا في حالة ما إذا علّق بالحواشي على النَّص الأصلي، كما يشير إليه Ladmiral لادميرال(1994) وقد كانت مقترحةّ من كلّ من منى بيكر وحسن غزالة كآخر وسيلة للترجمة. أمّا المترجم فقد آثر تقديم بعض التّوضيحات وإضافة بعض الشروحات في متن النص في ظلّ استراتيجية إعادة الصّياغة .

- **استراتيجية الحذف:** لجأ المترجم إلى استراتيجية الحذف على مستوى نموذج واحد 01 من مجموع 86 ما يمثّل نسبة 1% ، ولم نفهم دواعي ذلك فالمتلازمة اللفظيّة المحذوفة لا دينية ولا ثقافية ولا تلمس بحياء القارئ وربّما كان ذلك سهوا أونسيانا. وهنا نستنتج أهميّة حرص المترجم محمّد ساري على الأمانة للنصّ الأصل وتفاديه لاستراتيجية الحذف.
- **استراتيجية الاقتراض:** لاحظنا غياب هذه الاستراتيجية فلم تعتمد على مستوى مجموع النّماذج (86) المدروسة وكون الكاتب والمترجم من نفس الثقافة والجنسيّة لا يفسّر ذلك، فالكاتب ياسمينة خضرا في الرواية المدروسة استعمل بعض المتلازمات اللفظيّة الخاصّة بالثقافة الفرنسيّة، ولكن المترجم لم ينتهج الاقتراض في ترجمتها وقد اختار توطينها أوترجمتها حرفيّا. كما حدث وأن اقترض الكاتب متلازمات لفظيّة من

اللغة العربيّة ولكنّ المترجم قام بإرجاعها إلى أصلها مثل ما هوالحال على مستوى النّموذج 65 حيث أنّ la baraka des ancêtres اقتراض من العربيّة لبركة الأجداد.

- لاحظنا تواجد العنصر الثقافي في المدونة، فظهر لنا جليا من خلال ورود بعض المتلازمات اللفظيّة التي تحمل شحنة ثقافيّة ودينية سواء في النص الفرنسي أوالعربي، فالبعد الثّقافي إذن حاضر. ورغم أنّ كاتب الرّواية ياسمينة خضرا ومترجمها إلى العربية محمّد ساري من نفس الجنسيّة الجزائريّة وقد ترعرعا ونشآ في حضن نفس المجتمع والبيئة أي نفس الثقافة فقد لاحظنا على مستوى بعض االنّماذج أنّ :

- الكاتب عمد أحيانا استعمال بعض المتلازمات اللفظيّة الفرنسيّة التّي تحمل بطبيعة الحال صبغة ثقافيّة غير عربيّة، بينما اعتمد المترجم في ترجمته على توطين العناصر الثقافية المحتواة في تلك المتلازمات اللفظيّة بمقابلها الموجود في اللغة العربيّة وتحمل صبغة ثقافيّة محليّة مثل ما حدث على مستوى النّموذج رقم 43 (الأولياء الصّالحين) والنّموذج رقم 64 (مشيئة الله) وذلك ما يعود في نظرنا إلى رغبة المترجم تقريب الرّواية إلى القارئ العربي لا سيما وأنّ الرّواية تخصّ جانبا من واقع المجتمع الجزائري في فترة تاريخيّة محدّدة.

وقد لاحظنا أنّ التّوطين يمكن أن يحدث في ظلّ استراتيجية إعادة الصّياغة أوالإتيان بمتلازمة لفظيّة تِؤدي المعنى دون الشّكل كما حدث على مستوى االنّموذج58.

- **استراتيجيّات أخرى** : لابد أن نشير كذلك إلى تواجد فئة أخرى من استراتيجيات جديدة ظهرت أثناء قيامنا بتحليل المدونة، كوننا لم نستطع ضمها إلى أي نوع من الأنواع التي اقترحها حسن غزالة ومنى بيكر وتتمثّل أساسا في:
- **استحداث بعض المتلازمات اللفظيّة:** حيث تبين لنا من تحليل بعض النماذج أن المترجم قام بجهد لا ينكر سواء في إعادة نقل العبارات الحرة من النصّ الأصلي فأتت ترجمتها في صيغة متلازمات لفظية لم تذكر في النصّ الأصلي لأنّه تفطنّ إلى البلاغة الجمالية والرّونق التيّ تضفيها المتلازمات اللفظيّة على النّص كما أشرنا إليه في الفصول السابقة كما حدث على مستوى االنّماذج : 33. 67 ،83 86 ،68.
- **استرجاع أوتصويب المتلازمة اللفظيّة في النصّ الهدف:** كما أنّه قام أحيانا بجهد تصويب المتلازمات اللفظيّة التي وقع فيها خطأ في استعمالها من طرف الكاتب الأصلي، فقام المترجم باسترجاعها إلى الأصل كما جاء على مستوى النّموذج رقم :9 ،43،27 ، 65 (متلازمة لفظيّة أقترضت في الأصل من العربيّة وقام المترجم باسترجاعها)،72 (إقترضها المؤلف من العربيّة وقام المترجم بإسترجاعها إلى أصلها)
- **الجمع بين استراتيجيتين أوأكثر:** اتضح لنا من خلال تحليل مدونة بحثنا حدوث التداخل بين بعض الاستراتيجيات، فقد لاحظنا أنّه يمكن للنّموذج الواحد الاحتواء على أكثر من استراتيجية واحدة، حيث جمعالمترجمبين استراتيجيتين أوأكثر كما

يتضح في النّماذج رقم 31، 42،77 وذلك ما يمكن تفسيره بصعوبة نقل المعنى المقصود في النص الأصلي ورغبة في إحداث نفس الأثر على القارئ.

- تبيّن لنا على مستوى بعض الأمثلة ارتباك المترجم اثناء ترجمته بعض المتلازمات اللفظية فلم يأتي بالمتلازمات اللفظية المقابلة رغم وجودها وتوفرها في اللغة العربية فأتى بعبارات حرّة من مكتسباته اللغوية ممّا أحدث بعض التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية وذلك أسفر على إنتاج متلازمات لفظيّة غير سليمة،كما ورد في تحليلنا للنّموذج رقم 03 و25.

وربماّ يعود ذلك إلى صـــعوبة لاحظناها وتأكدنا منها أثناء البحث عن مقابلات المتلازمات اللفظية الواردة في المدونة وهي ندرة القواميس ثنائية اللغة المتخصـصـة في المتلازمات اللفظية وفشل قواميس أخرى ذات السياق العام في شرح المتلازمات لاسيما المعقدة منها بل وإنّ معظمها يكتفي بذكر الكلمات الأحادية وشـــرحها وعدم التطرق إليها في السياقات التي قد ترد فيها أومع الكلمات المصاحبة لها كما أن غالبية القواميس تعتمد على ظاهرة الترادف في شـــرح الكلمات مما قد يؤدي بالمترجم إلى الوقوع في خطأ في اختيار المفردات المتلازمة مع قريناتها ممّا يســـفر عنظهور متلازمات خاطئة أومبتكرة وغير متداولة بوقع غير مألوف على قارئ النص باللغة العربية. ورغم ظهور بعض الإصدارات وفي لغات مختلفة تخصّ بدراسة المتلازمات اللفظية والتي توضح استخدام الكلمات جيدا والفارق بينها وبين ما يشابهها من تراكيب مثل قاموس دار العلم للمتلازمات

اللفظية لحسن غزالة، ومعجم الحافظ للمتصاحبات العربية، للطاهر بن عبد السلام هاشم حافظ، فهي لا تزال مشكلة قائمة في الترجمة خاصة وأنّ الترابط بين الكلمات والتعبيرات المختلفة من خصائص كل لغة على حدة.

- وهنا تتبيّن لنا الأهمية البالغة للحفاظ على للمتلازمات اللفظية وتجنّب كسرها وتجريدها من نكهتها الخاصة أثناء الترجمة والتّي من شأنها أن تحافظ على روح النص المترجم. ومن ثمّ ينبغي عليهألّا يألوجهدًا في البحث عن اللفظ الملائم وإيجاد التوافق المناسب للكلمات في نصه مهما عانى في سبيل ذلك من مشقَّة.
- اتضح لنا إذن أن المترجم يعتمد الاستراتيجيات المذكورة كحلول للمشاكل والصعوبات التي يطرحها نقل المتلازمات اللفظية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربيّة ليكون ويبقى هدفه الأوّل هوالحصول على ترجمة سليمة وأمينة تتحقق بالمحافظة على دلالة المتلازمة اللفظيّة وتركيبها وأسلوبها لا سيما العام والفصيح وسياقها ومجازها أوصراحتها ووضوحها أوغموضها وبساطتها أوتعقيدها ما أمكن .
- وقد توصلنا من خلال إحصاء النسب المئويّة للاستراتيجيات المستعملة في مدوّنتنا إلى أن **الاستراتيجية الأكثر اعتمادا** من طرف المترجم لنقل المتلازمات اللفظيّة من اللغة الفرنسيّة إلى اللغة العربيّة هي:
- استراتيجية إعادة الصياغة بنسبة 45 بالمائة وذلك ما يتوافق مع ما تقوله بيكر حين وصفت هذه الاستراتيجية بأنها الأكثر استعمالا، ثّم تليها استراتيجية الحفاظ

على المتلازمة اللفظيّة بطرقتين سوءا شكلا ومعنا أومعنا دون الشكل بنسبة 31 بالمائة، لتليها في المرتبة الثّالثة الترجمة الحرفيّة بنسبة 8 بالمائة ثمّ تليها في المرتبة الرّابعة **استراتيجيات أخرى** لم يشر إليها من قبل واستنتجناها من التحليل وهي استحداث بعض المتلازمات اللفظيّة، واسترجاع المتلازمة اللفظيّة في النصّ الهدف بنسبة متساوية تبلغ 5 بالمائة وتأتي في المرتبة الخامسة تداخل استراتيجيتين أوأكثر بنسبة 3 بالمائة، وفي المرتبة الأخيرة استراتيجية الحذف بنسبة 01 بالمائة، بينما تأتي استراتيجية الحاشية والاقتراض بصفة منعدمة .

- إنّ تفوّق نسبة استراتيجية إعادة الصّياغة التي قاربت ال 50 بالمائة من إجمالي نسب الاستراتيجيات المعتمدة في المدونة يمكّننا من الاستنتاج أن توجّه المترجم في ترجمته للرّواية كان متوافقا نوعا ما مع أهل الهدف فقد حاول تقريب الروايّة من القارئ بتكييف ترجمته والتّصرف فيها لتستجيب لمتطلبات اللغة الهدف ومقتضياتها.

4. 10 خلاصة الفصل الرّابع

تطرّقنا من خلال فصلنا الأخير إلى تقديم المدوّنة وتلخيصها، وعرضنا بعد ذلك وباختصار المشوار المهني وأعمال كاتب الرواية الأصليّة ياسمينة خضرا ومترجمها إلى العربيّة محمد ساري. كما شرحنا الطريقة والخطوات المحدّدة التي انتهجناها في بحثنا وفي تحليل نماذج المدونة، وعرضنا أهم ما توصّلنا إليه من نتائج التحليل في جداول ومخطط

توضيحي، كما قمنا بمناقشتها لنصل في نهاية المطاف إلى استنتاج بعض النقاط المهمة التي لخّصناها في الأخير على شكل حوصلة تشتمل أهم نتائج الفصل.

ولابدّ لنا أن نشير في الأخير أن دراستنا التطبيقيّة استعراض وتحليل وشرح ونقد لمجموعة من المتلازمات اللفظية التيّ وردت في مدوّنتنا واستراتيجيات نقلها فهي ليست مسحا شاملا لها جميعها، ولكنّها تغطية كافية لإعطاء فكرة معقولة عن هذه الظاهرة اللغويّة وكيفية ترجمتها إلى العربية في النصّ الرّوائي ويبقى الباب مفتوح أمام تحليل متلازمات أخرى قمنا بجردها في جدول في آخر البحث كما يبقي الباب مشرعا للقيام ببحوث أخرى تغذي معرفتنا بالمتلازمات اللفظية من زاوية ترجمتها على وجه التحديد.

خاتمة

ركزنا من خلال بحثنا هذا على الجانب الترجمي للنصّ الروائي لاسيما من خلال تسليط الضوء على ظاهرة التلازم اللفظي، وهي ظاهرةٌ تكاد لا تخلومنها لغة مكتوبة كانت أومنطوقة وتمثل جزءٌ لا يتجزأ من بلاغتها وبيانها فهي تدخل على جميع أنواع النّصوص.

وقد كان هدفنا من هذه الدّراسة الاستطلاع والبحث في قضيّة المتلازمات اللفظيّةوالمساهمةفي إثراء المكتبة الترجمية في هذا الميدان من حيث تسليط الضوء على المتلازمات اللفظية، ماهيتها، أنواعها، وإحصاء خصائصها التركيبية والأسلوبية والدلالية ومعرفة واستكشاف سبل ترجمتها من استراتيجيات وإجراءات. وذلك من خلال محاولة الإجابة على سؤال جوهري طرحناه كمدار ومحور لإشكالية بحثنا، مع مجموعة من التّساؤلات الفرعيّة:

فماهي أنجع السّبل من إستراتيجيات أو إجراءات والتّي يمكن اعتمادها في ترجمة المتلازمات اللفظية التي يزخر بها النص الروائي المكتوب باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية؟

– ماهي ظاهرة المتلازمات اللفظية وكيف يمكن ترجمتها من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية مع المحافظة على خصائصها المعجمية التركيبية والدلالية ؟

–وهل يوجد مقابل دلالي وشكلي في اللغة العربية لكل المتلازمات اللفظية الفرنسية؟

–ماهي أبرز الصعوبات التّي يواجهها المترجم أثناء نقله للمتلازمات اللفظية بأنواعها،خاصة منها التي تحمل شحنة ثقافية ؟

–وما هي الأهميّة التي يكتســـبهاالنّقل السّـــليم لظاهرة التلازم اللّفظي في ميدان الترجمة؟

وقد تمكّنا من الوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات لتكون بذلك هذه إجابات لإشكالية بحثنا وتساؤلاته وتتمثل أبرزها في الآتي:

أوّلا: تأكدنا من أنّ النصّ الرّوائي يتشبعّ بكمّ زاخر من المتلازمات اللفظية وأثبتنا أنّها من التّراكيب اللغويّة التّي تتمتع بحصّة الأسد في هذا النّوع من النصوص.

ثانيا :استنتجنا أنّ ترجمة المتلازمات اللفظيّة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربيّة استلزمت من المترجم محمد ساري اللّجوء والاعتماد على عدّة استراتيجياتوالتّي من شأنهاتسهيل عمليّة النقل ،محاولا في ذلك الحفاظ على التلازم اللفظي في النص الأصليوالعمل على نقله بأمانة. حيث تتراوح هذه الاستراتيجيات المعتمدة عموما بين الترجمة بالمحافظة على شكل ومعنى المتلازمة اللفظيّةمعا وبين الترجمة بالإتيان بالمتلازمة اللفظيّة المؤديّة للمعنى دون الحفاظ عل الشكل، وبين الترجمة بالتصرف أوإعادة صياغة المتلازمة اللفظيّة والترجمة الحرفيّة وحتّى الحذف في بعض الأحيان .

ثالثا: توصّلنا إلى أنّ أكثر أنواع الاستراتيجيات التّي اعتمدها المترجم لنقل المتلازمات اللفظيّة من الفرنسيّة إلى العربيّة هي:

استراتيجية إعادة الصّياغة وذلك ما يتوافق مع ما تقوله بيكر حين وصفت هذه الاستراتيجية بأنها الأكثر استعمالا، وهي تعتمد فيحالة العجز عن إيجاد متلازم مطابق أوعدم التمكّن من اقتراح بديل له،**وذلك ما يدّل على أنّه لا يوجد بالضّرورة مقابل دلالي وشكلي في اللغة العربية لكل المتلازمات اللفظية الفرنسية رغم كونها عادة أوظاهرة لغويّة مشتركة بين اللغات .**

– تليها استراتيجية **الحفاظ على المتلازمة اللفظيّة ومحاولة إحلال التكافؤ بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها** بطرقتين سواء شكلا ومعنا أومعنا دون الشكل وهذا النقل السليم يستوجب من المترجم معرفة الخصائص والميزات الأسلوبية والتركيبية للمتلازمات اللفظية ليقف على معانيها الحقيقية التي تحملها، ممّا يسمح له بالعثور على المكافئ أوالإتيان بمقابل مباشر ومتداول معنا وشكلا (تركيبا ودلالة) أومعنا فقط دون الشكل في اللغة العربية لكلّ متلازمة لفظيّة ذكرت في النصّ الفرنسي، وهذا ما يساعده على تجاوز صعوبة ترجمتها فلا يحتاج إلى جهد خاص في التدخل أوالتصرف أو إعادة صياغتها .

فتحكّم المترجم فيها إذن يساهم في الحفاظ على بلاغة النصّ الأصلي من خلال تجنب الركاكة واللّحن اللغوي، وفي بناء نص مترجم متسق ومنسجم ومترابط من الناحية الدلالية ومتين من الناحية المعجمية مع إحداث نفس الاثر على القارئ يصبح التكافؤ أحسن السّبل وأنجعها في ترجمة المتلازمات اللفظيّة .

–تليها في المرتبة الثّالثة **استراتيجية الترجمة الحرفيّة:** لاحظنا أنّ بعض المتلازمات اللفظية الفرنسية لا تملك متلازمات لفظيّة مقابلة ومطابقة لها في العربيّة ، ومن أجل عدم الاعتراف بالفشل في اقتراح بديلات لها ، رأى المترجم أنّه من الأفضل أن يحافظ على التّرجمة الحرفيةّ بقدر الإمكان في نقله لتلك المتلازمات اللفظيّة إلى العربيّة وقد كان له الخيار في التصّرف مع هذا النّوع من المتلازمات التّي يمكن أن تنقل أويعاد صياغتها بشكل آخر وأفضل بما تسمح به اللغة الهدف. وقد صدقت الترجمة في بعض الأحيان ولكنّها لم توفّق في البعض الآخر

فجاء وقعها غريب على القارئ العربي. فاللجوء إلى الترجمة الحرفية تجعل القارئ أمام كلمات غير مفهومة وذلك ما يخل بمعنى المتلازمات اللفظية ويفقدها خصوصيتها التركيبية والدلالية. وقد يدلّ الإفراط في الترجمة الحرفيّة للمتلازمات اللفظيّة على عدم كفاءة المترجم وعدم قدرته على الإتيان بمتلازمات لفظية مكافئة أوعلى الأقل مؤدية للمعنى، وعدم استطاعته الإيصال بالقارئ إلى المستوى الذي كان بإمكانه أن يسوق به ترجمته فلم يستثمر بما تزخر به اللغة العربيّة من زخرف لفظيّ ،ونحن قد أشرنا فيما سبق أنّه من شروط المترجم الأدبي القدرة على الإنشاء وتحقيق نصّ أدبيّ قائم بذاته، وذلك لا يتحقق بالترجمة الحرفيّة.

–تليها في المرتبة الرّابعة **استراتيجيات أخرى:** فلابد أن نشير إلى تواجد فئة أخرى من استراتيجيات جديدة لم يشر إليها من قبل فظهرت لنا واستنتجناها أثناء قيامنا بتحليل

المدونة، حيث لم نستطع ضمها إلى أي نوع من الأنواع التي اقترحهاحسن غزالة ومنى بيكروتتمثّل أساسا في:

-**استحداث بعض المتلازمات اللفظيّة لم تورد في الأصل** : حيث تبين لنا من تحليل بعض النماذج أن المترجم قام بجهد واسع في إعادة نقل بعض العبارات الحرة من النصّ الأصلي فأتت ترجمتها في صيغة متلازمات لفظية لم تذكر في النصّ المصدر لأنّه تفطنّ إلى البلاغةالجمالية والرّونق التيّ تضفيهاالمتلازمات اللفظيّة على النّص كما أشرنا إليه في الفصول السابقة

- **استرجاع (أوتصويب) المتلازمة اللفظيّة في النصّ الهدف:** حيث قام المترجم بجهد تصويب المتلازمات اللفظيّة التي وقع فيها خطأ في استعمالها من طرف الكاتب الأصلي، وبتصويبها، فقام المترجم باسترجاعها إلى أصلها.

-**الجمع (التّداخل) بين استراتيجيتين أوأكثر:** اتضح لنا عند تحليل بعض النّماذج حدوث التداخل بين بعض الاستراتيجيات، فقد لاحظنا أنّه يمكن للنّموذج الواحد الاحتواء على أكثر من استراتيجية واحدة، حيث جمع المترجم بين استراتيجيتين أوأكثر وذلك ما يمكن تفسيره بصعوبة نقل المعنى المقصود في النص الأصلي مع خصوصيّة بعض المتلازمات اللفظيّة ، ما يجعل المترجم يوازن ويجمع بين الحرفية والتصرف في ترجمة هذه ا لمتلازمات.

-لتأتي في الأخير **استراتيجية الحذف:** لجأ المترجم إلى استراتيجية الحذف على مستوى مثال واحد ولم نفهم دواعي ذلك فالمتلازمة اللفظيّة المحذوفة لا دينية ولا ثقافية ولا

تلمس بحياء القارئ فنستنتج أنه كان سهوا أونسيانا .وهنا نستنتج أهميّة حرص المترجم على الأمانة للنصّ الأصل وتفاديه للحذف.

رابعا : لاحظنا أن بعض الاستراتيجيات لم تستعمل بتاتا فجاءت بصفة منعدمة :

استراتيجية الحاشية: حيث أنّ المترجم محمد ساري لم يستعين بالحاشية بذكر التفاصيلبخصوص المتلازمات اللفظية رغم انّهاكانت مقترحةّ من كلّ من منى بيكر وحسن غزالة . وفضّل تقديم توضيحات وإضافة بعض الشروح في متن النص في ظلّ استراتيجية إعادة الصّياغة على مستوى بعض النّماذج.

-**استراتيجية الاقتراض** : لم يستعن المترجم بتاتا بهذه الاستراتيجية المتعلّقة بالعناصر الثّقافيّة، وكون الكاتب والمترجم من نفس الثقافة والجنسيّةلا يفسر ذلك، فرغم أنّ الكاتب ياسمينة خضرا في الرواية المدروسة استعمل بعض المتلازمات اللفظيّة الخاصّة بالثقافة الفرنسيّة ،فالمترجم لم ينتهج الاقتراض في ترجمتها وقد إختار توطينها لإضفاء الصبغة المحليّة أوترجمتها حرفيّا.

خامسا :استنتجنا تواجد العناصر الثّقافيّة في المدونّة فالبعد الثّقافي إذن حاضروذلك ما ظهر لنا جليا من خلال ورود بعض المتلازمات اللفظيّة التي تحمل شحنة ثقافيّة ودينية سواء في النص الفرنسي أوالعربي، ورغم أنّ كاتب الرّواية ياسمينة خضرا ومترجمها إلى العربية محمّد ساري من نفس الجنسيّة الجزائريّة وقد ترعرعا ونشآ في حضن المجتمع والبيئة

أي نفس الثقافة.فقد تعمّد أحيانا استعمال بعض المتلازمات اللفظيّة الفرنسيّة التّي تحمل بطبيعة الحال صبغة ثقافيّةغير عربيّة ،في حين أن المترجماعتمدتوطينها بمقابلها الموجود في اللغة العربيّة وتحمل صبغة ثقافيّة محليّة .ويحدث التّوطينفي ظلّاستراتيجية إعادة الصّياغة أو الإتيان بمتلازمة لفظيّة تِؤدي المعنى دون الشّكل. وهنا تتضح لنا أهميّة تسلّح المترجم بمعرفة موسوعيّة لثقافة اللغتين والإلمام بموضوع المتلازمات اللفظية والعناية أكثر بتلك المحقونة بشحنات ثقافية ووالسعي إلى البحث الحثيث عنها حتى يتمكن نقلها نقلا سليما وأمينا من اللغة الفرنسية إلى العربية.

سادسا : توصّلنا أن المترجم قد جانب الصّواب أثناء نقله لبعض المتلازمات اللفظية ، فلم يفلح فيالإتيان بمقابلاتها رغموجودها وتوفرها في اللغة العربيةفأتى بعبارات حرّة من مكتسباته اللغوية ممّا أحدث بعض التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية وذلك أسفر بدوره على إنتاج متلازمات لفظيّة غير سليمة في صيغ غريبة عن البناء اللغوي العربي رغم وضوح معناها ونحن نعتقد أنّ ذلك يعود إلى اختلاف النظامين اللغويين الفرنسي والعربي أوّلا ،وهذا ما يثبت أثر هذا الاختلاف على الترجمة وندرة –كي لا نقول انعدام– القواميس ثنائية اللغة فرنسي– عربي التّي المتخصصة في هذه الظاّهرة ثانيا، وذلك ما لاحظناها وتأكدنا منه أثناء البحث عن مقابلات المتلازمات اللفظية الواردة في المدونة.

سابعا : أظهرت النتائج أنّ الترجمة السليمة والأمينة للمتلازمة اللفظية من الفرنسية إلى العربيّة هي تلك التيّ تحافظ على المتلازمات اللفظية معنا وشكلا كلّما أمكن أي توافق

في نقل المعنى وتحافظ على المبنى، فتأتي بكلّ متلازمة لفظيّة بمقابلها في العربية بأدنى قدر من الخسارة في المعنى والشكل، وتجنب كسرها وتجريدها من نكهتها الخاصة وجانبها الطبيعيللمحافظة على نفس أثر وروح النص المنقول وهي الأولويّة الأولى للمترجم .وإن لم تتوفّر شروط تحقيق ذلك ، يلجأ المترجم إلى استراتيجيات أخرى تمدّه بالمساعدة الكافية والعلم الوفي وتنيره لينقل المتلازمات اللفظيّة نقلا سليما. ، لتتراوح بين الحرفيّة والتصرف بإعادة الصياغة ، أوالجمع والموازنة بين استراتيجيتين أوأكثر، وحتّى الحذف أحيانا لتبقى إعادة الصّياغة أكثر الإستراتيجيّات استعمالا.

ثامنا :استنتجنا أنّ كل مترجم ومنهجيته في التّعامل مع النصّ, وغالبا ما تكون مزجا بين الاستراتيجيات التّي ذكرناها، ويبقى ذلك من صنع قرار المترجم ومسؤوليّة تقع على عاتقه ، فتتوفّر له جملة من الاختيارات في مساره الترجمي،فإما أن يختار الحفاظ على النص الأصلي في سياقه الأصلي ويعطي القارئ صورة دقيقة عنه ، وهذا ما يخلق تقاربا وتعارفا بين الثقافات المختلفة، وإما أن يختار إضفاء طابعه الشخصي على النص، فيشعر القارئ بأنه يقرأ نصّا مترجما.لتبقى الترجمة الأدبيّة عملية إبداعيّة قد تكون أصعب من عملية التأليف لأنّ المؤلّف طليق بين معانيه والمترجم أسير معاني غيره ومقيّد بها ، ولا يقوم بها إلاّ نخبة ممن توفّرت لهم الأسباب وإكتملت لهم العدّة ,فمن اقتحم نقل الآثار الأدبيّة دون توفّر الأسباب واكتمال العدّة ,كان كالمصوّر الفاشل

الّذي أراد رسم امرأة حسناء ,فجاءت صورتها شوهاء ناقصة فهي أقرب إلى القبح منها إلى الجمال.(محمد جابر،2005، ص .38)

وفي الختام فنحن نأمل أننا قد قدّمنا ما يفيد، علما أن النتائج المتوصل إليها تبقى نتائج نسبية فقط ، كونها تنحصر على عيّنة النماذج التي اخترناها ، فدراستنا ليست مسحا شاملا أي أنّها ليست دراسة إحصائيّة لموضوع للمتلازمات اللفظيّة وإنّما دراسة تحليليّة نقديّة .ممّايبقي الباب مفتوحا ومشرعا للقيام ببحوث أخرى تغذي معرفتنا بالمتلازمات اللفظية من زاوية ترجمتها على وجه التحديد

ونأمل أن نكون قد فتحنا المجال للبحث في موضوع ترجمة المتلازمات اللفظيّة ومحاولة تسليط الضوء على مساحات جديدة منه. وأن لا يتوقف هذا العمل على هذا الحد ويبقى باب الاجتهاد مفتوحا لأبحاث مستقبلية أخرى تتناول النقاط والإشكاليات التّي تبقى عالقة والتّي لم نتناولها إنشاء الله.

ولعل أهم ما نوصي به في الأخير هو أهميّة وضع قواميس ثنائيّة اللغة ومتخصّصة في المتلازمات اللفظية. وكذا أهميّة تخصيص الدراسات على نوع واحد من المتلازمات اللفظيّة على حدة من أجل الوصول إلى وضع أسس نظريّة محدّدة. ويبقى موضوع نقل المتلازمات اللفظيّة بحر واسع يستحق الغوص فيه لاستكشاف خباياه.

قائمة المصادر والمراجع

المدونّة باللغة الفرنسيّة:

Khadhra Yasmina(2008) .**Ce que le jour doit à la nuit**, Edition Julliard,Paris

المدوّنة باللغة العربية:

خضرا، ياسمينة (2012). **فضل الليل على النّهار** .تر محمد ساري، وزارة الثّقافة الجزائر

المراجع باللغة العربيّة :

إبرير، م. (2008). *ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية* دراسة تحليلية مقارنة لترجمة رواية البؤساء ،مذكرة ماجستير، قسم الترجمة،جامعة الجزائر2

إبن عمر، ع. (2007). *المتلازمات اللفظية في اللغة والقواميس العربية*، جامعة ميشيقان: مجمع الأطرش لنشر الكتاب المختص وتوزيعه.

ابن منظور، أ. (2005). *لسان العرب* ،مجلد 9–10، ط4،لبنان: دار صادر بيروت.

أبوالعزم، ع.(2006). *مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المعجماتي مجلة الدراسات المعجمية*، (5)https://search.emarefa.net/detail/BIM-245724

أبوالفرج، م. (1966). *المعاجم اللغوية فى ضوء دراسات علم اللغة*، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

أبوالقاسم، س. (1988). *أفكار جامحة* ، د ط ،الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب

أبوسعد، أ. (1987). *معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد* ,ط 1، لبنان : دار العلم للملايين

أحمد، م. (2000). *المكنز الكبير معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادت* ، الرياض المملكة العربية السعودية ط1 :شركة سطور.

إدريس، س. (2006). *المنهل قاموس فرنسي–عربي*، بيروت: دار الآداب

الأعرج، و. (1986). *اتجاهات الرواية العربية في الجزائر*، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب.

الأنصاري، إ. (1994). *شرح قطر الندى وبل الصدى* ،ضبطه وصححه يوسف البقاعى ،ط2، لبنان: دار الفكر

بامية، ع. (1982). *تطور الأدب القصصي الجزائري*، ترمحمد صقر، الجزائر : ديوانالمطبوعات الجامعية.

برادة، م. (1981). *الرواية العربية واقع وآفاق*، ط 1، لبنان: دار ابن رشد للطباعة والنشر.

برادة، م. (1996). *أسئلة الرواية أسئلة النقد*،ط1 المغرب :مطبعة النجاح الجديدة

بردم بيك، ف. (2004).الرواية العربية المترجمة للفرنسية، *أخبار الأدب*.

البركاوي ،ع. (1991). *دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث* ، ط1 ،القاهرة: دار المنار

البعلبكي، ر. (2008). المورد الثلاثي قاموس ثلاثي اللغات عربي إنجليزي فرنسي مع *طريقة اللفظ* .ط4. بيروت .لبنان :دار العلم للملايين.

البعلبكي، ر. (2008). *قاموس المورد الثلاثي عربي إنجليزي فرنسي* ، لبنان: دار العلم للملايين

البعلبكي، روحي. (د ت). *المورد الثّلاثي ،عربي إنجليزي فرنسي*، لبنان: دار العلم للملايين

بعلي، ح. (د ت). *أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائريّةباللغة الفرنسية* ، د ط،الجزائر :دار الغرب للنشر والتوزيع .

البقاعي، م. (2003). *القاموس المحيط* ، ط1، سوريا: دار الفكر للطباعة والنشر

بن حبل، م. (1987). *خصائص اللغة العربيّة تفصيل وتحقيق*، القاهرة :دار الفكر العربي.

بن فارس، أ. (1997). *في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها* ، تحقيق أحمد حسن بسج ، ط1، بيروت، لبنان: دا ر الكتب العلمية

بن قنبر، أ. (1985). كتاب سيبويه،تحقيق عبد السلام هارون، ط1، بيروت : دار الجيل

بودرع ،ع. (2017) *المتلازماتُ اللّفظية الإسترجاع* من موقع-https://www.m-a arabia.com/site/21863.html

بوطاجين، س. (2004). ندوة ترجمة الأدب الجزائري، مجلة *الثقافة*، الجزائر، (118)

بوعلي، ك. (2019). ترجمة الرواية المغاربية الناطقة بالفرنسية بين الر هانات السوسيوثقافية وإشكالات الترجمة الأدبية، *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*، 8(2)

بوقدح، هـ. (2009). *ترجمة المتلازمة اللفظية إلى اللغة الفرنسية* ،الربع الأول من القرآن الكريم أنموذج ، دراسة تحليلية نقدية مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة

بول، ر. (2008). *عن الترجمة، تر. حسين خمري*، الجزائر: منشورات الاختلاف

بيرمان، أ. (2010). *الترجمة والحرف أومقام البعد*، تر: عز الدين خطابي، ط 1 ، لبنان: المنظمة العربية للترجمة

بيوض، إ. (2003). *الترجمة الأدبيّة مشاكل وحلول*، لبنان : دار الفرابي.

الثعالبي، أ. (1997). *فقه اللغة وأسرار العربيّة*، تحقيق محمد إبراهيم سليم ،القاهرة : مكتبة القرآن

جابر، ج. (2005). *منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق*، النص الروائي نموجا، ط 1، العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

الجاحظ، أ. (2003). *البيان والتبيين*، تحقيق عبد السلام هارون، تقديم عبد الحكيم راضي، مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة الذخائر.

الجرجاني، ع. (1981). *أسرار البلاغة*، بيروت :دار المعرفة.

الجوهري، ب. (1990). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح. أحمد عبد الغفور عطار، مج4 ، ط.4، بيروت: دار العلم للملايين

حجازي، م. (1989).*علم اللغة العربية مدخل تاريخى مقارن فى ضوء التراث واللغات السامية*، القاهرة :دار غريب.

حداد، م. (1965). *رصيف الأزهار لا يجيب*، ترجمة حنفي بن عيسى، الجزائر: المطبوعات الوطنية الجزائرية

حسام الدين، ك. (2000). *التحليل الدلإلى إجراءاته ومناهجه* ،ط1،القاهرة :دار غريب للطباعة والنشر

الحسيني، ح. (2007). *المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم* دراسة نظرية تطبيقية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العالمية في أصول اللغة جامعة الأزهر قسم اللغة العربية وآدا بها القاهرة.

الحسيني، م. (2010). *المصاحبة اللفظية في شعر لبيد بن ربيعة العامري*، دراسة دلالية، إضاءات نقدية، (8)

حفناوي، ب. (2018). *الترجمة الأدبية – الخطاب المهاجر ومخاطبة الآخر*. الأردن:دروب ثقافية للنشر والتوزيع

حفناوي، ب. كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة عنابة ترجمات الرّواية الجزائريّة المكتوبة باللغة الفرنسيّة http://www.benhedouga.com/content

حلمي، ه. (2000). *في طور التنفيذ معجم جديد للترجمة من العربيّة على الإنجليزيّة*، مجلة عالم الفكر، 28(3)

حمادة، م. (2007). *المصاحبة اللغوية وأثرها فى تحديد الدلالة فى القرآن* الكريم دراسة نظرية تطبيقية رسالة مقدمة لنيل درجة العالميّة الدكتوراه في أصول اللغة القاهرة: جامعة الأزهر.

حمديني، ش. (2016). *منهجية ترجمة العبارات الجاهزة في الخطاب السياسي*، ترجمة خطابات الرئيس اوباما ،دراسة تطبيقية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، الجزائر: جامعة وهران 1

الخطيب، م. (1990). *نظرية الرواية*، سوريا: وزارة الثقافة

خلاص، ج. (2004). ندوة ترجمة الأدب الجزائري، *مجلة الثقافة*، الجزائر، 118

الدرغوثي، إ. (2002). حول ترجمة الإبداع العربي إلى اللغات الأخرى، *مجلة المترجم*، جامعة وهران، العدد 5(28) .

الدغمومي، م. (1991).*الرواية المغربية والتغير الاجتماعي*، دراسة سوسيو- ثقافية، المغرب: إفريقيا الشرق

دليسل، ج. (2002). *مصطلحات تعليم الترجمة*، تر جينا أبوفاضل، هنري عويس، جرجوره حردان، لينا صادر الفغالي، بيروت :جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مدرسة الترجمة.

دودين، م. (2009). *دليل المترجم اللأدبي الترجمة الأدبيّة والمصطلحات الأدبيّة*، الأردن : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع

الديداوي، م. (2002).*النرجمة والتعريب* ، ط1 ، المغرب،:المركز الثقافي العربي

الديداوي، م. (2007). *مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة*،ط1: المركز الثقافي العربي.

رضا، ش. (1981) *قاموس رد العامي إلى الفصيح* ،ط2، بيروت لبنان: دار الرائد العربي.

رغب، ن. (1996). *فنون الأدب العالمي* ، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون

الركيبي، ع. (1983). *القصة الجزائرية القصيرة*، الجزائر، م.و.ك

ريغ، د. (2007). *لاروس السبيل عربي-فرنسي /فرنسي-عربي*، باريس: مكتبة لاروس

ريغ، دانيال(2008). معجم *عربي فرنسي فرنسي عربي* . باريس:لاروس

الزاوي، أ.(د ت). ترجمة الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية إلى العربية،المترجم، جامعة وهران،1(1)

زاوي، أ. (2009). *صورة المثقف في الرّواية المغاربيّة المفهوم والممارسة*، الجزائر: دار النشر راجحي

ساري، م. (د ت). تجربتي عن ترجمة الرّواية الجزائريّة المكتوبة بالفرنسيّة، *المترجم*، 13(27)

سعد الله، أ. (1984). *دراسات في الأدب الجزائري الحديث*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،

سيد، م. (1989) *الرواية الانسيابية وتأثيرها عند الروائيين العرب*، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب.

شاهين، م. (2001). *آفاق الرواية البنية والمؤثرات* ، دمشق: اتحاد الكتّاب العرب.

الشريف، م. (1999). معجم *المصطلحات والتراكيب الأمثال المتداولة*، العربية السعودية : دار الأندلس الخضراء.

شنايت، م. (2009). *منهجيّة الترجمة الأدبيّة عند إنعام بيّوض* ،ترجمة رواية Ecrivain'الياسمينة خضرا نموذجا، دراسة تحليليّة نقديّة، شهادة ماجستير، جامعة قسنطينة الجزائر

الشيخ، ح. (2002).قراءة في ترجمة رواية رصيف الأزهار لا يجيب، *المترجم*، جامعة وهران، (5)

الصادق، ق. (2000). *الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث*، تونس: مركز النشر الجامعي

طعمة،إ. آيات الحسد والعين والسحر في القرآن بواسطة :تاريخ الزيارة (16 جانفي 2020 على 14سا)www.maktabatalfeker.com/book.php?id=6794

عبد العزيز، م. (1988). *مدخل إلى علم اللغة* ، ط 2 ،القاهرة: مكتبة الشباب

عبد العزيز، م. (1990). *المصاحبة فى التعبير اللغوي*، القاهرة: دار الفكر العربي

عبد العزيز، م. (2002)، *لغة الصحافة المعاصرة* ،ط1، القاهرة : دار الفكر العربى

عبد المجيد، أ. (2014). *كشافات الألفاظ المتلازمة* : دراسة تحليلية، مع إعداد كشاف للألفاظ المتلازمة في القرآن الكريم "مذكرة لنيل درجة ماجستير في اللأداب، جامعة الإسكندرية ،مصر

العسكري، أ. (1998). *الفروق اللغوية*، القاهرة : دار العلم والثقافةللنشر والتوزيع.

العقيلى، ب. (1992). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، مصر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

عناني، م. (2003). *مرشد المترجم*، مصر: للشركة المصريّة للنشر لونجمان.

عناني، م. (2004). *الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق*، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

عهد، ش. (2005). *الترجمة الأدبيّة بين النّظريّ والتّطبيق*،لبنان: كليّة العلوم والآداب الجامعة الأمريكيّة

غزالة، ح. (1993). ترجمة المتلازمات اللفظية عربي–إنكليزي، *مجلةترجمان*، 2(1)

غزالة، ح. (2004). *مقالات في الترجمة والأسلوبية*، لبنان: دار العلم للملايين

غزالة، ح. (2007). *قاموس دار العلم للمتلازمات اللّفظية*، لبنان:دار العلم للملايين

فتحي، إ.(1986). معجم *المصطلحات الأدبية* ،الجمهورية التونسية :المؤسسة العربية للناشرين المتحدين

فريجات، ع. (2000). *مرايا الرواية دراسة تطبيقية في الفن الروائي*، دمشق: إتحاد الكتاب العرب

فهمى، ح. (1998). *مدخل إلى علم اللغة*، القاهرة :دار قباء

فينوتي، ل. (2009). *اختفاء المترجم: تاريخ للترجمة*، تر. سمر طلبة، مر. محمد عناني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

قاسم، م. (1996). *الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

قسومة، ص. (2004). *نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي*، كلية الآداب منوبة، تونس: دار الجنوب للنشر

الكيلاني، إ. (1958).*أدباء من الجزائر*، مصر: دار المعارف

مبروك، ق. (1999). إشكالية الإنتماء القومي للأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، *مجلّة إنسانيات*، (09)

مجدى، و. كامل، م. (1984). *معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب*، لبنان: مكتبة لبنان

مجدي، ح. (2015). *مفهوم المتلازمات الاصطلاحية دراسة تطبيقيةفي معجم المتقن*، Ar-Raniry: International Journal of Islamic Studies Vol. 2, No.2, December 2015,file:///C:/Users/pc/Downloads/57-118-1-SM%20(6).pdf

محمد، ش. (1998). *نظريات الترجمة وتطبيقاتها*، الأردن: دار الثقافة.

محمد، ش. (2003). *معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة*، دار غريب، مصر: القاهرة للطباعة والنشر والتوزيع

محمّد، م. (1993). *وصف اللغة العربيّة دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزيّة*، دراسة حول المعنى وظلال المعنى، لبنان:منشورات جامعة الفاتح

مختار، ع. (1998). *صناعة المعجم الحديث*، السعودية: عالم الكتب

مختار، ع. (2006). *علم الدّلالة*، القاهرة:عالم الكتب

مرتاض، ع. (دت). الرواية جنسا أدبيا، *مجلة الأقلام وزارة الثقافة والإعلام*، (12).

مرتاض،ع. (1998). *في نظرية الرواية*، الكويت :عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

مريدن ،ع. (1980). *القصّة والرّواية*، دمشق : دار الفكر

مزيان، ع. (2014). الأدب الجزائري،تاريخ الزيارة 13 جوان 2020 على 16سا http://www.ech-chaab.com/ar

مصلح، محمّد. في آيات تعاقب الليل والنّهار في كتاب الله:تاريخ الزيارة (12 أفريل2020 على 10سا)

https: //www.eajaz.org/index.php/component/content/article/69-Tenth-Is

معجم المعاني، الجامع عربي-عربي : https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

منوّر، أ. (2016). روايات الجزائريين باللغة الفرنسية تاريخ الزيارة 13 جوان 2020، على 13سا http://www.benhedouga.com/content

موفق، ق. (1999).إشكاليّة الإنتماء القومي للأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسيّة*إنسانيات*، (9)

مونان،ج. (1994). *المسائل النظرية في الترجمة*، ترجمة لطيف زيتوني، لبنان: دار المنتخب

النصراوي، ح. (2011). *قاموس العربية من مقاييس الفصاحة إلى ضغوط الحداثة*، الأردن: عالم الكتب الحديث

نيومارك، ب. (2006). *الجامع في الترجمة*، تر. حسن غزالة، بيروت: دار ومكتبة الهلال

هدارة ، م. (1992). *دراسات في النثر العربي الحديث*. بيروت: دار العلوم العربيّة

وادي، ط. (1994). *دراسات في نقد الرواية*، القاهرة:دار المعارف

وادي، ط. (1994). *دراسات في نقد الرواية*، بيروت: دار المعارف

وادي، ط. (1997). *مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية*، مصر: دار النشر للجامعات

وادي، ط. (2003). *الرواية السياسية*، مصر :الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

يحيى عيسى، م. (2008). *الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف* ،الدروب الوعرة لمولود فرعون نموذجا رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.

المراجع باللغات الأجنبيّة:

Aitchison, J. (2012). *words in the mind: an introduction to the mental lexicon*, USA: wiley-blackwell.

Arnaud, J. (1982). *La littérature de langue française*, Paris : publisud.

Anctil, D. Tremblay, O. (2016). Les collocations : des combinaisons de mots privilégiées, *chronique lexicographique*, 21(3)

Baker, M. (2001*).in other words*, 2nd edition, London: Taylor and Francis library.

Berman, A. (1985). *La traduction comme épreuve de l'étranger*, *texte*, n° 4 : 67–81.

Berman, A. (1999). *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain*, USA : seuil.

Bonn, C. (1986).*La situation Algérienne et conscience nationale. Après l'indépendance*, Paris : Notre librairie

Cordonnier, J. L. (1995). *Traduction et culture*, paris : paris Didier

Déjeux, J. (1982). *Situation de la littérature maghrébine de langue française*, Alger : ed. OPU

Dubreil ,E. (2008). *Collocations : définitions et problématiques*, *lina cnrs*13(1), université de Nantes

Dictionnaire français-définition – Reverso : http://littre.reverso.net/dictionnaire-francais

Dictionnaire français : définitions faciles : http://www.linternaute.fr/expression/langue-francaise

Dictionnaire de l'académie française : https://www.dictionnaire-academie.fr/

Dictionnaire Le Parisien :http://dictionnaire.sensagent.leparisien.fr

Grossmann, f., & tutin, a. (2005). Les collocations : analyse et traitement, *travaux et recherches en linguistique appliquée* 10 (2)

Grossmann, F., Tutin, A. (2003). *Quelques pistes pour le traitement des collocations.* https://www.semanticscholar.org/

Guidere, M. (2008). *Introduction à la traductologie*, 1er édition, belgique : gibert jeune,

Henri, J.(2000*).* De l'érudition à l'échec : la note du traducteur, *méta : journal des traducteurs* ,45(2), p. 228-240.

Hurtado Albir, A. (2001). *Traducción y traductología : introducción a la traductología*. Madrid : Cátedra.

Laurens ,M ,la *description des collocations et leur traitement dans les dictionnaire* .https://docplayer.fr/8001089-la-description-des-collocations-et-leur-traitement-dans-les-dictionnaires.html

Lederer, M. (1994) *la traduction aujourd'hui*, paris : coll traductologie hachette-livre.

Lederer, M., Selscovitch, D. (2001). *Interpréter pour traduire*. 4e éd. Paris: Didier Erudition.

Le Trésor de la Langue Française Informatisé : www.le-tresor-de-la-langue.fr/definition/natte#t

Méschonnic, h. (1973). *Pour la poétique de traduction* , 2 , paris : gallimard le chemin.

Méschonnic, h. (1999). Poétique du traduire ,verdier http://www.revue-texto.net/docannexe/file/126/dubreil_collocations.pdf

Monireh, A. (2013). strategies for translating idioms, *journal of academic and applied studies*, 12 (8) Canada

Mounday, j. (2012). *introducing translations studies*, ed 03, new York: Routledge

Mounin, G. (1976), *problèmes théoriques de la traduction*, paris : gallimard.

New Mark, P. (1981). *approach of translation*, oxfort and new York: pergamon

Nida, E. (1964). *toward a science of translating*, Netherlands: Leiden brill,

Nida, E., Taber, C. (1969). *the theorie of practice of translation,* USA:brill

Nida, E., Taber, C. (1982) the theory and practice of translation, UK: united bible societies ,brill

Nokolove , M. (2006*).miroir de lalterité :la traduction*, paris : ellug université stendhal

Pym, A. (2004). *the moving text ,localization, translation, and distribution*, Amsterdam : jhon benjamins publishing company.

Reig, D. (2008). Larousse arabe français, français arabe, paris : Larousse.

Ricoeur, P. (2004). *Sur la traduction,* paris : Bayard

Seleskovitch, danica. (1987*). La traduction interprétative*, paris :palimpsetes

Tutin, A, Grossmann, F. (2002). Collocations régulières et irrégulières : esquisse de typologie du phénomène collocatif, *revue française de linguistique appliquée*, paris : publications linguistiques

Venuti, l. (1996). translation, heterogeneity, linguistics, *érudit*,9 (1) 1996

Vinay, J-P., J. Darbelnet, J. (1995*). Comparative Stylistics of French and English: A Methodology for Translation*, traduit par Juan C. Sager et M.-J. Hamel, Amsterdam: John Benjamins.

الملخص

الملخص باللغة العربيّة

إنصبت دراستنا على إشكاليّة نقل المتلازمات اللفظيّة في النّص الروائي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربيّة من خلال ترجمة محمّد ســـاري لرواية ce que le jourdoit à la nuit للكاتب ياسمينا خضرا .

حيث ســـعت دراســـتنا إلى إبراز أهم الســـبل(من إســـتراتيجيات وإجراءات) **التي يمكن إعتمادهافي ترجمة المتلازمات اللفظية التي يزخر بها النص الرّوائى المكتوب باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية** . والتّي تضمن الحفاظ على خصائصها التركيبية والأسلوبية والدلالية وإلى توضيح بعض الصعوبات التي تعرقل مسار المترجم حين يتعامل مع هذة الظّاهرة اللغويّة.

وقد جاءت دراستنا في ثلاثة فصول نظريّة ،وفصل أخير تطبيقي، إذ توقفنا في الفصل الأول عند عدّة محطّات أهمّها تعريف التّرجمة الأدبيّة وماهية النص الروائي ونشأته ، وتحديد أهم خصائصه التّي من شأنها التأثير تأثيرا مباشرا على العملية الترجمية وما يلزم للمترجم أن يتسلّح به منقدرات وخبرات ومهارات لتجاوز العقبات الترجميّة لمثل هذه النّصوص، أما الفصل الثاني والفصل الثالث فقد شكلا الفصلان الأساسيان لدراستنا. حيث خصّصنا الفصل الثّاني لماهية المتلازمات اللفظية ومختلف الدراسات التيّ عنت بها لتحديد مفهومها ومجالات استعمالها وتمييز معايير تصنيفها في اللغة الفرنسية والعربيّة، لنتوصّل

إلى استنتاج معايير التّصنيف المشتركة التّي ارتأينا إمكانية اعتمادها في الدّراسة التطبيقيّة والتّحليليّة.

أماّ الفصل الثّالث فقد عني بكلّ ما يحيط بالمتلازمات اللفظيّة من منظور ترجمي، وإثبات أهميتها في الدراسات التّرجمية التي حاولت وضع أسس نظريّة لتسهيل وتجاوز صعوبة نقلها من لغة إلى أخرى وعلى وجه الخصوص إجراءات حسن غزالة وإستراتيجيات منى بيكر .وذلك من أجل تخصيب التربة لدّراستنا التطبيقية حيث توصلنا إلى استنتاج أسس نظريّة لبحثنا سمّيناها إستراتيجيات إعتمدناها في الدّراسة التطبيقيّة والتّحليليّة.

وخصص الفصل الرّابع والاخير لدراسة تحليلية نقديّة مقارنة لمجموعة من النّماذج (86 عيّنة) التّي إنتقيناها من مدوّنتنا، حيث عرجنا على تقديم ملخّص لمدونتنا وإعطاء لمحة عن المشوار المهني وأعمال كلّ من كاتب الرواية الأصليّة ياسمينة خضرا ومترجمها إلى العربيّة محمد ساري. ثمّ قمنا بعرض منهجيّة البحث وأهم المراحل التي تخص كيفية قيامنا بتحليل النماذج التّي اخترناها من المدونة بغية إرساء إطار عام للتحليل إذ وفيناها بالشرح والتحليل والنقد وتوضيح الإستراتيجية التّرجميّة المتبعة مع تقديم بعض الاقتراحات ثمّ جمعنا الإستراتيجيّات المدروسة وأخرى (إستنتجناها وتوصّلنا إليها من التحليل) ، في جدول ومخطط يوضّحان النسب المئوية لاستعمالها في المدونّة.

وخلص بحثنا بخاتمة ضمّت أهمّ نتائج الدّراسة على غرار كون المتلازمات اللفظيّة ظاهرة لغويّة تحظى بحصّة الأسد في النصوص الرّوائيّة

وأنّ الترجمة السـليمة والأمينة للمتلازمة اللفظية من الفرنيّسـيّة إلى العربيّة هي تلك التيّ تحافظ على المتلازمات اللفظية معنا وشـكلا كلّما أمكن أي توافق في نقل المعنى وتحافظ على المبنى،فتأتي بكلّ متلازمة لفظيّة بمقابلها في العربية بأدنى قدر من الخسـارة في المعنى والشكل، وتجتنب كسرها وتجريدها من نكهتها الخاصة وجانبها الطبيعي للمحافظة على نفس أثر وروح النص المنقول فالتّرجمة السـليمة والأمينة إذن هي أولويّة المترجم وتؤكّد مدى جدارتة وكفاءتة على إتخاذ اعتبارات كثيرة عند نقله لمثل هذه التراكيب البلاغيّة.وإن لم تتوفّر شـروط تحقيق ذلك ، يلجأ المترجم إلى إسـتراتيجيّات أخرى ،تتراوح بين الحرفيّة والتصـرف بإعادة الصـياغة ، والإقتراض والحاشـية أوالجمع والموازنة بين إستراتيجيتين أوأكثر، وحتّى الحذف أحيانا.إضافة إلى إستراتيجيات جديدة لم يشر إليها من قبل، إسـتنتجناها من التّحليل وهي اسـتحداث متلازمات لفظيّة لم ترد في الأصـل أو/ وإسـترجاع(أوتصـويب) متلازمة لفظيّة في النصّ الهدف، لتبقى إعادة الصّـياغة أكثر هذه الإسـتراتيجيّات اسـتعمالا. كما أن لكلّ مترجم منهجيته في التّعامل مع النصّ, وغالبا ما تكون مزجا بين الإستراتيجيات التّي ذكرناها سابقا، ويبقى ذلك من صـنع قراره ومسؤوليّة تقع على عاتقه.

كما آثرنا في الأخير اقتراح بعض التوصـيات التّي من شـأنها الأخذ بيدّ المترجم عند التعامل مع هذه الظّاهرة اللغويّة تمثّلت أبرزها في أهميّة وضـع قواميس ثنائيّة اللغة ومتخصّصّة في المتلازمات اللفظية . وكذا أهميّة تخصيص الدراسات والإنفراد على دراسة

نوع معين منها على حدة من أجل الوصـول إلى وضـع أسـس نظريّة محدّدة لهذه الظاهرة اللغويّة التي تشترك فيها جميع اللغات .

الملخّص باللغة الفرنسيّة

Notre recherche se penche sur la problématique du transfert des collocations du français vers l'arabe, dans le texte romancier,et ce ,à travers l'œuvre de Yasmina khadhra ,« Ce que le que le jour doit à la nuit »traduite vers l'arabe «فضل الليل على النهار» par Mohamed Sari .

Notre recherche a pour objectif de définir et connaitre, les stratégies et / ou les procédés qui s'offrent au traducteur lors de l'opération traduisante de ce phénomène linguistique dans le texte romancier écrit en français et taduit vers l'arabe. Nous essayerons par la suite d'en déduire les stratégies les plus efficaces auxquelles le traducteur a recours avec la moindre perte possible, et tout en préservant les caractéristiques syntaxiques stylistiques et sémantiques des collocations ;Nous nous arrêterons, également sur les difficultés et les obstacles qui entravent à chaque fois le processus de la traduction .

Pour mieux cerner, et mener à bien notre problématique nous avons réparti notre recherche sur trois chapitres, théoriques et un quatrième pratique :

Dans le premier chapitre nous avons abordé les caractéristiques du texte romancier qui ont un impact direct sur la traduction, ainsi que toutes les compétences dont doit être armé le traducteur de ce genre de texte, afin de surpasser les difficultés qui entravent l'opération traduisante.

Dans le deuxième et troisième chapitre ,qui sont l'axe même de notre étude Dans le deuxième chapitre ,nous avons mis la lumière sur les différentes définitions des collocations ainsi que les études de différents chercheurs qui se

sont consacrées -chacun dans sa spécialité -à les définir, expliquer leur usage et de souligner certains critères pour leur classification en langue française et en langue arabe.Ce qui nous a permis d'en déduire les critères de classifications communs que nous avons jugés pratiques et applicables dans notre étude pratique.

Nous avons pu par la suite -dans le troisième chapitre-confirmer le rôle important des collocations dans les études traductogiques qui ont tenté de mettre en place des bases théoriques pour faciliter et détourner toutes les difficultés relatives au transfert de ce phénomène linguistique d'une langue à une autre ,notamment les procédés de Hacène Ghazala et les stratégies de Mona Baker ,que nous avons résumé par la suite afin de les appliquer dans notre chapitre pratique.

Quant au quatrième et dernier chapitre dit pratique, il a été consacré au corpus sur lequel s'est porté notre choix pour traiter notre problématique, à savoir l'œuvre de Yasmina Khadhra « Ce que le que le jour doit à la nuit » ,traduite vers l'arabe par Mohamed Sari Yasmina « فضل الليل على النهار ». Ainsi nous avons donné un petit aperçu sur l'œuvre ainsi que sur les vies et les carrières respectives de l'auteur et du traducteur. Après avoir expliqué notre méthode de travail et d'analyse ,nous avons par la suite mené une étude analytique et comparative d'un nombre précis et conséquent d'exemples(86 exemples) comportant des collocations en français , choisis minutieusement après le dépouillement de l'œuvre source ,et que nous avons expliqués, analysés et critiqués,en essayant de déduire dans chaque exemple , les stratégies sur lesquelles s'est basé le traducteur pour transférer ces collocation vers l'arabe . Nous avons aussi , quelques fois proposé d'autres traductions personnelles. Nous avons également regroupé et recensé les stratégies étudiées et d'autres stratégies nouvelles que nous avons déduites de notre analyse et dont

nous avons calculé le pourcentage d'utilisation pour en déduire la stratégie la plus utilisée dans notre corpus.

Nous sommes parvenus à la fin de notre recherche à certaines conclusions en réponse à notre problématique notamment que :

Les résultats auxquels nous sommes parvenus confirment que les collocations ont la part du lion dans les textes romanciers, et qu'une bonne traduction de ces collocations ,du français vers l'arabe ,est celle qui concorde et concilie,entre le sens et la structure, et qui traduit chaque collocation par son équivalent en arabe, avec le moindre perte possible ,au niveau du sens et de la forme ,tout en évitant de les briser et de les dépouiller de leurs spécificités, afin de préserver l'âme du texte source. La bonne traduction de ce phénomène linguistique est donc la priorité du traducteur. Et qui prouve –une fois accomplie-la maitrise et la compétence du traducteur, ainsi que sa capacité à prendre en considération plusieurs critères quand il fait face au transfert de ce genre d'expression rhétorique d'une langue à une autre .

Si les conditions ne sont pas propices pour parvenir à cela ,le traducteur a recours à d'autres stratégies phares proposées allant de la traduction littéraire ,à la reformulation ou paraphrase ,la note du traducteur ,l'empreint et l'omission quelque fois . Il arrive aussi que le traducteur réunisse entre deux ou plusieurs stratégies au même temps. Le traducteur a également recours à d'autres stratégies non citées par les théoriciens étudiés, et que nous avons déduit nous-mêmes lors de notre analyse de certains exemples ,et que nous avons donc proposé de nommer :La création d'une collocation nouvelle dans le texte cible qui n'est pas citée dans le texte source ; La récupération ou la rectification d'une collocation dans le texte cible qui est mal citée ou encore inadéquate dans le texte source notamment celles à charge culturelle. Nous précisons par ailleurs que la reformulation ou paraphrase reste la stratégie la plus employée , et qu'à chaque traducteur sa propre méthode d'aborder le texte

,et qui est souvent un mixage des stratégies citées.Et tout ceci relève de la responsabilité du traducteur et sa prise de décision.

En somme, et pour conclure notre étude, nous avons émis quelques recommandations notamment la nécessité d'établir des dictionnaires bilingues spécialisés dans les collocations ainsi que l'importance de spécifier, cibler et centrer les recherches sur un type précis de ses collocation afin d' arriver à des résultats et conclusions crédibles qui feront objet de bases théoriques précises pour l'étude de ce phénomène linguistique commun à toutes les langues du monde.

الملاحق

ملحق: مسرد بعض المتلازمات اللفظيّة الأخرى من المدوّنة

العبارة الفرنسيّة	ترجمتها إلى العربيّة
Le soleil **prend son envol** p 26	أشرقت الشّمس ص 27
Se rendre compte p 27	إنتبه للأمر ص 27
Jouait des toursP 27	جعلني أهذي وأرى أشياءا غريبة ص 28
à perte de vue P 27	إلى ما لا نهايةص 28
Jet d'eau P28	فوّارة ماء ص 28
Quiétude et bien être p 28	سكينة ورفاهيّة ص 28
Espace vert p28	مساحات خضراء ص 28
Pierre taillée p28	أحجار منحوتة ص 28
Fer forgé p 28	حديد مطرّق ص 28
Etoile filante p 28	النّيازك ص 28
Ne **portaient**pas le **voile** p29	لا يرتدين الحايك ص 29
A **visage découvert** P 29	وجوه مكشوفة ص 29
A mêmele solp 29	على الأرض مباشرة ص 30
Un geste machinalp 29	بطريقة آليّة ص 30
Jette un œil p 30	ألقى نظرة متفحصة ص 30

Se jettent dans les bras l'un de l'autre P 30	ارتمى الرجلين في حضن بعضهما البعض ص 30
Froncé les sourcils p 30	قطّب حاجبيه ص 30
A peine si il nous **adressait la parole** p 30	كان كلامه معنا قليلا جدّ ص 30
Me **serrer contre** lui p 30	يضمني إلى صدره ص 30
Un sacré jeune hommeP 30	عندك رجل ما شاء الله ص 31
Réciter des verser coraniques pour détourner **le mauvais œil** P30	يتلوآيات قرآنيّة لإبعاد عين الحسود 31
Il **fut face à** mon père P 31	واجه أبي ص 31
N'y allait pas par quatre chemins P 31	لم ينتظر أبي ولم يتردّد ص31
Raconter d'une traite ce qu'il nous était arrivé p 31	روى دفعة واحدة ص 31
Récoltes **partie en fumée** p 31	الحريق الذّي عصف بالمحصول ص 31
Tenir le coups le mieux qu'il pouvait p 31	تحكّم في نفسه بالقدر الّذي استطاع ص 31
Avait **mordu à l'hameçon** P31	انجذب الكثير من أمثالنا إلى الطعم المفخّخ ص 32
Te **laisser rouler à ton tour**p 31	كيف وقعت بدورك في الفخ ص 31

Dieu a décidé ainsi p 31	مشيئة الله ص 32
Dit mon père **à cour d'argument** p 31	وقد افتقر أبي حجّة سير بها ص 32
Mettre finau débat p 31	ليضع حدّا للنقاش ص 32
Veut **remonter la pente** p 31	من يريد الخروج من البئر عليه أن يبدأ بالًعود مباشرة ص 32
Les voltes faces de la villes p 32	تقلّبات المدينةص 32
Faire le tour d'un paté de maison p 32	تبتعد قليلا عن البنايات ص 33
Pour **passer du jour à la nuit** p 32	تنتقل من النّهار إلى الليل ص 33
De vie à trépasp32	من الحياة إلى الموت ص 33
Nous étions dans **l'envers du décor** p 32	لكنّنا كنّا وراء الدّيكور ص 33
Un chaos infini p 32	فوضى عارمة ص 33
Ouvert **au quatre vents**P 32	المفتوحة للرّياح ليلا نهارا ص 33
Telle une **tumeur maligne** p 32	كما الورم الخبيث ص 33
La mouise **dépassait les bornes**p 33	يتجاوز البِؤس جميع التّصوّرات ص 33
Par défaut p 33	تمّ حذف المتلازمة اللفظيّة
Nous savait **à sa merci** p 33	يعرفنا تحت رحمته ص 34

Un **crane chauve** P 33	رأس أصلع ص 34
A nous **bouffer crus** P 33	إلتهامنا ونحن أحياء ص 34
Un petit bonhommeP33	رجل **قصير القامة** ص 34
Le seuil du patio P 34	إلى العتبة ص 34
Une fois **la voie libre** 34	بعد خلاء الطّريق ص 35
Les murs tiennent debout **par miracle** p 34	وحدها المعجزة ابقتها واقفة ص 35
Je **connais du monde** p 35	لي معارف كثيرة ص 36
A part ca **RAS** p 35	باستثناء هذا الأمور الأخرى على أحسن ما يرام ص 36
Avec zèle p 35	ملحّا ص 36
Il **mettait de l'ordre**P 35	ندخل قليلا من النّظام ص 36
De quoi leur **fiche la paix** p 36	هذا يكفي ليبتعد عنهم ص 36
Un bon bout de temps p 36	بعض الوقت ص 36
Remonter la pente P36	أراد العودة إلى الحياة الطبيعيّةص 36
Sans tarder P 37	لأي أقرب وقت ص 36
Ne **savait pas ou commencer** P 37	لا يعرف من أين تأكل كتفها ص 37
Chercher **des bête de sommes** P 37	يبحثون عن أذرع لتفريغ ص 37

A la tombé de la nuit p 37	عند غروب الشّمس ص 37
Une longue **marche forcées**p 37	بعد مشي طويل وشاق ص 37
Sous un **soleil de plomb** p 37	تحت شمس ساحقة38
Saisir la chance de sa viep 38	الإمساك بخيط الجنّة ص 38
A **droite et à gauche** P 38	يمينا وشمالا ص 38
Abris **de fortune** p 38	ملاجئ تعيستص 38
On ouvrait la boite de pandore p 38	مغارة علي بابا إنفتحت فجأة ص 38
Je **vois de mes propres yeux** p 38	رأيت بأمّ عيني ص 38
Tentait de **battre en retraite** p 38	يحاول التملّص منه ص 38
Fut lynché **en un tour de main** p 38	تمّ رجمه في لمح البصر ص 38
Châtiment exécutép 38	نفذت العقوبة ص 38
Baigner dans son sangP 38	غارق في بركة دمّ ص 38
On a **pas d'idée** d'oublier son fils P 38	كيف ينسى إبنه في مثل هذا المكان ص 39
A contre cœur p 39	وعلى مضض ص 39
Fermer boutique p 39	أغلق محلّه ص 39
La nuit tomba p 39	سقط الليل ص 39

Tient compagniep39	بقي معي ص39
A même le sol p 40	على الأرض مباشرة ص 40
ça et là p 40	هنا وهناك ص 40
Au fur et à mesure p 40	رويدا رويدا ص 40
Je **serai foutu** p 40	سأتعرّض لا محالة للإعتداء ص 40
Les durs à cuire ne sont **pas à l'abris** p 40	لا ينجومن الإعتداء من كان صنديدا متعوّد على المعارك ص 40
Comme un **élixir béni** p 40	مثلما يبتلع العسل ص 40
M'avait **abandonné à mon sort** p 40	لولا أنّ الطّباخ وقف إلى جانبي ص 40
N'est **pas la porte à coté** p 40	بعيدا جدّا من هنا ص 40
Ça fait des heures que je **tourne en rond** p 40	ساعات وأنا أدور في الازقّةدون جدوى ص 40
C'est dans la tête que ça ,**ne tourne pas rond** p 40	رأسك الّذي لا يدور بالشّكل المناسب ص 40
Jai rien fait **de sorcier** P 41	لم أقم بعمل جبّار ص 41
J'auraipas eux la **conscience tranquille** P41	وكان ضميري سيأنّبني ص 41
sortir du **coupe gorge** sans accrocp 41	ساعدنا من الخروج من المهلكة ص 41

Les **quartiers mal famés** p 41	الأحياء الخطيرة ص 41
Appliqua à la lettre les recommandations p 41	طبّق التّوصيات بالحرف الواحد ص 41
Se chamaillaient **sans trêve** p41	متشاجرين بلا انقطاع ص 42
On aurait dit des esprits frappeurs**en transe** p 40	كما أنّهم عفاريت في حالة هيجان ص 42
A peine plus haut que trois pommes p 40	بعضهم يكاد يظهر من الأرض ص 42
Il faisait un **boucan de tous les diables** p 41	يقومون بضجيج يوقض الميّت من قبره ص 42
Assis **sur le pas** de la portep42	كنت أجلس عند عتبة البابص 42
Venus e **l'arrière pays** p 42	جاءت من المدن الدّاخليّة ص 42
En rupture de bail p 42	انتهت إيجارهم ص 42
Partis **au aurores** p 42	يغادرون البيت عند الفجر 42
Se tuer à la tache p 42	بحثا عن القوت ص 42
Donner un âme à notre trou de rat p 42	منح روح للثقوب الجرذ التّي تأوينا ص 42
Se **Peter la gueule** p 42	كانت اللكمات والرّكلات التّي يتبادلها الأطفال تدخل في نفوسهم ابتهاجا فعليّا ص 42
Se serrer les coudes p 42	يتكاتفن في وقت الشدّة ص 42

Se relayer **à son chevet** p 42	يتداولن على خدمتها ص 42
Elle était notre **bouffée d'oxygène** p 42	كانت جرعة الأكسجين التّي تبهجنا ص 43
La crudité de ses propos mettait ma mère **mal a l'aise** p 42	كانت فجاجة أقوالها تخرج أمي ص 43
Adolescents difficiles p 42	مراهقين صعبي الميراس ص 43
Monté comme un âne et ne connaissait rien à lachose p 43	مسلّح كالحمار ولكنّه لا يعرف شيئا من شؤون الحياة الزّوجيّة ص 43
Maigre comme un clou et brune de girofle p 43	نحيفة وخمريّة مثل حبّة القرنفل ص 43
Se tordait de rire p 43	تنفجر ضاحكة قبل 43
Mariée de force à un vieillard de l'âge de son grandpère p 43	زوّجت قسرا لشيخ في سنّ أبيها ص 43
Elle **lisait dans les liges** de la main et **interprétait les rêves** p 43	تقرأ في خطوط اليد وتفسّر الاحلام ص 43
Elle **prédisait l'avenir** p 43	تقرأ لهنّ مستقباهنّ ص 43
Dons extralucides p 43	قدرات خارقة ص 43
Rousse à la **poitrine opulente** p 43	شقراء بصدر ضخم ص 43
Les raclées successives qu'elle subissait p 43	من كثرة ضرب مبرح الذّي تتلقّاه ص 43
Hadda **belle comme une houri** p 43	هناك حدّة جميلة مثل حور الجنّة ص 44

Livrée à elle-même sans repère ni ressources p 43	بقيت وحيدة لا مورد لها ولا معالم تستأنس بها ص 44
Elle **devait sa survivance** qu'à la solidarité de ses colocataires p 43	لولا تضامن الجيران لاضطرت إلى التسوّل أوأبشع من ذلك ص 44
Passer **le plus clair de son temps**	يقضين معظم الوقت ص 44
A remuer le passé comme **on retourne le couteau dansla plaies**p 44	في الحفر في الماضي مثلما يحرّك السكيّن داخل الجرح ص 44
Leur tendre colline **à jamais perdues** p 44	هضابهم الخضراء المفقودة إلى الأبد ص 44
Le pays **de toutes les infortunes** P 44	في بلد جميع المصائب ص 44
L'effet **d'une formule magique** p 44	كما العصا السّحريّة ص 44
La bonne humeur **reprenait le dessus** p44	تستعيد الأمزجة المرحة سطوتها ص 44
Les plaisanterie se poursuivent jusqu'à **la tombé de nuit** p 4	يتواصل المزاح إلى غاية سقوط اللّيل ص 44
Nous **jeter** tous **à la rue** p 44	يهدّد بطردنا إلى الشّارع ص 44
Les **visages flétrissent** et les voix se lézardaientp 44	تذبل الوجوه حزنا وترتجّ الاصوات ص 44
Bliss **en faisait des tonnes** p 45	كان إبليس يتظاهر برجولة فائقة ص 45

Mais il n’**était pas de taille** p 45	ولكّنه لم يكن قدّها ص 45
Jamais il n’osait montrer **sa face de rat**	أبدا لم يتجرّأ على إظهار وجهه الشّبيه بالجرذ في حضور رجل من الرّجال ص 45
S’il y avait un homme même alité p 45	ولوكان طريح الفراش ص 45
Bliss**en avait après** hadda p 45	بليس يطارد حدّة ص 45
La jeune femme était **une proie facile** p45	كانت المرأة الشّابة فريسة سهلة وهشّة ص 45
Le courtier lui **mettait la pression** pour la faire fléchir p 45	كان السمسار يضغط بقوة كي يرضخها ص 45
Plus haut qu’une asperge p 45	قصير القامة لا يكاد يتجاوز الصّنوق الخشبي الخاص بجلوس الزّبائن45
Son cabinet **à ciel ouvert** p 45	عيادته على الهواء الطّلق ص
Chose **qui faisait mouche** p 45	ولكن شيئاما في تضرّعه يجعل غناءه مؤثرا ص 46
Un amas de bizarrerie **se faisait passer pour** une épicerie p 46	ترتفع كومة من الأشياء الغريبة تنتحل شخصيّة دكّان مواد غذائيّة ص 46
Cela m’avait **fait un drôle d’effet** p 46	انتابني إحساس غريب ص 46

Il vendait des conserves **du marché noir** p 46	يبيع المصبّرات المهربّة ص 46
A ses **heures perdues** arracheurs de dents p 46	في أوقات فراغه يمارس مهنة قلع الأسنان ص 46
Maintes reprises p 46	رايته مرارا ص 46
C'était comme **si la terre se dérobait sous ses pieds** p 46	كما أنّ الأرض انفتحت تحت قدمي ص 46
En une fraction de seconde p46	في لمح البصر ص 46
Me déshonorer p 46	لكي يدنسوا عرضي ص 47
Je n'ais plus **remis les pieds** p 46	لم أضع قدمي ثانية ص 47
Mon père ramait comme un galérien mais **iln'en menait pas large** p 47	كان أبي يجذب مثل المحكوم عليه بالأشغال الشّاقة ومع ذلك بقي يراوح مكانه ص 47
Les lèves tôt étaient légion et l'embauche une denrée p 47	كثر المبكرون والتّوظيف مادة نادرة 47
Une effroyable attrape nigaud p 47	اتضحت لنا خدعة فظّة مرعبة ص 47
Un travail à la tâche p 47	يتمكّن أبي من خطف شغل مستعجل ص 47

Mal en point qu'il dorme sur le ventrep 47	يكون في حالة انهيار قصوى بحيث ينام على البطن ص 47
Maigrissait **à vue d'œil** p 47	يضمر أبي أبي على مرأى العينص 47
Il **trouvait** toujours un **prétexte** pour **déverser** sa **colère s**ur ma mère p47	ويعثر في كلّ مرّة على ذريعة ليفرغ غظبه على أمي ص 47
Les choses nous échappaient p 48	انفلتت الأمور من أيدينا ص 48
Lever du jour p 48	طلوع النّهار ص 48
Tourna au tour du pot p 48	بقي يدور كثيرا حول الموضوع ص 48
Il **avait quelque chose sur le cœur** p 48	كما أنّه يخفي شيئا في قلبه 48
Il n'oser pas **crever l'abcès** p 48	ولا يتجرّأ على إفراغه ص 48
Peser le pour et le contre p 49	بعد أن وزن بعناية الإيجابي والسّلبي ص 49
Il **pris son courage à deux main** p 49	استرجع رباطة جأشه ص 49
Je te rembourserai **au dernier sous** p 49	سأسدّد الدين إلى آخر سنتيمم ص 49
Je sais que tu pourrais **t'en sortir** p 49	أنا متيقن ان حالك ستتحسن مع الوقت ص 49
Croire dur comme fer ne suffit pasp 50	الإرادة الحسنة وحدها لا تكفي ص 50

Sur ce p 51	وهكذا ص 51
Il était **à deux doigts**d'imploser p 51	كان على قاب قوسين أوأدنى من الانفجار ص 51
J'ai peut être **rendu le tablier** p 51	ربّما قهرتني الحياة بعض الوقت ص 52
Je n'ai **pas rendu l'âme** p 52	لا أزال على قيد الحياة ص 52
Je **pète le feu** p 52	المستحيل للخروج من وما دمت حيّا سأفعل هذه الحفرة العفنة ص 52
Une santé de fer p 52	عندي **صحّة ثور** ص 52
Une **fierté à toute épreuve** p 52	كرامتي ليست للبيع ص 52 مهما كان الثّمن ص 52
Je **repars à zéro** p 52	سأنطلق من الصفر ص 52
Travailler comme un nègre p 52	سأشتغل أكثر ممّا يفعله العبيد ص 52
Tenir tète p 52	سأواجه ص 53
Lui faire **cracher le morceau** p 52	سننتقم لأنفسنا ص 53
On sautait du coq à l'âne p 54	ينتقل من الدّيك إلى الحمار ص 55
Arborait **un œil au beurre noir** 54	عين سوداء منتفخة ص 55

Dire à ton mari d'y **aller mollo** p 55	قولي لزوجك بأن يخفف من اندفاعاته ص 56
Les femmes repartirent **de plus belle** p 55	إستأنفت النّساء ضحكاتهنّ من جديد ص 56
Pliée en deux p 55	غارقات في قهقهات متواصلة ص 57
Elle n'avait **rien dit** p 56	لم تنبس ببنت شفّة 57
Des mains de fées p 56	يدّ جينيّة 57
Il **n'est plus de ce monde** p 56	أنه ليس من هذا العالم ص 58
Nous ne **te laisserons pas tomber** p 57	لن نتركك تضيعين ص 58
Tôt ou tard P 58	عاجلا أوآجلا ص 59
Prêtant l'oreille aux commérages p 58	سماعك لثرثرات النّساء ص 59
Marquer au fer rouge p 58	ترك في نفسي هلعا شديدا ص 59
Passer au peigne fin les alentours p 58	إلقاء نظرة متفحّصة على الضّواحي ص 60
J'avais **une frousse bleue** p 58	بداخلي رعب أسود م أطفال الحيّ ص 60
Malin comme un jyn p 58	ماكر كالشيطان ص 60
Partir en mille morceaux p 58	يتفتّت إربا إربا ص 60

Des bras herculéensp 58	أذرع هرقليّة ص 60
Bec de lièvre p 59	تشقّ فمه إلى قسمين ص60
En **rasant les murs** p 59	خلسة مطأطئي الرِؤوس ص 60
Envoyer ces **gosses au casse pipes** p 59	تبعث الأطفال إلى جبهة القتال ص 61
Pense à **se voiler la face** p 60	يفكّر في تغطية وجهه ص 62
La pomme d'Adam p 60	جوزة عنقه ص 62
Mal barré p 60	أنّهم في الحضيض الأسفل ص 62
L'espoir par **renaitre de ses cendres** p 60	الأمل سيولد من جديد من رحم رماده 62
Y mettait du sien p 61	يساهم كلّ فرد بما استطاع ص 62